القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6271 الاثنين 3 آب (اغسطس) 12 شعبان 1430هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6271 Monday 3 August 2009

سينما

11 «برونو»: الارهابي المزعوم وفبركة الحقيقة

منوعات

13 خالد القيش: فرص الكوميديا شبه نادرة

مدارات

«حزب الله» قضية أمة 18

رأي

خيارات اسرائيل في الحرب بين واشنطن وطهران 19

القدومي «معزول».. وأبو غنيم «صدم» الجميع.. وقريع يرث «التعبئة والتنظيم»

فتح تتجه للتشدد نحو حماس.. وفصل المنظمة والحركة عن السلطة

عمان ـ رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين ووليد عوض واشرف الهور:

تجمع العشرات من اعضاء حركة فتح الذين دعوا للمشاركة في المؤتمر السادس خلال اليومين الماضيين في سلسلة من فنادق العاصمة الاردنية عمان بعد ان وصلوا اليها من عدة عواصم في المنطقة والعالم، تمهيدا لترتيبات نقلهم الى الداخل على امل المشاركة في مؤتمر الحركة الذي يعقد غدا الثلاثاء حسب الجدول الموضوع.

وشكل تواجد عشرات من قيادات الحركة في الاقاليم وسفراء فلسطين في الخارج على مدار الايام الاربعة الماضية فرصة للتلاقي وتبادل المعلومات والتسريبات التي تخص احيانا بعض الاخبار المثيرة، واحيانا اخرى بعض الاتجاهات الاساسية لمؤتمر بيت لحم في نسخته التي تعقد لاول مرة داخل الوطن.

وتبادل المشاركون المفترضون في المؤتمر الحركي اثناء توقفهم في عمان معلومات وتقديرات عن تخفيضات متتالية تخضع لها الحصة الرقمية لإعداد الممثلين المشاركين في المؤتمر باسم الاقاليم في الخارج.

ولاحظت «القدس العربي» وهي تتنقل بين الفنادق التي اقام فيها بعض المدعوين للمؤتمر وخصوصا من السفراء ان الحديث الرئيسي في اوساط المنتظرين يطال حصريا مسألتين، وهما دخول الرجل الثالث في الحركة ابو ماهر غنيم المفاجئ للداخل وقراره الاقامة هناك نهائيا وبالنتيجة اغلاق مكتب التعبئة والتنظيم الخارجي، والمسألة الثانية تتعلق بالمستقبل التنظيمي والسياسي للرجل الثاني في الحركة فاروق القدومي بعد تصريحاته المثيرة والشهيرة مؤخرا.

ويؤكد ابناء الحركة ان انتقال غنيم للاقامة بالداخل يعني تلقائيا انتهاء المؤسسة التنظيمية المهمة في الخارج والتي كانت تحمل اسم شعبة التعبئة والتنظيم، على ان قيادة هذه الشعبة وادارتها ستنتقل بالكامل الى الداخل فقط، وبرئاسة مسؤول التعبئة والتنظيم في الداخل احمد قريع الذي يبدو انه الوريث الشرعي والوحيد الآن لتراث غنيم ولواحدة من اعرق شعب الحركة واكثرها اهمية.

ولا يتوقع ابناء الحركة ان يحظى غنيم في الداخل باي صلاحيات او دور حقيقي خارج سياق المعادلة المعنوية فقط باعتباره من اقدم قادة الحركة واكثرهم تمسكا في الماضي بالثوابت، فيما يعني جلوس قريع بدون شريك في رئاسة شعبة التعبئة والتنظيم سيطرة الرئيس عباس وفريقه المطلقة على مفاصل التنظيم والخطاب التعبوي في الحركة والتركيز في المرحلة اللاحقة في هذا الاطار حصريا على الداخل.

ومن الواضح ان ترتيبا حركيا بهذا المعنى سيقلص من اهمية ودور وحضور اقاليم الحركة التاريخية في الخارج في اطار توجه للرئيس عباس سيكرس كما تقول مصادر داخلية السفارات والبعثات الدبلوماسية في الخارج كممثل شرعي ووحيد وقانوني لكل ما له علاقة بفلسطين والسلطة والمنظمة والحركة، الامر الذي يعني ببساطة انتهاء تجربة اقاليم الحركة في الخارج كما عهدتها حركة فتح منذ تأسيسها.

اما في ما يتعلق بمحطة الاهتمام التالية الخاصة بالقدومي فرغم اقامة الرجل خلال اليومين الماضيين في عمان الا انه لم يحظ بزيارات خاصة من جانب جمهور اعضاء المؤتمر المحتشدين في فنادق العاصمة الاردنية، فقد تسرب لزيارة القدومي عدد محدود من الاعضاء اغلبهم قام بالزيارة لاغراض المجاملة وبشكل سري لحد ما كما قال لـ«القدس العربي» اعلامي مقرب جدا من القدومي، الذي استقبل في عمان عدداً محدوداً جدا من الزوار رغم تحشد قيادات الحركة في المدينة انتظارا لتصاريح الدخول الاسرائيلية.

كما يبدو ان المؤتمر سيعقد بدون أبناء الحركة من قطاع غزة بعد ان اصبح ذلك واقعا موضوعيا يتعامل معه الجميع خصوصا في ظل المعلومات عن رفض القيادي البارز زكريا الآغا لعقد المؤتمر بدون قطاع غزة ودخوله في دائرة «الحرد السياسي».

ويمكن الاستدلال من خلال الاحاديث المتبادلة على ان بوصلة اجتماعات المؤتمر الحركي السادس ستركز كثيرا وستستهدف اكثر حركة حماس التي يقال انها ستحظى بحصة من التنديد والاستنكار والخصومة خلال المؤتمر الحركي قد تكون اكبر من حصة الخصومة مع اسرائيل حسب توقعات شخصيات فتحاوية متعددة.

وعلى صعيد آخر شدد البرنامج السياسي المقترح لحركة فتح الذي سيبحثه المؤتمر العام المرتقب على ضرورة تفعيل المقاومة الشعبية للاحتلال الاسرائيلي.

وترفض حركة فتح في برنامجها السياسي الجديد الاعتراف بيهودية اسرائيل كما تطالب حكومة بنيامين نتنياهو.

وتسعى فتح لادخال تعديلات على برنامجها بما في ذلك الدعوة إلى مرافقة المفاوضات مع إسرائيل بتصعيد شبكة المواجهات السلمية ضد الاستيطان والجدار العنصري وبناء أحياء عربية في شرقي القدس.

وفضل البرنامج المعدل لفتح فصل قيادة منظمة التحرير وحركة فتح عن رئاسة السلطة والتمسك بمبدأ تمييز الحركة عن السلطة والمنظمة. وطالب بأن تكون المنظمة مرجعية للسلطة لا تابعا لها وان تتم إعادة بناء المنظمة من جديد. (تفاصيل ص 5)

جنبلاط يتنصل من 14 آذار ويندم على زيارة امريكا وينفتح على سورية

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

وليد جنبلاط

اختار رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط فندق بوريفاج الذي كان مقراً للمخابرات السورية لاطلاق جملة رسائل في اتجاه الداخل والخارج أبرزها إعلان الطلاق مع قوى 14 آذار، وأن زيارته الى واشنطن كانت «نقطة سوداء في تاريخ الحزب التقدمي الاشتراكي الناصع الابيض»، قائلاً «إن زمن الوصاية السورية ولّى والجيش السوري انسحب، فكفانا بكاء على الاطلال». وقال جنبلاط في موقف لافت في افتتاح الجمعية العمومية لمؤتمر الحزب التقدمي الاشتراكي «تحالفنا في مرحلة معينة تحت شعار 14 آذار مع مجموعة من الاحزاب والشخصيات بحكم الضرورة الموضوعية آنذاك التي حكمت البلاد لكن هذا لا يمكن أن يستمر، علينا اعادة التفكير بتشكيلة جديدة اولاً داخل الحزب ثانياً على الصعيد الوطني من اجل الخروج من هذا الانحياز من هذا الانجرار الى اليمين».

وفيما كان منتظراً أن يأتي اول الردود على جنبلاط من قبل مسيحيي 14 آذار وتحديداً القوات اللبنانية وحزب الكتائب، فإن الرد جاء من «تيار المستقبل» الذي اكد في بيان على «التمسك بمبادئ ثورة الأرز عمومًا وبذكرى 14 آذار خصوصا، وهو اليوم الذي انتفض فيه جميع اللبنانيين في وجه اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ودفاعا عن مبادئه». وقال البيان «يؤكد تيار المستقبل تمسكه بهذه المبادئ ويعلن أنّه لن يتغير، وأن «لبنان أولاً» سيبقى شعاره». (تفاصيل ص6)

أكد على رفض اللقاء بالأمريكيين قبل الانسحاب وعودة الجيش

الدوري يدعو لمجلس سياسي وقيادة موحدة للمقاومة ويحذر البارزاني من «الذهاب بعيدا في إيذاء العراق»

بغداد – «القدس العربي» – من ضياء السامرائي:

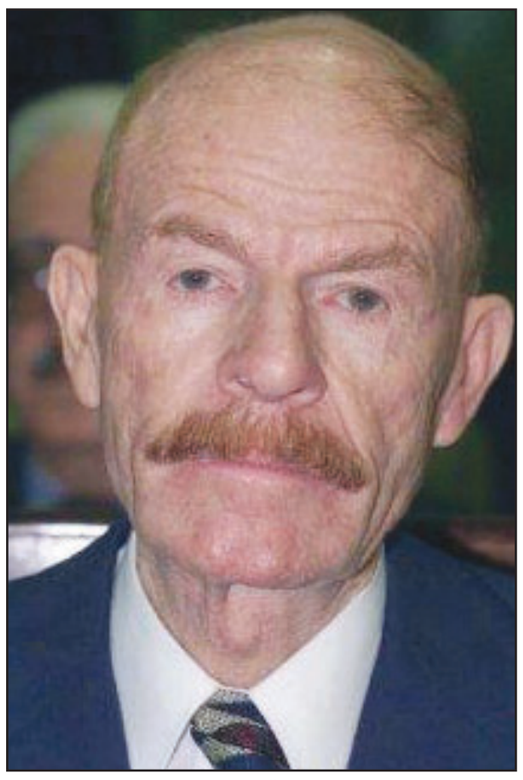

عزة الدوري

دعا نائب الرئيس العراقي السابق وأبرز المطلوبين للولايات المتحدة الأمريكية، عزة إبراهيم الدوري، كافة الجماعات المسلحة في العراق إلى «توحيد صفوفها»، وتشكيل ما أسماه «مجلساً وطنياً للمقاومة، يضم كافة القوى المسلحة وغير المسلحة».

وقال الدوري، الأمين العام لحزب «البعث»، في تسجيل صوتي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه «ندعو جميع الفصائل الجهادية المسلحة في الميدان، والأحزاب، والمنظمات، والتيارات خارج الوطن وداخله، إلى إقامة وحدة الجهاد الشاملة، على أساس ثوابت التحرير والاستقلال».

وقال نائب الرئيس العراقي ، في خطابه بمناسبة «ثورة 17 – 30 تموز/ يوليو 1968»، التي وصفها بأنها «أعز ثورات الأمة وأغلاها»: «إن من أهم أركان إستراتيجيتنا بناء مقاومة عراقية وطنية شعبية، تمثل العراق وشعب العراق بكل أطيافه وقومياته ودياناته، يضع فيها هذا الشعب العظيم كل ثقته، ويبني عليها كل آماله وتطلعاته».

وتابع نائب الرئيس العراقي، الذي فشلت القوات الأمريكية في اعتقاله منذ بدء الحرب على العراق في العام 2003، قائلاً: «هذه هي مقاومتنا، التي انطلقت منذ اليوم الأول لاحتلال بغداد، فهي مقاومة عراقية، بغدادية، بصراوية، موصلية، أنبارية، واسطية، إربيلية، سليمانية، مؤمنة بالعروبة وبدينها الحنيف، رسالة السماء إلى الأرض».

وأكد الدوري ان «ثوابت القيادة الموحدة»، تشمل «لا لقاء مع العدو للتفاوض إلا بعد الإعلان الرسمي لانسحابه الشامل والفوري من العراق.. وإعلان العدو الرسمي عن اعترافه بالمقاومة الموحدة الممثل الشرعي والوحيد لشعب العراق.. وإطلاق سراح جميع الأسرى والسجناء والموقوفين وبدون استثناء.. وإعادة الجيش والقوات المسلحة إلى الخدمة، وفق قوانينها وأنظمتها التي كانت عليها قبل الاحتلال.. والتعهد بتعويض العراق على كل ما لحق به من أضرار بسبب الاحتلال ومن جرائه».

كما وجه الدوري رسالة إلى رئيس إقليم «كردستان» مسعود البارزاني، قائلاً: «في هذه المناسبة العزيزة فإني أوجه رسالة باسم شعب العراق العظيم، عرباً وأكراداً وتركمانا وأقليات أخرى، إلى الأخ مسعود البارزاني بشكل خاص، وإلى قادة الاتحاد الوطني، أن لا يخدعهم التخلخل الظاهر الذي حصل في بنية العراق بفعل الاحتلالين الامبريالي الصهيوني، والإيراني الصفوي، ويذهبوا بعيداً في إيذاء العراق وشعبه وتاريخه».

وتابع في هذا الصدد: «أقول للأخ مسعود وللإخوة في قيادة الحزبين الرئيسيين، إن كل ما سيؤخذ بالباطل، حتى لو كان حقاً مشروعاً، وكل ما سيؤخذ بالقوة الجائرة المستعينة بأعداء الله والوطن، فسيسترد بالقوة الشرعية، فارجعوا إلى بيان آذار التاريخي ففيه كل ما يطمح إليه شعبنا العراقي العظيم، وبشكل خاص شعبنا الكردي العزيز، حيث فيه أبعد وأفضل مما تطالبون به اليوم».

وفي موقف يعكس حجم التحول في موقف حزب البعث وخاصة تجاه افراد القوات الامنية العراقية كان الدوري أعلن في خطاب له منع مقاتلة القوات العراقية وافراد الصحوات والعاملين في مؤسسات الدولة المدنية رغم انه وصف الحكومة العراقية آنذاك بالعميلة.

وقال الدوري في خطابه «آنذاك قررنا...توجيه الجهد القتالي برمته نحو الغزاة من القوات الامبريالية الامريكية الباغية حيثما ستكون في أرض العراق ونحرم تحريما مطلقا قتل العراقي أو قتاله في كل تشكيلات وأجهزة السلطة العميلة فيما يسمى بالجيش والشرطة والصحوات وأجهزة الادارة إلا ما يستوجب الدفع عن النفس. وترفض الحكومة العراقية وعدد من القوى السياسية العراقية المؤتلفة مع الحكومة حاليا إجراء أي اتصالات مع قيادات البعث.

قوانين جديدة تفرض على المهاجرين دعم حروب بريطانيا قبل منحهم جنسيتها

■ لندن ـ يو بي آي: تدرس بريطانيا اعتماد قوانين جديدة تملي على المهاجرين دعم الحروب التي تخوضها في الخارج قبل منحهم جنسيتها وتحرم كل من يشارك منهم في التظاهرات ضد قواتها من الحصول عليها.

وذكرت صحيفة «إندبندنت أون صنداي» الصادرة امس الأحد أن وزير الداخلية ألن جونسون سيُطلق هذا الأسبوع حملة استشارية حول نظام جديد يعمل بموجب النقاط المطلوبة لمنح الجنسية للمهاجرين المؤهلين استناداً إلى سلوكهم ومهاراتهم ومؤهلاتهم.

ونسبت إلى جونسون قوله «إن المهاجرين الذين يستوفون النقاط المطلوبة سيتم منحهم حق الحصول على الجنسية البريطانية، وكنا نطلب من المهاجرين أن يكسبوا حق التجنس من خلال دفع الضرائب واجادة اللغة الإنكليزية واطاعة القانون».

واضاف «سنمضي أبعد من هذه الشروط، وسنطلب من المهاجرين المؤهلين بموجب برنامج الجنسية الجديد كسب النقاط المطلوبة في مجال المهارة والكفاءة والسلوك الحسن بين أشياء أخرى».

واشارت الصحيفة إلى أن قوانين الهجرة الجديدة سترفع المدة التي تؤهل الأجانب للعمل في بريطانيا قبل الحصول على جنسيتها من 5 إلى 10 سنوات.

الصحافية السودانية التي تواجه الجلد بسبب ارتدائها البنطلون: أصلي بالملابس التي يعتبرونها «فاضحة».. والشرطة اعتدت عليّ

لندن ـ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أكدت لبنى أحمد حسين – الصحافية السودانية التي تواجه حكماً بالجلد لارتدائها بنطالاً اعتبرته الشرطة السودانية «لباساً فاضحاً» – أنها ستواصل طريقها في تحدي المادة رقم 152 من القانون الجنائي السوداني للعام 1991 والذي يتم بموجبه تعريض النساء لعقوبة الجلد بناءً على اللباس الذي يرتدينه.

وكشفت حسين في حديث مع «القدس العربي» انها ترفض العفو الرئاسي الذي شاعت عنه أنباء مؤخراً لصالحها وصالح المجموعة المكونة من 12 امرأة التي ألقي القبض عليها معها. وقالت ان مثل هذا القرار بالعفو لن يحل المشكلة التي تواجهها الكثير من النساء بموجب القانون الحالي، لافتة الى أنها اختارت أن تتخلى عن حصانتها الممنوحة لها من الامم المتحدة بحكم عملها لأنها تريد أن تلفت الانتباه الى المسألة كمشكلة عامة لا تقتصر عليها وحدها.

وفي أحاديث لصحف بريطانية قالت حسين ان أحدهم على دراجة نارية هدد بأنها ستلقى المصير نفسه الذي لاقته مروة الشربيني التي لقيت مصرعها في قاعة محكمة ألمانية في وقت سابق الشهر الماضي. وقالت انها لا تبيت في بيتها منذ تلك الحادثة وتتنقل من مكان لآخر طلباً للأمان، كما أنها تعتقد بأن هاتفها النقال يخضع للمراقبة، إلا أن هذا لا يثبط من عزيمتها واصرارها على أن تحقق مكسباً عاماً للسودانيات من خلال محاكمتها.

وقالت حسين لصحيفة الاوبزيرفر: «الاسلام لا يجلد المرأة بسبب ملابسها ..والملابس التي اعتقلت بها هي التي أصلي بها».

ووصفت حسين رجال الشرطة الذين اعتقلوها بأنهم «وقحون»، وأشارت الى هول الموقف على زميلاتها الأخريات اللواتي أصبن بحالة هستيريا، لافتة الى أنه كانت بينهن فتاة لا تتجاوز الرابعة عشرة من العمر بالت على نفسها من شدة الخوف أما هي فقد تلقت ضربة على رأسها من الشرطي وصودر منها هاتفها النقال عندما كانت تحاول أن تهدئ من روع زميلاتها.

وقالت الاوبزيرفر انها تلقت بياناً استنكارياً من السفارة السودانية في لندن التي تستغرب أن تنال قضية حسين اهتماماً من الاعلام الغربي أكثر مما نالته قضية حل النزاع على حدود اقليم ابيي الغني بالنفط الذي صدر مؤخراً عن هيئة تحكيم دولية، على الرغم من أهميته للسلام والاستقرار في السودان. واعتبرت السفارة أن موقف الاعلام في هذا الخصوص يعبر عن تجذر حالة الاسلاموفوبيا والتحيز ضد العرب. أما حسين فعبرت في هذا الشأن عن تخوفها من أن يؤدي الاهتمام الغربي بأمر قضيتها الى سوء فهم ثقافي حيث «الغرب في الحقيقة لا يفهم الاسلام». وترى حسين أن الموضوع «أبعد ما يكون عن شمال وجنوب» في اشارة الى موقف حكومة الجنوب المطالب بتعديل المادة 152 من قانون الجنايات، معتبرة أنه جرى تسييس الموضوع وأن حكومة عمر البشير تسهم في تشويه صورة الاسلام من خلال قرارات الجلد تلك. (النص الكامل للحديث ص 4)

السعودية: خطوة جيدة ولكن؟

عبد الباري عطوان

ان ترفض المملكة العربية السعودية المطالب الامريكية بالاعتراف باسرائيل، والاقدام على خطوات تطبيعية معها مثلما ورد على لسان الامير سعود الفيصل وزير خارجيتها اثناء مؤتمره الصحافي الذي عقده مع نظيرته الامريكية هيلاري كلينتون يوم الجمعة الماضي في واشنطن، فهذا موقف جيد، يأتي رداً على مسلسل «الابتزاز» الاسرائيلي للعرب المستمر منذ توقيع اتفاقات اوسلو منذ ستة عشر عاماً تقريباً.

فالاستيطان عمل غير مشروع، وانتهاك سافر للشرعية الدولية ومواثيقها، ومن يقدم عليه مجرم يجب ان يعاقب على جريمته، لا ان يكافأ مقابل تجميده مثلما تطالبنا ادارة الرئيس باراك اوباما من خلال وزيرة خارجيتها ومبعوثيها الى المنطقة.

الحكومة السعودية لدغت من هذا الجحر قبل سبع سنوات تقريباً عندما تجاوبت مع ضغوط امريكية مماثلة، وتقدمت بمبادرة سلام فريدة من نوعها، عرضت التطبيع الكامل مقابل الانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة، ولكن الاسرائيليين تعاملوا معها مثلما تعاملوا مع نبيهم موسى وبقرته، ودون ان يقدموا تنازلاً واحداً للعرب في المقابل، ومن المنطقي ان تتحلى بكل الحذر الممكن حتى لا تلدغ مرة اخرى، ومن الجحر نفسه.

العرب كوفئوا باعتمادهم هذه المبادرة في قمة بيروت عام 2003 بمضاعفة الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة، وبناء الجدار العنصري العازل، ومصادرة المزيد من الاراضي العربية، وهدم احياء كاملة في القدس المحتلة، وتدنيس المسجد الأقصى وتقويض أسسه من خلال الحفريات.

الرد السعودي على مثل هذه المطالب الامريكية المهينة يجب ان يكون اقوى واكثر صراحة، لانه من غير المنطقي ان يتم تجاهل كل التنازلات العربية الضخمة، وتضخيم تنازل اسرائيلي ثانوي جداً، اي تجميد الاستيطان، ومطالبة العرب بدفع ثمنه مقدماً ودون اي ضمانات حقيقية بتطبيقه عملياً على الأرض.

***

لماذا لم تطلب الادارة الامريكية من اسرائيل مكافأة العرب على مبادرتهم التي لبت جميع مطالبهم في التطبيع والاعتراف، وهم الذين تقدموا بها بناء على ضغوط امريكية تحت الذريعة نفسها، اي بناء جسور الثقة مع الحكومة الاسرائيلية، وتشجيعها على المضي قدماً في عملية السلام؟

ثم كم مرة تثق الحكومة السعودية نفسها بالوعود الامريكية بالضغط على اسرائيل للتجاوب مع «المرونة» العربية في هذا الصدد؟ ألم يذهب الامير سعود الفيصل ووزراء خارجية عرب آخرون الى مؤتمر انابوليس للسلام في واشنطن بعد ان أسقطوا جميع شروطهم بوقف الاستيطان مقابل هذا الحضور، وعلى أمل أن تقدر الادارة الامريكية السابقة مثل هذه الخطوة، ليعود ايهود اولمرت (المعتدل) ووزيرة خارجيته تسيبي ليفني من المؤتمر المذكور الى القدس المحتلة للبدء فوراً في تنفيذ مشاريع استيطانية جديدة في القدس المحتلة؟

نشعر بالأسف الشديد ونحن نرى اسرائيل والولايات المتحدة تحاولان استغلال بعض القلق العربي والخليجي منه بالذات، بطريقة بشعة من اجل الحصول على تطبيع عربي مجاني مع اسرائيل، وما يزيد من اسفنا ان بعض الحكومات العربية بدأت تتجاوب مع المطالب الامريكية ـ الاسرائيلية في هذا الصدد، سواء من خلال التطبيع الاعلامي، أو الاستعداد لفتح مكاتب تجارية أو الأجواء أمام الطائرات الاسرائيلية، ولذلك نعتقد بأن دور المملكة العربية السعودية أكبر من رفض المطالب الامريكية، من حيث قيادة تحرك عربي صارم لمنع اي تطبيع مجاني مع دولة تهود المقدسات، وتصادر الاراضي، وتجوع مليونا ونصف مليون عربي في قطاع غزة.

نأمل أن تقود الحكومة السعودية حملة دولية لنصرة القدس المحتلة وأهلها في مواجهة عمليات التهويد هذه، وهدم المنازل، وتشريد المئات من أبنائها لتوطين المزيد من اليهود القادمين من مختلف أنحاء العالم، متشجعين بالخنوع العربي، وغياب أي تحرك رسمي، والسماح بالتحرك الشعبي على الأقل، لدعم المقاومة بأشكالها كافة.

الحكومات العربية ارتكبت أخطاء كبيرة عندما فرطت في معظم ما في يدها من أوراق ضغط على أمريكا واسرائيل جريا وراء سراب وعود كاذبة بالسلام. فبعضها تبادل السفراء والسفارات، والبعض الآخر مكاتب تجارية، والثالث لقاءات ومصافحات علنية كأضعف الإيمان، وإثبات لحسن النوايا، وتحت ذريعة خلق أجواء ثقة لتشجيع عملية السلام.

***

خدعنا شمعون بيريس بمشروعه للشرق الأوسط الكبير ومؤتمراته الاقتصادية كعمود فقري له، وخدعنا القائمون على مؤتمرات دافوس بشقيها العربي والسويسري للانخراط في حوار تطبيعي مباشر أو غير مباشر، وذهب الفلسطينيون والعرب الى كل المؤتمرات واللقاءات ابتداء من «واي ريفر» ومرورا بالواي الأخرى «واي بلانتيشن»، وانتهاء بمؤتمر «أنابوليس»، فماذا جنى العرب من وراء كل هذه الهرولة غير الإحباط والمزيد من الاهانات وقلة الاحترام!

لو اقدم القادة العرب على سحب مبادرتهم للسلام أثناء قمة الكويت العربية الاقتصادية أو شقيقتها قمة الدوحة العادية، أما كان وضعهم أفضل الآن، واستخدموا ورقة السحب هذه للمقايضة بوقف الاستيطان على الاقل بدلا من أن يكونوا دون اوراق حقيقية وفي موقف ضعيف أمام الطلبات الامريكية والاسرائيلية الحالية بالإقدام على خطوات تطبيعية؟

***

الولايات المتحدة هي التي بحاجة الى العرب وهي تمنى بالهزائم في أفغانستان والعراق، وتعاني من أزمات اقتصادية طاحنة في الداخل، وعجز مالي فاق التريليون دولار، ومعظم أزماتها هذه ناجمة عن سياساتها الداعمة لاسرائيل، وخوض الحروب ضد العرب والمسلمين نيابة عنها، ولضمان تفوقها العسكري، واستمرار احتلالها.

ودولة تغرق في حروب استنزاف خاسرة، ماديا وبشريا، لا يمكن كسبها مثلما يؤكد معظم الخبراء، والتجارب التاريخية السابقة، يجب أن لا يسمح لها بإملاء شروط أو مطالب على العرب وهي على هذه الدرجة البائسة، لتغطية فشلها في فرض إرادتها على طفلها المدلل الذي لا يستطيع العيش دون دعمها المادي أو حمايتها العسكرية.

نحن العرب، نتعالى على الشعوب الاسلامية الاخرى، ونعيرها بالتخلف، وليتنا نتعلم من تجاربها «المتخلفة» هذه، فها هي حركة طالبان بأسلحتها البدائية، وعزلتها الدولية، تحارب حلف الناتو وقواته مجتمعة، ومعها القوات الباكستانية والأفغانية «فوق البيعة»، وتلحق بها خسائر كبيرة بصفة يومية، وترفض التفاوض وإلقاء السلاح إلا بشرط واحد وهو انسحاب جميع القوات الأجنبية من أراضيها.

لا نطالب بالعودة إلى «الجاهلية الأولى» التي كان العرب يدعمون فيها حركات المقاومة بالمال والسلاح، فهذا شرف لا نستطيع أن نحلم به، نطالب فقط بالصوم عن المبادرات والخطوات التطبيعية المجانية، ولو مؤقتا حتى تتضح نوايا الإدارة الأمريكية الحالية، ويهدأ غبار معركتها المزعومة حول الاستيطان مع حليفتها الاسرائيلية، ونتعرف على ما في جعبتها من خطط سلام، وبعدها لكل حادث حديث.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

استقالة المستشار الإعلامي لنجاد قبل يوم من حفل التنصيب.. ومحاكمة عشرة متظاهرين معارضين اضافيين في طهران

نواب يرفعون دعوى بحق موسوي لـ«تصرفاته المتطرفة».. وخاتمي يصف المحاكمة بأنها «عرض مسرحي»

■ طهران ـ وكالات: ذكر الموقع الالكتروني الخاص بالرئيس الايراني الاصلاحي السابق محمد خاتمي أمس الاحد أن خاتمي وصف عملية محاكمة المئة ناشط المحتجزين على خلفية أعمال الشغب التي أعقبت الانتخابات الايرانية بانها «عرض مسرحي».

وبدأت أولى جلسات محاكمة حوالي مئة من المتظاهرين والسياسيين والناشطين والصحافيين السبت في طهران. ويواجه المحتجزون مجموعة عديدة من التهم الموجهة ضدهم.

ويتهم المحتجزون بالعمل ضد الامن القومي عن طريق الحث على الدفع للقيام بـ«ثورة مخملية» في إشارة إلي الثورة السلمية التي أدت إلى انهيار النظام الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا عام 1989.

ونقل عن خاتمي قوله على موقعه الالكتروني «محاكمة يوم السبت كانت عرضا مسرحيا والاعترافات ليست صحيحة ..ومثل هذا العرض سوف يضر بنظام الحكم وبالثقة الشعبية أيضا».

ومن بين المحتجزين الذين تجري محاكمتهم نشطاء ومسئولون سابقون خلال فترة حكم خاتمي التي امتدت ثمانية أعوام ومن بينهم نائبه السابق محمد علي أبطحي.

ونقلت وكالة أنباء «فارس» شبه الرسمية عن محمد علي أبطحي نائب الرئيس السابق خاتمي والمساعد المقرب له قوله انه نادم علي اشتراكه في المظاهرات.

ونقلت الوكالة عنه قوله في المحكمة «انني أقول لكل أصدقائي الذين يسمعونني أن مسأله التزوير في إيران تعد كذبة وكانت بمثابة سبب للقيام بأعمال شغب».

وأضاف «ربما موسوي لا يعرف البلاد جيدا ولكن خاتمي على علم بتلك الامور وإنني أعلم بقوة القيادة في البلاد ولكنه (خاتمي) انضم لموسوي وهذه كانت خيانة».

وندد مير حسين موسوي الاحد بالمحاكمات التي تشمل نحو مئة معتقل من المتظاهرين والمسؤولين الاصلاحيين، معتبرا ان «الاعترافات التي قدمت تفوح منها رائحة اعمال تعذيب تعود الى القرون الوسطى».

وتابع موسوي «يقولون ان ابناء الثورة اعترفوا في المحكمة السبت بعلاقة مع الاعداء وبخطة للانقلاب على الجمهورية الاسلامية. لكن كل ما سمعته انا كان تأوهات تعكس ما عانوه في الخمسين يوما التي سجنوا خلالها». وندد زعيم المعارضة ايضا «بمحاكمة كل ما فيها ملفق». وقال في حوار نشر علي موقعه الالكتروني «الشعب يسعى لتحقيق الحرية والعدالة وحركة الشعب ليس لها علاقة بالخارج».

من جهته اعلن النائب المحافظ محمد تقي رحبار ان نوابا ايرانيين رفعوا دعوى امام القضاء بحق مرشح المعارضة مير حسين موسوي بسبب «تصرفاته المتطرفة»، وفق تصريح نقلته وكالة انباء «فارس» الاحد.

وهذه تعد المرة الاولى منذ الثورة الايرانية عام 1979 التي يخضع فيها عشرات المسؤولين السابقين والنشطاء للمحاكمة بتهم تتعلق بالإضرار بالأمن القومي.

وقد لقي 20 شخصا على الاقل حتفهم خلال المظاهرات واعتقل أكثر من ألف من النشطاء السياسيين والصحافيين. وأطلق سراح العديد بعد ذلك ولكن يتردد أن حوالي 250 شخصا ما زالوا قيد الاحتجاز.

يذكر ان عشرة اشخاص اضافيين من الذين شاركوا في «الاحداث التي اعقبت الانتخابات الرئاسية» الايرانية في الثاني عشر من حزيران (يونيو)، مثلوا الاحد امام المحكمة الثورية في طهران كما نقلت وكالة «ايسنا» للانباء عن مصدر قضائي طلب عدم الكشف عن اسمه.

وقال هذا المسؤول «هذا الصباح مثل عشرة متهمين امام المحكمة الثورية في طهران التي عقدت جلسة مغلقة».

واضاف «استمع كل متهم الى قرار اتهامي خاص به (...) ولا توجد اي شخصية سياسية معروفة بين هؤلاء الاشخاص الذين اعتقلوا خلال الاضطرابات التي شهدتها شوارع طهران».

وكانت المحكمة الثورية الايرانية باشرت السبت محاكمة نحو مئة شخص بينهم شخصيات من معسكر الاصلاحيين بتهمة المشاركة في التظاهرات المعارضة التي اعقبت انتخاب محمود احمدي نجاد رئيسا لايران في الثاني عشر من حزيران (يونيو).

ويواجه المتهمون بالاخلال بالنظام العام والمس بالامن الوطني احكاما بالسجن خمس سنوات حسب وكالة «فارس». واذا ثبتت عليهم تهمة «مخربين» فقد يصدر بحقهم حكم الاعدام.

واعتقل ما يصل الى الفي شخص خلال تظاهرات احتجاج على اعادة انتخاب الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد في 12 حزيران (يونيو)، في اكبر حركة احتجاج شعبية في البلاد منذ الثورة الاسلامية في 1979.

وتم الافراج عن غالبيتهم منذ ذلك الحين فيما لا يزال حوالى 250 شخصا قيد الحجز بينهم 50 شخصية سياسية، كما اعلنت السلطات.

من جهة أخرى قدم المستشار الإعلامي للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، علي أكبر جوانفكر استقالته من منصبه أمس الاحد قبل 24 ساعة من الموعد الرسمي لتنصيب نجاد.

وذكرت محطة «برس تي في» الإيرانية ان جوانفكر استقال في الوقت الذي يستعد الرئيس نجاد لإجراء تعديل وزاري كبير في حكومته.

وقال جوانفكر «أشعر أني أخلاقياً مجبر على الاستقالة من منصبي كمستشار إعلامي للرئيس وتركه يختار الشخص القادر والفعال لهذا المنصب».

يشار إلى ان مراسم تنصيب الرئيس الإيراني لفترة رئاسية ثانية مدتها أربع سنوات، ستقام اليوم الاثنين في «حسينية الإمام الخميني»، بحضور المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، آية الله علي خامنئي، وكبار المسؤولين السياسيين والعسكريين.

وستجري مراسم أداء اليمين الأربعاء في مجلس الشورى الإسلامي.

وبعد تنصيبه رسمياً، سوف يكون أمام نجاد أسبوعان لاختيار أعضاء الحكومة الإيرانية، وتقديم أسمائهم إلى مجلس الشورى، تمهيداً لإجراء تصويت في المجلس بمنح الثقة لأعضاء الحكومة.

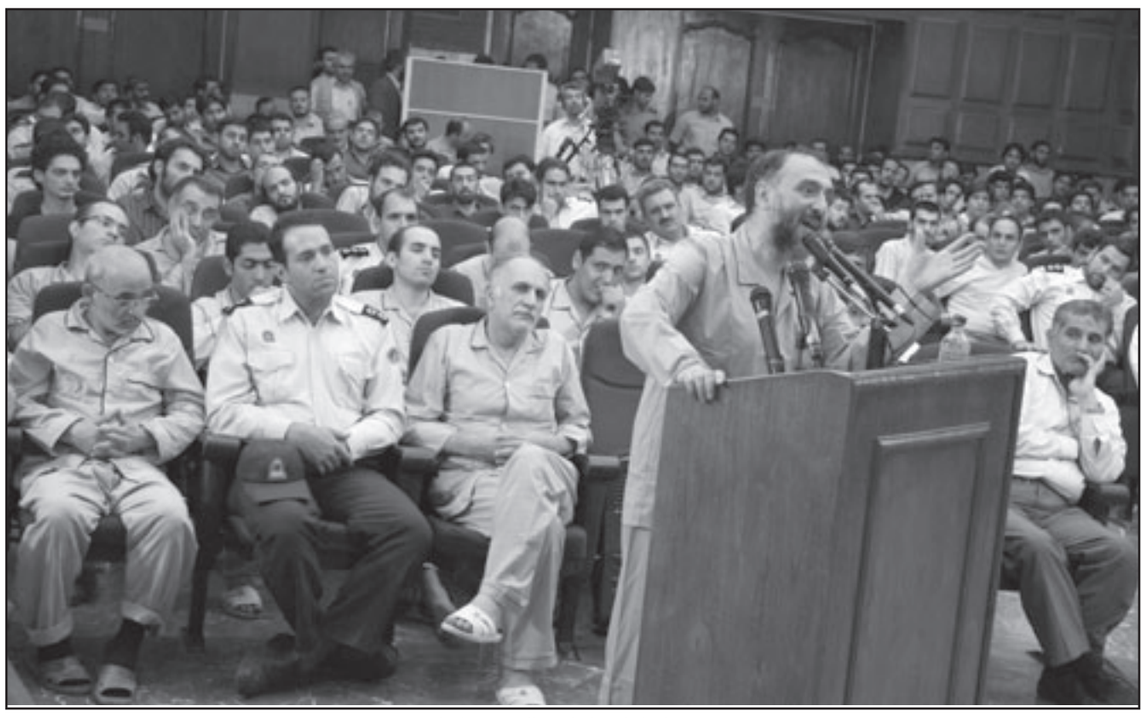

محمد علي ابطحي اثناء محاكمته في طهران

مجموعة «الغارديان» البريطانية المتأزمة تبحث إغلاق «ذي أوبزرفر»

■ لندن ـ ا ف ب:– افادت صحيفة «صاندي تايمز» البريطانية أمس الاحد ان مجموعة «الغارديان» الاعلامية التي اعلنت الاسبوع الماضي خسائر كبيرة خلال السنة المالية 2009/2008 تدرس امكانية اغلاق جريدتها الاسبوعية «ذي أوبزرفر» التي تصدر الاحد لتخفيف نفقاتها.

وافادت «صاندي تايمز» استنادا الى مصادر في الاوبزرفر لم تذكرها ان الموضوع طرح خلال اجتماع عقد في السادس من تموز (يوليو) وان القرار قد يتخذ الشهر المقبل.

ووخلال هذا الاجتماع ابلغت منظمة «سكوت تراست» الخيرية صاحبة مجموعة الغارديان الاعلامية بمشروع الاسبوعية التي يقال انها الاقدم في العالم بمجلة توزع الخميس وعرضت عليها نماذج لما يمكن ان يكون عليه شكل المجلة الجديدة.

واوضحت «صندي تايمز» انه بسبب معارضة العديد من اعضاء المجموعة «قرر قادة مجموعة الغارديان ترك المشروع جانبا والبحث عن حل بديل» وان المجموعة ومنظمة «سكوت تراست» رفضتا الإدلاء بأي تعليق.

وقالت الصحيفة ان البديل قد يكون نسخة مصغرة من «الاوبزرفر» على ان تبقى اسبوعية تصدر الاحد.

واعلن مسؤول كبير «في الوقت الراهن يبدو ان الفرص متساوية في اصدار مجلة او في الغاء وظائف وتقليل النفقات مع الابقاء على الاسبوعية في شكلها الحالي».

وقد صدرت «الاوبزرفر» سنة 1791 وبلغت نسبة توزيعها 3.1 مليون نسخة سنة 1979 لكنها لم تعد تبيع سوى 420 الف نسخة اسبوعيا السنة الماضية.

واعلنت مجموعة «الغارديان» الاعلامية خسارة قدرها 8.89 مليون جنيه (106 ملايين يورو) قبل حسم الضرائب في السنة المالية الماضية (آذار/مارس 2008 الى اذار/مارس 2009) مقابل 4،306 ملايين جنيه استرليني خلال السنة المالية السابقة.

كانوا في سورية قبل وصولهم إلى تركيا ودخولهم العراق

ايران تعتقل ثلاثة سياح امريكيين عبروا حدودها رغم تحذير الشرطة السياحية

■ السليمانية (العراق) ـ ا ف ب:– اعتقلت السلطات الايرانية الجمعة ثلاثة سياح امريكيين بعد عبورهم رغم تحذير شرطة السياحة العراقية، للحدود العراقية – الايرانية في شمال العراق.

وقال المستشار الاعلامي لمديرية امن اقليم كردستان الشمالي، بشرو احمد لوكالة «فرانس برس» ان «السلطات الايرانية اعتقلت ثلاثة امريكيين بينهم امرأة بعد عبورهم الحدود مع ايران في منطقة احمد اوا السياحية (90 كلم شمال السليمانية)».

واضاف ان «هؤلاء السياح كانوا قد دخلوا اقليم كردستان قادمين من تركيا عبر معبر ابراهيم الخليل عند الحدود مع تركيا مع شخص امريكي رابع لم يرافقهم في جولتهم الاخيرة».

واشار الى ان اسماء السياح الثلاثة، هي شين باور وسارة شورت وجوشوا ستل.

واوضح ان «رفيقهم الرابع واسمه شون غابريل، الذي لم يرافقهم بسبب وعكة صحية، تلقى اتصالا هاتفيا من رفاقه ابلغوه بان قوات ايرانية اعتقلتهم عند الحدود».

وذكر مسؤول في اقليم كردستان مساء الجمعة ان «ثلاثة اجتازوا الحدود باتجاه ايران انطلاقا من منطقة احمد آوا المشهورة بمناظرها الطبيعية حاملين حقائب على ظهورهم».

واوضح ان «ثلاثة من السياح ذهبوا في جولة سياحية الى مصيف احمد اوا (90 كلم شمال شرق السليمانية) وان رفيقهم الرابع واسمه شون غابريل لم يرافقهم بسبب وعكة صحية» المت به.

واضاف ان «شرطة السياحة في المنطقة حذرت السياح الثلاثة من تسلق الجبال كونها قريبة من الحدود مع ايران».

وتابع لكن «السياح تسلقوا الجمعة الجبال، بعدها اتصلوا بزميلهم في الفندق وابلغوه ان القوات الايرانية القت القبض عليهم».

وبادر شوان الذي كان في الفندق عندها، بالاتصال بالسفارة الامريكية في بغداد لإبلاغه بالأمر، وفقا للمصدر.

وتابع «بعدها جاء الامريكيون الى الفندق واصطحبوا شوان معهم».

واشار الى ان السياح الاربعة كانوا في سورية قبل وصولهم تركيا ودخولهم العراق ليقضوا ليلة واحدة في مدينة اربيل، عاصمة اقليم كردستان (350 كلم شمال بغداد) قبل التوجه الى السليمانية.

وذكر مسؤول في اقليم كردستان الجمعة ان ثلاثة سياح اجتازوا الحدود باتجاه ايران انطلاقا من منطقة احمد آوا المشهورة بمناظرها الطبيعية حاملين حقائب على ظهورهم».

وتابع ان «قوة من حرس حدود اقليم كردستان عثرت على الحقائب متروكة بمواجهة احدى نقاط حرس الحدود الايرانيين» مشيرا الى احتمال ان يكونوا «تعرضوا للاستجواب او التوقيف».

واكد المصدر عدم وجود «معبر او منفذ حدودي رسمي» في هذه المنطقة الجبلية مرجحا ان يكونوا عبروا الحدود «دون معرفتهم بذلك».

واشار الى «قيام طائرات امريكية دون طيار بالتحليق فوق هذه المنطقة» بحثا عن السياح المفقودين.

من جانبها، اعلنت الولايات المتحدة السبت انها تجري تحقيقا حول معلومات تتعلق بخطف ثلاثة امريكيين في شمال العراق.

وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية روبرت وود، ان «السفارة (الامريكية) في بغداد على اطلاع على المعلومات المتعلقة (بخطف الامريكيين الثلاثة) وهي تجري تحقيقا»، في اشارة الى معلومات اوردتها قناة الجزيرة في قطر.

واضاف المتحدث «اننا نستخدم كل الوسائل المتوافرة لتحديد الوقائع».

مسؤول في الأمم المتحدة يشترط شمل قادة طالبان في أي محادثات سلام.. ولجنة برلمانية بريطانية تتهم الحكومة بتقويضٍ مهمة قواتها في كابول

مقتل تسعة من «الاطلسي» في 48 ساعة.. وعشرات الجنود البريطانيين فقدوا أطرافاً في أفغانستان

■ عواصم ـ وكالات: قتل تسعة من جنود الحلف الاطلسي بينهم ستة امريكيين السبت والاحد في هجمات شنها المتمردون في جنوب وشرق افغانستان، على ما اعلن الحلف الاحد في بيانين منفصلين.

وكان الحلف اعلن السبت مقتل اربعة من جنوده هم فرنسي وثلاثة امريكيين.

وقتل الجنود الامريكيون الثلاثة الاحد في شرق البلاد عندما تعرضت «دوريتهم لانفجار قنبلة يدوية الصنع ثم لهجوم بالاسلحة الخفيفة من قبل المتمردين» بحسب بيان لحلف شمال الاطلسي.

كما قتل السبت جنديان اخران من الحلف لم تكشف جنسيتيهما في جنوب البلاد عندما انفجرت قنبلتان يدويتا الصنع بآليتيهما بحسب بيان ثان.

ويأتي مقتل الجنود التسعة خلال يومين مع تسجيل عدد القتلى الاجانب في افغانستان رقما قياسيا مطلقا في تموز (يوليو) مع 75 قتيلا منذ سقوط نظام طالبان في اواخر 2001.

وتأثر المدنيون ايضا بتكثيف وتيرة العمليات اذ قتل اكثر من الف مدني خلال النصف الاول من السنة اي بارتفاع نسبته 24 % مقارنة مع الفترة نفسها من العام 2008 بحسب الامم المتحدة.

وحذرت الامم المتحدة الجمعة من انه يتوقع في غياب تدابير وقائية ان يزداد عدد الضحايا المدنيين امام تفاقم الوضع الأمني.

ودعت حركة طالبان المواطنين الافغان الى مقاطعة الانتخابات وحمل السلاح ضد «المحتلين» الاجانب.

وكشفت صحيفة «صندي ميرور» الصادرة امس الأحد أن 51 جندياً بريطانياً فقدوا أطرافاً في الحرب ضد مقاتلي طالبان منذ اندلاع الأزمة في أفغانستان عام 2001 وحتى مارس (آذار) من العام الحالي.

وقالت الصحيفة إن هذه الأرقام التي يُماط اللثام عنها للمرة الأولى تُعد ادانة صارخة لفشل الحكومة البريطانية في تزويد قواتها بالمعدات المناسبة في أفغانستان ضد تهديد القنابل المزروعة على جوانب الطرق. واضافت أن القادة العسكريين والجمعيات الخيرية المختصة برعاية الجنود السابقين يخشون من ارتفاع حصيلة الجنود المصابين بجروح خطيرة نتيجة القتال الشديد الذي خاضته القوات البريطانية ضد حركة طالبان خلال الشهرين الماضيين في اقليم هلمند.

وحث تقرير برلماني بريطاني امس الاحد بريطانيا على التخلي عن دورها القيادي الذي تتقاسمه مع الولايات المتحدة الامريكية في أفغانستان وذلك في أعقاب الزيادة الكبيرة في أعداد القتلى من الجنود البريطانيين وتراجع الدعم الشعبي لدور بريطانيا في أفغانستان.

ووفقا لتقرير أصدرته لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس العموم التي تتكون من نواب تابعين للحكومة والمعارضة فانه كان هناك اتجاه واضح لاضطلاع القوات البريطانية بمزيد من الادوار منذ أن بدأت عملها في أفغانستان عام 2001.

وأشار التقرير إلى أن القوات خاضت عمليات «تتعرض للتقويض بسبب التخطيط غير المنطقي من قبل المستويات العليا وسوء التنسيق بين إدارات وزارة الخارجية وعدم تزويد المؤسسة العسكرية بتوجيه واضح».

الى ذلك اتهمت لجنة نافذة في مجلس العموم (البرلمان) البريطاني حكومة بلادها بتقويض مهمة قواتها في محاربة حركة طالبان بأفغانستان بسبب تعاملها بعصبية واضطراب مع هذه المهمة، ودعتها إلى تركيز جميع مصادرها على توفير الأمن هناك.

وقالت اللجنة البرلمانية المختارة للشؤون الخارجية في تقرير اصدرته ونُشر امس الأحد «إن القوات البريطانية في افغانستان تعرضت للخيانة بفعل التخطيط السيئ وغياب القيادة الحاسمة وعلى أعلى المستويات ضمن الحكومة البريطانية».

واضافت أن مهمة القوات البريطانية في افغانستان عانت ومنذ الغزو عام 2001 من «خدر بارز جراء تكليف هذه القوات بمسؤوليات تفوق طاقتها من بينها، مكافحة المخدرات والدفاع عن حقوق الإنسان وبناء الدولة، وبشكل جعل الحكومة البريطانية عاجزة عن تفسير أسباب هذه المهمة».

واشار تقرير اللجنة البرلمانية إلى «أن انتشار القوات البريطانية في اقليم هلمند غير الخاضع لسلطة القانون في جنوب افغانستان جرى تقويضه بفعل التخطيط غير الواقعي وعلى أعلى المستويات، والتنسيق السيئ بين الدوائر المعنية في الحكومة البريطانية، وفشل الأخيرة في تحديد وجهة واضحة لمهمة قواتها في افغانستان».

وشدد على أن الجهود التي بذلتها الحكومة البريطانية لتبني نهج شامل يربط الأمن بالتنمية والحكومة الجيدة في هلمند «تداعت لأن الوضع الأمني في الإقليم الواقع جنوب افغانستان لم يكن مستقراً كي يسمح بتعزيز قدرات الحكومة الأفغانية»، محذراً من أن هذا الوضع «سيظل مزعزعاً لفترة طويلة من الوقت لأسباب يعود قسمها الأكبر إلى فشل المجتمع الدولي».

وشكك التقرير برواية الحكومة البريطانية أن استمرار وجود قواتها في افغانستان وتركيزها على مكافحة تجارة المخدرات هناك يهدف إلى حماية مصالح المملكة المتحدة واعتبر هذه الحجة مثيرة للجدل، كما انتقد حلفاء لندن في منظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) على فشلهم في وضع ثقلهم وراء مهمة الحلف في أفغانستان.

وحذّرت اللجنة البرلمانية البريطانية في تقريرها أيضاً حلف الأطلسي من أن سمعته تتعرض لضرر عميق كونه لم يحترم الوعود التي قطعها حيال أفغانستان خلال السنوات الثماني الماضية، ودعت دوله إلى تقاسم المسؤوليات في هذا البلد على نحو عادل.

واعلنت وزارتا الداخلية والدفاع ان 19 شخصا بينهم 12 متمردا وثلاثة شرطيين واربعة جنود افغان قتلوا السبت في اعمال عنف في جنوب وشمال افغانستان.

وفي ولاية نمروز جنوب غرب البلاد هاجم المتمردون السبت مركزا للشرطة ما ادى الى وقوع مواجهات بالاسلحة الخفيفة قتل خلالها 12 متمردا بحسب وزارة الداخلية.

واشترط الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في أفغانستان كاي إيدي شمل قادة حركة طالبان في أي محادثات سلام بأفغانستان لضمان نجاحها في وقت برزت فيه اختلافات بين أوساط المجتمع الدولي حول الاستراتيجية المطلوبة لإنهاء الأزمة هناك.

وقال إيدي في مقابلة مع صحيفة «صندي تايمز» الصادرة أمس الاحد «يتعين علينا مخاطبة الناس الهامين في حال أردنا الحصول على نتائج هامة، لأن التفاوض مع القادة المحليين على الأرض غير مجد ولن يوصلنا إلى النتائج المطلوبة».

واضاف «إذا انخرطنا بشكل جزئي مع الأطراف المعنية في أفغانستان، فسنحصل على نتائج جزئية، ويتعين علينا أن نضع عملية سياسية شاملة لأن هذا هو السبيل الوحيد لوضع نهاية للأزمة هناك».

واشارت الصحيفة إلى أن تصريحات إيدي تتناقض مع دعوة وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند الأسبوع الماضي إلى «فتح حوار مع القادة المحليين المعتدلين في طالبان من الطبقة الثانية أو الثالثة في الحركة».

وقال ميليباند في كلمة بمقر منظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في بروكسل الأسبوع الماضي «يتعين على القادة العسكريين العمل مع الحكومة الافغانية على فصل المتشددين الذين ينتهجون العنف ويقاومون التسوية في حركة طالبان عن القياديين الذين يمكن جرهم للمشاركة في العملية السياسية».

وذكرت أن مبادرة ميليباند التي عرضها الأخير على المسؤولين الأمريكيين حين زار واشنطن الأسبوع الماضي تمثل تحدياً ضمنياً لاقتراح كسب الحرب في أفغانستان عن طريق اغراق البلاد بعشرات الآلاف من جنود القوات الأجنبية والافغانية.

ونسبت إلى مصدر وصفته بالبارز قوله «لن نتمكن من حفظ الاستقرار في افغانستان من خلال تحويلها إلى حصن عسكري، ولن نتمكن من كسب الحرب عن طريق نشر المزيد من القوات، لأن المزيد من الجنود يمكن أن يستفز السكان المحليين».

هذا واعلن الجيش الامريكي ان ثلاثة من جنوده قتلوا في شرق افغانستان أمس الاحد فيما يشير إلى استمرار تصاعد العنف بعدما منيت القوات الاجنبية في تموز (يوليو) بأكبر خسائر شهرية في الأرواح في سنوات الحرب الثماني.

595 مصابا بانفلونزا الخنازير في السعودية وتسجيل 39 إصابة جديدة في الكويت

■ عواصم ـ وكالات: أعلن وزير الصحة السعودي عبد الله الربيعة أن مجموع الإصابات بانفلونزا الخنازير في المملكة بلغ 595 حالة.

وقال الربيعة في مؤتمر صحافي ان هناك 595 مصابا بانفلونزا الخنازير في البلاد، وان معدل شفاء الحالات تجاوز 90 % حتى الآن. وأوضح أن معدل الوفيات هو 4 حالات حتى الآن، لافتا الى أن وزارة الصحة حجزت 4 ملايين جرعة من العلاج المضاد للمرض، يتوقع وصولها في شهر أكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

وأوضح الربيعة «ان من الصعوبة الكشف المبكر عن المرض، رغم الجهود التي تبذل للوقاية منه من قبل جميع الجهات المعنية».

هذا وأعلنت وزارة الصحة الكويتية عن تسجيل 39 إصابة جديدة بأنفلونزا الخنازير ليصل عدد الحالات المسجلة في البلاد إلى 211 معظمها من الإصابات الخفيفة ولم يتبق إلا 11 حالة في مستشفى الأمراض السارية.

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة د. يوسف النصف لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) إن الوزارة بدأت في تطبيق العلاج في المنزل للإصابات الخفيفة اتباعا لتوصيات منظمة الصحة العالمية مشيرا إلى أن معظم الحالات تماثلت للشفاء وعاد المصابون لممارسة حياتهم الطبيعية.

وأكد النصف أن الوزارة اتخذت كل الإجراءات الكفيلة باحتواء المرض من خلال الرصد والمراقبة لجميع الحالات لافتا إلى أن متوسط أعمار معظم الحالات المسجلة في البلاد ما بين 16 إلى 35 عاما إضافة إلى أن هناك بعض الحالات سجلت لأطفال وكبار في السن.

وكانت وزارة الصحة الكويتية أعلنت الجمعة عن تسجيل 44 إصابة جديدة بأنفلونزا الخنازير لقادمين من الخارج ومخالطين خلال اليومين الماضيين.

وأوضح المتحدث باسم الوزارة الدكتور يوسف النصف في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية أن الفحوص المخبرية أكدت إصابة حالات جديدة بالفيروس (اتش1 ان1) منوها إلى أن المرضى يتلقون العلاج اللازم وأن حالتهم مطمئنة.

وأضاف أنه سيتم فحص المخالطين للمرضى احترازيا وإعطائهم النصائح الإرشادية المتبعة حسب الإجراءات المعمول بها في منظمة الصحة العالمية.

وأكد النصف أن الوزارة تتابع الوضع الصحي المتعلق بالمرض بصورة دقيقة مع استعداد كل المرافق الصحية والجهات المختصة للتعامل مع أي طارئ وذلك طبقا لقواعد وتوصيات المنظمة .

الشرطة الماليزية تعتقل مئات من المشاركين في مسيرة احتجاج على قانون أمني يسمح بالاعتقال بدون محاكمة

■ كوالالمبور ـ د ب أ: اعتقلت الشرطة في ماليزيا السبت مئات من المتظاهرين ممن شاركوا في مسيرة حاشدة ضد قانون أمني يتسم بالقسوة.

وتجمع عشرات الآلاف من الاشخاص عند ثلاث نقاط في العاصمة كوالالمبور رغم التواجد الأمني المكثف ومتاريس الشوارع التي انتشرت في المدينة منذ الجمعة.

وقامت شرطة مكافحة الشغب باستخدام مدافع المياه المضاف إليها كيماويات والغازات المسيلة للدموع في ما لا يقل عن خمس مناطق مختلفة في محاولة لتفريق جموع المحتجين المتزايدة ومنعهم من السير تجاه ميدان الاستقلال بالمدينة.

وذكرت وسائل الاعلام الرسمية أن ما لا يقل عن 150 شخصا اعتقلوا بحلول ظهر السبت بينما تحدثت العديد من مواقع جماعات المعارضة على الانترنت عن اعتقال أكثر من 200 شخص غير أنه لم ترد تقارير عن وقوع إصابات.

ودعا المتظاهرون لإلغاء قانون الأمن الداخلي المعمول به منذ عقود ويسمح بالاعتقال بدون محاكمة ولأجل غير مسمى لمن تشتبه الحكومة في أنهم يمثلون تهديدا للأمن القومي. ويقول منتقدو القانون إن الحكومة تستخدم القانون من أجل اخماد صوت الانشقاق عليها وهي الاتهامات التي نفتها الحكومة.

ومن جانبه ناشد رئيس الوزراء نجيب رزاق المنظمات بعدم المضي قدما في الاحتجاجات وقال إنه وافق بالفعل على إعادة النظر في القانون.

غير ان ناصري عزيز وزير الشؤون القانونية في ماليزيا قال السبت إنه لن يتم الغاء القانون طالما أن الائتلاف الحاكم موجود في السلطة. ونقل موقع «ستار» على الانترنت عن عزيز قوله إن هذا القانون ضروري.

ويعتقد أن هناك نحو 20 شخصا معتقلين حاليا بمقتضى القانون معظمهم لاتهامهم بالتشدد الاسلامي وارتكاب قضايا تزوير.

الازمة بين فنزويلا وكولومبيا تأخذ منحى اقليميا

■ بوغوتا ـ ا ف ب:– يرى المحللون ان الأزمة الجديدة التي نشبت بين بوغوتا وكراكاس قد تكون اكثر تعقيدا من سابقاتها بسبب تورط الولايات المتحدة التي تثير رغبتها بزيادة وجودها العسكري في كولومبيا مخاوف في المنطقة.

وبخلاف المرات السابقة لم تكن العلاقات المفترضة بين حركة التمرد الماركسية «القوات المسلحة الثورية الكولومبية» (فارك) والرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز العامل الوحيد المتسبب في تصاعد التوتر بين البلدين الجارين في امريكا الجنوبية.

وترى كراكاس، ان اعلان بوغوتا الاثنين عثورها في معسكر حركة التمرد على اسلحة سويدية بيعت الى فنزويلا، ليس سوى طريقة لصرف الانتباه عن الاتفاق المبدئي الذي كشف عنه في 15 تموز/يوليو ويسمح للجيش الامريكي باستخدام ثلاث قواعد في كولومبيا للقيام بعمليات خاصة بمكافحة المخدرات.

واعتبر تشافيز الاتفاق بمثابة «عدوان على فنزويلا» واعلن الثلاثاء تجميد علاقات بلاده مع بوغوتا.

كذلك دان بقية اعضاء اليسار الراديكالي في امريكا اللاتينية (بوليفيا والاكوادور ونيكاراغوا) هذا المشروع، قبل ان تعرب كل من البرازيل وتشيلي الخميس في ساو باولو، وهما مصنفتان اكثر اعتدالا، عن القلق ازاء المشروع.

وقال الرئيس البرازيلي لويز ايناسيو لولا دا سيلفا ان «فتح قاعدة امريكية جديدة في كولومبيا لا يعجبني».

ودعا مع نظيرته التشيلية ميتشيلي باتشيليت مجلس الدفاع الامريكي الجنوبي الى عقد اجتماع حول هذا الموضوع خلال قمة اتحاد الدول الامريكية الجنوبية في العاشر من آب/اغسطس في كيتو. لكن مصدرا رسميا اعلن الجمعة في بوغوتا ان الرئيس الكولومبي الفارو اوريبي ووزير خارجيته خايمي برمودس لن يحضرا هذا الاجتماع، وستمثل كولومبيا فيه بموظف من رتبة متدنية.

وعلى كل حال، يرى ماركو روميرو الاستاذ في جامعة بوغوتا الوطنية، «عنصرا جديدا في الخوف من تحول كولومبيا الى حاملة طائرات تراقب المنطقة».

وقال انه «لا يمكن اعتبار القواعد مجرد عنصر من سياسة مكافحة المخدرات» كما تقول كولومبيا والولايات المتحدة بل ان الامر «يتعلق بمشكلة امن قاري».

كذلك رأت الصحافية الكولومبية كلاوديا لوبس في تلك القواعد «عنصرا جديدا ومزعجا جدا» قد يعقد تسوية الأزمة بين بوغوتا وكراكاس.

واعتبر فرناندو خيرالدو استاذ العلوم الاجتماعية انه «نظرا لشكله وتداعياته يعتبر هذا الحادث الأخطر (بين البلدين) ولا استبعد قطع العلاقات، مع ما قد ينجم عن هذا الامر من انعكاسات تجارية كبيرة جدا». وتعتبر فنزويلا شريك كولومبيا التجاري الثاني.

ويخشى وزير الخارجية الكولومبي سابقا رودريغو باردو ايضا من عزلة بلاده التي باتت لا تقيم علاقات مع كيتو منذ الغارة على معسكر قوات الفارك في الاراضي الاكوادورية في آذار (مارس) 2008.

وقال «نحن في فترة لا تحظى فيها كولومبيا بالانسجام مع اي طرف لا سيما ان انتصار باراك اوباما ادى الى اعادة تحديد العلاقات مع الولايات المتحدة» (بعد ان كانت وثيقة جدا في عهد جورج بوش الابن).

واضاف ماركو روميرو في السياق نفسه «اذا اصبح الاتفاق حول القواعد رسميا فمن المتوقع ان تسرع الحكومات المجاورة فكرة قيام استراتيجية امنية تستبعد كولومبيا» مما «سيزيد في تعقيد السياسة الاقليمية».

المحامي عارف يهدد بمقاضاة المالكي على خلفية إعدام صدام وأحكام متنوعة بالسجن ضد أعضاء في القيادة العراقية السابقة

بغداد – «القدس العربي» من ضياء السامرائي:

أعلن المحامي العراقي بديع عارف، محامي نائب رئيس الوزراء العراقي السابق طارق عزيز، بأنه سيقوم برفع دعوى قضائية ضد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي امام المحاكم العراقية والدولية بتهمة قتل الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

وقال عارف، في رسالة وجهها للمالكي، ان ما حدث للرئيس صدام هو اغتيال وتم انتداب رجل ليس محاميا عن الرئيس وهو الآن مطارد من قبل نقابة المحامين العراقيين بسبب انتحاله صفة محام.

وكشف المحامي عارف ان المستشار القانوني بهاء الأعرجي هو الذي سوغ عملية قتل الرئيس صدام قبل يوم من تنفيذ العملية، مؤكدا في رسالته للمالكي: ربما أقوم مستقبلا بالدفاع عنكم بسبب القضايا التي سترفع عليكم. وقال المحامي العراقي، الناشط في مجال حقوق الانسان للمالكي: انا هنا كرجل قانون سأثبت بالدليل القاطع بأنك متهم بالقتل بنظر القانون، ويجب ان تقدم للمحاكمه عاجلا ام آجلا.

من جانب آخر أصدرت المحكمة الجنائية العراقية العليا امس أحكاماً متفاوتة بين السجن والبراءة بحق عدد من مسؤولي النظام العراقي السابق في (قضية التطهير العرقي) في القرن الماضي.

وحكمت المحكمة بالسجن لمدة 7 سنوات على كل من علي حسن المجيد المعروف باسم «علي الكيمياوي» المحكوم عليه بالإعدام في قضيتين أخريين وطارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي ووزير الخارجية في النظام السابق وسعدون شاكر ومزبان خضر هادي عضوي قيادة حزب البعث السابقين. كما حكمت المحكمة بالسجن ست سنوات على كل من اياد فتيح الراوي قائد قوات الحرس الجمهوري السابق ومحمد زمام عبد الرزاق عضو القيادة القطرية السابق ومحمد فيزي الهزاع محافظ ميسان السابق.

وأصدرت المحكمة حكما ببراءة كل من لطيف نصيف جاسم عضو قيادة حزب البعث السابق ومحمد مهدي صالح وزير التجارة وأحمد حسين خضير رئيس ديوان الرئاسة وهاشم حسن المجيد محافظ بابل وفرحان مطلك الجبوري مدير وحدة الاستخبارات العسكرية في المنطقة الشمالية سابقاً.

مقتل ستة أشخاص في انفجار سيارة ملغومة في غرب العراق

■ الفلوجة (العراق) – رويترز: قال مسؤول طبي إن سيارة ملغومة انفجرت في سوق مزدحمة في الأنبار بغرب العراق أمس الأحد مما أسفر عن مقتل ستة أشخاص، وذلك في أحدث حلقة من سلسلة هجمات في المحافظة التي كانت من قبل ساحة لنشاط المتمردين من العرب السنة.

وذكر المسؤول وهو طبيب في المستشفى المحلي الذي استقبل القتلى والجرحى ان 21 شخصا أصيبوا في الانفجار الذي وقع في بلدة حديثة على بعد 190 كيلومترا غربي بغداد.

وقالت الشرطة انها لا تعلم الا بمقتل اربعة أشخاص فقط.

وشهدت محافظة الانبار، وهي كبرى محافظات العراق عدة تفجيرات كبيرة الشهر الماضي مما أدى الى فرض حظر نادر ومؤقت لمرور السيارات في انحائها.

وكان مهاجم انتحاري قتل اربعة اشخاص قبل اسبوع في سرادق عزاء في مدينة الفلوجة بالانبار. كما قتل خمسة اشخاص آخرين في انفجار سيارة ملغومة هناك قبل ذلك بيوم. وفي 21 تموز/يوليو، أعلنت مدينة الرمادي عاصمة المحافظة حالة الطوارئ بعد انفجار قنابل ومقتل ثلاثة اشخاص.

واتسمت محافظة الأنبار التي كانت يوما ملاذا لتنظيم القاعدة ومركزا لتمرد العرب السنة بالهدوء النسبي طوال اشهر منذ انقلاب زعماء العشائر المحلية عام 2006 على المتشددين السنة الذين كانوا يسيطرون على المنطقة.

وجاء انفجار حديثة بعد يومين من سلسلة تفجيرات منسقة في ما يبدو قرب مساجد للشيعة في بغداد أسفرت عن سقوط 31 قتيلا وإصابة العشرات.

وتراجع العنف بشدة في العراق خلال الثمانية عشر شهرا الاخيرة وقالت وزارة الصحة السبت إن عدد المدنيين الذين قتلوا في تموز/يوليو انخفض إلى 224 من 373 قبل شهر.

لكن المسلحين ما زالوا قادرين على شن هجمات كبيرة متواترة مما أثار تساؤلات بشأن قدرة قوات الأمن العراقية على التصدي وحدها للوضع الامني بعد انسحاب القوات الأمريكية من البلدات والمدن في حزيران/يونيو في إطار اتفاقية للخروج من العراق بحلول 2012.

ونفى قاسم الفهداوي محافظ الانبار ان تكون مستويات العنف في ازدياد.

وقال ان هذه الانفجارات لا تثير الخوف ولا تبعث على القلق فما يحدث في الانبار هو نفسه ما يحدث في مناطق أخرى بالعراق.

وأضاف: انه لا عودة للارهاب الى المحافظة بأي حال وان قدرات القوات العراقية تتزايد وقوة الارهابيين تتضاءل.

ضابط أمريكي بارز يطالب بإعلان النصر والانسحاب السريع ويصف حكام بغداد بأنهم «فاسدون ويفتقرون إلى الفاعلية»

بغداد – «القدس العربي»:

انتقد مستشار عسكري امريكي يعمل في العراق اداء الحكومة وقوات الأمن العراقيتين، ودعا الى انسحاب امريكي سريع من العراق.

وقال المستشار الكولونيل تيموثي ريس في مذكرته التي نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز»، إن السلطات العراقية «مبتلاة بالفساد وغير فعالة»، مضيفا بأنه ليس من المرتجى ان تتمكن القوات الامريكية من تحسين أداء الحكومة العراقية بإطالة بقائها في البلاد.

ويخلص الكولونيل ريس في مذكرته الى ان القوات العراقية تعاني من نقاط ضعف متأصلة، ولكنها مع ذلك تتمكن الآن من حماية الحكومة العراقية ولذا فإن الوقت قد حان لكي «تعلن الولايات المتحدة النصر وتغادر العراق».

وتشير المذكرة التي أعدها ريس، وهو مستشار يعمل لدى قيادة قوات بغداد التابعة للجيش العراقي الى مكامن الضعف في القوات العراقية بعبارات مثل «الفساد وسوء الادارة والخضوع للضغوط السياسية التي تمارسها عليها الاحزاب الشيعية».

ويجادل ريس قي مذكرته بأن إطالة امد بقاء القوات الامريكية في العراق لما بعد شهر آب (أغسطس) 2010 لن يحسن من أداء القوات العراقية بينما سيزيد من الغضب الذي يشعر به العراقيون ازاء الامريكيين.

وقال ريس في مذكرته: «كما يقول المثل القديم، فإن الضيوف تماما كالسمك، تبدأ رائحتهم الكريهة بالانبعاث بعد ثلاثة ايام. ومنذ سريان الاتفاقية الأمنية هذه السنة اصبحنا ضيوفا ثقلاء. فبعد قضائنا ست سنوات هنا، أصبحت رائحتنا تزكم انوف العراقيين».

الا ان الاستنتاجات التي خلص اليها ريس لا تتفق مع آراء الجنرال ريموند اوديرنو القائد الامريكي الاعلى في العراق، كما يتعارض الجدول الزمني الذي يقترحه لانسحاب القوات الامريكية مع البرنامج الذي صادق عليه الرئيس اوباما.

وقالت ناطقة باسم الجنرال اوديرنو إن ما جاء في المذكرة لا يعكس الموقف الرسمي للجيش الامريكي، ولم يكن مخصصا للنشر اصلا، وان بعض المشاكل التي تطرقت اليها قد تمت معالجتها.

وتورد المذكرة عددا من المشاكل التي ظهرت عقب الانسحاب الامريكي من المدن العراقية في الثلاثين من الشهر الماضي.

وتشمل هذه المشاكل، «البرود المفاجئ» الذي بدأ العراقيون يعاملون به الجنود والمستشارين الامريكيين و»استيلاء العراقيين بالقوة» على نقطة تفتيش تقع في المنطقة الخضراء ببغداد.

ويضيف كاتب المذكرة بأن «الوحدات العراقية أصبحت أكثر ترددا في المشاركة في واجبات مشتركة مع القوات الامريكية، واصبحت لا ترغب في مهاجمة اهداف تعتبرها القوات الامريكية ذات قيمة كبيرة».

وجاء في المذكرة ايضا ان قيادة الجيش العراقي قد فرضت «قيودا من جانب واحد» على العمليات العسكرية المسموح للجيش الامريكي تنفيذها «تنتهك ابسط مبادئ الاتفاقية الأمنية» التي وقعها الجانبان اواخر العام الماضي.

ويقول ريس في مذكرته «إن القضاء العراقي في جانب الرصافة من بغداد على سبيل المثال دأب مؤخرا على اخلاء سبيل الاشخاص الذين اعتقلتهم القوات الامريكية لقيامهم بمهاجمة جنودها».

عسكريان امريكيان اثناء نقل امتعة من قاعدة سيتم تسليمها للعراقيين (رويترز)

العثور على بقايا أول قتيل أمريكي في حرب الخليج

■ واشنطن – رويترز: قالت وزارة الدفاع الأمريكية أمس الأحد إنه عثر على رفات طيار في البحرية الأمريكية وجرى التحقق منه بعد أكثر من 18 عاما على إسقاط طائرته فوق العراق وكان ذلك الطيار أول قتيل في حرب الخليج الأولى.

وجاء إعلان البنتاغون ليجيب عن الأسئلة بشأن مصير الكابتن مايكل سكوت سبايتشر الذي اعتقد البعض أنه نجا حينما أسقطت طائرته وصار أسيرا لدى القوات العراقية.

وقالت وزارة الدفاع إن مواطنا عراقيا أبلغ مشاة البحرية الأمريكية في محافظة الأنبار في العراق عن موقع عثروا فيه على بقايا هيكل عظمي في الصحراء الأسبوع الماضي. وأضافت أن معهدا طبيا متخصصا تابعا للقوات المسلحة حدد شخصية صاحب الرفات، وتأكد أنه يخص سبايتشر.

وأسقطت طائرة سبايتشر وهي من طراز (إف/إيه 18 هورنت) فوق غرب وسط العراق في 17 كانون الثاني/يناير 1991 وهي أول ليلة من ليالي حرب الخليج التي تمخضت عن خروج القوات العراقية من الكويت.

ويفيد التاريخ الرسمي للبحرية بأن سبايتشر هو أول قتيل أمريكي في تلك الحرب. وأشارت بعض التقارير إلى أن سبايتشر (33 عاما) أسقطت طائرته ولكنه ربما يكون قد نجا وصار أسيرا لدى قوات صدام.

وتغير تصنيف حالة سبايتشر في 11 كانون الثاني/يناير 2001 من «قتيل خلال المعارك» إلى «مفقود خلال المعارك».

وتفيد خلاصة رفعت عنها السرية في آذار/مارس 2001 بأن أوساط المخابرات الأمريكية توصلت إلى أن بغداد كان بمقدورها الإفصاح عن مصير سبايتشر ولكنها كانت تخفي المعلومات. وقال الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش في 12 أيلول/سبتمبر 2002 في كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، إن الاعتقال المحتمل لسبايتشر جزء من الأسباب التي دفعته للتحرك ضد العراق في أعقاب هجمات 11 أيلول/سبتمبر، بالإضافة إلى مزاعم بوش بأن صدام كان يطور أسلحة محظورة للدمار الشامل، وأنه كان يدعم الإرهاب.

وأصرت حكومة العراق منذ البداية على أن سبايتشر مات لدى إسقاط طائرته على الرغم من عدم انتشال رفاته.

وكان العراقي الذي أبلغ مشاة البحرية الأمريكية بشأن رفات الطيار الأمريكي قد قال إنه يعرف مواطنين عراقيين يذكران تحطم طائرة أمريكية في الصحراء. وقال أحدهما إنه كان حاضرا حينما عثر على سبايتشر ميتا في الموقع وإن قبائل بدو قد دفنوه في الموقع. وأرشد العراقيان مشاة البحرية الأمريكية الى موقع سقوط الطائرة.

وأفاد بيان للبنتاغون بأن «إثبات الشخصية جرى بمضاهاة سجلات أسنان سبايتشر بعظام الفك التي عثر عليها في الموقع.. الأسنان مطابقة (لما ورد في السجلات) من الناحية المرئية وعن طريق صور الأشعة».

وقال الأميرال غاري رافهيد رئيس عمليات البحرية «إن بحريتنا لن تكف عن البحث عن رفيق لها بغض النظر عن الزمن أو مدى صعوبة ذلك».

وأضاف في بيان أصدرته وزارة الدفاع «نحن مدينون كثيرا للكابتن سبايتشر وأسرته نظير التضحية التي قدموها لبلدنا ولما أبدوه من قوة تعد مثالا يحتذى لنا جميعا».

الناطق باسم الحكومة العراقية يحذر مجاهدي خلق من التحريض ضد قوات الأمن

■ بغداد – يو بي آي: حذر الناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية علي الدباغ منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة من مغبة الاستمرار في تحريض عناصرها ضد القوات الامنية العراقية منوها بأن الحكومةَ ستستخدم جميع سلطاتها القانونية والدستورية لبسط سلطة القانون.

وجدد الدباغ في بيان صادرعن مكتبه أمس الأحد أن حكومته ستواصل التعامل الانساني واحترام كل القوانين والمعايير المعمول بها في العلاقة مع المقيمين في مخيم اشرف، شمال بغداد، والذي سبق لقوات الامن العراقية ان سيطرت على اجزاء واسعة منه الاسبوع الماضي.

ودعا في الوقت نفسه المجتمع الدولي الى التعاونِ مع العراق لإيجاد موطن بديل لعناصرِ هذه المنظَمة.

وقال الدباغ إن «الحكومة تعيد تأكيدها بأنها ستستمر بالتعامل الإنساني واحترام كل القوانين والمعايير المعمول بها في العلاقة مع سكان المخيم وتدعوهم لاحترام القوانين العراقية وسلطة الدولة والمسؤولية الأمنية الحصرية التي تتولاها».

وطالب البيان قادة منظمة مجاهدي خلق بتجنب ما وصفه بتحريض السكان على استخدام العنف أو دفعهم لمواجهة القوات الحكومية العراقية التي ستستخدم كل سلطاتها القانونية والدستورية لبسط سلطة الدولة وممارستها بكل حزم بوجه مثيري الشغب.

وجدد التأكيد على ان الحكومة لن تجبر أياً من أفراد المخيم على مغادرة العراق وتدعو المجتمع الدولي للتعاون لإيجاد وطن بديل لهم غير العراق وقال ان الحكومة طلبت من الدول التي منحت البعض منهم اللجوء ويحملون جنسيتها، الَتعاون لتسهيل انتقالهم اليها طوعاً.

وكانت الحكومة العراقية اعلنت على لسان الناطق باسمها عن مصرع سبعة من سكان المخيم في المواجهات التي حدثت مع رجال الأمن العراقيين اثناء اقتحام الأخيرين لمعسكر أشرف الاسبوع الماضي، بينما تقول مصادر منظمة مجاهدي خلق الايرانية ان 12 من سكان المخيم قتلوا واصيب المئات بجروح خلال المواجهات.

لكن الدباغ نفى ذلك، مؤكدا ان خمسة قتلوا جراء القاء انفسهم امام مركبات الشرطة العراقية بينما قتل اثنان آخران برصاص قناصة من جماعة مجاهدي خلق داخل المعسكر.

هيئة علماء المسلمين تتهم الجيش الأمريكي بارتكاب 30 خرقا لاتفاق الانسحاب من المدن العراقية خلال شهر

■ بغداد – يو بي آي: اتهمت هيئة علماء المسلمين في العراق القوات الأمريكية بارتكاب 30 خرقا لاتفاق سحب القوات من المدن العراقية المبرم بين الحكومة العراقية والادارة الأمريكية خلال شهر تموز/يوليو الماضي.

ونوهت الهيئة في بيان أمس الى انها رصدت خلال شهر واحد 30 خرقا لاتفاقية سحب القوات من المدن العراقية الموقعة بين الحكومة العراقية وواشنطن نهاية العام الماضي، وبمعدل خرق واحد كل يوم، لافتة الى ان هذه القوات دخلت بمفردها خلال الشهر الماضي 30 مرة إلى العديد من المدن العراقية و»اعتقلت وقتلت الأبرياء من العراقيين في ظل صمت حكومي مطبق، اضافة الى العمليات المشتركة مع القوات الحكومية التي لم يتغير عليها شيء بعد الانسحاب المزعوم في الثلاثين من حزيران/يونيو الماضي».

واعتبرت الهيئة، التي تمثل احدى المرجعيات الدينية للعرب السنة في العراق، الانسحاب من المدن بمثابة إعادة انتشار «ومحض خديعة وتضليل، لأنه ليس هناك في الأفق ما يشير الى الخروج بالعراق إلى بر الأمان سوى المقاومة العراقية، وإسناد الشعب لها حتى تبلغ غايتها النبيلة». واستعرضت أماكن وتواريخ الخروقات والجرائم الوحشية التي ارتكبتها قوات الاحتلال الأمريكية. وأرفقت الهيئة في ذيل بيانها قائمة تضمنت تواريخ وأماكن هذه الخروقات.

طالباني وبارزاني استقبلا المالكي في دوكان لحل الأزمات العالقة بين حكومة المركز والإقليم

بغداد – «القدس العربي»:

استقبل مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان العراق الاحد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في منتجع دوكان بالسليمانية. ووصل رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الاحد الى كردستان، واستقبل المالكي الذي وصل مطار السليمانية من قبل الرئيس العراقي جلال طالباني ونائب رئيس الاقليم كوسرت رسول ونائب رئيس الوزراء برهم صالح.

وقالت المصادر ان زيارة المالكي تأتي لعقد اجتماع موسع بحضور رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني، والقيادة السياسية الكردستانية لبحث العلاقات بين الإقليم وبغداد وسبل حل المسائل العالقة بين الجانبين استنادا الى الدستور العراقي.

هذا اللقاء والاجتماعات التي ستنتج عنه كانت منتظرة منذ عدة شهور نظرا لاتساع الهوة بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية حول المسائل العالقة ومن بينها قضية كركوك، وقد اجلت هذه الزيارة عدة مرات بسبب توتر العلاقات بين المركز والاقليم، حيث كانت مقررة قبل ثلاثة اشهر، إلا ان ازمة الموصل والاختلاف بشأن، المناطق المتنازع عليها وحدوث توترات بين الجيش العراقي والبيشمركة الكردية أخرت هذه الزيارة عدة مرات..

وقد وصف جلال طالباني الرئيس العراقي زيارة المالكي في مؤتمر صحفي عقده قبل أيام بالايجابية والمثمرة، مبينا ان المشاكل العالقة بين بغداد واربيل في طريقها للحل.

وبحسب رئيس الإقليم مسعود بارزاني الذي اوضح قبل ايام ان ابرز نقاط الخلاف مع بغداد هي المناطق المتنازع عليها والبيشمركة وقانون النفط والغاز، مبينا أن الأهم من كل ذلك هو شكل الحكم والتفرد وبناء الجيش.

من جانبه اعتبر المالكي خلال زيارته واشنطن الاسبوع الماضي، ان الخلافات بين بغداد والاكراد تمثل «احدى المشاكل الاكثر خطورة» بالنسبة للعراق.

المراقبون ويرى ان زيارة المالكي في هذا الوقت واستقبال بارزاني له جاءت نتيجة ضغوطات وزير الدفاع الامريكي غيتس الذي زار بغداد واربيل في الاسبوع الماضي، وحث الطرفين على انهاء الازمات بينهما، وكان قد حث غيتس المسؤولين الاكراد على ضرورة تسوية الخلافات مع بغداد قبل انسحاب القوات الامريكية الكامل من العراق نهاية 2011، لكي لا تضيع المكاسب التي تحققت.

ووصف النائب عن التحالف الكردستاني محمود عثمان الزيارة بالإيجابية جدا وتشجع الحوار لبحث المشاكل العالقة بين المركز والاقليم والعمل على حلها.

المالكي اثناء اجتماعه مع الطالباني والبارزاني امس (ا ف ب)

الصحافية السودانية المتهمة بارتداء «ملابس فاضحة» لا تستبعد أن تلقى مصير مروة الشربيني في المحكمة

لبنى احمد حسين لـ «القدس العربي»: لا أريد عفوا رئاسيا بل تغيير القانون الذي يجلد النساء

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: لبنى أحمد حسين صحافية سودانية تعمل في مكتب الاعلام ببعثة الامم المتحدة في الخرطوم ملأت الدنيا وشغلت الناس بعد اعتقالها من قبل شرطة النظام العام السودانية في حفل عام بحجة ان ملابسها تخدش الحياء العام، وتصاعدت قصتها ورفضت كافة التسويات التي عرضت عليها من قبل اتحاد الصحافيين السودانيين، وعندما اتضح لها ان حصانتها التي تتمتع بها بموجب عملها في الامم المتحدة تمنع محاكمتها رفضت وقدمت استقالتها لتواجه قرار جلدها.

لبنى تواجه عقوبة الجلد امام المحكمة وقد اثارت قضيتها اهتمام الكثير من المنظمات العالمية والصحف والقنوات الفضائية والاذاعات العالمية وتحولت ساحة المحكمة في الجلسة الاولى التي خصصت لمحاكمتها الى تجمع كبير ضم عددا من الصحافيين ومراسلي وكالات الانباء العالمية والمحلية وعددا كبيرا من السياسيين. وتقول لبنى في حديثها مع «القدس العربي» انها تريد الغاء المادة التي تحاكم النساء بالجلد، ولكن هذا ليس كل ما يحدد معالم شخصيتها ومواقفها. معها كان لنا هذا الحوار التالي:

■ من هي لبنى احمد حسين؟

ـ سودانية من مواليد امدرمان. ان كنت مصرا على تاريخ الميلاد فقل في الثلاثينات من عمرها، درست الاقتصاد الزراعي بجامعة الجزيرة والاعلام بجامعة السودان، ودراسات عليا في الاعلام بجامعة الخرطوم، عملت بالصحافة منذ العام 1997، وما كنت اخطط لدراسة الاعلام والعمل فيه لكن اتجهت لذلك بعد فصلي ضمن آخرين من جامعة الجزيرة عام 1994 وانا بالسنة الاولى بسبب احداث طلابية وكانت تهمتي فيها (كتابة مقالات على الصحف الحائطية محرضة ضد الدولة)!! المهم.. بحثت عن بديل بعد فصلي فوقع الاختيار على الاعلام بجامعة السودان وبعد نهاية السنة الاولى تم ارجاعنا الى جامعة الجزيرة بعد تعهدي لجهاز الأمن بمدينة ود مدني بعدم الكتابة على الصحف الحائطية بالجامعة وان فعلت فإنني سأفصل مرة اخرى .. تعهدت .. واصلت الجامعتين معا .. التزمت بهذا التعهد على مضض حتى السنة الاخيرة في الجامعة .. لكن قبل عدة اشهر فقط من تخرجي حدث اغتيال الطالب محمد عبد السلام على يد جهاز الامن وكان من مدينة ود مدني .. لم استطع الصمت والالتزام بتعهدي كتبت مقالات على حائط الجامعة وكانت مدينة ود مدني وجامعة الجزيرة مشتعلتان بمظاهرات طلابية تدين اغتيال هذا الطالب .. لم يتم اعتقالي حينها لكن مسؤولا كبيرا بالجهاز هددني واقسم انني ان لم اغادر الجامعة والمدينة كلها خلال ساعة واحدة فإن مصيري سيكون مثل الطالب القتيل .. غادرت بلا حقيبة وتركت الجامعة وبعد اقل من اسبوعين انتقلت كتاباتي من على حوائط الجامعة الى الصحف المطبوعة ومنذ ذلك الحين وانا اتفاءل بأن المحن التي تواجهني فيها خير .. حيث جئت الى الاستاذ كمال حسن بخيت رئيس تحرير صحيفة «الرأي الآخر» وقتها وكان له الفضل في دخولي عالم الصحافة وللاستاذ عبد الله رزق وكل الزملاء الذين سبقوني في هذا المجال والذين اخذوا بيدي وأنا أخطو أولى عتبات الصحافة.

انتمي الى هذا الوطن وأنا اقرب الى الحزب الاتحادي الديمقراطي بقيادة مولانا السيد محمد عثمان الميرغني وهو حزب الاستقلال وحزب الوسط.

■ ما هي قصة اعتقالك من الألف الى الياء؟

ـ كنت في مكان عام، صالة ومطعم به حوالي 300 – 400 شخص نساء ورجال واطفال وشابات وشبان من مختلف قطاعات المجتمع .. كان هناك حفل فني يقيمه فنان مصري يغني لفنانين مصريين وعرب وسودانيين ايضا .. كذلك يغني من التراث العربي وتحديدا كانت الاغنية (دبكة) من التراث الشامي .. لحظتها دخل رجال شرطة وأوقفوا الحفل، انتشروا بالمكان واخذوا يبحثون عن الفتيات اللائي يرتدين البناطيل (السراويل) في المكان. كان هناك العشرات من النسوة يرتدين الثياب السودانية لم يتعرضوا لهن لكن من ترتدي تنورة يأمرها الشرطي بالوقوف اذا تشكك .. كنت ارتدي بنطالا واسعا ولعل الشرطي لم يعرف هل هو بنطال أم تنورة طويلة امرني بالوقوف فوقفت .. امرني ان اتحرك خطوتين، فعلت .. عرف انني البس بنطالا فأمرني بالذهاب معه .. كانت حصيلته حوالي 15 فتاة يرتدين بناطين ..

في قسم الشرطة جرت عملية فرز أخرى حيث تمت عملية استعراض أزيائنا حسب الاوامر.. بعدها تم اطلاق سراح ست من الفتيات، ودونت بلاغات ضد 9 انا منهن بتهمة (ملابس تسبب مضايقة للشعور العام) حسب المادة 152 من القانون الجنائي لسنة 1991 .. كانت هنالك واحدة ترتدي بنطالا وبلوزة طويلة جدا تم فرزها مع من سيطلق سراحهن لكن شرطيا قال ان تهمتها ليست الملابس انما تدخين الشيشة (النارجيلة)، هذه الفتاة قالت لي ان امها وجدتها وعمتها وخالتها يدخن الشيشة وهي عندهم في البيت كالقهوة، هي من قبيلة سودانية عندها الشيشة امر عادي، ودستور السودان لعام 2005 يجعل العاصمة القومية الخرطوم متعددة الثقافات والاعراق والأديان، بل ويشترط تدريب شرطة العاصمة لفهم هذا التعدد الثقافي. نحن التسعة وجدنا اربع فتيات اخريات مسيحيات من جنوب السودان ثلاث منهن تحت عمر الثمانية عشر عاما فاصبح عددنا الكلي ثلاث عشرة، نواجه تهمة واحدة هي الزي الفاضح الذي يضايق الشعور العام.

■ هل انت مستهدفة من قبل الحكومة؟

ـ لا استبعد ان اكون مستهدفة .. لكن لا ارجح .. انا متوقفة عن الكتابة بسبب رقابة جهاز الامن على الصحف .. لم اكتب الا بعض الموضوعات على الانترنت .. آخرها ذكرت ان الحكومة وشركاتها الحكومية تصنع الكحول وتصدره.. هذه حقيقة .. اذا كان كلامي خطأ لماذا لم يستدعوني للتحقيق؟

لقد خيرني القاضي ما بين التمسك بالحصانة وشطب الدعوى أم المحاكمة فقررت الاستقالة والمحاكمة .. حاولت البعثة الدفاع عني مشكورة وحمايتي بالحصانة .. وحتى بعد تقديمي لاستقالتي قالوا لي انه من الممكن الاستمرار في المحاكمة والاستمرار في القضية بطلب رفع الحصانة من نيويورك غير انني خشيت ان تتأخر هذه الاجراءات ومن جانب آخر لشعبي الذي وقف بجانبي في قضيتي دين علي .. كيف ارده اذا لم ارجع للكتابة وأقف بجانب الشعب في قضاياه التي هي قضاياي ايضا؟

■ ما صحة الانباء حول صدور عفو رئاسي عنك والمجموعة التي معك؟

ـ قرات في الصحف المحلية عن ذلك .. كما ان احد اقرباء الرئيس ابلغني بذلك بطريقة غير رسمية .. غير انني لم ارحب .. اذا كان الرئيس يعفو عن مجموعة لان بها صحافية صرخت وأسمعت كل العالم فهناك عشرات الآلاف جلدن ولم يعف عنهن لانه لم يسمع بهن .. ومن الممكن ان تجلد أيضا عشرات الآلاف طالما نص هذا القانون موجود..

اعلم ان من سلطات الرئيس العفو في غير الحدود الشرعية .. الدستور يخول له ذلك .. لكن انا لا اريد حل قضيتي الشخصية .. والا لتمسكت بالحصانة دون الحاجة لعفو الرئيس.. ولقبلت تسوية دكتور تيتاوي رئيس اتحاد الصحافيين السودانيين .. نريد قانونا يطبق على الجميع ولا يستثني احدا الا بقانون حيث قلت لرئيس الاتحاد انني لست فوق القانون.

■ الى ماذا تهدفين باصرارك على المحاكمة؟

ـ بمحاكمتي الآن امام محكمة جنائية عادية وليس محكمة نظام عام ايجازية «محكمة تفتيش «استطيع ان اقول انني كسبت نصف المعركة .. سواء انتهى الحكم بالإدانة او البراءة .. ذلك لان الذي يتم في السابق ان العسكري الذي القى القبض على الفتاة هو هيئة الاتهام وهو الشاكي وهو الشهود .. اما المتهمة «الضحية» فلا دفاع لها .. وينطق القاضي بالحكم وينفذ الجلد على الفور .. انا اقدم لمحاكمة عادية ايا كان رأيي فيها فهي محكمة عادية وهذا هو الوضع الطبيعي .. لكن للأسف لا اظنه حدث خلال العشرين سنة الماضية .. لهذا اسأل هل ستقدم النساء الاخريات لاحقا لمحاكم تفتيش ام محكمة عادية؟

الجزء الثاني من هدفي هو الغاء هذه المادة 152 من القانون الجنائي التي لا تتناسب مع الدستور ولا مع الشريعة ولا مع حقوق الانسان .. لا تتناسب مع الدستور لان السودان متعدد الثقافات والاعراق وبعض النساء في السودان يرتدين النقاب على وجوههن وفي نفس اللحظة يكشفن عن صدورهن .. بمعنى ان المرأة ترى من العيب الكشف عن وجهها وفي ذات الوقت صدرها عار .. كما ان الثوب السوداني نفسه قد يكون حجابا وقد يكون كاسيات عاريات هذا جانب .. الجانب الآخر اسم المادة التي تتحدث عن الملابس «افعال فاضحة» ولهذه العبارة مدلول واحد في المجتمع السوداني هو الدعارة، فالبنت التي تعاقب بتهمة بنطلون لها سابقة بأفعال فاضحة .. فيقع المجتمع كله في رمي المحصنات وقذفهن بالباطل .. لا اخاف .. سينتصر الحق وليس القوة .. ان لم يكن اليوم ففي نهاية الطريق ..

■ ما هي توقعاتك لقرار المحكمة؟

ـ كل التوقعات مفتوحة قد اجد مصير مروة الشربيني كما هددوني ..وقد يقسم الشهود زورا .. وقد يشطب الاتهام .. وربما تؤجل المحكمة .. على اي حال سأواصل القضية قانونيا حتى المحكمة الدستورية اذا تمت ادانتي حتى لو كان الحكم غرامة .. واذا تمت تبرئتي فسوف أواصل القضية اعلاميا لتغيير هذا القانون .. فقط اخشى ان ينفض الاعلام العالمي والعربي من حول القضية ومعركة تغيير القوانين اذا حصلت البراءة .. اما الاعلام السوداني فتكبله الرقابة.

خلاصة الامر هدفي هو تغيير القوانين الظالمة ووضع قوانين عادلة تطبق على الجميع ومثول جميع المتهمين امام محاكم عادية وليس استلاب حق المتهم الضعيف في الدفاع بمحاكم التفتيش .

■ من يقف معك من القوى السياسية؟ وهل هيئة الدفاع متطوعة؟

ـ اذا سألتني من «لا» يقف معي ساقول لك بعض أهل المؤتمر الوطني «الحزب الحاكم» وبعض الاجهزة الامنية والشرطية واغلب السلفيين .. هؤلاء هم استثنائي الذي لا يقف معي.

نعم هيئة الدفاع متطوعة وتمثل مختلف الاتجاهات الفكرية في السودان على رأسها الاستاذ نبيل اديب لانه هادئ جدا جدا، انا شرسة .. وحتى يحدث التوازن .. ولا يسقط سقف المحكمة على رؤوسنا.

■ لماذا توقفت عن الكتابة الصحافية؟

ـ .. رقابة جهاز الامن على الصحف كانت تمنع أغلب الاقلام الموضوعية والمتعاطفة معي في الصحافة المحلية .. فيما تسمح للاكاذيب والتضليل ..

اقول لمن قالوا ان المكان الذي قبضت به محل شيشة انه يقدمها كما يقدم العصائر والسندوتشات والقهوة والعشاء .. لكن اذا كانت الشيشة محرمة عليهم ان ينصحوا حكومتهم ان لا تتقاضى رسوما مقابل التصديق بمحل شيشة .. واذا كانت الحفلات حرام عليهم نصح حكومة الشريعة ان تكف عن تحصيل رسوم الحفلات التي تقام حتى الفجر في رمضان بعد أخذ السلطات لعمولتها رسميا واستخراج الإذن .. ثم ان حادثة القاء القبض عليّ تمت وكان مسؤول الاعلام الخارجي الحكومي موجودا ويرتاد نفس المكان .. وأنا حضرت ربما لنفس مهمة المسؤول الحكومي لأننا صحافيان .. اما الحفل الفني الذي قبضت فيه فإنه مستمر حتى الآن بعد دفع الرسم الحكومية لماذا لم تلغ اذا كان مخالفا للشريعة ولماذا قبضوا على البنات المرتديات للبناطين فقط .. هل البنطلون حلال قبل الحادية عشرة مساء وحرام بعد ذلك؟!

■ ما هو الجديد .. أي هل هناك تداعيات جديدة؟

ـ انا بصدد فتح بلاغ ضد احد ائمة المساجد بالخرطوم الذي اتهمني بالفجور في خطبة صلاة الجمعة والمصلين شهود .. سأرى اذا كان هناك شريعة حقا فإن عقوبة مثل هذا الامام هي الجلد بحد القذف .. ولكن ليس هناك في الشريعة الاسلامية جلد للنساء بسبب الملابس.

نعم تلقيت تهديدا وتحذيرا بأنني سأجد مصير مروة الشربيني بالمحكمة ودونت برفقة محامي البعثة ومسؤول الامن بلاغا لدى قسم شرطة الخرطوم شمال.

لبنى أحمد حسين

كلينتون تنفي وجود قرار برفع السودان من لائحة الإرهاب والخرطوم تأمل في أن تصبح رؤية المبعوث الامريكي سياسة رسمية

الخرطوم – «القدس العربي»

من كمال بخيت:

قالت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية ان سياسات بلادها تجاه السودان لا تزال تخضع للتقييم، موضحة ان الإدارة الأمريكية لم تتخذ حتى الآن ايّ قرار برفع أو تخفيف العقوبات عن السودان رداً عَلى تصريحات سكوت غرايشون مبعوث الرئيس الأمريكي للسودان، التي طالَبَ فيها برفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب ورفع العقوبات الاقتصادية الامريكية على الخرطوم.

وتأتي هذه التصريحات في وقت يبدأ فيه كيس أليسون عضو الكونّغرس الأمريكي، عضو لجنة العلاقات الخارجية غدا الثلاثاء زيارة رسمية إلى السودان تستغرق خمسة أيام، بهدف معرفة حقائق الأوضاع على الأرض وبحث سُبل دفع التعاون بين السودان وأمريكا.

وقالت كلينتون في مؤتمر صحافي مع نظيرها السعودي الأمير سعود الفيصل أمس «لم نتخذ بعد قراراً بإزالة السودان من لائحة الدول الراعية للإرهاب ونقوم الآن بإعادة تقييم دقيقة لسياساتنا تجاه السودان لكننا لم نَتخذ حتى الآن أي قرار في ذلك الشأن».

وتُفيد تقارير في واشنطن عن وجود خلافٍ عميقٍ داخل الإدارة الأمريكية حول التعامل مع السودان وعلى وجه التحديد بين غرايشون وسوزان رايس مندوبة واشنطن لَدَى مجلس الامن. من جانبه أقر فيليب كرولي مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية بتعاون الخرطوم في مكافحة الارهاب، لكنه أضاف أنّ إزالة اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب إجراءات قانونية، وأضاف: اننا ما زلنا مع السودان ونتوقّع أن تنتهي المراجعة وتكون للرئيس ووزيرة الخارجية توجيهاتهما في هذا الصدد. من ناحيتها، اعتبرت وزارة الخارجية التقرير الأخير الذي قدّمه سكوت غرايشون أمَام الكونغرس بأنه يمثل أداةً لكيفية المضي مع الحكومة السودانية في مشوار تسوية نزاع دارفور وإنفاذ اتفاق السلام الشامل ثمّ التطبيع.

وقال السفير علي الصادق الناطق الرسمي باسم الخارجية، إنّ الخرطوم يحدوها الأمل في أن يَتَمَكّن المبعوث من العمل مع مكتب أوباما، الخارجية والكونغرس الأمريكي بجعل رؤيته سياسة رسمية للولايات المتحدة تجاه التعامل مع السودان، مُضيفاً بأنّ جولات الحوار كافة بين الخرطوم وواشنطن منذ إدارة بوش تركز على رفع اسم السودان من قائمة الدول الداعمة للإرهاب وإلغاء العقوبات الاقتصادية الأحادية التي تفرضها الولايات المتحدة على السودان.

وأضاف أنّ رؤية غرايشون تأكيدٌ على أن العقوبات لا يسندها دليلٌ ولا تساعد على تحسين العلاقات بين البلدين. وفيما يَتعلّق بما أثارته كلينتون حول فصل الجنوب، قال الصادق إنّ تلك المسألة شأنٌ يخص الجنوبيين، فإنْ أرادوا الوحدة لن يُغيِّر الموقف الأمريكي خيارهم والعكس صحيح، ودعا الى التركيز والعمل على ما يجعل المواطنين يصوّتون للوحدة بإرادة ومسؤولية.

وقال إنّ الحركة في أعلى مستوياتها مُمثلةً في الفريق سلفاكير رئيس حكومة الجنوب أكّدت أنّ خيارها وحدة السودان، مُنوهاً إلى أنّ أي أصوات أخرى غير ذلك لا تُمثّل إلاّ أصحابها.

وقال السفير نصر الدين والي مدير الإدارة الأمريكية بوزارة الخارجية للمركز السوداني للخدمات الصحافية إن عضو الكونغرس – الذي يعتبر من الأعضاء الفاعلين في الكتلة السوداء – سيلتقي بعدد من المسؤولين في حكومة الوحدة الوطنية وفي مقدمتهم د. غازي صلاح الدين مستشار رئيس الجمهورية، ومسؤول ملف العلاقات السودانية – الأمريكية.

الجامعة العربية تدعو واشنطن إلى سرعة رفع العقوبات الاقتصادية عن السودان

■ القاهرة ـ د ب أ: دعا السفير سمير حسني مدير إدارة إفريقيا والتعاون العربي –الإفريقي أمس الاحد الإدارة الأمريكية إلى سرعة رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على السودان حتى يتمكن الشعب السوداني من تعزيز مسيرة التنمية «خاصة أن هذه العقوبات تعرقل شراء قطع غيار في مرافق حيوية مثل الطائرات المدنية وغيرها من المجالات».

وقال السفير حسني في تصريحات للصحافيين أمس إن تصريحات المبعوث الأمريكي للسودان الجنرال سكوت غرايشون مشجعة، وتشكل بداية حقيقية لتغيير السياسة الأمريكية تجاه السودان، ومن شأن هذه السياسة فقط إحلال السلام والاستقرار في السودان ليس فقط في دارفور، ولكن بالتنفيذ الأمين والصادق لاتفاقية السلام الشامل.

وكان غرايشون قد قال إن العقوبات الأمريكية ضد السودان تأتي بنتائج عكسية للجهود الرامية إلى إحلال السلام في السودان وأوصى بأن «تزيل» واشنطن في نهاية المطاف بعض العقوبات المفروضة على الخرطوم.

وقال حسني إن الجامعة العربية تدعم الخطوات الجادة التي قام بها المبعوث الأمريكي تجاه السودان، بدءا من الجولات المكوكية واللجنة الثلاثية لحل مشكلة تنفيذ إتفاق السلام الشامل بين طرفي حكومة الوحدة الوطنية السودانية، أو الاجتماع الذي دعا إليه مؤخرا في واشنطن لدعم تنفيذ اتفاقية السلام الشامل، والجهود التي يقوم بها بالتنسيق مع المجتمع الدولي من أجل تحقيق السلام في دارفور، ووجوده في أبيي أثناء صدور حكم محكمة العدل الدولية.

وحول مدى تطبيق السودان للمقترحات العربية والإفريقية لحل أزمة دارفور قال السفير حسني إن الحكومة السودانية تتعاون تعاونا جادا مع المجتمع الدولي ومع المبعوث الأمريكي وخطت بعض الخطوات التي تعهدت بها مع عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية. ولفت إلى أن هناك مرونة واضحة من قبل الحكومة السودانية في محادثات السلام، وهناك تحسنا في الأوضاع الإنسانية في إقليم دارفور باعتراف المجتمع الدولي، وهناك عودة طوعية لعدد من اللاجئين.

أبو الغيط: تحقيق الاستقرار في السودان يمثل اولوية استراتيجية لمصر

■ القاهرة – د ب أ: أكد وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط أن تحقيق الاستقرار فى مختلف ربوع السودان يمثل أولوية إستراتيجية لمصر وأنه لا توجد لمصر أجندة في السودان سوى العمل على تحقيق السلام ودعم الرخاء للشعب السوداني. وأفادت وكالة أنباء «الشرق الاوسط» المصرية (أ.ش.أ) بأن تصريحات أبو الغيط جاءت أثناء لقاء التوديع الذى أجراه امس الاحد مع السفير عبد المنعم مبروك بمناسبة إنتهاء فترة عمله سفيرا للسودان في القاهرة.

وصرح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية السفير حسام زكي بأن أبو الغيط أكد أثناء اللقاء، حرص مصر على مساعدة طرفي إتفاق السلام الشامل، على الوفاء بتعهداتهما في إطار الإتفاق، بما يمثل خطوة هامة تجاه إحلال السلام والاستقرار في مختلف أرجاء السودان. وأشار إلى أن مصر تدعم جميع أبناء السودان بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية أو العرقية، مضيفا اننا حرصنا على تنفيذ العديد من المشروعات التنموية في مختلف المجالات سواء في دارفور أو في جنوب السودان بهدف تحقيق الرفاهية والاستقرار للمواطنين السودانيين.

وأضاف أن وزير الخارجية أكد أيضا اهتمام مصر بالتواصل مع مختلف القوى السودانية وتشجيع المجتمع الدولي على تقديم المزيد من المساعدات للمناطق المحتاجة في دارفور وجنوب السودان، اقتناعا منها بأن المواطن السوداني في أي جزء من السودان وبصرف النظر عن التطورات السياسية يستحق حياة كريمة. وأكد المتحدث أن المساعدات المصرية لا ترتبط بالتوجهات السياسية للقوى السودانية وأن دعم مصر لتنمية واستقرار السودان هو دعم مستمر خاصة في ظل الاستحقاقات السياسية المهمة التي ستشهدها الساحة السودانية في غضون الفترة المقبلة.

منع قيام مظاهرة فى محافظة لحج جنوب اليمن

■ صنعاء ـ يو بي آي: منعت السلطات الأمنية اليمنية أمس الأحد إقامة مظاهرة بمحافظة لحج جنوب اليمن دعا لإقامتها « الحراك الجنوبي» للمطالبة بالإفراج عن معتقلين سياسيين والتضامن مع دولة الكويت بمناسبة غزو العراق للكويت عام 1990 الذي صادف الثاني من آب/ أغسطس.

وقال مصدر امني ليوناتيد «برس انترناشونال» إن قوات الأمن انتشرت في جميع ميادين مدينة الحوطه عاصمة محافظة لحج تحسبا لإقامة المظاهرة التي دعا لها «الحراك الجنوبي».

وتشهد المحافظات الجنوبية منذ 21 حزيران/ يونيو الماضي موجة احتجاجات يومية تطالب بفصل الجنوب عن الشمال اثر مواجهات بين رجال الشرطة ومحتجين جنوبيين أدت إلى مقتل نحو 40 وجرح العشرات واعتقال المئات من أتباع «الحراك الجنوبي».

وانتشرت قوات مكافحة الشغب والأمن المركزي والأمن العام فى محافظة لحج كما أغلقت المحلات التجارية أبوابها تحسبا لقيام المظاهرة رغم إجراءات المنع التي قامت بها السلطات الأمنية.

وشدد المصدر على أن الأجهزة الأمنية لن تسمح بإقامة أية مسيرات او مظاهرات غير مرخصة وفقا لأحكام ونصوص الدستور والقانون التي تمنع القيام بمثل تلك الأعمال.

وأكد أن قوات الأمن ستضطر لاتخاذ الإجراءات القانونية ضد من يحاول الالتفاف على القانون ويمارس أعمال الشغب بغرض زعزعة الأمن والاستقرار تحت أي شكل أو مسمى.

يشار إلى أن الوحدة اليمنية تمت بطريقة سلمية فى 22 أيار/ مايو عام 1990 بين الشمال والجنوب غير أنها تعرضت لنكسة عام 1994 اثر قيام حرب أهلية بين صانعي الوحدة أدت إلى مقتل الآلاف وخروج قيادات الجنوب من السلطة .

طالب بحل عادل لـ«القضية الجنوبية» ووقف مبررات «حرب صعده» والتوزيع المنصف لـ«الثروة الوطنية»

اليمن: ملتقى الحوار برئاسة حميد الأحمر يصدر مشروع «رؤية إنقاذ وطني» للخروج بالبلاد من الأزمات المتلاحقة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

أصدر ملتقى الحوار الوطني في اليمن الذي يتزعمه الشيخ القبلي ورجل الأعمال اليمني حميد عبدالله الأحمر مؤخراً مشروع رؤية لإنقاذ وطني، بفكرة صريحة ولغة قوية غير مداهنة في محاولة من هذا الملتقى الجماهيري لإعطاء رؤية سياسية شاملة لإخراج اليمن من الأزمات المتلاحقة التي تعصف به في كل اتجاه، في الشمال والجنوب، عبر الحل العادل للقضية الجنوبية والحيلولة دون استمرار الحرب في صعده بشمال اليمن وكذا التوزيع العادل للثروة الوطنية بين مختلف المناطق اليمنية على أساس المواطنة.

وبرر الملتقى إصدار هذه الرؤية بالقول: «إننا أمام أزمة مركبة شاملة ومتعددة بمظاهرها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والوطنية، ومتفاقمة بمساراتها ومخاطرها المتعاظمة والمتسارعة على كافة المظاهر والمستويات، ولا سيما بعدٍ أن باتت عصية عن الحل وتفوق قدرة أي طرف سياسي منفرداً مهما أوتي من قوة أو امتلك من إمكانيات، وأضحى معها حاضر ومستقبل الشعب والوطن أمام مصير كارثي مجهول».

وقال: «إنه لم يعد أمام اليمنيين بجميع فئاتهم وشرائحهم وقواهم السياسية والاجتماعية من خيار آخر وقبل فوات الأوان سوى خيار الفرصة الأخيرة، خيار الإنقاذ الوطني لدرء المخاطر الكارثية للأزمة الراهنة ومنع حدوث الانهيار من جهة ومعالجة الأسباب الحقيقية المنتجة لهذه الأزمة من جهة أخرى».

وذكر ملتقى الحوار الوطني ضمن هذه الرؤية أن «من سمات هذا المشروع تجرده من الهوية الواحدة والانتماء لجهة محددة، وإنما هو نتاج عقل جمعي متعدد، وخلاصة جامعة لرؤى وتصورات عديدة تقدمتْ بها إلى ملتقى التشاور الوطني ثم إلى اللجنة التحضيرية لملتقى الحوار، مختلف القوى السياسية سواء في المهجر أو داخل الوطن، بالإضافة إلى شخصيات اجتماعية ومنظمات المجتمع المدني».

وأوضح أن «مشروع الرؤية الذي يقع في أكثر من أربعين صفحة يتكون من ثلاثة أقسام أساسية هي أولاً تشخيص الأزمة السياسية الوطنية الراهنة ويشتمل على جذر الأزمة ومظاهرها السياسية والوطنية والاقتصادية والاجتماعية، وثانياً الحلول والمعالجات ويشتمل على معالجات إنقاذية عاجلة ومن ثم تطوير شكل الدولة والنظام السياسي، وثالثاً آليات التنفيذ تقوم بها خمس لجان حوارية متخصصة».

مشروع هذه الرؤية الصادر عن ملتقى الحوار الوطني اليمني المكون من شخصيات ذات خبرات عالية في مختلف المجالات ومن مختلف الأحزاب السياسية رغم أنه يعتبر الوجه الشعبي لتكتل اللقاء المشترك لأحزاب المعارضة، أرجع أسباب وجذور الأزمة السياسية الراهنة في اليمن إلى «حكم فردي استبدادي شخصن الدولة والسلطة والنظام، والقائم على تكريس التمايزات العصبوية وإفراز التمزقات، ودورات العنف والحروب والصراعات، ليشكل ذلك كله المعضلة والأزمة التاريخية التي أهدرت موارد البلاد البشرية والمادية، وكرست عوامل التخلف والضياع».

وكشف أن «الممسكين بالسلطة» قاموا «بسد أفق التغيير عبر انتخابات حرة ونزيهة وعادلة، برفض تنفيذ أية إجراءات من شأنها تطوير النظام والإدارة الانتخابية، وتحسين شروط العملية الانتخابية، وتحويل العملية الانتخابية إلى عملية شكلية عاجزة عن تلبية متطلبات تنمية النهج الديمقراطي وبناء الدولة اليمنية، وإلى مظاهر احتفالية لإضفاء شرعية شكلية على نظام يدير البلد بواسطة دورات انتخابية تم تكييفها لإعادة إنتاج نفسه».

واتهم المشروع النظام بـ«اتخاذ خطوات متواصلة لتهيئة ظروف وشروط توريث السلطة، والوظائف والمناصب العامة لجيل الأبناء عبر الاستحواذ على المزيد من الثروة والنفوذ الأمر الذي أطلق المزيد من المصالح الفاسدة وغير المشروعة من جهة وحصر دائرة شركاء الحكم في نطاق عائلي ضيق».

وقال إن هذه الأمور جعلت من «الولاء لشخص الحاكم وورثته هو معيار الولاء الوطني ومصدره، وإطلاق يد الفساد والعبث والنهب الواسع المنظم للمال العام، وكل مقدرات الدولة والمجتمع، حتى تردت وساءت أوضاع الناس الحياتية والمعيشية وفقد المواطن الإحساس بأي انتماء للدولة أو الوطن».

واشار إلى أن هناك سعيا مستمرا إلى «تحجيم وتفكيك وضرب البنى والتكوينات السياسية والاجتماعية الحديثة، التي تقوم على أساس الروابط الوطنية برحابتها واتساعها، حيث أضحى الحاكم لا يرى في تلك البنى سوى مصدر قلق وإزعاج، بالإضافة إلى إذكاء وإحياء كل أشكال وأسباب وعصبيات التمزق والتشتت: جهوية، عنصرية، قبلية... الخ».

وأكد مشروع الرؤية الوطنية على أن «القضية الجنوبية تعد أخطر وأبرز مظاهر الأزمة الوطنية الملتهبة، وأن مجرى هذه الأزمة وتداعياتها بدأت بحالة غليان جماهيرية غير مسبوقة في المحافظات الجنوبية وتبلور هذا الغليان إلى حراك سياسي واجتماعي يطرح بقوة موضوع القضية الجنوبية كرد فعل طبيعي لفشل السلطة في إدارة مشروع الوحدة».

وأوضح أن السلطة أخطأت بتحويلها مشروع الوحدة اليمنية «من مشروع وطني ديمقراطي إلى مشروع للغلبة الداخلية البدائية التي راحت تدمر جهاز الدولة الجنوبية السابقة، وتلغي تراكمات خبراته، وتسرّح عشرات الآلاف من موظفيه المدنيين والعسكريين دون مراعاة للحد الأدنى من حقوقهم المشروعة».

وأضاف أن الانفجارات المتكررة للحرب في صعده بين القوات الحكومية وأتباع حركة الحوثي المتمردة منذ صيف 2004 «تأتي انعكاسا لغياب النظام المؤسسي القادر على التعاطي مع التحديات السياسية والثقافية والاجتماعية من منظور وطني يتجاوز المفاهيم والسلوك العصبوي، الذي زاد من تعقيدات المشكلة في صعده».

وقال إن مشكلة صعده بشمال اليمن «تؤكد في نفس الوقت أن الحروب الداخلية تمثل آلية مهمة تدير السلطة بها البلد، دونما اكتراث بالدستور والقانون، وبحياة الناس وحقوقهم وممتلكاتهم، فضلاً عن حرياتهم».

سفارات فلسطين بلا سفراء بسبب المؤتمر العام السادس لفتح و255 اسيرا اعضاء بالمؤتمر

سورية تفشل في اقناع حماس بالسماح لاعضاء الحركة بمغادرة غزة لبيت لحم

مركزية فتح في انعقاد دائم وتأجيل اجتماع الثوري لليوم.. وخلافات بسبب الإضافات لعضوية المؤتمر

بيت لحم– غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

اكد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الدكتور نبيل شعث ظهر الاحد بان الجهود السورية لاقناع حماس بضرورة السماح لاعضاء المؤتمر العام لحركة فتح من ابناء قطاع غزة بالمشاركة قد فشلت لغاية الان على حد قوله.

واشار شعث الى ان اللجنة المركزية في حالة انعقاد دائم وبانها قررت تأجيل اجتماع المجلس الثوري الذي كان مقررا مساء الاحد الى مساء اليوم الاثنين على أمل ان يحصل تقدم في المساعي العربية والاجنبية لاقناع حماس بالسماح لاعضاء المؤتمر من ابناء غزة بمغادرة القطاع باتجاه بيت لحم. ونوه شعث بان اللجنة المركزية تحضر مقترحات لتقديمها لاجتماع المجلس الثوري لمناقشتها في حال اصرت حماس على منع اعضاء المؤتمر العام السادس من مغادرة غزة.

وهدد حسين الشيخ رئيس هيئة الشؤون المدنية ومسؤول فتح في الضفة الغربية حماس بـ«دفع الثمن باهظا»، اذا ما استمرت في رفضها السماح لأعضاء فتح من غزة بالخروج إلى الضفة الغربية للمشاركة في مؤتمر حركتهم السادس. وقال الشيخ إن قرار حماس يمثل خطوة «تضر بالعلاقات مع فتح»، مشيراً إلى أن الناس في الضفة الغربية «لا يقبل موقف حماس».

ومن جهته قال أحمد عبد الرحمن الناطق الرسمي باسم حركة فتح إن الاتصالات مستمرة على أعلى المستويات ومع مختلف الأطراف الشقيقة والصديقة لضمان مشاركة كوادر فتح في غزة في المؤتمر الحركي السادس المنوي عقده غدا الثلاثاء في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية.

وأضاف عبد الرحمن في تصريح له « الاتصالات مستمرة للتغلب على المواقف السلبية التي تأخذها حركة حماس بحق أعضاء المؤتمر السادس من أبناء قطاع غزة، ونأمل بأن تلقى هذه المشكلة وقتا أقصاه الـ 24 ساعة القادمة، بما يضمن مشاركة غزة في المؤتمر.

وفي الوقت الذي تشترط فيه حماس السماح لكوادر فتح بمغادرة القطاع باطلاق سراح معتقليها لدى الاجهزة الامنية الفلسطينية بالضفة اكدت مصادر فلسطينية رفض سلطات الاحتلال منح عدد من اعضاء المؤتمر من قطاع غزة تصريح مرور للضفة الغربية لحضور المؤتمر.

وقال مازن شاهين عضو قيادة إقليم حركة فتح في إقليم غرب خان يونس ان سلطات الاحتلال الإسرائيلي منعته من مغادرة قطاع غزة للمشاركة في المؤتمر السادس لحركة فتح في بيت لحم.

وأوضح شاهين في تصريح صحافي أن حسين الشيخ رئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية المكلفة بالاتصال مع اسرائيل أبلغه بمنع سلطات الاحتلال له من المغادرة، بالاضافة لمنعها قياديين آخرين هما أحمد عايش من إقليم غرب غزة وعيسى المغربي من إقليم شمال غزة.

وأضاف شاهين «أخبرنا بالمنع بحجة المنع الامني»، مشيرا الى أن باقي أعضاء المؤتمر ينتظرون سماح حركة حماس لهم بمغادرة القطاع.

وفي غزة شدد النائب صلاح البردويل القيادي في حماس على أن ما يحدث لعناصر حماس في الضفة «ستجد حركة فتح مثله في غزة»، وأشار إلى أن هزيمة فتح «قادمة لا محالة»، وقال في مهرجان أقيم في غزة «إن النصر لن يأتي لمن اختطف النساء وقتل الأئمة وعذب طلاب الجامعات»، واتهم البردويل فتح بأنها كانت تطلب من حماس خلال جولات الحوار الاعتراف بـ«شرعية الاحتلال».

وعلمت «القدس العربي» من مصادر فتحاوية مطلعة بان هناك مخاوف داخل حركة فتح من اقدام كوادر من الحركة من ابناء غزة متواجدين في الضفة الغربية من الاقدام على اتخاذ قرار بعدم حضور المؤتمر اذا لم تسمح حماس لاعضاء المؤتمر من القطاع بالمشاركة.

واوضح احد اعضاء المؤتمر العام لـ«القدس العربي» الاحد ببيت لحم بان هناك من اعضاء المؤتمر من يبرر لهم اتخاذ تلك الخطوة في حين هناك من يطالب بالتصدي لهم ومنعهم من المساهمة في افشال مؤتمر الحركة خصوصا وانهم هم السبب الرئيس في فشل الحركة في التصدي لحماس خلال سيطرتها على قطاع غزة في حزيران (يونيو) عام 2007، وذلك في اشارة الى النائب محمد دحلان المسؤول الامني السابق في السلطة الفلسطينية والداعمين له من كوادر غزة الذين فروا للضفة الغربية عقب سيطرة حماس على قطاع غزة.

ومن جهة اخرى صرح وزير شؤون الأسرى والمحررين في السلطة الفلسطينية عيسى قراقع أن ما يقارب 255 أسيرا فتحاويا سيكونوا أعضاء في المؤتمر السادس لحركة فتح معظمهم من الأسرى الفتحاويين القدامى الذين اعتقلوا ما قبل عام 1994.

وأشار أن قائمة الأسماء توافق عليها الأسرى داخل السجون وأنها سلمت للجنة التحضيرية للمؤتمر حيث ستتلى أسماؤهم كأعضاء في المؤتمر.

وثمن قراقع موقف أعضاء اللجنة المركزية والتحضيرية على اتخاذهم هذا القرار وهذا التوجه باحتساب 255 أسيرا تم الاتفاق عليهم داخل السجون أعضاء خارج النصاب، وذلك وفاء للحركة الأسيرة وكخطوة رمزية لإعطاء الكادر الفتحاوي داخل السجون مكانته التنظيمية في المؤتمر.

واعتبر قراقع أن حضور قضية الأسرى في مؤتمر فتح سيكون عاليا وكبيرا وهو حق تنظيمي لهم بالمشاركة وتثبيت عضويتهم كمناضلين أغلبهم قضى أكثر من 20 عاما داخل السجن.

وأوضح أن هناك توافقا لإبقاء نسبة من الأسرى داخل السجون بما يقارب 10 أعضاء ليكونوا في المجلس الثوري لحركة فتح سيتم اختيارهم من الأسرى أنفسهم.

وعلى صعيد اخر شدد البرنامج السياسي المقترح لحركة فتح الذي سيبحثه المؤتمر العام المرتقب على ضرورة تفعيل المقاومة الشعبية للاحتلال الاسرائيلي.

ويقوم البرنامج على أن «أشكال المقاومة الشعبية تتلخص في المقاطعة بكل أشكالها والتعبئة الفكرية والثقافية ضد الاحتلال وتصعيد التحرك الجماهيري الواسع ضد جرائم الاحتلال وحواجزه ومستوطناته وتحويل هذا التحرك إلى عمل يومي جماهيري منظم ومتصاعد».

وترفض حركة فتح في برنامجها السياسي الجديد الاعتراف بيهودية اسرائيل كما تطالب حكومة بنيامين نتنياهو.

وحسب مسودة البرنامج السياسي لفتح فانه يصر على رفض فتح «لفكرة الاعتراف بإسرائيل كدولة للشعب اليهودي.. وأن هناك بدائل للمفاوضات مع إسرائيل في حالة فشلها بما في ذلك الإعلان من جانب واحد عن دولة فلسطينية في حدود 67». كما تؤكد حركة فتح الإعلان عن تمسكها باستمرار المفاوضات مع إسرائيل في نطاق المبادرة العربية وقرارات الأمم المتحدة و«لكنها ستصر على تحديد إطار زمني للمفاوضات والمطالبة بوقف الاستيطان وذلك كشرط لاستئناف المفاوضات وتأكيد رفضها لتأجيل النقاش حول قضية القدس واللاجئين إلى المرحلة النهائية».

ويتضمن البرنامج الجديد تكثيف الحملة الدولية لمقاطعة إسرائيل ولمنع دول عربية من تطبيع علاقاتها مع إسرائيل قبل العودة إلى حدود 67.

وتسعى «فتح» لادخال تعديلات على برنامجها بما في ذلك الدعوة إلى مرافقة المفاوضات مع إسرائيل بتصعيد شبكة المواجهات السلمية ضد الاستيطان والجدار العنصري وبناء أحياء عربية في شرقي القدس.

وفضل البرنامج المعدل لفتح فصل قيادة منظمة التحرير وحركة فتح عن رئاسة السلطة والتمسك بمبدأ تمييز الحركة عن السلطة والمنظمة.

وطالب بأن تكون المنظمة مرجعية للسلطة لا تابعا لها وان يتم إعادة بناء المنظمة من جديد. وطالبت اللجنة التحضيرية في النص المقترح إعادة بناء الحركة في قطاع غزة على أساس السرية واعتماد الخيارات البديلة مع حركة حماس في حال استمر اخفاق الحوار. وشددت حركة فتح على أن تنظيم انتخابات رئاسية وتشريعية متزامنة هو الخيار الأول لها ، كما تطالب حركة فتح بانتشار قوات عربية ودولية في قطاع غزة وهو ما ترفضه حركة حماس.

ومن ناحية اخرى اكد العديد من اعضاء المؤتمر العام لـ«القدس العربي» بان هناك تزاحما بين اعضاء المؤتمر العام لحركة فتح على الوصول لعضوية اللجنة المركزية والمجلس الثوري المرتقبين.

وضرب احد اعضاء المؤتمر مثالا على التزاحم بان منطقة بيت لحم التي تستضيف المؤتمر العام للحركة يوجد بين كوادرها 26 يعتزمون ترشيح انفسهم للمجلس الثوري في حين هناك 3 يعتزمون ترشيح انفسهم لعضوية اللجنة المركزية.

هذا ولاحظت «القدس العربي» بان اغلب السفراء الفلسطينيين متواجدون بالاراضي الفلسطينية لحضور المؤتمر العام لفتح مثل السفير الفلسطيني بالقاهرة نبيل عمرو والسفير الفلسطيني في السعودية جمال الشوبكي ومحمد الحوراني السفير في الجزائر وعبد الرحيم الفرا سفير فلسطين في السنغال وغيرهم من السفراء.

وقدرت مصادر فتحاوية لـ«القدس العربي» بان الكثير من السفراء يعتزمون ترشيح انفسهم لعضو المركزية او الثوري.

الى ذلك وبعيداً عن الخلافات بين الحركتين المتخاصمتين، يشتد الخلاف داخل أركان فتح التي تستعد لعقد مؤتمر يغيب منذ عشرين عاماً، بسبب تنافس قيادتها الشديد على انتخابات قيادة الحركة.

وقال مسؤولون في فتح إن مرحلة بناء التحالفات والمحاور وصلت إلى النهاية، وأن هناك «كوتات»، بدأت تطرح على أعضاء المؤتمر، وأقاليم الحركة.

وقال عضو في المجلس الثوري لفتح فضل عدم ذكراسمه أن غالبية «الكوت» تراعي التوزيع الجغرافي في المناطق الفلسطينية، بحيث تشمل أسماء أعضاء من الضفة وغزة والخارج.

وأوضح أن هذا التوزيع يرعى أيضاً مناطق الضفة الغربية، وقطاع غزة داخل ذات الكوتة، خاصة بما يسمى مناطق الجنوب والشمال.

وبحسب ما علمت «القدس العربي» فإن مرحلة بناء التحالفات بين القيادات الفتحاوية، تشهد خلافات كبيرة، تستخدم خلالها «الإشاعات»، للنيل من بعض المرشحين.

وبالتوازي مع هذه الخلافات، تظل مسألة إضافة أعضاء جدد لعضوية المؤتمر، موضع خلاف شديد بين القيادات الفتحاوية، التي يرى فيها البعض أنها تمثل فرصة سانحة لنجاح خصومه، خاصة وأن العدد ارتفع من 1550 إلى ما يقارب من الـ 2500.

واتهمت قيادات من الحركة لجنة العضوية، وبعضا من أعضاء اللجنة المركزية بالوقوف وراء هذه الزيادات، لمساعدتهم في عملية الانتخابات القادمة.

وبحسب المعلومات فإن الزيادة الجديدة على المؤتمر، عانى منها نشطاء حركة فتح في الضفة وغزة على حد سواء، خاصة وأن هذه الزيادات استثنت قيادات فتحاوية كبيرة عملت في مجالات مختلفة حتى وقت قريب.

وهاجم مسؤولوا حركة فتح في قطاع غزة في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه هذه الزيادات، وأكدوا أنهم لا علم لهم بها، وأنها تمت من وراء ظهورهم.

وذكر بيان لمسؤولي فتح في أقاليم غزة وأعضاء اللجنة القيادية للحركة، أنهم قرروا عدم المشاركة في المؤتمر احتجاجا على ما صفوها بـ«الإضافات غير القانونية».

وبحسب البيان فقد اتهموا لجنة العضوية وعددا من أعضاء اللجنة المركزية عمدوا إلى إضافة عدد كبير من مؤيديهم والمقربين منهم حتى يضمنوا نجاحهم في انتخابات المجلس الثوري واللجنة المركزية وذكر بيان قيادة فتح في غزة أن هؤلاء المسؤولين في لجنة العضوية والمركزية «زينوا كشف أسماء الإضافات الجديدة بعدد محدود من المناضلين بهدف التغطية على هذه الجريمة التنظيمية».

وأكد أحد كوادر فتح في غزة استثناء عدد كبير من قيادات ميدانية، منهم من لا زال على رأس عمله، من عضوية المؤتمر، لصالح شخوص لا يستحقون العضوية، وشدد أن الأمر أثار تساؤلات عديدة، لافتا إلى أن قيادة غزة أرسلت مذكرة رسمية بذلك للرئيس محمود عباس، تطالبه بإنصاف قطاع غزة أسوة بباقي الأقاليم. وفي السياق ذاته أعلن منير مقدح المسؤول العسكري لحركة فتح في لبنان ترشحه لعضوية اللجنة المركزية.

اعضاء من حركة فتح لدى وصولهم الى بيت لحم للمشاركة في اعمال المؤتمر السادس

بيت لحم تتزين بالعلم الفلسطيني والرايات الصفراء و4200 رجل أمن للمؤتمر العام السادس لفتح الذي سيحضره 70 وفدا عربيا واجنبيا

بيت لحم– «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

ما ان شارفت على الدخول الى محافظة بيت لحم جنوب الضفة الغربية ظهرالاحد قادما من رام الله وسط الضفة بدأت ارى العلم الفلسطيني يرفرف على اعمدة الكهرباء بجانب رايات حركة فتح الصفراء استعدادا لعقد المؤتمر العام السادس لحركة فتح.

وما ان عبرت بلدة العبيدية شرق بيت لحم التي تعتبر المدخل الرئيس للمدينة سواء للقادم من الخارج او باقي مناطق الضفة الغربية حتى بدأت ارى العلم الفلسطيني مرفوعا على اعمدة الكهرباء الى جانب رايات فتح الا انني بعد ان عبرت تلك البلدة متوجها الى مدينة بيت ساحور في طريقي لبيت لحم لاحظت بان المنطقة الفاصلة ما بين العبيدية وبيت ساحور لم يرفع بها العلم الفلسطيني او رايات حركة فتح فسألت عن السبب فكان الجواب بان تلك المنطقة التي لا يتعدى طولها كيلو مترا واحدا هي منطقة تحت السيطرة الاسرائيلية يحظر فيها رفع العلم الفلسطيني.

وما ان قطعت تلك المنطقة الفاصلة حتى دخلت بيت ساحور من الجهة الشرقية عابرا حاجزا عسكريا لقوات الامن الوطني الفلسطيني بدأت الحظ حركة نشطة على الخط العام سواء من قبل المواطنين او رجال الامن او القائمين على تزيين ذلك الشارع الذي سيمر منه كل من هو قادم لبيت لحم لحضور المؤتمر العام السادس لحركة فتح.

وما ان وصلت الى بيت لحم حتى شاهدتها تعج بالحركة في حين باتت متزينة بالعلم الفلسطيني المرفوع على جوانب الشوارع والطرق اضافة لرايات فتح الصفراء والافتات الترحيبية باعضاء مؤتمر عام فتح وضيوف المؤتمر، وذلك في الوقت الذي شاهدت فيه انتشارا امنيا واسعا.

وفي ذلك الاتجاه اكد العميد سليمان عمران قائد منطقة بيت لحم انتهاء الاستعدادات والتجهيزات المتعلقة بالخطة الأمنية والمرورية أثناء انعقاد المؤتمر السادس لفتح غدا الثلاثاء . وشدد عمران على ان قوات الامن الفلسطينية في أتم الجاهزية من خلال الخطط الأمنية التي أسموها بخطة الأمن الشاملة.

واوضح عمران بان هناك 4200 رجل أمن سيعملون على تطبيق القانون وحفظ الامن في بيت لحم خلال عقد المؤتمر العام لحركة فتح. ومن جهته قال المقدم خالد التميمي مدير عام شرطة محافظة بيت لحم ان الترتيبات لا تختلف عن نظيرتها في أعياد الميلاد، وان حركة المواطنين ستكون سالكة دون أي إعاقة في الوصول إلى أماكنهم والتنقل إلى مدينة بيت لحم، باستثناء إغلاق بعض الطرق الواقعة في منطقة المربع الأمني «مدرسة تراسنطة « ومحيطها من اجل إنجاح الخطة الأمنية في هذه المساحة الجغرافية. وستشهد «مدرسة تراسنطة» الثانوية الواقعة في ذلك المربع الامني الذي سيغلق خلال ايام المؤتمر فعاليات المؤتمر العام السادس لحركة فتح.

وعن اختيار تلك المدرسة لتكون مكانا لعقد المؤتمر العام لفتح علمت «القدس العربي» من القائمين على التنظيم بانه يوجد بها قاعة تتسع لحوالي 2500 شخص.

هذا وكانت اللجنة المركزية لحركة فتح قد رفعت عدد اعضاء المؤتمر الى 2260 عضوا في حين قررت في اجتماعها مساء السبت البقاء في حالة انعقاد دائم لحين عقد المؤتمر الذي تصر حركة حماس على منع اعضائه من قطاع غزة من المشاركة فيه من خلال منعهم من مغادرة القطاع. وفي حين تشترط حماس اطلاق جميع معتقليها لدى السلطة في الضفة الغربية من اجل السماح لاعضاء المؤتمر من ابناء القطاع السفر لبيت لحم للمشاركة في المؤتمر العام لحركة فتح اكد عزام الاحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية بان هناك 70 وفد عربيا واجنبيا سيشاركون في افتتاح فعاليات المؤتمر .

واكد الأحمد وصول 70 وفدا من دول عربية وأجنبية للمشاركة في مؤتمر «فتح» السادس، مشيرا إلى أن الاستعدادات لعقد المؤتمر السادس في بيت لحم قد انتهت تقريبا، وبخاصة فيما يتعلق بالأمور الفنية وإقامات الضيوف وأعضاء المؤتمر.

وشدد الاحمد على ان وصول 70 وفدا من مختلف الدول العربية والأجنبية للمشاركة في مؤتمر فتح هو مؤشر واضح على الأهمية الكبيرة التي يحظى بها المؤتمر في كل الأوساط السياسية العربية والدولية.

ولفت إلى أن عددا كبيرا من أعضاء المؤتمر السادس قد دخلوا الوطن، وبخاصة من أقاليم: لبنان، وسوريا، والأردن، والولايات المتحدة الأمريكية، واستراليا، ومختلف دول أوروبا. هذا واكد عضو المؤتمر عاطف ربايعة من منطقة بيت لحم للقدس العربي بان اكبر وفد وصل من الخارج هو من لبنان، مشيرا الى ان اعضاء المؤتمر في بيت لحم يعكفون على مرافقة الوفود القادمة من الخارج في جولات بالمدينة خصوصا وان هناك المئات من اعضاء المؤتمر يدخلون الاراضي الفلسطينية لاول مرة.

وفي ذلك الاتجاه قال سلطان أبو العينين أمين سر حركة فتح في لبنان وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية بأنه في اللحظة الأولى التي دخل فيها الأراضي الفلسطينية، شعر كما بقية من حضر معه في الموكب الذي نقله من البحر الميت إلى رام الله قبل الانتقال لبيت لحم، بأن الهواء الذي يستنشقه الإنسان في وطنه مختلف حتى عن هواء المعمورة.

وأعرب العديد من أعضاء المؤتمر الذين وصلوا بيت لحم عن سعادتهم لوجودهم في أرض الوطن، وعبر بعضهم عن هذا الشعور بالقول «هذا الحلم أصبح حقيقة».

وقال فتحي أبو العردات «أبو ماهر» مسؤول المنظمات الشعبية في لبنان والتي تعود جذور عائلته إلى قرية مزرعة سعس قرب صفد، إنها المرة الأولى التي تطأ قدماه أرض الوطن منذ أن خرج إلى الدنيا في العام 1951، مشيرا أنه كان يحلم دائما أن يرى العودة التي كانت بمثابة الحلم. ومن جهة اخرى تبدي وسائل الإعلام الإسرائيلية اهتمامًا كبيرًا بالمؤتمر العام السادس لحركة فتح، حيث نقلت المواقع الإخبارية الإسرائيلية عن الصحف العربية والعالمية مقتطفات من أوراق المؤتمر، لا سيما رفض الاعتراف بيهودية دولة إسرائيل، ورفض توطين اللاجئين الفلسطينيين، وتصعيد النضال ضد الاستيطان والتهويد، وغيرها من المسائل على جدول أعمال المؤتمر.

أكد لـ«القدس العربي» أنّ حماس لن تواصل الحوار مع فتح لأنّ قضية المعتقلين أغلقت الباب نهائياً على المصالحة الوطنية

محمد نصر: الوساطات العربية الإسلامية والروسية لحل مشكلة إطلاق سراح المعتقلين في سجون الضفة تصطدم بتعنت من قبل السلطة

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قال السيد محمد نصر، عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في حديث خصّ به القدس العربي، أمس الأحد، إنّ حركة حماس لن تصل إلى جولة محادثات أخرى مع حركة فتح في القاهرة، وستصل فقط في حال تمّت دعوتها للتوقيع على اتفاق، ليس إلا، وزاد في حديث أدلى به من العاصمة السورية، دمشق أنّ جميع الوسطاء العرب والمسلمين والغربيين يتفهمون مطلب حماس العادل. وأكد: نقول وبفم مليء إنّه بالنسبة لحركة حماس فإنّ الحوار تأجل وتأخر بسبب قضية المعتقلين، ونحن لا يمكن لنا أن نصل إلى توقيع اتفاق والوضع في الضفة الغربية على حاله.

وفيما يلي النص الكامل للحديث:

■ **ما هو تعقيبك على تصريحات حسين الشيخ للإذاعة الإسرائيلية الأحد بأنّ السلطة ستواصل المفاوضات مع إسرائيل وأنّ حركة حماس ستدفع ثمناً باهظاً لعدم سماحها لفتحاويي غزة بالوصول إلى المؤتمر السادس للحركة في بيت لحم؟**

ـ أولاً بالنسبة لاستمرار المفاوضات واعتبار ذلك الطريق الأقصر لإنهاء الاحتلال، المشكلة أنّه تمّ تجريبه ولو لم تكن المحصلة إلا أقل من صفر، لكان بالإمكان الاستماع إلى تصريحات من هذا القبيل، والجميع يعلم إلى أين أوصلت هذه الطريق الشعب الفلسطيني وإلى أين أوصلت القضية الوطنية الفلسطينية. أما فيما يتعلق بتهديدات حسين الشيخ لحركة حماس، فهو أقّل من أن ترد عليه حركة حماس أو تستمع لما يقوله.

■ **ما هي شروطكم للسماح لكوادر حركة فتح بمغادرة قطاع غزة إلى الضفة الغربية للمشاركة في مؤتمر فتح، الذي سيعقد في مدينة بيت لحم غدا، الثلاثاء؟**

ـ القضية باختصار شديد أننّا في حركة حماس لا نتدخل في أمور حركة فتح الداخلية، هناك مطلب عادل ومطلب وطني وهو أنّه يوجد ما يزيد عن ألف معتقل من حركة حماس، وأيضاً من جميع الفصائل التي تمثل فصائل المقاومة الفلسطينية، يقبعون في سجون فيّاض وعبّاس، هؤلاء لا بد من الإفراج عنهم وأن ينالوا حريتهم، لأنّ لا ذنب لهم إلا أنّهم مناضلون ومعتقلون بموجب ما تنص عليه خريطة الطريق، وقد أبلغنا وفد فتح خلال الاجتماع الأخير في القاهرة أنّ هؤلاء معتقلون بناءً على التزامات منظمة التحرير الفلسطينية تجاه إسرائيل، وأنا أتساءل: أليس هناك التزامات وطنية مقابل الالتزامات لصالح إسرائيل وخطة خريطة الطريق، ثانياً، إذا كان الموضوع حرية الحركة للناس، فلماذا يمنع مئات آلآلاف من قطاع غزة من الحصول على جوازات السفر؟ عندما تمنع رام الله المواطنين من الحصول على جوازات السفر ويمنع الطلاب والعمال والمرضى والموظفين من مغادرة قطاع غزة بسبب حرمانهم من جوازات السفر، بأي منطق وأي معادلة تسمح بحرمان مئات الآلاف من السفر من قطاع غزة واعتقال وتعذيب المئات، ثم السماح بحرية الحركة لأعضاء حركة فتح.

■ **نشر في الأيام الأخيرة أنّ هناك وساطات عربية لحل هذه المشكلة بينكم وبين حركة فتح، هل يمكن أن تضعنا في صورة هذه الوساطات؟**

ـ هنالك وساطات عربية وإسلامية ودولية وهناك تفهم من جميع هؤلاء الوسطاء لمطلب حركة حماس، على اعتبار أنّه مطلب عادل، لأنّ إتاحة الفرصة للسفر أمام أعضاء حركة فتح من القطاع، مقابله يوجد مطلب للإفراج عن المتعلقين، لأننّا نطالب بالسماح للمرضى والطلاب بمغادرة القطاع وهذا باعتقادنا مطلب عادل، ولكنّ هذه الوساطات كلها تصطدم بموقف متعنت من سلطة رام الله وفتح، فهي ترفض الإفراج عن المعتقلين وتعرض أعداداً هزيلةً، للأسف بمنطق غير مقبول وطنياً. هناك وساطة مصرية، وسورية وتركية وهناك وساطة من بعض دول الخليج، بما فيها قطر، وروسيا، وهناك وساطة من السودان، وعلى الرغم من كل هذه الوساطات لم نتمكن من حل المشكلة بسبب تعنت سلطة رام الله.

■ **على ضوء هذا التطور، وتفاقم المشاكل بينكم وبين حركة فتح، كيف ستواصلون مسيرة الحوار الوطني في القاهرة لإصلاح ذات البين بينكم وبين فتح برعاية مصرية؟**

ـ نحن نقول وبفم مليء إنّه بالنسبة لحركة حماس فإنّ الحوار تأجل وتأخر بسبب قضية المعتقلين، ونحن لا يمكن لنا أن نصل إلى توقيع اتفاق والوضع في الضفة الغربية على حاله، ولذلك، قلنا ونقول دائماً إنّ مواصلة المشهد في الضفة الغربية على حاله، بما في ذلك، قضية المعتقلين، هو عقبة أمام المصالحة ويُغلق الباب تماماً أمام المصالحة الوطنية، فالذي يريد المصالحة عليه أن يقوم بتوفير شروطها، لا يمكن أن تكون هناك مصالحة في ظل زج مئات الفلسطينيين من المناضلين والمقاومين والمجاهدين في سجون سلطة رام الله.

■ **نفهم من أقوالك أنّك غير متفائل من مواصلة الحوار بينكم وبين فتح لتحقيق المصالحة الوطنية؟**

ـ نحن لن نصل إلى أيّة جولة حوار أخرى في القاهرة لإجراء مفاوضات، نحن سنصل إلى القاهرة فقط لتوقيع اتفاق وليس لمزيد من الحوار، توقيع الاتفاق بيننا وبين فتح مرهون بحل جميع المشاكل العالقة، بما في ذلك، قضية المعتقلين، قبل أيّ موعد جديد للمفاوضات في القاهرة.

■ **ما هي أخر المستجدات في قضية صفقة الأسرى بينكم وبين الدولة العبرية؟**

ـ هذه القضية معطلة ومتوقفة منذ فترة بسبب تعنت حكومة العدو الصهيوني التي ترفض أن تدفع الثمن الذي نطالب به مقابل إطلاق سراح الجندي الأسير غلعاد شاليط، من كافة الأعداد والنوعيات.

■ **هل تقومون بإجراء اتصالات مع الأوروبيين لأنّهم يعتبرون حركة حماس حركة إرهابية؟**

ـ اتصالاتنا السياسية متواصلة ودائمة مع الأوروبيين في جميع القضايا.

طرد عائلتين فلسطينيتين من حي الشيخ جراح العربي في القدس الشرقية

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة الاسرائيلية ان عائلتين فلسطينيتين طردتا صباح الاحد من المنزلين اللذين كانتا تقيمان فيهما في حي الشيخ جراح العربي في القدس الشرقية. وقالت المصادر نفسها ان هذا الاجراء اتخذ بعد رفض المحكمة العليا الاسرائيلية طلب استئناف تقدمت به العائلتان، لامر بطردها من اجل السماح باقامة عائلتين اسرائيليتين.

ودخلت الشرطة المبنيين فجر امس ونشرت قوات كبيرة في المكان لمنع تظاهرات محتملة. ويأتي هذا الاجراء بينما دانت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا خصوصا منتصف تموز (يوليو) مشروع بناء حوالى عشرين مسكنا للاسرائيليين في مبنى آخر في حي الشيخ جراح.

ويمول هذا المشروع رجل الاعمال الاميركي اليهودي ايرفينغ موسكوفيتز الذي يمول خصوصا منظمة عطريت كوهانيم التي تريد «تهويد» الشطر العربي للقدس. ودانت القنصلية البريطانية في القدس الشرقية في بيان طرد العائلتين.

وقال البيان «نشعر بالاستياء من هذا الطرد. الحجة الاسرائيلية التي تقول ان فرض توطين مستوطنين يهود متطرفين في حي عربي قديم يعود الى المحاكم (الاسرائيلية) او البلدية، مرفوضة».

واكدت القنصلية البريطانية ان «هذه الاعمال لا تتناسب مع الرغبة في السلام التي تعبر عنها اسرائيل. ندعو اسرائيل الى عدم السماح للمتطرفين بفرض مواقفهم». والشيخ جراح واحد من اهم الاحياء العربية في القدس الشرقية فيه مقر قنصليات عدة دول (فرنسا وبريطانيا وايطاليا واسبانيا والسويد) في فيلات تحيط بها حدائق.

اسرائيل تطلب توضيحات من لندن عن تصريح لدبلوماسي بريطاني حول القدس الشرقية

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: اعلن مسؤول اسرائيلي الاحد ان اسرائيل طلبت من لندن «توضيحات» حول تصريح ادلى به دبلوماسي بريطاني اعلن فيه ان بلاده تمول مشاريع عقارية فلسطينية في القدس الشرقية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ايغال بالمور لوكالة «فرانس برس» «طلبنا توضيحات من السفارة البريطانية في تل ابيب تتعلق بتصريح ادلى به الدبلوماسي البريطاني مارتن داي الذي يتخذ من ابو ظبي مقرا له، في الثاني والعشرين من تموز (يوليو) الماضي عبر شاشة قناة العربية».

واضاف المتحدث من دون ان يضيف تفاصيل اخرى «من الغريب ان يقوم بلد ديموقراطي بتمويل نشاطات سياسية في بلد آخر ديموقراطي، ونحن بانتظار جواب المسؤولين البريطانيين». وحسب الترجمة التي قدمتها وزارة الخارجية الاسرائيلية فان الدبلوماسي البريطاني قال خلال المقابلة «نحن نتكلم عن اجراءات ملموسة تمهيدا لتجميد النشاطات الاستيطانية. نحن نمول مشاريع الهدف منها وقف نشاطات الاستيطان. وأحد هذه المشاريع يقضي ببناء حي فلسطيني في القدس الشرقية وحماية المنازل الفلسطينية من الهدم. كما اننا نمول ايضا منظمات تراقب النشاطات الاستيطانية».

من جهته قال مسؤول اسرائيلي رفيع طلب عدم الكشف عن اسمه انه «من غير المقبول ان تقوم حكومة وليس منظمات او شخصيات بتقديم مساعدات مالية الى مشاريع عقارية من هذا النوع». وحسب هذا المسؤول الاسرائيلي فان ما يزيد من «القلق» ازاء تصريحات داي انه يعتبر المتحدث البريطاني في الشرق الاوسط.

حزب الله ووهّاب ردّا على تمديد أوباما للعقوبات منتقدَين منطق الغطرسة
جنبلاط يطلق 14 آذار واليمين ويصف زيارته واشنطن بـ «النقطة السوداء»

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

اختار رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط فندق بوريفاج الذي كان مقراً للمخابرات السورية لاطلاق جملة رسائل في اتجاه الداخل والخارج أبرزها إعلان الطلاق مع قوى 14 آذار وأن زيارته الى واشنطن كانت «نقطة سوداء في تاريخ الحزب التقدمي الاشتراكي الناصع الابيض»، قائلاً «إن زمن الوصاية السورية ولّى والجيش السوري انسحب، فكفانا بكاء على الاطلال».

وكان جنبلاط يتحدث في افتتاح الجمعية العمومية لمؤتمر الحزب التقدمي الاشتراكي وقال إنه «خلال ثورة الارز ذهب الى المعقول واللامعقول والى تغليب العاطفة على المنطق في بعض المحطات»، واضاف «تحالفنا في مرحلة معينة تحت شعار 14 آذار مع مجموعة من الاحزاب والشخصيات بحكم الضرورة الموضوعية آنذاك التي حكمت البلاد لكن هذا لا يمكن أن يستمر، علينا اعادة التفكير بتشكيلة جديدة اولاً داخل الحزب ثانياً على الصعيد الوطني من اجل الخروج من هذا الانحياز من هذا الانجرار الى اليمين».

ورأى جنبلاط «أن اللامعقول هو الذهاب الى الولايات المتحدة الامريكية والجلوس على طاولة المحافظين الجدد»، وقال «موضوعياً التقينا مع المحافظين الجدد في امريكا لحماية ما يسمى ثورة السيادة والحرية والاستقلال، هذا لقاء في غير التموضع التاريخي للحزب التقدمي الاشتراكي ولكن آنذاك، ولست هنا لأُبرّر، كان همنا الاساس هو موضوع المحكمة، ربما كنا نستطيع ألا نذهب، الذي حدث حدث، ذهبنا، ولم تكن تلك إلا نقطة سوداء في تاريخنا، تلك الشعارات في السيادة والحرية والاستقلال دون مضمون عربي والالتصاق بالقضية الفلسطينية لا معنى لها غير أنها تعيدنا الى لبنان الانتداب ولبنان ميشال شيحا ولبنان الانعزال، لبنان اليمين».

واعتبر جنبلاط أنه قام بواجبه تجاه تشكيل المحكمة، محكمة لا تذهب في اتجاه تحريف العدالة واضاف «أتمنى أن تأتي المحكمة بالحقيقة وأن تكون عنواناً للاستقرار، لا نريد المحكمة عنواناً للفوضى، ولا نريد أن تتحكّم بالمحكمة دول، ربما دول ربما جهات تأخذ هذه المحكمة الى غير محملها».

وعن فرحة الانتصار بالانتخابات النيابية فاعتبرها جنبلاط «فرحة مؤقتة لا معنى لها»، وقال «لم نخض نحن كحزب أو ك 14 آذار معركة ذات مضمون سياسي، خضنا معركة رفض الآخر ذات طابع قبلي، رفضنا الآخر من موقع مذهبي وقبلي وسياسي وما يُسمى انتصرنا، ليس هذا انتصار، ننتصر عندما نخرج من اليمين ونعود الى اصولنا وثوابتنا والى اليسار والى الفكر العربي وصولاً الى العلاقات المميزة مع سورية ومن خلالها مع العالم العربي». وكان «حزب الله» علّق على قرار الرئيس الامريكي باراك اوباما تمديد العقوبات بحق شخصيات سورية ولبنانية، فدانه على اعتبار ان هذا صادر «تحت حجج باطلة وواهية»، ورأى في هذا القرار «محاولة متكررة للتعمية على الاسباب الحقيقية للأزمة اللبنانية، والتي تتلخص بالاحتلال والتهديد الاسرائيليين»، واعتبر «حزب الله» في بيان له أن «القرار هو استمرار من الرئيس أوباما باتباع نهج الادارات الامريكية الاستعلائي من خلال التدخل السافر في الشؤون اللبنانية الداخلية».

كما رأى بيان الحزب «في تجديد قرار العقوبات إمعانًا من قبل الرئيس الامريكي في السلوك العدواني واتباع منطق الغطرسة الامبراطوري الذي يقدّم الالتزام بأمن العدو الاسرائيلي وتغطية جرائمه كأولوية مطلقة في السياسة الخارجية»، وأضاف «يبدو أن فشل أوباما في فرض المزيد من الخضوع والتنازل وإسقاط الحقوق العربية والفلسطينية عبر ضغوط شتى دفعه الى هكذا قرارات، أما مقولة الانفتاح فليست سوى خدعة تمارسها الادارة الامريكية لتمرير محطات خطرة في المنطقة، والرهان على هكذا قرارات هو رهان عقيم وخاسر، ولن يجلب سوى تضييع الحقوق المشروعة والمقدسة».

وأكد «حزب الله» أن «أوان استفاقة العرب وقيامهم باتخاذ الخيارات الصحيحة قد حان منذ زمن، فالادارات الامريكية تقدم الدلائل الاضافية على عمق التصاقها بمصالح العدو الصهيوني».

بدوره، استغرب رئيس «تيار التوحيد» الوزير السابق وئام وهاب «ان يقوم الرئيس الامريكي اوباما بتجديد العقوبات على شخصيات سورية ولبنانية وبينهم رئيس تيار التوحيد مكملاً بذلك اخطاء سلفه جورج بوش في التعاطي مع قضايا لبنان والمنطقة بشكل استنسابي وغير عقلاني».

واعتبر وهّاب «ان هذه العقوبات هي اجراءات سخيفة لا تؤدي الى شيء وهي لا تؤثر على مواقفنا التي ستستمر كما كانت الى جانب المقاومة في العراق وفلسطين ولبنان لان اساس المشكلة هو الاحتلال وليس المقاومة وعندما يزول الاحتلال تزول مبررات وجود هذه المقاومات».

وتمنى وهاب «على الادارة الجديدة الا تنصب نفسها استاذاً يحاول تأديب الناس لان موقفنا من حكومة السنيورة له اسبابه اللبنانية البحتة وهو عائد للفساد والهدر الذي مارسه السنيورة خلال توليه السلطة، ولا نعتقد بأن الادارة الامريكية تريد ان تغطي مثل هكذا مسؤول. فلو ارتكب اي مسؤول امريكي خطأ صغيراً من آلاف اخطاء السنيورة لكان خرج من الحياة السياسية».

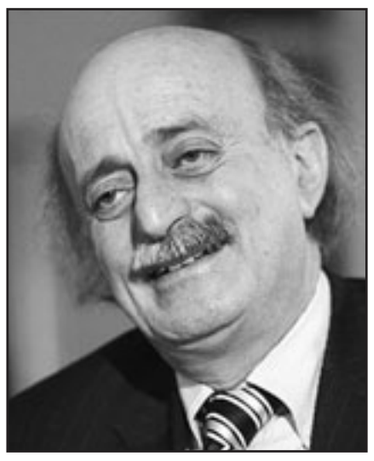
وليد جنبلاط

سعد الحريري

حسن نصر الله

عيد الجيش تم إحياؤه بوجود اربعة رؤساء للمرة الاولى
وسليمان يطرح تعديل الدستور لمعالجة الثغرات من دون تعديل في توزيع السلطات

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

في مشهد من مشاهد الصيغة اللبنانية الفريدة، وفي الذكرى الرابعة والستين لعيد الجيش اللبناني التقى أربعة رؤساء في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ لبنان حيث كان لكلام رئيس الجمهورية ميشال سليمان وقعه حين قال «إنّ تأخر تشكيل الحكومة يدعونا الى التفكير في الثغرات الدستورية. ويجب ألا يكون لدينا خشية في مقاربة المفارقات الدستورية التي ظهرت وبخاصة في دور رئيس الجمهورية، فإذا كانت العلّة فينا كمسؤولين، فلنرحل، وإذا كانت في الدستور فلنعدله».

وأشار رئيس الجمهورية الى «ان اتفاق الطائف يجب ان يُقرأ بتمعن ويجب تحديث المؤسسات لتحقيق الانماء وآخر ما ينتظره اللبنانيون غرق المسؤولين بالمشاكل». وأضاف «لا يجوز ان نقف مكاننا بل علينا ان نسعى لحل مشاكلنا، فالشعب تواق الى الاصلاح وتطبيق ما تبقى من اتفاق الطائف الذي هو ضمانة للجميع».

وأكد سليمان «دور رئيس الجمهورية الضامن للمشاركة ودوره الحامي للديمقراطية»، مشدداً على أن «لا مبرر لأن يتملكنا خوف في مقاربة موضوع تعديل الدستور، كما يجب الا يكون لدينا خشية في مقاربة المفارقات الدستورية التي ظهرت وخصوصًا في دور رئيس الجمهورية، فاذا كانت العلّة فينا كمسؤولين فلنرحل واذا كانت في الدستور فلنعدله، واذا كانت في الطائفية فلنعالجها ولنضع قانونًا يفضي الى الغاء الطائفية السياسية».

وتابع «حرام ان نسجن الوطن بأرقام وصراعات، فلنخرجه من هذا الصراع، والعالم يثق بقدراتنا».

وكان الرئيس سليمان قد حضر الاحتفال وإلى جانبه رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال فؤاد السنيورة ورئيس الحكومة المكلف سعد الحريري وحشد من الوزراء والنواب والشخصيات والقيادات الأمنية، حيث جرى عرض للضباط المتخرجين ولوحدات من قطعات من الجيش وقوى الأمن والجمارك والأمن العام وأمن الدولة. وفي وقت توقع بعض الاوساط الاعلامية أن يلقى موقف رئيس الجمهورية ردوداً وحاولت رصد التعليقات من رئاستي مجلس النواب والوزراء وبعض الاطراف السياسية، أفاد مطلعون على موقف سليمان أنه لا يهدف من وراء مقاربته للثغرات الدستورية الى اجراء أي تعديل في توزيع السلطات كما نص عليه اتفاق الطائف، بل هو يسعى الى تأكيد التوازن بين السلطات لا سيما انه كان له في الخطاب موقف لافت لجهة دعوته الى تطبيق ما تبقى من الطائف الذي يعتبر ضمانة للجميع وتطبيق ما اتفق عليه في مؤتمر الحوار الوطني في عام 2006.

كان مؤمنا بأن «العودة لفلسطين مسألة وقت مهما يَطول الزمن»
وفاة شفيق الحوت أحد مؤسسي منظمة التحرير

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

توفي شفيق الحوت، القائد الوطني عضو المجلس الوطني الفلسطيني، وممثل منظمة التحرير في لبنان، عن 77 عاما اثر معاناة مع المرض حسب ما اعلنت السفارة الفلسطينية في بيروت.

وقال دبلوماسي في السفارة الفلسطينية ان الحوت «توفي الاحد في مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت اثر معاناة مع مرض السرطان». واعلن ان جنازة الحوت ستشيع في بيروت ظهر الاثنين. في رام الله نعى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس، الحوت واعتبر وفاته «خسارة وطنية وقومية شاملة» واصفا اياه بانه «كان من أبرز المدافعين عن وحدة التمثيل الفلسطيني تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا» حسب ما ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا». وشفيق الحوت سياسي وكاتب فلسطيني، وهو من مواليد 13 كانون الثاني (يناير) 1932 في يافا، فلسطين، وعضو سابق باللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وممثلها في لبنان، وعضو في المجلس الوطني الفلسطيني.

أنهى الحوت دراسته الثانوية من المدرسة العامرية في يافا عام 1948 حيث أُجبر مع عائلته على الهجرة إلى لبنان في نيسان (إبريل) من نفس العام. والتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت عام 1948، وتخرج منها عام 1953.

وعمل الحوت مدرساً في مدرسة المقاصد الإسلامية حتى العام 56، حيث انتقل للعمل مدرساً في الكويت وحتى العام 58، وعاد بعد ذلك إلى بيروت تاركاً مهنة التدريس وملتحقاً بالعمل في الصحافة مديراً لتحرير مجلة «الحوادث» اللبنانية، وبقي في منصبه هذا إلى العام 1964. ساهم في تأسيس جبهة التحرير الفلسطينية عام 1963، كما كان أحد مؤسسي منظمة التحرير الفلسطينية، وشارك في مؤتمرها التأسيسي الذي عُقد في مدينة القدس في الثامن والعشرين من ايار (مايو) عام 1964. وعُين الحوت في أول اجتماع للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً ومديراً لمكتب المنظمة في لبنان، حيث ترك العمل الصحافي وتفرغ من يومها للعمل السياسي.

واختير الحوت عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بين عامي 1966 و1968، وعاد مرةً أخرى للجنة التنفيذية في العام 1991 لحين استقالته منها في أعقاب اتفاق أوسلو عام 1993. وعاصر الحوت كافة مراحل الوجود الفلسطيني في لبنان من العام 1948 وحتى وفاته، وكان شاهداً على الحرب الأهلية اللبنانية بكل تفاصيلها وأحداثها، كما كان شاهداً على الغزو الإسرائيلي للبنان وعلى الخروج الفلسطيني منها عام 1982.

وشارك الحوت في تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ العام 1974.

والحوت لا يزال عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني وممثلاً سابقا لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان.

وكتب الحوت في احد مقالاته: لو سئلت بعد مضي هذه الاعوام على ذلك اليوم المشؤوم، يوم اقتلعت من فلسطين، إن كنت ما زلت على يقيني من العودة، لما ترددت ثانية واحدة في قول «نعم». أنا لست عائداً فحسب، بل فلسطين عائدة إليّ أيضاً. إنها مسألة وقت، مهما يطول الزمن.

ومن ضمن اقوال الحوت: «لم نتمكن من كراهية اليهود لدرجة ان نقتلهم ولكنهم تمكنوا من كراهيتنا لدرجة ان يقتلونا».

شفيق الحوت

إتجاهات عشائرية تنضم للحزبية هذه المرة في الإعتراض على «إستخدام القوة»
الأردن: نقاش عاصف حول مبررات قمع الإعتصامات بعد أزمة عمال ميناء العقبة وملف عمال المياومة ينفجر «سياسيا» في حضن وزارة الذهبي

عمان ـ «القدس العربي»

– من بسام البدارين:

لا أحد يعرف بعد لماذا سمح رئيس الوزراء الأردني نادر الذهبي لأزمة عمال الموانىء بالتشكل أصلا قبل إنصرافه لمعالجتها وبقرار «إداري» بسيط كان يمكن إتخاذ مثله مبكرا.

ولا احد يعرف لماذا قرر الرئيس الذهبي الصمت لخمسة ايام غرقت فيها البلاد بكل أنواع الجدل السياسي والأمني قبل ان يتدخل كرجل يستطيع «إحتواء» المشكلات لكن بعد تفاقمها.

وقبل ذلك «أطفأ» الرئيس الذهبي بمجرد لقاء بروتوكولي على الطريقة الأردنية الكلاسيكية إنفعالات اهالي قرية الطيبة الجنوبية مثبتا ان الحكومة تستطيع ممارسة الإطفاء عندما تتحرك او ترغب.

وحتى الأن يمكن القول ان أزمة عمال الموانىء وردت على لسان كل أردني وعلى الكثير من ألسنة الإعلام العربي رغم انها مسألة بسيطة جدا وتتعلق بمطلب معيشي يخص ألف عامل من أفقر طبقات المجتمع، الأمر الذي طرح تساؤلات في اعلى المستويات عن حقيقة ما حصل وعن تباطؤ المستوى السياسي في الحكومة في التعامل مع الأزمة وإحتوائها ولاحقا طريقة التعاطي «امنيا» معها.

وأزمة عمال الميناء الوحيد في المملكة بدأت مع إعتصام عادي للعمال يطالب ببدل سكن لهم لكن سرعان ما طلب الحاكم الإداري للعقبة تدخل قوات الدرك التي تصرفت بقوة وطاردت العمال كما يقولون مسافة طويلة واعتقلت بعضهم.

وانتهت موجة العنف هذه بعامل جريح بإصابة خطرة تقول عائلته ان دورية لشرطة الدرك ألقت به بالشارع وتقول لجنة تحقيق أمنية انه القى بنفسه ونتج عن الصدام سبعة جرحى ونحو سبعين معتقلا.

وسرعان ما دخلت الصحافة والبرلمان والأحزاب السياسية على خط المسألة في حملة نقد شرسة لأداء السلطات والحكومة في هذه المسألة التي تعتبر اعتيادية وبسيطة جدا قبل ان يطال النقاش العاصف فلسفة وجود قوات الدرك نفسها وفلسفة القبضة الأمنية المتشددة وفكرة وجود قوات مكافحة شغب في مدينة سياحية وادعة كالعقبة وكذلك الرسائل السياسية المبطنة والمحتملة.

ومعطيات المعلومات التي توفرت حتى الأن توحي بان هذه الأزمة «مجانية» ونتجت بكل الأحوال عن ضعف هوامش المبادرة والمناورة في المساحة الحكومية خصوصا وأن محافظ مدينة العقبة زيد زريقات كان يرد على كل التساؤلات التي ترده بالإشارة إلى انه تلقى دوما التعليمات وإلتزم بتنفيذها، الأمر الذي يشير لمسؤولية وزارة الداخلية في حكومة الذهبي عن المشهد برمته.

ومن الواضح ان ما رشح عن المحافظ هنا يؤشر الى حالة «التلاوم» التي سادت بين أطراف الأزمة كلها بعدما سألت المرجعيات عن التفاصيل فالرئيس الذهبي تحرك في اللحظات الأخيرة ووزراء في حكومته أشاروا الى أن الرئاسة تعتبر أبو غيدا مسؤولا اساسيا عن الأزمة.

بالمقابل وزارة الداخلية تنصلت في لقاءات مغلقة من مسؤولية إصدار أمر مباشر بإستخدام العنف وقالت ان الحفاظ على هيبة النظام تطلبت منع العمال في ظل نوايا التخريب عند بعضهم التصرف بحزم دفاعا عن القانون والنظام مشيرا إن الهدف من ذلك كان حماية الإستثمار ومنع ظهور الإعتصامات وإمتدادها إلى شوارع مدينة العقبة نفسها وسط السياح، الأمر الذي كان متوقعا حسب اللجنة الأمنية في دار المحافظة .

وأزمة عمال الميناء في العقبة تردد صداها في اعلى مستويات الشارع والسياسة ايضا خصوصا بعدما طلب الديوان الملكي الإطلاع على التفاصيل وتحديد وتشخيص ما حصل.

ومن الواضح ان الجو الإعلامي والصحفي الذي سلط الأضواء بقوة على قمع العمال ساهم هو الآخر في توتير الأجواء حول الحزام السياسي الحكومي.

ومن الواضح أيضا ان إهتمام الإعلام والإتصالات العليا الخاصة التي جرت دفعت الرئيس الذهبي لاحقا لإصدار تعليماته بالإفراج عن المعتقلين وهو ما حصل بعدما وصلت للرئاسة المعلومات الأمنية التي تقول بان بعض الحافلات التي تضم أبناء العشائر ستتحرك إلى عمان صباح الأحد لتنظيم إعتصام بصبغة عشائرية أمام مجلس النواب ليس فقط إحتجاجا على العامل المصاب إصابة خطرة ولكن ايضا على كل ما حصل.

وقد حصل هذا الإعتصام ورفعت فيه لافتات تطالب بمحاسبة المجرمين عن الإعتداء على العمال المصابين وإقالة الحاكم الإداري في تصعيد مباشر في لهجة المعترضين.

وحصل التعاطف الإعلامي بسبب بساطة المطالب السكنية للعمال وعدم وجود هتاف او شعار سياسي لهم لكن انفلات الأمر عند بعض المفاصل اصبح بحد ذاته سؤالا مثارا في عمق تحقيقات وتقييمات جرت في مؤسسات سيادية للمشهد برمته وهو مشهد من المرجح ان يساهم في قرارات سياسية ووظيفية ستشمل على الأغلب العقبة وحتى الحكومة خصوصا وان قوات الدرك الوطني قالت بوضوح انها إستجابت حرفيا لتعليمات الحاكم الإداري ووزارة الداخلية في الوقت الذي تحركت فيه ضد التوجهات الحكومية واللجنة النقابية التي تمثل عمال المياومة وهم فئة عريضة جدا في المجتمع الأردني.

إسرائيل قد توافق على الانسحاب من شمال الغجر شرط أن تضمن اليونيفيل الأمن فيها

■ القدس المحتلة ـ يو بي اي: قالت الإذاعة الإسرائيلية الاحد ان إسرائيل تميل إلى سحب الجيش من الشطر الشمالي لقرية الغجر التي تقع على الحدود بين لبنان وإسرائيل بشرط ضمان قوة الطوارئ الدولية في الجنوب اللبناني (اليونيفيل) الأمن فيها.

وأوضحت الإذاعة ان مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية يوسي غال سيعرض على وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان التقارير والبحوث التي أجرتها الأذرع الامنية ومختلف الوزارات بشأن قضية الغجر. وسيبلور ليبرمان استنتاجات سيطرحها لاحقاً على المستوى السياسي.

ورجحت قبول إسرائيل باقتراح اليونيفيل والقاضي بأن ينسحب الجيش الإسرائيلي من الشطر الشمالي لقرية الغجر على أن تضمن قوات الطوارئ الأمن فيها وتمنع دخول عناصر أخرى وتمنع عمليات تهريب المخدرات والأسلحة.

يشار إلى ان اليونيفيل كانت تقدمت بإقتراح لانسحاب إسرائيل من الغجر مقابل أن تتحمل قوات الطوارئ مسؤولية ضمان الأمن فيها.

وكان القرار 1701 الصادر في 11 اب (أغسطس) 2006 قد ألزم إسرائيل بالانسحاب الفوري غير المشروط من القسم اللبناني من بلدة الغجر الذي احتلته في العام 2006 بعد ان انسحبت منه في العام 2000 .

سحبت استثماراتها من 44 شركة إسرائيلية ووزيرة الخارجية طالبت بمقاطعة تل أبيب
النرويج تعيد النظر في استثماراتها في الطائرات بدون طيّار التي ينتجها الاحتلال لاغتيال الفلسطينيين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

في الوقت الذي يقوم فيه عدد من الدول العربية، سراً وعلانية باتخاذ خطوات تطبيعية مع الدولة العبرية، وفقاً للإملاءات الأمريكية، كُشف النقاب أمس عن أنّ النرويج قررت إعادة النظر في استثماراتها في شركات إسرائيلية من بينها شركة (ألبيت سيستيمز) التي تنتج الطائرات بدون طيّار التي تستخدم في عمليات القتل والاغتيال في المناطق المحتلة عام 1967، وأجهزة إنذار تستخدم في جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية.

ووفق المصادر السياسية في تل أبيب فإنّ هذا القرار جاء بعد تصاعد الانتقادات في أوساط الشعب النرويجي ومنظمات حقوقية ونقابات عمالية على الحكومة النرويجية واتهامها بتمويل عمليات القتل ضد الفلسطينيين. وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية إنّ مندوبين عن مجلس الأخلاقيات التابع لوزارة المالية النرويجية أجروا مؤخرا جولة في إسرائيل والمناطق الفلسطينية المحتلة عام 67 واطلعوا على وجهات نظرهم والمعلومات التي بحوزتهم.

وقال ممثلو المنظمات إن صندوق التقاعد الحكومي النرويجي يستثمر في شركات مرتبطة بشكل غير مباشر بالاحتلال الإسرائيلي، الأمر الذي يتنافى مع الالتزام بالقانون الدولي والتوصل إلى حل عادل في المنطقة». وقد أقيم مجلس المعايير الأخلاقية في وزارة المالية النرويجية من أجل مراقبة الاستثمارات الخارجية لصندوق التقاعد الحكومي.

وأشارت الصحيفة العبرية إلى أن صندوق التقاعد النرويجي الحكومي الذي كان يسمى سابقا صندوق النفط والذي يعتمد على مدخولات النرويج من النفط، يستثمر في 8000 شركة خارجية بقيمة إجمالية تبلغ 365 مليار دولار (معطيات نهاية عام 2008).

وبلغت قيمة الاستثمارات في الشركات الإسرائيلية في عام 2008 نحو 428 مليون دولار، وحوالي 100 مليون دولار في سندات مالية. وساقت الصحيفة الإسرائيلية قائلة إنّه حسب معطيات البنك المركزي النرويجي بلغ حجم الاستثمارات في شركة (ألبيت سيستيم) التي تصنع تقنيات حربية الكترونية إلى جانب نشاطاتها المدنية، في عام 2008، 5.75 مليون دولار، وتشكل أقل من ثلث بالمائة من قيمة سندات الشركة.

وشهد عام 2008 قفزة كبيرة في استثمار النرويج في شركات إسرائيلية، وارتفع عدد الشركات التي تستثمر فيها من ثماني شركات إلى 41 شركة. وبينت الفحوصات أن حوالي ثلثي تلك الشركات مرتبطة في عمليات بناء وتطوير في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 بما فيها القدس الشرقية.

كما أشارت معطيات بحث أجرته منظمة (نساء من أجل السلام) إلى أن النرويج تستثمر أيضا في 11 شركة أجنبية تقوم بمشاريع بناء وتطوير في الأراضي المحتلة عام 1967. وكان ممثلو مجلس الأخلاقيات اجتمعوا مع السفير الإسرائيلي في أوسلو قبل زيارتهم إلى البلاد.

وكانت وسائل إعلام نرويجية قد ذكرت أن وزيرة المالية النرويجية، كريستين هالفرسون، دعت أبان العدوان على قطاع غزة، الصندوق الحكومي للتقاعد، لإجراء فحص حول الاستثمارات في إسرائيل. وكانت الوزيرة وهي من الحزب اليسار الاشتراكي قد دعت عام 2005 لفرض مقاطعة على إسرائيل. ومنذ إقامة مجلس الأخلاقيات في نهاية عام 2004 أوصى بسحب الاستثمارات من 30 شركة، وتبنت وزارة المالية توصيات المجلس كافة.

وكانت مصادر إعلامية نرويجية كشفت النقاب عن أنّ بعض عائدات النفط في هذا البلد الاسكندنافي يجري استثمارها في تطوير طائرات حربية إسرائيلية بدون طيار، تُستخدم لأهداف القتل والاغتيال والاستطلاع، وقتلت القوات الإسرائيلية بواسطتها الكثير من المواطنين الفلسطينيين المدنيين. وطبقاً للمصادر فإنّ صندوق النفط النرويجي امتلك في بداية السنة الجارية (2009) أسهماً في شركة (إلبيت سيستيمز) الإسرائيلية المتخصصة في تصنيع طائرات بدون طيار تعارف الفلسطينيون على تسميتها (الزنانة) نظراً للصوت الذي تحدثه خلال تحليقها. وهذه الطائرات التي تنتجها الشركة الإسرائيلية المذكورة، بتمويل يأتي بعضه من عائدات النفط النرويجية، هي (هرمز)، و(سكاي لارك).

وأظهرت مصادر إعلامية نرويجية، وبخاصة تقرير عرضته قناة التلفزيون النرويجي الأولى ضمن برنامج نقطة ساخنة التوظيف الواسع الذي عمدت إليه القوات الإسرائيلية لهذا النوع من الطائرات، المموّلة نرويجياً بشكل جزئي، مشيراً إلى أنّ سبعة وثمانين مواطناً فلسطينياً من المدنيين تم قتلهم بطائرة (هرمز) المذكورة خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة وحدها. والطائرات (الزنانة) التي تستخدمها القوات الإسرائيلية، هي طائرات «(هرمز) و (هيرون)، إسرائيلية الصنع، فيها أجهزة تسجيل فيديو تسجِّل كل ما يشاهده مُشغل الطائرة عن بعد، وكل صاروخ أطلقته طائرات زنانة إسرائيلية أثناء الحرب على غزة، مُسجّل من ثمّ على تسجيلات فيديو.

وتتميّز طائرات الاستطلاع الزنانة والصواريخ التي تطلقها، بوجود إمكانات تقنية متقدمة، وتحمل هذه الطائرات مجموعة من المجسّات المتطوِّرة، وتجمع كثيراً ما بين الرادار القتالي والكاميرات الكهربية البصرية وكاميرات الأشعة تحت الحمراء والليزر.

وهذه المجسّات توفر صورة جيدة للأشخاص على الأرض ليلاً ونهاراً، مع القدرة على التمييز بين الأطفال والكبار، ومع ذلك فقد قتل الجيش الإسرائيلي عشرات الأطفال والفتية بها.

احمد يوسف ينفي ما أوردته مجلة «الإيكونومست» على لسانه بقرب اعتراف حماس بإسرائيل

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

نفى الدكتور أحمد يوسف مستشار وزارة الخارجية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس أمس صحة ما نشرته مجلة «إيكونومست» البريطانية على لسانه، والتي نقلت عنه القول ان حماس «باتت قريبة من الاعتراف بإسرائيل».

وأشار يوسف في تصريحات صحافية إلى ان مراسل المجلة الذي إلتقاه في غزة إما ان يكون فهم تصريحاته خطأ، أو ان يكون هناك تلاعب في الترجمة.

وقال يوسف في رده على ما نشرته المجلة «حسب القانون الدولي فانه ليس هناك ما يلزم الفلسطينيين بالاعتراف بإسرائيل، ولا يوجد نصّ قانوني دولي بذلك».

وأشار إلى ان الفلسطينيين لا يمكن ان يعترفوا بحق المغتصب في أرضهم، كما ان هناك حقوقاً وثوابت للفلسطينيين على المجتمع الدولي ان يعالجها، وان يعمل على إعادتها إليهم.

وذكر ان قضية الاعتراف بإسرائيل «أمر مفروغ منه»، لافتاً إلى ان هذا الأمر «مخالفة للقانون الدولي»، وقال «لا يعقل ان يطلب من شعب محتل ان يعترف بمن اغتصب أرضه».

وبحسب ما ذكرت المجلة فان يوسف قال ان حماس كشفت كل انواع المرونة الأيديولوجية، وانها تحرص على حل النزاع مع إسرائيل بـ «الدبلوماسية».

وذكر ان حماس عقدت آمالاً على الرئيس الأمريكي باراك أوباما، وذكرت المجلة ان المسؤول في الحكومة المقالة رأى ان خطاب أوباما في القاهرة «كان خطاباً ممتازاً».

وأثنى على مبعوث أوباما إلى الشرق الأوسط جورج ميتشيل الذي يشرف على مفاوضات السلام المتعثرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

ونقلت المجلة عن يوسف مطالبته بعدم وضع شروط مسبقة على حماس، وأشار إلى ان الإسرائيليين خدعوا المجتمع الدولي بقولهم ان حماس لا تعترف بإسرائيل. وأضاف «قلنا اننا نقبل بدولة فلسطينية على حدود 1967 التي تمثل 20 % من أرض فلسطين، فقد اعترفت فتح رسمياً بإسرائيل لكن علام حصلت في المقابل؟ لقد عرضنا هدنة ما بين عشر لعشرين عاما من أجل بناء الثقة ومن أجل خلق مناخ أفضل».

وحول ما نشرته المجلة البريطانية عن قبول حماس بتهدئة طويلة الأمد، قال يوسف «نحن قلنا اننا مع تهدئة شاملة ومتبادلة ومتزامنة، ونرفض ان تكون هناك تهدئة من جانبنا، وان يستفرد الاحتلال بشعبنا».

المغرب: الملك يعفو عن مدون مسجون بتهمة المس بهيبة القضاء والداخلية تصادر مجلتين بسبب استطلاع حول فترة حكمه

العاهل المغربي في ذروة الاحتفالات بعيد العرش نهاية الاسبوع

تطوان (شمال المغرب)

«القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

انتهت احتفالات العقد الأول من حكم العاهل المغربي الملك محمد السادس هذه الأيام بأخبار مفرحة في قطاع الصحافة من ضمنها العفو عن المدون حسن برهون وأخرى سلبية للغاية وتتجلى في منع أسبوعيتين الأولى «تيل كيل «بالفرنسية والثانية «نيشان» بالعربية الدارجة بسبب استطلاع لتقييم عمل الملك نفسه.

وعلاقة بالملف الأخير، أصدرت وزارة الداخلية في الرباط أمس الأول السبت بيانا تعلن فيه حجز أسبوعيتي «تيل كيل و»نيشان» من المطبعة بتهمة المس بشخص الملك محمد السادس.

وبرر النظام المغربي عملية الحجز بالاستناد إلى المادة 77 من الظهير الشريف رقم 378–58–1 الصادر بتاريخ 3 جمادى الأولى 1378 (15 تشرين الثاني/نوفمبر 1958) بمثابة قانون الصحافة بالمغرب والتي تنص على أنّه «يجوز لوزير الداخلية بقرار معلل أن يأمر بالحجز الإداري لكل عدد من جريدة أو نشرة دورية تمس بالنظام العام أو تتضمن الأفعال المنصوص عليها في الفصل 41، ويكون هذا القرار قابلا للطعن أمام المحكمة الإدارية التي يوجد بدائرة نفوذها المقر الرئيسي للجريدة، والتي يجب أن تبت فيه داخل أجل لا يتعدى 24 ساعة من تاريخ تقديم الطلب.

في الوقت ذاته، ينص الفصل 41 من هذا القانون على: «يعاقب بالحبس لمدة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات وبغرامة يتراوح قدرها بين عشرة آلاف درهم الى مئة ألف درهم كل من أخل بالاحترام الواجب للملك وأصحاب السمو الملكي والأمراء والأميرات بإحدى الوسائل المنصوص عليها في الفصل 38، وتطبق نفس العقوبة إذا كان نشر إحدى الجرائد أو النشرات قد مس بالدين الإسلامي أو بالمؤسسة الملكية أو بالوحدة الترابية، وإذا صدرت عقوبة عملا بهذا الفصل، جاز توقيف الجريدة أو النشرة بموجب نفس المقرر القضائي لمدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر».

واعتبرت وزارة الداخلية أن نشر استطلاع رأي حول تقييم فترة الملك هو مس بهيبته وصورته (الملك) أمام الرأي العام المغربي.

وفي تصريح لـ«القدس العربي»، أوضح أحمد بنشمسي رئيس تحرير الأسبوعيتين ان «المنع لا يرتكز على أي قانون نهائيا بل هو شطط في استعمال السلطة وتفسير غير منطقي لما يمكنه وصفه بالقوانين السرية التي تعلم وزارة الداخلية وحدها بمضامينها»، ويتابع «القانون المغربي لا يمنع استطلاعات الرأي، وكان مجلس للوزراء قد تقدم بمشروع قانون سنة 2006 للتحكم في استطلاعات الرأي، لكن الملك نفسه رفضه ولم يصادق عليه»، ويستطرد بتعجب «والغريب أن استطلاع الرأي في حد ذاته لصالح الملكية لأن 91 % من المغاربة يعتبرون حصيلة عشر سنوات إيجابية».

وفي حادث آخر، منع الصحافي علي المرابط من مغادرة المغرب في الحدود مع سبتة المحتلة (شمال المغرب) لمدة ساعات بدون تبرير قانوني.

وصرح المرابط لـ«القدس العربي» قائلا انه «ممنوع من الكتابة بحكم جائر لمدة عشر سنوات، وبين الحين والآخر يذكرنا المخزن أنه موجود من خلال المنع في الحدود».

وكان القضاء المغربي قد منع المرابط من مزاولة الصحافة لمدة عشر سنوات وحظر أسبوعيتيه «دومان» بالعربية وأخرى بالفرنسية، كما كان قد قضى قرابة سنة في السجن بتهمة المس بشخص الملك. وفي الأخبار السارة، فقد أصدر العاهل المغربي عفوا عن المدون حسن برهون المحكوم عليه منذ شباط/فبراير الماضي بثمانية أشهر حبسا نافذة بتهمة المس بهيبة القضاء.

وكان برهون قد أنجز مئات من اشرطة الفيديو في شبكة يوتوب تندد بالفساد في شمال المغرب والتي لم تفتح فيها السلطات أي تحقيق. كما جرى العفو عن حسن العلوي، مدير مجلة «غيكونومي إنتبريز» الذي تعرض لغرامة مالية قدرها 600 ألف دولار بسبب مقالات حول شركة تتعامل مع القصر الملكي. ولم يشمل العفو جرائد أخرى تعرضت لغرامات مالية كبيرة رغم أن مدراءها تقدموا للملك بطلب الاستعطاف والعفو.

تقارير عن مصرع 18 اسلاميا مسلحا برصاص الجيش الجزائري في عمليات بشرق البلاد

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

قالت تقارير اعلامية ان الجيش الجزائري قتل أربعة اسلاميين مسلحين في منطقة « آريس» بولاية «باتنة» (510 كيلومترات شرق العاصمة)، عثر على جثثهم في أعقاب تعليق عمليات التمشيط التي يقوم بها الجيش منذ أكثر من أسبوع في أعالي جبال «باتنة»، لترتفع حصيلة العملية إلى 18 قتيلاً في صفوف الجماعات المسلحة.

وذكرت صحيفة «الوطن» (خاصة صادرة بالفرنسية) ان القتلى سقطوا خلال عمليات التمشيط التي يقوم بها الجيش منذ أيام في جبال المنطقة، وذلك في إطار الأوامر التي أعطيت مؤخرا من قيادة الجيش من أجل «تطهير» الجبال من الجماعات المسلحة.

وأشارت الصحيفة الى أن الفريق أحمد قايد صالح قائد أركان الجيش يشرف بنفسه على هذه العملية الواسعة التي تستهدف القضاء على معاقل الجماعات المسلحة في المنطقة.

وقالت ان العملية متواصلة وحصيلة الخسائر البشرية والمادية في صفوف الجماعات المسلحة مرشحة للارتفاع.

وكانت العملية قد أسفرت قبل ذلك عن مقتل 14 مسلحا بينهم 8 قتلوا في أعقاب عمليات القصف التي قام بها الجيش في المنطقة ذاتها بين يومي السبت والاثنين الماضيين. كما سبق العثور على جثث 6 مسلحين آخرين في منطقة « كيمل» التي تقع في أعالي ولاية باتنة.

وأوضحت الصحيفة أن عمليات التمشيط تجري برا مرفوقة بقصف جوي من مروحيات مقاتلة.

وأوردت أن الإسلاميين المتشددين المتواجدين في المنطقة يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، مشيرة إلى أن عددهم لا يتجاوز العشرات، وأن الضربات التي وجهتها لهم قوات الجيش خلال الأيام القليلة الماضية جعلتهم يتراجعون إلى الوراء.

وأكدت نقلا عن شهادات سكان المناطق المعنية بعمليات التمشيط أن قوات الجيش وضعت قواعد لإطلاق الصواريخ في اتجاه معاقل الجماعات المسلحة في المنطقة، والتي يشتبه في تورطها في الاعتداء الذي شهدته ولاية بسكرة (425 جنوب شرق العاصمة) يوم 25 أيار/مايو الماضي وخلف 9 قتلى و19 جريحاً في صوف الجيش.

استفتاء في النيجر حول بقاء الرئيس مامادو تانجا في السلطة حتى 2012

احد افيشات الدعاية السياسية للرئيس تانجا في استفتاء الغد بالنيجر

■ نيامي ـ ا ف ب: دعي ستة ملايين ناخب الى التصويت غدا الثلاثاء في النيجر في استفتاء للمصادقة على دستور جديد هدفه الوحيد اتاحة الفرصة للرئيس مامادو تانجا الذي يتولى السلطة منذ عشر سنوات للبقاء في سدة الحكم حتى 2012 على الاقل، رغم معارضة الجميع.

وسيطرح على النيجريين السؤال التالي «هل توافق على مشروع الدستور المطروح عليك؟» بينما دعتهم وسائل الاعلام الرسمية المعبأة في الحملة الانتخابية التي تنتهي مساء امس الاحد الى الاجابة بنعم.

وغطت ملصقات عملاقة لصور الرئيس شوارع كبرى مدن البلاد في حين ترددت اغان تمجد «تانجا الباني» و»تانجا الوطني» على طول اليوم في الاذاعة والتلفزيون.

اما المعارضة فتكاد تكون ممنوعة من وسائل الاعلام بينما يجبر الصحافيون الاجانب الراغبين في تغطية الحدث على قبول مرافقة مستمرة من احد موظفي وزارة الاعلام.

كل ذلك حصل رغم ان المجتمع الدولي يكثف منذ اشهر رسالات التحذير لسلطات نيامي.

وحاول الجميع عبثا، الاتحاد الافريقي والامم المتحدة والمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (سيدياو) التي تنتمي اليها النيجر وفرنسا (القوة المستعمرة سابقا)، ردع مامادو تانجا.

لكن لم يفد ذلك في شيء وكلما ازدادت التحذيرات وتضاعف الاحتجاج في النيجر (من قضاة واحزاب سياسية ونقابات ومنظمات غير حكومية ومجتمع مدني) زادت السلطات تصلبا.

وقد علق الاتحاد الاوروبي المساعدة المالية وهدد النيجر الجمعة بـ»عواقب وخيمة» اي بوقف المساعدات فرد مامادو تانجا مسبقا «هل سنموت اذا لم يمنحونا اموالهم؟ الدول الغربية تنظم بانتظام استفتاءات هل لأنهم يمنحوننا ما نأكل يريدون ان يحرمونا من الحق في تنظيمها في بلادنا؟».

اما المجموعة الاقتصادية لغرب افريقيا التي هددت بإنزال عقوبات فيفترض ان تعقد اجتماعا على خلفية الاستفتاء «لاتخاذ قرارات».

وصرح مسؤول كبير في المنظمة الاقليمية لفرانس برس الجمعة ان «هذا الوضع لا يعجبنا. ليس هذا النوع من الديمقراطية الذي نطوق اليه».

وضاعف مامادو تانجا الذي يبدو غير مبال بالانتقادات ويعزف على وتر القومية، القيود خلال الاشهر الاخيرة بوتيرة سريعة.

فعندما احتج البرلمان حله ولما اعتبرت المحكمة الدستورية الاستفتاء غير شرعي حلها وحاولت النقابات التظاهر فحظر التظاهرات.

وقال احد المعارضين ساخرا «لم يبق له سوى حل الشعب».

ولانهاء ما وصفته المعارضة بانه «انقلاب» منح الرئيس نفسه «صلاحيات استثنائية» ليحكم بمفرده عبر المرسومات والقرارات معتبرا ان «استقلال الجمهورية في خطر».

وقبل ايام من «استفتائه» اصدر القضاء النيجيري في الوقت الملائم مذكرة توقيف دولية بحق اكبر خصومه ومساعده السابق ورئيس الوزراء حما امادو الخارج من السجن بعد عشر سنوات بتهمة الفساد.

واعتبر وزير العدالة السابق سولي عبد الرحمن ان «الديمقراطية تراجعت منذ توليه السلطة سنة 1991. عندما يفرض نفسه رئيسا لثلاث سنوات فماذا بقي من الديمقراطية؟».

ويرى جيبو حماني استاذ التاريخ في جامعة نيامي ان مامادو تانجا قد اخطأ من الآن في خروجه «الجميع يدعوه الى التخلي عن الاستفتاء لكن بالنهاية ستكون النيجر معزولة تماما على الصعيد الدولي».

البوليزاريو تتهم الرباط بـ«نسف» جهود الامم المتحدة بخصوص الصحراء الغربية

■ الجزائر ـ ا ف ب: اتهمت جبهة البوليزاريو السبت الرباط «بنسف جهود الامم المتحدة لحل قضية الصحراء الغربية»، ردا على كلمة للعاهل المغربي كرر فيها «تشبث (المغرب) بمبادرة الحكم الذاتي» المقترحة في تلك المنطقة.

واكد المسؤول في البوليزاريو عبد القادر طالب عمر ان «المغرب ينسف الجهود التي يبذلها امين عام الامم المتحدة ومبعوثه الخاص كريستوفر روس، ويغلق الباب امام اي حل لنزاعه مع الشعب الصحراوي».

ونقلت وكالة انباء الجزائر تأكيد طالب عمر ان كلمة ملك المغرب محمد السادس الاخيرة «تحمل بذور زعزعة الاستقرار في المنطقة» و»تعيق الجهود الرامية الى بناء المغرب العربي».

وكان العاهل المغربي قال في كلمته الخميس بمناسبة الذكرى العاشرة لاعتلائه العرش «نؤكد تشبثنا بالمبادرة المقدامة للحكم الذاتي، لجديتها ومصداقيتها، المشهود بها دوليا».

ويأتي كلام طالب عمر قبل ايام من انطلاق جولة جديدة من المفاوضات. واعتبر ان كلمة محمد السادس «تتعارض» مع قرارات مجلس الامن الدولي التي «تطالب باجراء مفاوضات مباشرة، بحسن نية وبلا شروط مسبقة (...)».

ويفترض ان يعقد اللقاء غير الرسمي الاول بين المغرب وجبهة البوليزاريو حول الصحراء الغربية اعتبارا من 9 آب/اغسطس في النمسا، على ما اعلن وزير الخارجية الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس السبت في طنجة.

واعرب مبعوث الامم المتحدة كريستوفر روس في زيارته الاخيرة عن «تفاؤله» حيال تنظيم «لقاء غير رسمي اول» بين المغرب والبوليزاريو لبحث مستقبل المنطقة.

وسبق ان عقد الطرفان اربع جولات من المفاوضات الرسمية في مانهاست (نيويورك) لم تتح تقريب وجهات النظر والتوصل الى تسوية.

تقارير: الجماعة الاسلامية الليبية المقاتلة تفرغ من اعداد مراجعاتها الفكرية التي تنبذ العنف

■ طرابلس ـ يو بي أي: ذكرت صحيفة ليبية امس الأحد أن الجماعة الإسلامية المقاتلة قد فرغت من إعداد مراجعاتها الفكرية أو ما يعرف بالدراسات التصحيحية بعد حوارات مع الأجهزة المختصة استغرقت ثلاث سنوات متواصلة .

وذكرت صحيفة» أويا» المقربة من سيف الإسلام نجل الزعيم الليبي معمر القذافي، أن «الدراسات التصحيحية والتي جرت حواراتها تحت اشراف ومتابعة سيف الإسلام القذافي نفسه شملت تسعة أبواب تقع في 421 صفحة وتتميز عن غيرها للجماعات الإسلامية في مصر والدول الأخرى».

ونقلت الصحيفة عن مصادر وصفتها بالمطلعة والموثوقة ولم تحددها أن تلك الدراسات اعتمدت في تصحيحاتها على المراجع الأصيلة ومحققي العلماء، وأنها ستخضع لمراجعة فقهية علمية من مجموعة من العلماء قبل إعادتها للجماعة للتنقيح والضبط.

وقالت إن مجموعة من المراقبين المهتمين بهذا الشأن يرون أن هذه الدراسات سيكون لها أثر مفصلي في فكر الجماعات الإسلامية على امتداد العالم الإسلامي لما استقرت عليه في رؤيتها من عقلانية تنبذ العنف ورفع السلاح وإقرارها بالاحتكام للحوار سبيلاً يعزز مشاركة الجميع في بناء التنمية.

يشار إلى أن ليبيا سبق وأفرجت عن تسعين عضوا من الجماعة وهو ما يمثل ثلث أعضائها وذلك بعد حوار بين قادتها ومؤسسة القذافي.

يذكر أن الجماعة تأسست في بداية تسعينات القرن الماضي في افغانستان من قبل مقاتلين ليبيين قدموا لمحاربة الاحتلال السوفييتي آنذاك وظلوا هناك بعد رحيل قواته.

وأعلن عن وجود الجماعة عام 1995 فيما أعلنت في تشرين الثاني/نوفمبر 2007 انضمامها إلى تنظيم القاعدة حيث كان أبوليث الليبي يقودها قبل أن يقتل بصاروخ أمريكي في شهر شباط/فبراير من العام 2008 في احد المناطق القبلية شمال غرب باكستان.

«القاعدة» تعلن مسؤوليتها عن هجوم في الجزائر الاسبوع الماضي

■ دبي ـ رويترز: اعلن تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي السبت مسؤوليته عن هجوم وقع في الجزائر في الاسبوع الماضي اسفر عن قتل عدة جنود.

وتقاتل الجزائر رابع اكبر منتج في العالم للغاز الطبيعي وثامن اكبر مصدر للبترول منذ نحو عقدين متمردين اسلاميين كانوا في السنوات القليلة الماضية مرتبطين بتنظيم القاعدة.

وقال التنظيم في بيان نشر على موقع اسلامي على الانترنت « انقضّ عليهم المجاهدون في السّاعة الحادية عشرة والنصف صباحا انقضاض الأسد على فريسته و تمكّنوا بفضل الله وحده من قتل ما لا يقل عن 15 عسكريا و جرح عدد آخر منهم.»

وذكرت صحف جزائرية يوم الاربعاء ان 14 جنديا جزائريا على الاقل قتلوا في كمين نصبه متمردون.

وقال التنظيم ان مقاتليه نصبوا كمينا لقافلة جنود مؤلفة من ثلاث مركبات واستولوا على تسع بنادق هجومية وكمية من الذخائر.

وهدأت حدة العنف كثيرا منذ التسعينات حينما قتل الصراع 200 ألف وذلك وفق تقديرات جماعات أهلية. ولكن المتشددين ما زالوا يشكلون خطرا ويشنون بين الحين والآخر تفجيرات وأكمنة.

وشهد الشهران الماضيان تصعيدا في اعمال العنف. وفي اكثر الحوادث دموية خلال عام تقريبا قتل متمردون 18 من ضباط الشرطة ومدنيا واحدا وذلك وفق ما ذكره المسؤولون في كمين نصب في شرق الجزائر في حزيران/ يونيو.

اجتماع مصالحة بين الفصائل في شمال مالي

■ باماكو ـ ا ف ب: عقد السبت في تومبوكتو اجتماع «مصالحة» بين مختلف مجموعات شمال مالي، هو الاول من نوعه منذ عشر سنوات، كان لا يزال امس الاحد يواصل اعماله على ما افاد مصدر قريب من منظميه.

واعلن احد منظمي اللقاء، احد اعيان المنطقة احمد اغ محمود لفرانس برس «انه اجتماع يشارك فيه الطوارق والعرب والسونغاي ومكونات سكان المناطق الثلاث في الشمال. واننا نحرص جميعا على المصالحة بعد فترة من سوء التفاهم».

ومن جانبه اعلن احد ممثلي منطقة غاو، موسى مايغا «انه اجتماع مصالحة، الاول منذ عشر سنوات. قررنا ايضا دعم كفاح الحكومة المالية ضد القاعدة في الشريط الساحلي الصحراوي».

ويشارك في الاجتماع الذي سينتهي مساء الاحد العديد من نواب المناطق الثلاث والاعيان وزعماء القبائل.

وقد نشبت نزاعات في الماضي بين مختلف المجموعات (بين الكوتا والعرب، بين السونغاي والطوارق...).

ويعتبر امن شمال مالي معرضا للخطر لا سيما من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي المتواجد في الجزائر قبل ان يوسع نشاطاته الى الدول المجاورة.

وقالت باماكو ان «عشرات» الاشخاص قتلوا في الرابع من تموز/ يوليو في شمال غرب البلاد في اعنف مواجهات بين فرع القاعدة المغاربي والجيش المالي.

عميل بريطاني يكشف عن تعرض معتقل سابق في غوانتانامو للتعذيب في المغرب

■ لندن ـ ا ف ب: اكد عميل بريطاني خلال جلسة استماع في محكمة في لندن الجمعة انه زار المغرب ثلاث مرات عندما كان معتقل سابق في غوانتانامو يخضع للتعذيب هناك.

وقد كشف العميل البريطاني هذه المعلومات في المحكمة العليا في لندن حيث يحاول محامو محمد بنيام نشر وثيقة سرية تؤكد ان بريطانيا كانت على علم بانه يتعرض للتعذيب في سجنه الامريكي في المغرب.

ومحمد بنيام (31 عاما) اوقف في باكستان في 2002 وامضى ست سنوات ونصف السنة معتقلا لدى الامريكيين في الولايات المتحدة او دول اخرى شاركت في برنامج وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) الخاص بالمتطرفين المشبوهين.

لكن القاضيين جون توماس وديفيد لويد جونز قالا انهما «غير قادرين على فهم معنى» زيارة اي عميل الى المغرب.

ويؤكد جهاز الامن البريطاني ان لا علم له بان محمد بنيام اعتقل في المغرب في 2002 و2003.

وادى كشف هذه المعلومات الى دعوات جديدة للتحقيق في الدور الذي لعبته الاستخبارات البريطانية في قضايا تعذيب معتقلين في اطار «الحرب على الارهاب».

وقالت شامي شاكرابارتي مديرة حملة الحريات المدنية في منظمة «ليبرتي» ان وزراء قد يكونون متورطين في التغطية على هذه الحالات.

واضافت في مقابلة مع القناة الرابعة (تشانل فور) «اعتقد انه حان الوقت لتقول الحكومة انها تقبل بتحقيق قضائي مستقل».

وتابعت «من الصعب التصور ان هذه العمليات الاستثنائية لنقل السجناء والتواطؤ كانت منتشرة الى هذا الحد لو لم يكن وزراء على علم بها، هذا ان لم يكونوا قد سمحوا بها».

واكد وليام هيغ الناطق المكلف بالشؤون الخارجية باسم الحزب المحافظ المعارض ان كشف هذه المعلومات «يعزز الضغوط على الحكومة لتوضيح» ما حدث لمحمد بنيام.

بابا الاقباط ايد ثورة عرابي ضد الخديوي وخليفة المسلمين ايد الانكليز باحتلال مصر.. صاحب رواية «عزازيل» يتحدث عن هجمات الانبا بيشوي ويحرض المسلمين ضده

فاروق حسني وزاهي حواس يمنعان بيع حديقة الحيوان.. مطالب بمحاكمة وزير التجارة بشأن صفقة القمح الفاسدة

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد عن انتخابات مجلس ادارة النادي الاهلي ونجاح قائمة رئيس مجلس الادارة حسن حمدي باستثناء اختراق واحد لها، واكتشاف حالات تيفود جديدة واحالة المسؤولين عن تلوث مياه الشرب للتحقيق، واكتشاف حالات اصابة جديدة بانفلونزا الخنازير والموافقة على اكثر من الف وخمسمائة طلب لاقامة مصانع باستثمارات ثمانية عشر الف مليون جنيه، ستوفر ستة وثمانين الف فرصة عمل، واستمرار نيابة امن الدولة العليا في التحقيق مع اعضاء الخلية الارهابية والاستعدادات لشهر رمضان على جميع المستويات، من مواد غذائية ومسلسلات ومنافسات قاتلة بين الفضائيات ودعوة محمود العسقلاني المتحدث باسم حركة «مواطنون ضد الغلاء» لعقد محاكمة شعبية لمحتكري الاسمنت، والى قليل من كثيركثير عندنا، وغدا ان شاء الله سترون.

عن «روزاليوسف»

«أخبار اليوم»: تعدد مناقب الحكومة والوزراء

ونبدأ بحكومة ما اشبه وما يسبقها محفوظ ولا داعي للتذكير به وهو الشؤم والنحس والبزنيس والاستقصاء الذي اجراه الحزب الوطني الحاكم حول رأي الشعب في اداء الحكومة واتضح منه ان اغلبيته الساحقة راضية عنها، مما دعى زميلنا بـ«اخبار اليوم» نبيل عطا، ان يقول متفاخرا بحكومته وحزبه: «الحقيقة الاولى التي كشف عنها الاستطلاع هي ايمان الحزب خلال السنوات الخمس الاخيرة بالمنهج العلمي في تحقيق مصالح الجماهير، وايمانه ايضا بضرورة التعرف على احتياجات الناس وارائهم بشكل مباشر بدون وسطاء والحقيقة الثانية، هي تفاعل الشعب واستجابته لاستطلاع الحزب، ومن حسن حظ نبيل ان لقي دعما في نفس العدد من زميلين له، الاول هو رسام الكاريكاتير خفيف الظل هاني شمس وكان رسمه في ملحق النهاردة اجازة، عن نتيجة الاستطلاع، وزوجان يكادان يموتان من شدة الضحك، والزوج يقول لزوجته – حبيبتي مش مهم ناكل ولا نشرب ولا نسكن ولا نتجوز، اهم حاجة ان ثقتنا في الحكومة ما تتهزش.

والتأييد الثاني جاء من زميله المحرر الاقتصادي محمود سالم الذي كاد يجن في صفحة اخبار المال والاقتصاد من تصرفات وزير الاستثمار وعضو امانة السياسات بالحزب الدكتور محمود محي الدين الذي باع محلات عمر افندي لشركة انوال التي يملكها رجل الاعمال السعودي جميل القنبيط فقال محمود: «عما قررت الحكومة بيع عمر افندي كانت الحجة انها افشل تاجر، وتلك حقيقة لا تقبل الشك رغم التحفظ على سيناريو البيع وثمن الصفقة التي لم يكشف عن سرها بعد، لكنها فجأة اكتشفت انها شاطرة، ولا الشاطر حسن، فقررت اقامة اكثر من هايبر حكومي، فما الفارق بين ما يسمى بالهايبر وبين عمر افندي، لقد كان بأمكانها استغلال اثنين وثمانين فرعا لعمر افندي لاقامة اثنين وثمانين هايبرا لو كانت معجبة بهذا الاسم الذي يجلب الزبائن وكان بأمكانها تغيير العلامة التجارية من عمر افندي الى هايبر افندي».

حسني وحواس يوجهان ضربة قوية لرئيس الوزراء

وقد نسيت الاشارة الى انه يوم الجمعة اشار زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس ادارة مؤسسة «روز اليوسف» كرم جبر الى الضربة الساحقة التي وجهها فجأة فاروق حسني وزير الثقافة ومعه الدكتور زاهي حواس الامين العام للمجلس الاعلى للاثار لرئيس الوزراء ووزير الزراعة، ولعدد من رجال الاعمال باحباطهما خطة بيع ارض حديقة الحيوان باعلانهما من طرف واحد انها منطقة اثرية، وقال كرم: «الدكتور زاهي حواس طمأنني في اتصال تليفوني امس ان قرار الهيئة العامة للاثار بشأن ضم حديقة حيوان الجيزة اصبح نافذا ولا يحتاج قرارا جمهوريا طالما تم التسجيل في اللجنة الدائمة للاثار الاسلامية والقبطية.

– القرار يشمل منطقة الجبلاية الملكية والكشك الياباني ومساحة الاولى، والمساحة الاجمالية لحديقة الحيوان تبلغ سبعين فدانا.

– المنطقة الاثرية المحصنة تبلغ مساحتها الى 7 من اجمالي مساحة الحديقة اما باقي المساحة الشاسعة فلا تدخل ضمن المنطقة الاثرية ولا تخضع للحماية.

وطبعا قد تعاود عناصر من الحكومة محاولتها بالقول ان باقي المساحة يمكن بيعها، لكن المشكلة هي نقل القرود من الجبلاية، وغير ذلك من المشاكل التي احبطت الخطة عمليا.

معركة اعلامية مع وزير التجارة حول صفقة القمح الفاسد

ومن رئيس الوزراء ووزير الزراعة الى وزير التجارة والصناعة المهندس رشيد محمد رشيد، الذي تعرض لهجوم من زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب المستقل ورئيس تحرير «الاسبوع» مصطفى بكري بسبب تصريحاته عن صفقة القمح الاوكراني التي فجرها بكري وتقدم ببلاغ ضد فسادها للنائب العام وانبهت التحقيقات الى اعادتها وعدم دخولها البلاد، فقال بكري عن محاولات رشيد اثبات ان القمح لم يكن فاسدا: «يتعمد هذا الوزير اطلاق تصريحات صحفية واعلامية عديدة تغاير الحقيقة ويفسر قرار النائب العام شحنة القمح الفاسد بأعتبار ان الامر لا يخرج عن كونه اختلافا في المستندات والتقارير، الامر الذي دفع النائب العام لاصدار قراره باعادة تصدير الشحنة على حد وصفه؟ ان هذا الكلام ليس فقط مجافيا للحقيقة بل فيه استخفاف بتحقيقات النائب العام وتقرير لجنة الزراعة بمجلس الشعب وبأعمال اللجنة التي شكلها النائب العام والتي اكدت فساد صفقة القمح وعدم صلاحيتها للاستهلاك الآدمي بل والاخطر من ذلك ان الشركة المستوردة زورت شهادة الصلاحية المقدمة الى هيئة السلع التموينية والتي تزعم صلاحية القمح للاستهلاك الآدمي، ومن الواضح ان الوزير سيظل يدافع عن موقفه الخاطئ بلا نهاية وهو امر يستوجب من النائب العام التدخل لوضع الامر في نصابه الصحيح ولوقف تشويه قراراته وتصوير الأمر وكأن المسألة مجرد وجهات نظر، يا سادة هذه جريمة كبرى يجب الا تمر دون عقاب والوزير مسؤول مسؤولية كاملة عن كل ما يجري وهو بموقفه هذا يؤكد انه شريك ومتورط تتوجب مساءلته سياسيا وجنائيا».

انتقادات للبابا لاشادته بجمال مبارك

والى جمال مبارك الامين العام المساعد للحزب وامين امانة السياسات، الذي تسبب البابا شنودة الثالث في تعريضه لهجوم شنه ضده يوم السبت زميلنا بـ«الوفد» مصطفى شفيق لاعلانه تأييده له في حواره مع قناة «او تي في» فقال مصطفى «اراني اخالف البابا شنودة كثيرا في كلامه عن جمال مبارك ولا ادري ماذا يقصد قداسته بكلمة الشعب، هل هي كل المصريين ام انها المصطلح الذي يستخدمه الادباء والقساوسة والكهنة للتعبير عن الاقباط، بمعنى شعب الكنيسة، واحسب ان كثيرا من الشعب، ان لم تكن غالبيته يشعرون ان جمال مبارك مفروض عليهم ويرون انه صعد في عالم السياسة بسرعة الصاروخ حتى تصدر الحياة السياسية واصبح يحكم مصر من وراء ستار. وان الحكم على الكفاءة الشخصية التي ذكرها قداسته في الاجابة على احد الاسئلة يستلزم ان تكون كفاءة جمال مبارك محل مقارنة مع غيره ولا يمكن الحكم عليه بالكفاءة او بغيرها عندما يتفرد بالاضواء ولا يسمح لغيره بأن يطرح فكره ورؤيته».

وتعرض جمال لهجوم اخر من زميلنا سيد عبد العاطي رئيس تحرير «صوت الامة» بقوله عنه: «استطلاع الرأي السنوي السابع الذي اجراه الحزب الوطني واستعرض خلاصة نتائجه جمال مبارك الوريث القادم يفطس من الضحك وهو يوم سجلت فيه مسارح مصر ودور السينما التي تعرض افلاما كوميدية انخفاضا هائلا في عدد المتفرجين بعد ان حدث لهم حالة بشعة من الضحك المتواصل بعد ان قرأوا تصريحات السيد جمال مبارك في الصحف نتائج هذا الاستطلاع التي تلاها ابن الرئيس مبارك تدعو الى الخوف قبل ان تدعو الى الضحك والسخرية، فهذا دليل اخر على ان الرئيس ونجله وحكومته لا يدركون شيئا مما يعانيه الشعب المصري .. بل انهم انفصلوا تماما عن الجماهير، اقول للسيد جمال مبارك ان الاحباط اصاب كل المصريين وان الذين حولك ينافقونك كما ينافقون والدك، الحقيقة يا سيد جمال ان المصريين فقدوا الامل بسبب تجاهل حكم والدك لمشاكلهم ومعاناتهم على مدار 28عاما. المواطن المصري اصبح مقهورا».

استطلاع للرأي يكشف ارتياح المواطنين تجاه سياسة الحكومة

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، وما دخل بارك الله لنا فيه في هذا يا مسكين لكن الذي لم يعجب سيد اعجب زميلنا في «المسائية» محمود الخولي، فقال عنه يوم الاحد: «لا تثريب اذا ما اثنينا على كل ما هو ايجابي في اداء الحزب الوطني الديمقراطي، ومن ثم اداء الحكومة مرآة سياساته، بل هو ما اراه واجبا اذا ما كنا نعطي لانفسنا حق نقده وانتقاده رغم اننا منه، وفاعلون فيه ما الح اليه هنا، يتعلق بمبادرة امانة السياسات بالوطني برئاسة السيد جمال مبارك واعتيادها ومنذ سبع سنوات مضت، اجراء استطلاع استبياني في الاسبوع الاول من يوليو حول ثقة المواطن المصري في اداء الحكومة بشكل عام.

وما يؤجر عليه الحزب الوطني ويدخل في ميزان شفافيته امام المواطن البسيط امانته في عرض نتائج الاستطلاع دون مواربة او تجميل خادع لما لا يرضى عنه، ايمانا بان ليس لديه ما يخفيه او يجمله مادام يسعى مخلصا للتصويب من اجل الوصول الى ما يرضى عنه المواطن البسيط وتحسين ظروفه المعيشية دون انكار حقه في الغضب المشروع من بطء الاداء الحكومي، او تعثر التنمية لاسباب خارجية وربما داخلية ودون انكار حقه والحال كذلك – وحق اسرته في حياة افضل ومستقبل اكثر تفاؤلا».

الامر على هذا النحو يدعونا لان نشد على يد امانة السياسات وعلى امانتها في عرض نتائج الاستطلاع السنوي بمزيد من الشفافية وهو ما يزيد من ثقة المواطن في الاداء، والامل في مستقبل افضل رغم انف التقارير واستطلاعات الرأي الامريكية».

سر تعمير مبارك وسرور في منصبيهما

والى المعارك السريعة والخاطفة ونبدأها من يوم الجمعة في «الوفد» مع زميلنا وصديقنا محمد امين وقوله: «الدكتور فتحي سرور لا يرى ان حكم الرئيس مبارك 28 سنة كان «كفاية» وانما يصف من يتحدثون فيه بانه كلام قهاوي، طبعا لأن الدكتور سرور نفسه يرأس البرلمان منذ 19 عاما، وليس كلام قهاوي».

الدكتور احمد نظيف هو الذي ربط فكرة التعديل بسنوات البقاء في الحكم عندما تحدث عن خروج الدكتور محمود ابو زيد بعد اكثر من عشر سنوات، فهل كلام نظيف كان كلام قهاوي.

الدكتور سرور قال ايضا لو جاء رئيس الكنيست الى القاهرة واراد مقابلتي، اقابل ابوه بينما قال دكتور سيد طنطاوي شيخ الازهر عن مقابلته شيمون بيريز، قطيعة تقطع بيريز واللي يعرفه».

وكان ناقص يقول ربنا ياخده، هل افهم شيئا من موقف سرور، وشيئا اخر من موقف طنطاوي؟

ويوم الاحد شارك زميلنا وصديقنا ايمن نور في عموده اليومي في «الدستور» – شباك نور– بهجوم سريع ضد سرور قال فيه: «في حديث للدكتور احمد فتحي سرور مع قناة «بي بي سي» قال واصفا الحديث عن استمرار الرئيس مبارك في الحكم 28عاما منه كلام قهاوي».

ولا اعرف ما علاقة كلام القهاوي باستمرار الرئيس في مقعده 28عاما؟ فهل يشكك الدكتور سرور ان الرئيس مبارك ما زال يحكم مصر ومنذ 28عاما؟ ام انه يرى ان الحديث عن الحق في تداول السلطة ورغبة الناس في التغيير، هو ما ينبغي ان يوضع في مرتبة كلام القهاوي؟ الدكتور سرور بشرنا ببشرى اخرى. وهي ان الرئيس وعد باتخاذ قرار اعتزاله السياسة في الوقت المناسب، ولم يحدد سرور هذا الوقت المناسب لمن، هل لمصر، ام للرئيس، ام لمشروع التوريث؟

وكاتب قبطي يؤكد ان ورش المسيحي اول من رتل القرآن

والى معارك اشقائنا الاقباط، ونبدأ مع استاذ المسالك البولية، وأحد مؤسسي حزب «مصر الام» الذي تم رفضه من لجنة الاحزاب، ويدعوا للفرعونية وتدريس الهيروغليفية ويتنكر لعروبة مصر، ويطالب بفصلها عن امتها والحاقها بدول حوض البحر الابيض، وهو الدكتور وسيم السيس، وهو مهتم ايضا بالتاريخ الفرعوني، قال يوم السبت في «المصري اليوم»: «نحن شعب واحد من الناحية الدينية فالاسلام يقول قل هو الله احد، والمسيحية في قانون الايمان تقول «بالحقيقة نؤمن باله واحد «و»القرآن» الكريم يقول «لتجدن اقربهم مودة».. و»الانجيل» يقول «كيف تدعي انك تحب الله الذي لا تراه وانت غير قادر على ان تحب الانسان الذي تراه ان حبك للخالق يتجلى في حبك للمخلوق»، فأول من رتل القرآن الكريم هو ورش المسيحي القبطي، اي المصري، والذي الّف لسان العرب هو ابن منظور المسيحي القبطي، لماذا زالت كلمة القبطي وقد كانت موجودة الى عهد قريب، واول من سجل لنا الاحاديث النبوية كان اقباط مصر، سجلوها على اوراق البردى، ونحن شعب واحد في كفاحنا الوطني فقد كافحنا جميعا في طرد الهكسوس ثم في طرد الرومان في موقعة الصواري البحرية، ولم يكن للعرب دراية بالبر وكافحنا سويا في حطين وعين جالوت، وهذا يحقق ما قاله الرسول الكريم – جند مصر هم خير اجناد الارض – كما كافحنا سويا مسلمين واقباطا، عمر مكرم والمعلم جرجس الجوهري وطردنا خورشيد باشا الظالم واتينا بمحمد علي باشا، وفي عصر سعيد باشا نجم البابا كيرلس الرابع كرسول سلام بين مصر واثيوبيا بعد ان كادت الحرب تشتعل بينهما، كما عين سعيد باشا حاكما قبطيا على السودان، اما عصر اسماعيل باشا فقد اعطر القدوة الحسنة في الوحدة الوطنية، ليس هناك بعثة للخارج الا وفيها الاقباط وكذلك المدارس الاميرية ومجلس الشورى حتى ان رئيس ديوانه – سكرتيره – محافظ القليوبية، محافظ المنوفية، رئيس ادارة السودان، كانوا جميعهم من الاقباط، حارب التفرقة بحزم، فعاشت مصر عصرا من عصورها الذهبية، وقف الاقباط الى جانب عرابي وطالبوا بعودته وزيرا بعد ان عزله الخديوي، بل وقع البابا كيرلس الخامس على قرار خطير باعتبار الخديوي خارجا على الشرع والقانون وطالبت مصر كلها مسلمين واقباطا بعزل الخديوي ومحاربة الانكليز، وكانت موقعة التل الكبير انكسارا عسكريا، ولكنها كانت انتصارا عظيما للوحدة الوطنية، نعم نحن شعب واحد في كفاحنا الوطني، وقف الاقباط ضد اللورد كرومر فطردهم من وظائفهم واستبدلهم بالسوريين، وقال اقباط مصر اعداء لنا، ورفض البابا كيرلس الخامس مقابلة اللورد كتشنر و قال لتلميذه، اذهب يا ولد وقل للورد، البابا لا يقابل احدا بدون موعد سابق، فما الذي حدث، انه التعليم اذا.

ولا اعرف ان كان وسم بدأ يتراجع بعض الشيء عن بعض ارائه بعد ضياع الامل في ظهور حزب مصر الام، ووفاة وكيل مؤسسيه المرحوم عالم المصريات الدكتور محسن السيد، ابن سقيق المفكر والسياسي لطفي السيد، ام انه في مقالاته القادمة، سيفاجئنا بمهاجمة عروبتنا حماها الله واصراره على ان العرب غزاة، ومهاجمة خالد الذكر . اما ما كتبه عن وحدتنا الوطنية فانه يستحق التهنئة عليه، وذكره واقعة تأييد البابا كيرلس الخامس لعرابي واعتبار الخديوي توفيق خائنا، يدفعنا دفعا للمقارنة بينه وبين خليفة المسلمين في الدولة العثمانية الذي كفر عرابي وأيد احتلال الانكليز لمصر للقضاء على ثورته، ثم ايدهم في ضرب ثورة المهدي في السودان التي سميت بثورة الدراويش.

رواية عزازيل التي اثارت الاقباط ضد الانبا بيشوي

وكدت انسى، وما انساني الا المرض والشيخوخة – قاتلهما الله – الاشارة الى معركة اخرى بدأت يوم الخميس في «المصري» وستستمر اسابيع بدأها الدكتور يوسف زيدان صاحب رواية عزازيل التي اثارت اشقاءنا الاقباط ضد الانبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس للكنيسة الارثوذكيسة الذي هاجم الرواية وصاحبها بعنف، وقال يوسف عنه «ان يبالغ في ثورته غير المبررة وحملته الشعواء ضد روايتي الاخيرة «عزازيل» التي بلغ غضبه منها مداه فوصفها بأنها «ابشع كتاب عرفته المسيحية» ومع ان المطران عبر عن رأيه السلبي في الرواية بين المحيطين به ثم اصدر ما يسمى البيان الرسمي الصادر عن الموقع الرسمي للانبا بيشوي «الانبا خطأ وصوابه الامبا» ثم وزع بيانه الرسمي هذا الحافل بالتوهمات على جميع الجرائد والمجلات ونشرته ثم توعد بأصدار كتاب ضد الرواية واصدره ثم تفرغ للادلاء بالاحاديث الصحفية ليهاجم الرواية بكل ما فيه من قوة ثم راح مؤخرا يكتب المقالات الصحفية الملتهبة ضدي، بل بلغ به الامر ان صار يطلق النداءات لعلماء المسلمين ولأهل القبلة التي ينكرها حتما كي ينتبهوا للمؤامرة «الجهنمية» التي يتوهمها بسبب قراءاته الخاطئة لروايتي، ولعام كامل تحاشيت الاشتباك مع المطران ظنا مني انه بعد حين سيهدأ ويهدئ من ثورته غير المفهومة فيوقف الحملة الشعواء الشنعاء غير انني رأيت ان الايام تزيد من غضبه اشتعالا وتأججا والتزامي بعدم الرد عليه توقيرا له يزيده حنقا فوجدت من الواجب ان اناقشه بهدؤ في هذه المقالات».

وفي الحقيقة فلا دخل لنا بهذه المعركة من قريب او من بعيد ولكني احسست بالاستياء من ان يلجأ الدكتور يوسف الى محاولة تحريض المسلمين، ضد الانبا بيشوي بالقول بأنه ينكر القبلة حتما، هذا عمل يصعب قبوله مهما كان غضبه من عنف هجمات بيشوي ضده.

بيشوي يؤكد وجود اله واحد وتحريم المسيحية للخمر

والى بيشوي نفسه، وظهوره في برنامج البيت بيتك بالتلفزيون المصري مع زميلنا وصديقنا الاعلامي محمود سعد، وهي المقابلة التي قال عنها الاحد زميلنا بـ«الجمهورية» سامح محروس في صفحته الاسبوعية – اجراس الاحد– «المتابع للمشهد الاعلامي حاليا يلمس انفتاحا حقيقيا في سقف الحريات، وتراجعا في المسافة التي تفصل بين الاعلام الرسمي والاعلام الخاص.

وقد نجح الاعلامي محمود سعد يوم الاربعاء الماضي في تحقيق سبق صحافي واعلامي من خلال برنامج البيت بيتك وقفز بالتلفزيون المصري كله قفزة كبيرة نحو تحقيق التفاهم المشترك بين ابناء الوطن الواحد، استضاف في حلقة الاربعاء الماضي الانبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ واجرى معه حوارا شديد الاهمية واستخلص من خلاله كثيرا من القيم المشتركة التي تجمع بين المسلمين والمسيحيين.

اهم ما استوقفني في الحلقة المذاعة ان الانبا بيشوي اكد في حواره على مجموعة من الحقائق الهامة من بينها:

– التوحيد هو جوهر العقيدة المسيحية وان المسيحيين يعبدون الها واحدا وليس ثلاثة الهة.

– المسيحية تحرم الخمر وتنهى عن تناول ما يذهب العقل.

– المسيحية تدعو الى السلام وتنهى عن العنف.

ومن جانبه التقط الاعلامي محمود سعد الخيط ببراعة شديدة وعلق على ذلك قائلا: هذا الكلام عندنا في الدين الاسلامي».

«المصري اليوم» و «الدستور» تصطفان بجانب الاخوان ضد النظام

ومن اشقائنا الاقباط الى الاخوان المسلمين، حيث شهدت صحيفتا «المصري اليوم» و«الدستور»، يوم السبت دفاعا عنهم وهجوما على النظام بسبب قضية التنظيم الدولي، «المصري» نشرت مقالا لعضو مجلس الشعب عن الجمالية الدكتور محمد البلتاجي تصالحت به مع الجماعة، وبعد المعركة التي نشبت بينهما اتهمت الجماعة «المصري» بالتحيز ضدها وهو ما نفته، المهم ان البلتاجي قال: «هل صارت مهمة ضرب وتفكيك التنظيم الدولي لنصرة فلسطين مهمة مصرية، وهل يقوم بها النظام المصري بالاصالة عن نفسه ام بالوكالة عن غيره، وما مصلحته في كلتا الحالتين، سؤال يصعب طرحه لكن الاجابة عليه واضحة لكل ذي عينين من خلال مراجعة المواقف المصرية الرسمية التي فرضت وشددت الحصار على غزة من خلال الاغلاق التام لمعبر رفح حتى بالمخالفة للقانون الانساني الدولي، والذي يفرض مساعدة المحاصرين، ثم هدمت انفاق الاغاثة على من فيها استجابة للمطالب والتفتيشات الامريكية، ومنعت قوافل الاغاثة المصرية والعربية والاوروبية من الدخول لغزة، بل تركت الاف الاطنان من المساعدات الانسانية في استاد العريش حتى تلفت وفسدت وتعرضت للنهب المنظم، هذا فضلا عن الموقف الرسمي من الحرب الصهيونية على غزة، والذي اتهم المقاومة انها السبب في وقوع العدوان، وسمح لوزيرة خارجية الكيان الصهيوني ان تعلن الحرب من القاهرة، وقمع المظاهرات في القاهرة ضد العدوان وحبس المتظاهرين، ومن خلال قضية التنظيم الدولي هكذا يؤدب الذين مدوا يد العون والمساعدة لاخوانهم في غزة، واقر واعترف بكل الفخر ولله الحمد والمنة انني كنت وسأظل ما حييت عضوا في التنظيم الدولي الطبيعي لنصرة فلسطين وسألبي كل دعوة للمشاركة في اي فعالية لنصرة حقوق الشعب الفلسطيني مهما كان الثمن، وهذا جهد المقل، وادعو كل حر لتحصيل هذا الشرف».

– لا لا هذا تحدي واعتراف علني بالتنظيم، ولذلك لابد من التحقيق معه رغم حصانته البرلمانية.

– والهجوم الثاني في «الدستور» شنه الكاتب القبطي الانجيلي المتعاطف مع المحظورة، كان الدكتور رفيق حبيب الذي قال: «جماعة الاخوان المسلمين تمثل تيارا ومدرسة منتشرة في معظم الدول العربية والاسلامية بما يعني ان لها حضورا اقليميا واسعا، فالجماعة حاضرة في لبنان والعراق وفلسطين وايضا افغانستان، كما انها حاضرة في ايران والاردن ومصر، ولها دور في مختلف الاحداث الجارية في الاقليم العربي والاسلامي، وان كان بدرجات مختلفة، فدور الاخوان في افغانستان اقل من دورهم في العراق، ودورهم في لبنان اقل من دورهم في فلسطين، لكن تواجدهم في حد ذاته جعلهم طرفا في كل ملفات الاقليم الساخنة، هنا ظهر جليا ان المواجهة بين النظام الحاكم وجماعة الاخوان المسلمين لم تعد مواجهة محلية فقط تتعلق بدور الجماعة السياسي، او موقف النظام منها بوصفها بديلا محتملا عنه، لكن الامر خرج عن هذا الاطار، حيث اصبحت جماعة الاخوان المسلمين طرفا مهما في كل الملفات التي يحاول النظام المصري الحاكم التدخل فيها، لضمان امن النظام وبقائه، مما يعني ان ترتيب الاقليم لصالح ما يسمى بمحور الاعتدال العربي، وهو المحور العربي الامريكي، يتطلب ترتيب المنطقة بصورة تناسب تأمين بقاء الانظمة الحاكمة ومنها النظام المصري ومن هنا نفهم توسع ما سمي بقضية التنظيم الدولي لتشمل اسماء عربية واسلامية مهمة، فالنظام يحاول مواجهة الدور الاقليمي لجماعة الاخوان».

أخطاء الحكومة واخطاء الاخوان

ونعود الى «الدستور» بعد يوم واحد فقط، بعد ان وجدت مقالة للدكتورة الجميلة هبة رؤوف عزت يوم الاحد قالت فيه عن النظام والاخوان معا: «لا يوجد تنظيم بحجم الاخوان ليس به اخطاء او تجاوزات او صراعات واجنحة، بالطبع يوجد لكن الذين يسجنهم النظام اليوم هم ثلة من اشرف رجال هذا البلد، والنخبة الحاكمة من افسد النخب التي مرت على مصر في تاريخها ليس فقط لانها تبيع البلد وتهدر الامن القومي من حدود الشمال الشرقي الى منابع الجنوب بل لانها تدمر الجمهورية: القانون والعرف.

قرأت في «المصري اليوم» ان الاخوان اعلنوا انهم ليس لديهم مانع من الجلوس للتفاوض مع النظام، اطمئنهم ان هذا لن يحدث، النظام يحكمه رجل والرجل يحكمه تصور ان كل الاسلاميين ارهابيون والمسألة تتعلق بالذاكرة الشخصية وغير قادر على التفاوض مع الاخوان او اي احد غيرهم، اللهم لو حكموا فرنسا او لفوا لف برلسكوني، وقد نصحت الاخوان من منطلق تخصصي في العلوم السياسية بالانسحاب من مجلس الشعب الذي يمكن للنظام حله بكلمة واحدة، طالما بقي مدني واحد امام محكمة عسكرية، ورد السلطة النيابية للشعب وفضح النظام لكنهم اتهموني بالسذاجة، ومازالوا يتعاملون.

وكأن هناك جمهورية والنظام مستبد يحكم ملكيا وبوليسيا، والشعب يعلم، والله اكبر».

واخر رأي عندنا في هذه القضية من جريدة «رو» امس وهو كان كاريكاتير زميلنا شريف عرفة وكان عن اب يقول لابنه – زمان كنت باتفرج على توم وجيري، دلوقتي كبرت، باتفرج على الحكومة والاخوان.

«صوت الامة» تدعو الازواج لمضاجعة افكار الزوجات لا استخدام الفياغرا

والى المشاكل والانتقادات وحالة الذعر التي انتابت صاحبنا جحا يوم الاحد في «الاحرار» وهو الاسم الذي توقع به الجريدة بروازها بالصفحة الاولى، وقال عن اثار فزعه وتمنى الموت بسببه: «تم القبض على مواطن عاشر ابنتيه جنسيا وصورهما عاريتين لاجبارهما على الاستمرار معه في الرذيلة، اللهم اخرجنا منها على خير.»

ومن الاب الفاجر الى الفياغرا والازواج ونصيحة مرفوضة مقدما قدمتها ام القاسم لهم في مقال لها بجريدة «صوت الامة» قالت فيها: «الرجولة يا سيدي الفاضل ليست بحبات الفياغرا، الرجولة هي الشهامة والنخوة، الرجولة هي ان تحتوي امرأتك وتحميها من تقلبات الزمان، الرجولة ان تكون المهيمن وصاحب القرار وان تكون فى مقدمة مسيرتك الصغيرة الا وهي اسرتك ولتكن امرأتك بعدك بعدة خطوات فتصون عفتها وتهيمن عليها وعلى بيتك وتكون القادر وتكون رب البيت، فلقد خلق الله المرأة من ضلعك لتسكن فيك وتكون منك، والمرأة الضعيفة والتي اخترتها انت لتكون زوجتك وام ابنائك لا تريدك «فحلا» بل تريدك رجلا قادرا على مضاجعة فكرها ومشاعرها لا مضاجعة جسدها وحواسها فقط، فالغريزة الجسدية لها وقتها وظروفها ومراحل السن تتحكم فيها وهي وسيلة للانجاب والتناسل وكلما كبر الانسان في السن تقل احتياجاته له.

وما جعلني اكتب هذا الموضوع الحساس بجرأة وجدية هو التركيز غير العادي فى برامج التلفزيون.

والدعايات في البرامج والمجلات وحتى البرامج الدينية منها من يتطرق للحديث في هذا الموضوع بجرأة لم نعهدها من قبل وكأن شغلنا الشاغل هو الجنس وبغير الجنس لا نحيا ولا نعيش وكثير من الرجال يتعاطون الحبوب الملعونة دون استشارة طبيب فيفقدون حياتهم مقابل هذه الحبة فوالله يا سيدي هناك التباس بين الرجولة والفحولة».

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، ما هذا الكلام الغريب الذي تقوله ام القاسم نيابة عن الزوجات، بأنهن يرين مضاجعة الفكر والمشاعر لا الجسد دون ان توضح كيف تكون المضاجعة بين فكر وفكرة، وشعور وشعورة، ولماذا تستبعد ان نجمع بين الرجولة في السلوك، وبين الفحولة بمساعدة صديق كاتم للاسرار، هو الحبة الزرقاء، ومشكلة ام القاسم انها تثير ضدها الزوجات لا الازواج.

اما اخر المشاكل فهي بدء انتشار ظاهرة الزواج العرفي بين الاقباط بسبب صعوبة الطلاق، والزواج بعد ذلك، وهو ما جاء في تحقيق نشرته «الوفد» الاحد واعدته زميلتنا اميرة فتحي جاء فيه: «المحامي ميلاد حنا حذر من اختراق الزواج الكنيسة الذي انتشر كرد فعل لصعوبة الحصول على تصاريح زواج بعد الطلاق ومشاكله، لان المسيحية لا تعترف بالزواج العرفي، فيرى ان اولاد هذا الزواج في نظر الكنيسة اولاد زنا لا تستخرج لهم شهادات ميلاد، ولا يستطيعون الالتحاق بالمدارس، وبالفعل حضرت لمكتبي حالات مماثلة اعتذرت عن قضاياهم لانه فعلا مفيش حل لهم».

الظرفاء وفلافل اسرائيل وانفلونزا الحمير

والى الظرفاء، ونبدأ من يوم السبت مع زميلنا جلال عامر وقوله في عموده اليومي بـ«المصري اليوم» تخاريف: «لو سمعت نصيحة قارئ كريم وتوقفت عن النقد السياسي فما هي مشروعاتي للمستقبل؟

هل اقول نكت مثل حمادة سلطان، ام اكتب قصائد مضحكة مثل اسامة سرايا، وفي البرنامج المتميز واحد من الناس، الذي يعده ويقدمه ويشاهده المذيع اللامع عمرو الليثي، رأيت المهندس محمد ابراهيم سليمان وهو يشير بيديه للناس ويغني، يا عوازل فلفلوا، وهو الرجل الذي اعاد السنة السادسة الى فترة الخطوبة واعتبرها مرحلة منتهية لعدم وجود شقة.

صحيح ان مصر تستورد بودرة فلافل والفول من اسرائيل، لكن المخلل من عندنا، لذلك لا تصدق ان مصر ماتت وهي بتولدنا.

واطمئن ان مصر حية عندما تلاحظ شبكة الصرف الصحي فيها لسه بتتحرك وطالعة نازلة دليل على وجود حياة سياسية فوقها.

وجلال يتهكم على وزير الاسكان السابق الذي صدر قرار بتعيينه رئيسا لمجلس ادارة شركة الخدمات البترولية البحرية التابعة لوزارة البترول، واثار القرار، ولا يزال يثير ضجة، خاصة مع الظهور المتكرر لسليمان في وسائل الاعلام

وثاني الظرفاء سيكون زميلنا باخبار اليوم محمد حلمي، وقوله في فقرته المتميزة – بطبيعة الحال:

ـ الطيار المدني ينام على – جامبو

– ان يحصل ابن المنجد على امتياز مع مرتبة الشرف.

– بتاع المفاتيح يعثر بسهولة على مفتاح شخصية مراته.

– عندما يموت الحشاش يوصف بأنه قطع النفس.

– ان يحرز ابن الحرامي ذهبية الجري.

اما في «الكرامة» يوم الاحد فقد اتحفنا زميلنا وصديقنا بجريدة «المسائية» اليومية الحكومية، سليمان الحكيم ببعض مما هو آت في عموده – طق حنك – بـ«الكرامة»

– تحذير من انفلونزا الحمير.

ونحن نرفض التحذير؟

– البصل يحمي من الذبحة الصدرية.

دا لازم « بصل» الحرب والسلام؟

–علماء الازهر ينفون محاربة المسرح.

مسرح ما تحط راسك حط رجليك؟

– الشتيمة تزيد القدرة على احتمال الالم.

اتاري الحكومة بتحب تتشتم كتير؟

– باب تحتاج الى الترميم العاجل.

بابل النجار مخلع؟

– مايا نصري تقول كل الرجالة ضعفاء.

دا انت «مايا « من تحت تبن؟

– العالم يحتفل بعيد ميلاد مانديلا.

وامسح دموعي في «مانديلك»؟

خفيف ظل بدون ادنى شك، خاصة انه ناصري الاتجاه مما يزيد ظله خفة على خفة.

إسرائيل تواصل حصارها لغزة رغم التهدئة بادعاءات واهية بدلا من أن تفتح المعابر وتتيح للناس هناك أن يعيشوا حياتهم بصورة طبيعية

طائرات ورقية في غزة

تسفي بارئيل

■ يا للويل، اتباع حماس بدأوا يشددون على لباس النساء عند شاطئ البحر، هم يجبروهن على ارتداء غطاء على رؤوسهن. حركة طالبان على حدودنا الجنوبية. هذا مثير للاهتمام، في السعودية ايضا يتوجب على النساء أيضا ان يغطين رؤوسهن وليس من حقهن سياقة السيارات والتوجه الى الخارج من دون مرافقة رجل او العمل في سلسلة طويلة من المهن. ولكن قلبنا ينفطر تحرقا لقدوم السعوديين الذين ننتظر بلهفة قيامهم بمصافحة يدنا.

وما الذي نعرفه عن غزة أيضا؟ في الاسبوع الماضي مثلا نظمت مباراة طائرات ورقية طموحة عند ساحل البحر. الغزاويون يريدون تحقيق رقم قياسي يسجل في كتاب غينس. نحن أيضا نعرف ان حماس تقوم بادارة شبكة انفاق للتهريب الناجح من مصر، وماذا أيضا؟ ليس الكثير. على سبيل المثال ما هو عدد التلاميذ الذين أنهوا الثانوية هناك؟ والجامعة؟ وبالأساس الى اين يسير الجيل القادم من الغزاويين؟ غزة مثل شقيقتها سديروت غابت عن الخارطة. منذ ان توقفت صواريخ القسام عن القدوم إلينا انحل تحالف المدينتين التوأمتين سديروت وغزة. التهدئة غير الرسمية القائمة منذ نصف عام اعادت الحياة الى مسارها «الطبيعي»: غزة تحت الحصار كالعادة وسديروت عادت الى المخزن.

ولكن ان كانت الحياة في غزة «تسير كالمعتاد» رغم الحصار وعرفت الاستخبارات الاسرائيلية كيف تحصي كميات الاسمنت والفولاذ والحديد والوقود التي تصل من مصر وحجم الصفقات والضريبة التي تفرضها حماس على التهريبات، فلماذا لا يفعلون ما يجب منذ مدة طويلة: فتح بوابات غزة والسماح للجميع بالاستيراد والتصدير والكسب والبناء، واتاحة المجال للطلاب للوصول الى جامعاتهم في الاردن ومصر وانتزاع الاحتكار الاقتصادي الذي تمتلكه حماس، وبالأساس الكف عن التزييف والخداع. ذلك التزييف الذي يواصل بنيامين نتنياهو تسويقه بنجاح ومفاده ان فتح المعابر يعتمد على إطلاق سراح شليط؟

شليط في اسره منذ ثلاث سنوات. ثلاث سنوات من العقوبات والحرب القاسية على غزة من أجل اطلاق سراحه، ولا شيء. ولكن بطريقة ما تكرست معادلة المعابر الكاذبة على قاعدة المعابر تساوي شليط. ليس من نافلة القول ان نذكر بأن لشليط ثمنا يتمثل باطلاق سراح سجناء فلسطينيين وليس الثمن في المعابر والبضائع. ثمن فتح المعابر مختلف: ايقاف اطلاق النار على التجمعات السكانية الجنوبية. هاتان صيغتان لم تتغيرا منذ ان اختطف شليط، وانما يحاول نتنياهو فقط طمس هذه الحقيقة الواضحة.

ولأن نتنياهو يعرف الحقيقة، يساورنا الشك بان شليط يخدم جيدا ما اعتبر مصلحة اسرائيلية. طالما بقي مخطوفا سيكون من المتاح مواصلة الضغط على حماس وعزل غزة وتكريس القاعدة القائلة ان في الضفة فلسطينيين لطفاء وبعد قليل سيبنون مدينة جديدة اما غزة فيقطنها الإرهابيون. هنا يتمتعون بالحياة في ظل الاحتلال وهناك يعانون وعلى الفلسطينيين بعد ذلك ان يجروا الحساب بأنفسهم. من هنا طالما بقي شليط في غزة ليست اسرائيل مطالبة بتوضيح سياستها القاسية ضد غزة. فالأمر واضح جدا وانساني جدا، فرض الحصار على غزة بسبب جندي مخطوف. من المنطقي جدا تجاهل التهدئة التي تطبقها حماس لأن هناك جنديا مخطوفا.

اطلاق سراح شليط قد يعرقل هذه الادعاءات ويشوشها. لانه ان كان فتح المعابر يعتمد على اطلاق سراحه كما يقول لنا نتنياهو، فإن اطلاق سراح شليط سيزيد من قوة حماس لعدة اضعاف. بامكانها ان تعلن عن انتصارها وان تتمتع اخيرا من كميات المال التي تنتظرها في بنوك الاردن والسعودية لاعمار غزة. حماس التي تبرهن انها تستطيع السيطرة على اطلاق صواريخ القسام ان ارادت الحفاظ على الهدوء والتهدئة وفقا لجدولها الزمني وكبح تقدم العملية السياسية بين السلطة الفلسطينية واسرائيل بل ودفع واشنطن لاعادة النظر في مكانتها (حتى وان كان بحذر كبير)، كانت ستفرح لو اتيح المجال لإطلاق سراح شليط مقابل المعابر التي سيؤدي فتحها الى الاعتراف بمكانتها في اوساط العرب ايضا.

ولكن هذا تحديدا ليس الشرط الذي حددته لنفسها حماس الشكاكة. هي تريد السجناء. ذلك لانه من الذي يضمن عدم قيام اسرائيل باغلاق المعابر مرة اخرى بعد اطلاق سراح شليط بيوم؟ كلمة نتنياهو؟ ايهود باراك؟ طالما كانت سياسة اسرائيل عدم الاعتراف بحماس وتقييد خطواتها وحذر نشاطاتها و «تدمير بنيتها التحتية» سيكون من الطبيعي ان ترغب اسرائيل في مواصلة إبقاء المعابر مغلقة حتى بعد إطلاق سراح شليط. وهكذا تكون اسرائيل قد سجنت نفسها مرة اخرى حتى الاختناق داخل سياستها.

ولكن المهم ان الوضع رائع في غزة، هل شاهدتم الطائرات الورقية؟

هآرتس 2/8/2009

ما هكذا يصنعون السلام

شلومو افنري

■ في الآونة الاخيرة نشرت تفاصيل حول «الملحق الامني» لمبادرة جنيف، الذي اعدته شخصيات فلسطينية واسرائيلية. من الجانب الفلسطيني شاركت شخصيات تمثل السلطة الفلسطينية، اما عن الاسرائيليين فقد كان الجميع من العقداء والجنرالات احتياط الذين لا يمتلكون اليوم اية مكانة رسمية.

من الصعب ان تعرف ان كان عليك ان تضحك ام تبكي عند قراءة المادة المعدة. الامر الواضح هو ان السلام لا يصنع على هذا النحو. كما ان من الواضح انه عندما توضع المسائل الامنية بصورة حصرية بيد ضباط سابقين فهم مع كل نواياهم الطيبة (وهم جميعا يؤيدون مبادرة جنيف) لا يستطيعون رؤية السلام الا من خلال فوهة البندقية. الوثيقة ليست وثيقة اتفاق سلام وانما مسودة هدنة مسلحة ستحول الحياة في اسرائيل والدولة الفلسطينية الى حياة تحت حصار متبادل مشبع بالارتياب والتهديدات.

اليكم عدة امثلة حول الطريقة التي تحول فيها الجوانب الامنية لمبادرة جنيف (من دون الدخول في الجوانب السياسية من المبادرة) فكرة السلام الى نكتة رديئة:

ستكون في الدولة الفلسطينية ثلاثة شوارع يمكن للاسرائيليين ان يسافروا عبرها من دون جواز سفر من بينها الشارع رقم 443 من مفترق المكابيين وحتى مدخل القدس. الاسرائيلي الذي يرغب بالسفر عبر هذا الشارع سيضطر الى التزود بجهاز بي. اي. اس وضاغط للضائقة. هذه ليست بالضبط حدود سلام خصوصا لمن يقطن في موديعين ويعمل في القدس.

المعبر الحدودي في القدس سيوضع عند مفترق التلة الفرنسية. الفلسطيني الذي يرغب في الدخول للقدس سيضطر الى اجتياز مسارين اسرائيلي وفلسطيني، مربوطين من خلال معبر تحت الارض وبعد ذلك سيكون بامكانه ان يصعد على متن القطار الخفيف للقدس. يجب الافتراض ان المسار الاسرائيلي سيكون محاطا برجال الامن: وهذه ايضا ليست حدود سلام بالضبط.

سيكون للبلدة القديمة في الواقع وضع دولي: بامكان الاسرائيليين والفلسطينيين ان يدخلوا اليها من دون جوازات سفر ولكن ستنتشر داخل الاسوار قوتين دوليتين. ليس واضحا من الذي سيضمن سلامة المصلين بجانب حائط المبكى او يمنع اليهود المتطرفين من اقتحام منطقة الحرم. مثل هذه الترتيبات الدولية قد تكون ناجحة في الدولة الطوباوية الخيالية، اما في الواقع فهي ليست قائمة في اي مكان في العالم. ليس واضحا ما هي تشكيلة القوات الدولية ومن المسؤول عنها. هل ستبقى لاسرائيل صلاحية ما بصدد سكان البلدة القديمة، ام انهم هم ايضا سيخضعون للقوات الدولية؟ مثل هذا الشرك يسمى التدويل.

في غور الاردن ستبقى كتيبة مشاة اسرائيلية والى جانبها ستنتشر على طول الغور قبالة الاردن ثلاث كتائب دولية وكتيبة واحدة في محور فيلادلفيا قبالة مصر. وجود عسكري دولي مكثف كهذا ليس قائما عند حدود اية دولة في العالم تعقد علاقات سلام مع جيرانها.

الدولة الفلسطينية ستكون منزوعة السلاح ولكن ستكون لها شرطة وشرطة بحرية، وقوات امن وطنية وجهاز امن داخلي وحرس حدود واجهزة امنية مختلفة. هؤلاء سيتزودون بسلاح خفيف فقط وان احتاجوا الى سلاح اثقل لتفريق المظاهرات فسيتوجهون للقوات الدولية لتمدهم بذلك. من يعتقد ان جهازا كهذا يمكنه ان يتصرف في ظروف الضغط والاضطرابات - سيبدو أنه لم يبتعد ابدا عن طاولة الكتابات الاكاديمية.

وباختصار هذه عملية عسكرة - غير ناجعة وغير قابلة للتطبيق - للسلام. من الواضح انه يتوجب في اية تسوية ان تكون هناك اجهزة امنية واجهزة انذار، ولكن منظومة فوضوية كبيرة الحجم بهذا المدى ليست صيغة ملائمة للسلام وانما لاثارة الاحتكاكات وسوء الفهم. هذه المنظومة ستحول سكان اسرائيل وفلسطين الى رعايا عدد لا ينتهي من الاجهزة العسكرية المحلية والدولية المتنافسة. يحدونا الامل بان تدرك الادارة الامريكية ذلك عندما ستطرح هذه الخطة الهذيانية عليها.

هآرتس 2/8/2009

نكران الجميل.. ابو مازن الاخر

افرايم هليفي

■ في هذه الايام تبث وزارة الخارجية لكل مندوبيها وثيقة معدة جيدا، ترد الادعاءات التي حاولوا الصاقها باسرائيل والجيش الاسرائيلي وقادته عن النشاطات التي اتخذت حيال قطاع غزة في الثماني سنوات الاخيرة. افضل العقول في السلك الدبلوماسي، في الامن وفي القضاء عملت على مدار الساعة كي تستبق نشر تقرير لجنة التحقيق التابعة للامم المتحدة برئاسة القاضي غولدستون، والذي سينشر اثناء الشهر القادم كما ان الوثيقة ستؤثر على المدعي العام الرئيسي في المحكمة الدولية الجنائية في لاهاي، والتي تدرس هذه الايام طلبا بفتح تحقيق ضد ضباط الجيش الاسرائيلي ممن شاركوا في القتال في غزة.

ومن جهة اخرى، ففي هذه الايام بالذات تنكب اسرائيل على جهد لان تساعد بكل وسيلة ممكنة حركة فتح على عقد مؤتمرها في احدى مدن الضفة الغربية. شخصيات من الشتات الفلسطيني، لم يسمح بدخولهم منذ سنين، يصلون الى يهودا والسامرة بمثابة شخصيات رفيعة المستوى، واسرائيل تساعد المساعي الموجهة لحكم حماس كي تسمح هذه لرجال فتح في غزة بالوصول الى المؤتمر.

جهود متداخلة لأجهزة أمن السلطة الفلسطينية، قوات الأمن الجديدة التي دربتها طواقم تدريب تحت قيادة الجنرال دايتون الامريكي والتوغلات التي تنفذها وحدات نخبة من الجيش الاسرائيلي وجهاز الامن تشدد الضغط على نشطاء حماس في يهودا والسامرة. المئات منهم معتقلون في السجون الفلسطينية منذ الان والجميع يغض النظر عن اساليب التحقيق الوحشية التي تمارس ضدهم والتي تشبه الاساليب تنتهجها حماس في القطاع. وبينما تستوعب حماس دروس حملة «رصاص مصهور» وتوقف النار من جانب واحد منذ نهاية الجولة اياها لاسبابها هي، فانها غيرت ايضا طبيعة مواقفها العلنية في كل ما يتعلق بالنزاع الاسرائيلي الفلسطيني. رئيس المخابرات حاول التطرق الى هذه الظاهرة الجديدة في احدى جلسات الحكومة الاخيرة ولكن رئيس الوزراء منعه فجأة في ذات المناسبة من الاعراب عما يفكر به في هذا الشأن. ومؤخرا عاد وقال علنا انه يتمنى للجمهور في غزة ان يسقط حكم حماس. من المشوق ان نعرف ما هو الاحتمال الذي تعطيه محافل التقدير لمثل هذا الامل.

الى جانب هذه الخطوات السياسية الامنية، التي تتخذها اسرائيل لانقاذ فتح من الانهيار، تعمل اسرائيل بتوسع كي تنعش الاقتصاد الفلسطيني. ويعود هذا الانتعاش في نظر الجمهور الفلسطيني الى الرئيس ابو مازن ورئيس الوزراء سلام فياض. على المستوى الاعلامي العلني تنكب الحكومة على طلبات متكررة لأبو مازن لاستئناف محادثاته مع القيادة السياسية العليا في اسرائيل. وهذا يرد الطلبات، ويعرض شروطا مسبقة ويجند ضغطا دوليا على اسرائيل، ناسيا أنه لولا الدعم المكثف من اسرائيل لحكمه وللمعركة التي يديرها ضد حماس على قلب الجمهور الفلسطيني، لكان منذ زمن بعيد هبط الى غياهب النسيان في التاريخ.

ولكن لشدة الاسف هذا التناسي والنسيان ليسا من نصيب رؤساء فتح وحدهم. التصدي لتهديد جر اسرائيل وممثليها في البزات وفي غير البزات الى هيئات قضائية دولية فرضه عليها ابو مازن ومن ينفذ أوامره. وزير العدل في السلطة الفلسطينية يواصل الليل بالنهار منذ اشهر كي يجند دعما قبل نشر تقرير غولدستون وبلورة قرار المدعي الرئيسي في المحكمة الدولية. فقط اذا ما اعترف بالمكانة السياسية الدولية للسلطة ككيان سياسي، يفتح الباب لتحقيق هذه النوايا. وعلى ذلك ينكب ابو مازن ووزير عدله.

كيف سيشرح قاضي جهاز الامن للعاملين في صفوفه معنى تطلع القيادة السياسية لتبييض وجه ابو مازن بينما هو يبذل الجهود لتحقيق حلم تقديم ضباط الجيش الاسرائيلي الى المحاكمة وراء اقفاص الاتهام في لاهاي؟ عندما سينشر تقرير غولدستون سيعرف كل ضابط في الجيش الاسرائيلي بأن المتهم المركزي في هذه الخطوة ليس غير محمود عباس. هل هناك من يمكنه ان يشرح لنا معنى سياستنا في هذا الواقع القائم؟

يديعوت 2/8/2009

إدارة أوباما تتدجن على صخرة الواقع الشرق أوسطي وأسرائيل الآن

تدجين الإدارة الامريكية

عوفر شيلح

■ إن كان هناك شيء تعلمه بنيامين نتنياهو منذ ادارته الاولى فهو ان الامور ليست في أي مرة جيدة أو سيئة كما تظهر في وسائل الاعلام. لا تخطئوا: زيارته الاولى لواشنطن في الفترة الحالية كانت جديرة بكل العناوين المهينة التي اطلقت عليها. هي اعدت بإهمال وغطيت بصورة سيئة وانتهت بصورة رديئة. ولكن في هذا الاسبوع بعد ذلك بفترة غير طويلة كان هناك ثلاثة مبعوثين امريكيين هامين واللهجة في الجانب الاسرائيلي بعد اللقاءات معهم كانت تقريبا على لحن «لقد قلنا لكم». ان كان هذا الامر يفرحكم أم لا، فهذه مسألة تتعلق بالرؤية السياسية لما هو جيد بالنسبة لاسرائيل. ولكن ليس من الممكن الاختلال حول كون التفسير الذي اعطي في محيط رئيس الوزراء لاحتكاكات الايام الاولى كان على الاقل جزئيا مبررا وان الحماس الامريكي نبع من مثالية الادارة الجديدة التي وصل بها المطاف الى البرود عندما اصطدمت بواقع الشرق الاوسط. من توقع رئيسا امريكيا ينزل اسرائيل على ركبتيها فان ذلك كان نابعا من مخاوفه وافكاره الخاصة. في آخر المطاف مصالحنا ومصالحهم بقيت على حالها. وبدرجة كبيرة تكمن الطريقة الاكثر نجاعة في مواجهة ادارة ترغب في تغيير العالم في التوضيح له بان هذا العالم ليس متحمسا كثيرا للتغير.

المبعوث الخاص جورج ميتشيل ووزير الدفاع روبرت غيتس ومستشار الامن القومي جيم جونز كانوا هنا في هذا الاسبوع. الناطقون البارزون في ادارة اوباما واصلوا الحديث عن الشرق الاوسط في هذا الاسبوع. الفوارق في الموقف من المسألتين المركزيتين ايران والفلسطينيين بقيت على حالها. الرغبة الامريكية في إجبار اسرائيل على ما يشتق من هذه الفوارق ان كانت هناك رغبة كهذه تبدو اليوم اقل اثارة للخوف بالنسبة لنتنياهو. وجهة نظرنا، كما قال مصدر بارز يعرف جيدا الاتصالات مع امريكا، كانت انه كلما درست الادارة الواقع ستقل توقعاتها وبالتالي سيقل ضغطها على اسرائيل. واقع اوباما هو شعبية آخذة في التقلص في البيت، ولاعبون آخرون: ايران، العالم العربي، الفلسطينيون، الذين يقومون بدلا عن اسرائيل بانجاز عملية الرفض وإثارة المشاكل في الافق. الشرق الاوسط كان دائما مكانا يسارع كل واحد فيه الى إرسال الكرة للملعب الآخر، والجميع مسرورون كثيرا في الوقت الذي لا يلعب فيه احد منهم بالمرة. وعندما يأتي لاعب متحمس جديد مثل امريكا الآن فإن الحل المعتاد هو إتاحة المجال له لتفريغ طاقته الى أن يتعب.

الافتراض الاساسي في اسرائيل كان أن انتخابات ايران قد فرغت جزءا كبيرا من دافعية الحوار التي سعت لها الادارة الامريكية مع طهران. واشنطن تركز ايضا على العراق وأفغانستان، حيث يقتل الجنود الامريكيون وايران تعتبر جزءا من هذا الفسيفساء. الامريكيون كما قال ذلك المصدر البارز هذا الاسبوع لا يغازلون طهران وانما ينتظرونها.

الجانب الاسرائيلي حاول في هذا الاسبوع اثارة انطباع بان التنسيق في القضية الايرانية اكبر مما يبدو للعيان. صحيح أن الامريكين ما زالوا يصرون على الحوار، إلا أنهم يقبلون بالتدريج وجهة النظر الاسرائيلية بان كل شيء يجب أن يكون محددا زمنيا وليس لفترة طويلة. الشهر القادم ستصعد القضية

شعبية أوباما آخذة في التقلص

الايرانية بكل حدتها الى جدول اعمال الدول العشرين ووكالة الطاقة النووية الدولية. هذه ستكون نقطة المحك كما قالوا في القدس في هذا الاسبوع. وايران كعادتها ستحاول تضييع الوقت من خلال تقديم اقتراحات خاصة بها، ولكنهم يدركون في واشنطن ان الجدول الزمني يجب أن يكون مكتظا واكثر الحاحا مما تحدثوا عنه في البداية.

هناك ادعاء آخر تردد من محيط نتنياهو وهو أن ما اعتبر كتصريحات متناقضة من كبار المسؤولين في الادارة الامريكية بصدد الهجوم الاسرائيلي على ايران ليس الا استخداما ذكيا ومنسقا للعصا الاسرائيلية. من أجل اجبار الايرانيين على اعطاء الرد المطلوب. تفسير تصريحات نائب الرئيس جو بايدن على أنها ضوء اخضر لاسرائيل كان مبالغا فيه ربما، ولكن بايدن لم يقل ذلك صدفة - واوباما لم يدحض حتى التفسير بأن اسرائيل قد حصلت على تصريح صريح بالهجوم. هذا التفسير مريح لرئيس الوزراء ليس فقط، لأنه يظهر علاقاته مع واشنطن بصورة إيجابية وإنما لانه يحرف النقاش عن المسألة التي لا توجد فيها صورة واضحة وخصوصا عند الجمهور: ما الذي يعتقده كل من سيكونون شركاء في ضرورة ونجاعة وامكانية الهجوم الاسرائيلي على ايران؟ مخطئ من يعتقد بان هناك اجماعا بين كل الشركاء بأن اسرائيل قد قررت ما الذي تريده وانها تفكر فقط في الظروف الدولية والوقت الملائم للهجوم. التركيز على الموقف الأمريكي واظهار الامور وكأن الحوار بين واشنطن وطهران هو مرحلة اخيرة فقط على طريق لا مفر منه، تسهل على رئيس الوزراء تأجيل لحظة الحسم الحقيقي بصدد ما نعتبره جيدا لنا والتي لم تصل بعد.

وان كان في المسألة الايرانية التي يعتبرها نتنياهو جوهر وغاية ولايته الحالية في رئاسة الوزراء، فمن المريح اللعب على الزمن في المسألة الفلسطينية لدرجة اكبر من ذلك. من هب لمساعدته كما اسلفنا كان الصديق القديم للجمود في الجانب الاسرائيلي، الا هو الرفض العربي. الامريكيون كما قال في هذا الاسبوع مصدر بارز آخر قبلوا في الواقع وان لم يكن صراحة، المعادلة القائلة بان على اسرائيل أن تجمد المستوطنات كليا، ولكن من الجهة الاخرى يجب أن تأتي خطوات تقدم حقيقي من العالم العربي. نحن لم نوافق على التجميد التام، ولكن لأن العالم العربي لم يعط شيئا فلم يقدم احد هذا الشيك للسداد.

هذه المعادلة بجانبيها كانت في نظر القدس دليلا حقيقيا جدا على سذاجة وعدم تجربة الادارة الامريكية. من اعتقد أن ملك السعودية سيكون اول من يخرج بلفتة نحو اسرائيل ومن اتاح للرئيس الجديد السفر الى الرياض والخروج من هناك بأيد فارغة، يبرهن على أنه لا يفهم ما يحدث هنا.

وعندما تفقد محاولة تغيير الواقع الكبرى فرصتها السانحة سيكون بامكان اسرائيل أن تعود لما يؤمن نتنياهو به، ان لم يكن كإيديولوجيا او طريق لتمرير الوقت والامتناع عن الوقوع في المشاكل السياسية الداخلية: الاحاديث عن تحسين الاقتصاد وإزالة الحواجز وتعزيز قوات الامن الفلسطينية على طراز نموذج جنين، كل الخطوات الصغيرة التي قد تتمخض عن واقع جديد، وربما تضيع الوقت لاخلاء المكان لمزيد من الوقت. هناك لصوص امريكيون كثيرون ماتوا، بينما كان هذا الوقت يمر، وفي مرات كثيرة انتقل اهتمامهم بمشاكل اخرى واماكن اخرى، بحيث أن هذه الطريقة تحولت الى الاسلوب الافضل لمعالجة كل نهضة كاسحة: السماح لهذه النهضة بالتحطم على ارض الواقع الصغير ومشاهدة صاحبها وهو يشعر بالارهاق ويفقد الاهتمام. وهذا ليس بالأمر السيئ لرئيس الوزراء الحالي كما اسلفنا، ولكن ليس من الواضح تماما ان كان جيدا لاسرائيل.

الشخصيات الامريكية الرفيعة جاءت في هذا الاسبوع وغادرت وفي القدس قالوا برضى كما أسلفنا ان الواقع بعيد عن التصور الرهيب الذي وصفته الصحافة قبل عدة اسابيع فقط. اغلبية الاسرائيليين الذين فقدوا منذ زمن الثقة في القدرة على تحقيق نبوءة الاتفاق (الذي تؤيده أغلبيتهم بهذه الصيغة او تلك) شدوا أكتافهم للوراء. ولكن هل يصب هذا الزمن في مصلحتنا وليس فقط في مصلحة نتنياهو او حكومته؟ هذه مسألة اخرى تماما.

معاريف 2/8/2009

فرصة للعقوبات

■ زيارات كبار رجالات الادارة الامريكية الى اسرائيل الاسبوع الماضي، واللقاءات التي اجروها مع نظرائهم الاسرائيليين اتاحت للحكومتين تعزيز التنسيق والتفاهم بينهما في الموضوع الايراني. واضطرت الادارة الى اعادة تقويم سياستها، بعد أن لم يستجب عرض الرئيس اوباما للحوار مع القيادة الايرانية، وفي أعقاب الانتخابات للرئاسة في ايران، والتي مست بشرعية النظام بسبب الاشتباه بالتزييف وقمع المعارضة. في اسرائيل يتعاظم القلق في ضوء حقيقة أن البرنامج النووي الايراني يتواصل كالمعتاد، دون صلة بالازمة السياسية. ويعمل الامريكيون تحت ضغط مزدوج: فهم يسعون الى ان يمنعوا عن إيران سلاحا نوويا، ولكن ايضا ان يمنعوا عملا عسكريا اسرائيليا ضد ايران، برأيهم سيهز الاستقرار الاقليمي.

في محادثاتهم في القدس عرض المسؤولون الامريكيون طريقا وسطا، يرمي الى منع ايران من تطوير سلاح نووي وحرب اقليمية، وحددوا للايرانيين زمنا حتى الجمعية العمومية للامم المتحدة في ايلول (سبتمبر)، كي يستجيبوا لعرض أوباما، وأوضحوا بانه اذا رفضت ايران، فستفرض عليها عقوبات جديدة وحادة اكثر من الماضي، تمس بشدة في اقتصاد الطاقة وتجارتها الخارجية. وفي نفس الوقت ألمحت الادارة الى أن الخيار العسكري موضوع «على الطاولة» ونشرت أمس وجود مناورة جوية مشتركة مع الجيش الاسرائيلي في نيفادا، تضمن تزويدا للوقود في الجو، أي تدريبا على هجوم بمسافات طويلة. من الصعب التقدير اذا كانت الخطوات الجديدة التي تقترحها الادارة ستكون ناجعة اكثر من سابقاتها في صد البرنامج النووي الايراني. وستجد الولايات المتحدة صعوبة في فرض العقوبات دون التعاون مع دول أساس كروسيا والصين. والايرانيون كفيلون بان يطلبوا تأجيلا إضافيا لردهم على الحوار. ولكن على اسرائيل أن تعطي فرصة للمبادرة الامريكية، ولا تسارع الى القتال. العقوبات والدبلوماسية المتشددة افضل من حرب اخرى.

الخيار العسكري موضوع على الطاولة

التصريحات العلنية لرئيس الوزراء تدل على أن الرسالة الامريكية استوعبت في القدس. فبنيامين نتنياهو لطف لهجته بالنسبة لايران، كف عن الحديث عن «كارثة ثانية». وأوضح كاسلافه، بان التهديد الايراني هو مشكلة دولية وليس فقط اسرائيلية. هذا تطور جدير، وعليه أن يواصل التنسيق مع واشنطن.

أسرة التحرير

هآرتس 2/8/2009

ينبغي تقييد وضبط الهجرة الى اسرائيل قبل ان تحل هجرة الافارقة محل «حق العودة للفلسطينيين»

ماذا يحدث في مدينة داود؟

افيف لافي

■ ما هو رأيكم في الحدث الآتي: سلطة الطبيعة والحدائق توقع على اتفاقية لتفعيل حديقة بيت جبرين بكهوفها الجميلة مع جمعية «زوخروت».

«زوخروت هي جمعية صغيرة ذات لون سياسي صارخ وتدعي ان على الجمهور الاسرائيلي ان يعترف بالماضي الفلسطيني في ارض اسرائيل بما في ذلك تخليد القرى التي طردت/فرت في 1948. اعضاء جمعية «زوخروت» كما يتوقع يركزون في الجولان والفعاليات التي ينظمونها في الحديقة الوطنية على القرى الفلسطينية الكثيرة المهجورة في المنطقة.

انا اعرف ما الذي ستقولونه: لا احتمالية لحدوث ذلك. فبعد خمس دقائق من التوقيع على الاتفاق ستهتز الارض وكنتسالا سيضع على نفسه كيسا فوق منصة الكنيست بينما يقوم اتباع كهانا مارزل بالتمترس في مغارات وكهوف بيت جبرين، وزير التربية سيسارع للتدخل ووزير حماية البيئة المسؤول عن سلطة الطبيعة والحدائق سيأمر بالغاء الاتفاق فورا. ولكن بطريقة ما عندما يحدث هذا السيناريو في الجانب الآخر من الخارطة السياسية سيمر الامر بهدوء مقلق. هذه الفضيحة تحدث كل يوم في الحديقة الوطنية في مدينة داود احد المواقع التاريخية والاثرية الهامة في اسرائيل. في السنوات الاخيرة تقوم جمعية العاد (اختصار الى مدينة داود)، وجمعية ذات الاجندة السياسية الواضحة التي تعمل على توسيع الاستيطان اليهودي في شرقي القدس لتفعيل هذا الموقع. تسلسل الاحداث المثير للاستغراب الذي اتاح مثل هذا الوضع وصف مؤخرا في صحيفة «معاريف»، ولكن هناك شكّاً ان كان شيء ما سيتغير: عندما ستطالبون بدفع 25 شيكلا (و 55 من اجل جولة مع مرشد) عند المدخل، ستجدون مرشدين يرتدون قمصانا نقشت عليها رموز سلطة الطبيعة والحدائق والى جانبه رمز جمعية العاد المذهب.

بامكان المسؤولين في سلطة الطبيعة والحدائق ان يدوروا عيونهم وان يدعوا ان جمعية العاد تسيطر على عقارات خاصة في منطقة الحديقة الوطنية في مدينة داود، وفي مثل هذه الحالات - كما هو الحال مع عائلة روتشيلد في الحديقة الوطنية في قيسارية - تقوم سلطة الطبيعة بالتعاون مع المالكين في المكان. الفرق هو ان عائلة روتشيلد لا تمارس النشاط السياسي المثير للخلاف. بامكان السلطة ان تدعي ايضا بان العاد تقوم بعمل جيد بصيانة الحديقة الوطنية وتتسبب في زيادة عدد الزوار (وهذا امر صحيح) وان المضامين التي يقوم مرشدوها باعطائها للزوار مهنية وجديدة (وهناك خلاف حول ذلك: خبراء اثار بمن فيهم من سلطة الاثار يدعون ان الرواية التاريخية التي يقوم اعضاء العاد بطرحها على الزوار مغرضة ومنقوصة). وكل ما ستدعيه سلطة الطبيعة والحدائق لا يغير حقيقة انها تودع عقارا شعبيا من الدرجة الاولى في يد جسم سياسي خاص الامر الذي يعتبر اهمالا في المهمة التي كلفت بها.

وعدا عن هذا التشويه الموقعي، هذه الشراكة تلحق ضررا يعود علينا جميعا كضربة مرتدة: الفلسطينيون يتابعون هذا السلوك ويستنتجون ان الهيئات المسؤولة عن حماية الطبيعة في اسرائيل هي ذراع استكمالي للاحتلال. والارتياب الناشيء يقتلع اية احتمالية للتعاون والتفاهم والارتقاء بالقضايا البيئية القادرة على جلب المنفعة للاسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء. سكان سلوان يرون كيف يقوم اعضاء جمعية العاد باقامة «حلقة اسوار القدس» في منطقة الحديقة الوطنية ويضعون الكرفانات بينما يواجه كل تغيير بسيط يقدم عليه مواطن فلسطيني في الارض التي يمتلكها برد حازم من قبل مفتشي سلطة الطبيعة والحدائق. استنتاجهم هو ان منظمة حماية الطبيعة الكبيرة في اسرائيل تتصرف مثل سلطة الطبيعة والمستوطنين ومن الصعب مجادلتهم في ذلك للاسف.

معاريف 2/8/2009

لا يوجد دخول حر

ايتان هابر

■ قبل اكثر من عشر سنوات حاولت شابة اسرائيلية، صديقة لعائلتي، فحص حدود الصبر الامريكي. فغادرت الولايات المتحدة لاسبوعين، اسبوعين فقط بعد ان انتهى موعد تأشيرتها. ومثل كل اسرائيلي معقول اعتقدت ان الامر «سيكون على ما يرام». امريكا الكبرى ستنشغل باسبوعي تأخير، من يهمه هذا الامر؟

وبالفعل، منذ عشر سنوات وهي توجد في «القائمة السوداء» ولا يمكنها ان تدخل الى الولايات المتحدة. اسبوعان، بجد. كل اسرائيلي، وهو صاحب الضجيج المطلق، يعرف اللحظة التي يقف فيها في الطابور امام شباك الهجرة في مطار كندي او نيويورك ويصبح بطرفة عين اصم ابكم. ملاحظة صاخبة واحدة ورجل دائرة الهجرة خلف النافذة الزجاجية ستؤدي بك الى الا ترى نيويورك الا في مسلسل «الجنس والمدينة الكبرى».

امريكا تكافح دون نجاح ضد ملايين المهاجرين غير القانونيين في كل سنة وضد الطفلة الصغيرة المسكينة التي تأخرت بالخروج اسبوعين من نيويورك. هذه امريكا، مفعمة بالنفاق والقوة. يدها ثقيلة في كل ما يتعلق بالهجرة. لا توجد دولة في العالم، ولا حتى الدول الاكثر تخلفا، تسمح «بدخول حر» لكل من يدق بابها، وهكذا ايضا دولة اسرائيل، التي تسعى الى الحرص على هويتها اليهودية وأمنها.

في نهاية الاسبوع الماضي استخدم مواطنو الدولة غدد الرحمة ووضعوا حدا لنية السلطات ان تطرد من هنا عشرات آلاف الاجانب ممن اختاروا البقاء في ارض الخيار. ومنعا لسوء الفهم اقول ان الموقع ادناه ينضم الى الكفاح لابقاء اطفال الاجانب، وآبائهم وامهاتهم، ومستعد حتى للانضمام الى الحجة الديماغوجية في ان اليهود الذين اجتازوا الكارثة وبحثوا عن ملجأ لا يحق ان يطردوا اجانب اختاروا العيش بين ظهرانينا. بكل الصدق، نحن مع ان يبقوا هنا.

دولة اسرائيل تتصدى اليوم لنوعين من «الاجانب»: اولئك الذين يعملون في الاعمال الصعبة، يكسبون قليلا لرزقهم وبالاساس يبعثون المال الى اوطانهم، كي يكون لدى افراد عائلاتهم ما يأكلونه. و«الاجانب» الاخرون من اللاجئين، ولا سيما من افريقيا، ممن قطعوا طريقا طويلا وخطيرا وتسللوا الى اسرائيل عبر شبه جزيرة سيناء.

الموقع ادناه لا يفكر في هذه المرحلة بامكانية معالجة ناجعة ومرتبة لقضايا العمال الاجانب. اولا، لاننا بالفعل نحتاج الى اياديهم العاملة (حتى عرب اسرائيل يشغلونهم في الزراعة). ثانيا، وهذا هو الاساس: في مواضيع العمال الاجانب يعنى قادة الدولة وكبارها، من الوزراء والنواب والرجال الهامون الذين يمكن ان نسميهم اليوم «اصحاب الثروة» الكبار. اذا ما جرى التحقيق في الامر ذات مرة فستكون هذه قضية الفساد الاكبر في اسرائيل من حيث حجم المشاركين فيها، والاكبر من حيث حجم الاموال المتورطة فيها. يوجد هنا يد تضغط ويد تغسل، هذا اذا كانت الايادي متفرغة ولا تعمل على عد الاوراق النقدية.

صحيحا فعلت الحكومة عندما أقامت جهازا خاصا ووحدة فرض للقانون في شؤون العمال الاجانب. واذا كانت هناك تسوية في شؤونهم، فسنعفى من مشاهد تدر الدموع: عمال كهؤلاء سيعرفون بأنهم وصلوا الى هنا لفترة محدودة وعليهم ان يعودوا الى ديارهم في ختامها، مع اطفالهم الذين ولدوا هنا. حالة مثالية كهذه يجب ان تبدأ في القضاء على الغشاشين والسراقين وشركائهم في الخارج ممن يبعثون الى هنا بالعمال «دون حساب».

آخر تماما هو الوضع مع اللاجئين الذين يصلون من افريقيا، ايضا، وليس فقط، من البلدان التي تستهدفهم فيها السلطات. واجبنا، ولا شك في ذلك، هو انقاذ الحياة. ولكن ما يجري في العديد من البلدان الافريقية ينتشر نبأ في ان اسرائيل تستوعب اللاجئين وانه يوجد لهم سكن وعمل. هذا يبدو في هذه اللحظة خياليا، ولكن من شأنه ان ينشأ وضع يكون فيه عشرات الالاف وربما مئات آلاف الافريقيين يدقون ابوابنا. الكثير ممن يأتون منذ الان ليسوا مضطهدين في بلدانهم ويأتون الى هنا لتحقيق حلم. بعد خمس سنوات، عشر سنوات، سيسعون وعن حق الى طلب بطاقات هوية وجواز سفر وحق تصويت للكنيست. وهكذا، من لم يرد «حق عودة للفلسطينيين»، سيحصل على الهجرة للافريقيين.

الحكومة ورئيسها بنيامين نتنياهو تصرفا حتى الآن على نحو سليم، حتى عندما لم يصمدا امام دموع اطفال الاجانب والاسرائيليين، ولكن من واجبهما ان يريا المستقبل في هذه المسألة، وان يقررا وبالأساس ان يعملا.

يديعوت 2/8/2009

رواية «تلامس» للروائية لنا عبد الرحمن:

بين الانتماء إلى المكان والإغتراب عنه

شوقي بدر يوسف

الأسرار مرايا مكسرة، مرعبة، تعكس حقائق مستترة.

ل.ع

■ في روايتها الأولى «حدائق السراب» تبدأ الروائية اللبنانية لنا عبد الرحمن هذا النص بهذا الاستهلال المعبّر عن واقع ما تعيشه الكاتبة في مسروداتها التي صدرت قبل هذا النص وبعده، هذه العتبة الاستهلالية تقول: «مأزق الكتابة كمأزق الموت لا نجاة منه أبدا». تنسحب هذه العبارة على كل ما كتبته الكاتبة في أعمالها القصصية السابقة، بل هي تنسحب أكثر على روايتها الثانية التي صدرت عن نفس الدار التي أصدرت الرواية الأولى وهي الدارالعربية للعلوم منشورات الاختلاف، وكأنها بتصديرها لهذه العبارة في عتبة روايتها الأولى إنما تمارس نوعا خاصا من الطقوس الذاتية عند الإمساك بالقلم والبدء في عمل سردي جديد تضيف به عالما جديدا، وواقعا محددا، ورؤية لها سماتها ودقائقها إلى عالمها الإبداعي الخاص. ففي رواية «حدائق السراب» يتجسد في هذا النص عالم فتاة في مقتبل حياتها تعيش الفن والحب والحرب والانتماء، تتماهى مع مشاعرها وأحاسيسها تبدو وكأنها تبحث عن رغباتها المكبوتة في طريق جديد اختارته هي لنفسها «: إنها خطوات بيني وبين نفسي لا أستطيع سيرها، خطوات أقف بها على أرض ذاتي لأتأمل مشاعري عن قرب، تلك التي ما زالت تنبض وتلك التي ماتت وتلك التي تئن، والرواية تسرد كما تقول الكاتبة في حوار لها «: عبر راو خارجي كلي يتابع الأحداث من الخارج ويعبث بها، ويطلق سراح الأبطال ليتكلموا عن أحاسيسهم. (حدائق السراب) هي لعبة مرايا متجاورة في السرد كل مرآة تكشف جانبا من الرواية وجانبا من خفايا الشخصيات والأحداث» . وفي روايتها الثانية «تلامس» تعيش الراوية حالة من الوجد والتصوف النابع من التوحد مع حالة من حالات الانتماء الخاص إلى الإنسان اللبناني والوطن المأزوم، كما تعيش أيضا محنة الاغتراب الذاتي في هذا الوطن بكل ما يحمله من تأزمات ومحن وكوابيس». النصان في صيغتهما السردية يحملان داخلهما نسيجا خاصا من العلاقات الإنسانية المعقدة والمتشعبة، كما يحملان داخلهما أيضا تجربة سردية لها آليتها الخاصة في التناول، وهي التجربة التي تعكس الذاتي والموضوعي بكل تفاصيله الخاصة والعامة في نسيج النص، حيث تجربة الذات هي المستوى السائد والمتفاعل مع مجريات النص، وتجربة الموضوعي هي تجربة الواقع المقابل في المستوى التالي له في نسق النص. الرواية الأولى كتبت بضمير الغائب، والثانية كتبت بضمير المتكلم، ضمير الشخصية المحورية الراوية والرئيسية في النص وهي شخصية «ندى»، والسرد في رواية «تلامس» يأخذ شكل المونولوج الداخلي منذ بداية النص وحتى نهايته، تمارسه الراوية بكل تفاصيله الحياتية، وهواجسه الذاتية المجسدة لعالم مأزوم تتطلع صاحبته إلى أن تنسلخ عنه وأن تنخرط في واقع جديد بعيدا عن خواء النفس وأمراضها المحيطة بها في كل مكان من حياته. الكاتبة تحاول في هذه البؤرة النفسية أن تجمع النشاط السردي في تجميعات زمنية محددة تشرح فيها الواقع وما يحيط به وتعكس من خلاله ما يدور داخلها من أحوال خاصة من خلال الحكي المتواتر والمستمر في المتواليات الروائية المشكلة لجسد النص، إنها تجاهد لكي تجعل من الفعل السردي رؤية شاملة تستوعب داخلها مناطق تتجاوز الموصوف المباشر من خلال فعل الشخصيات وأقوالها وردود أفعالها، وهي بذلك انما تحدد من خلال العملية السردية الذاتي الخاص بها والنابع من حياتها والموضوعي الماس بمن يحيط بها من شخوص وأماكن وممارسات. والنشاط السردي كما هو واضح في نسيج الرواية يتحقق معظمه من خلال الوصف سواء أكان هذا الوصف ينحصر في المكان خاصة وصف المدينة والمدينة هنا هي مدينة بيروت بأحيائها وشوارعها ومحلاتها ومقاهيها وأجزائها المختلفة في الجنوب والشمال أو الوصف المرتبط بحالة الشخوص من ناحية المظهر والجوهر من الداخل والخارج فالكاتبة تجاهد لكي تجعل من الفعل السردي رؤية شاملة تستوعب كل ما يحدث على المستوى الذاتي أو الموضوعي.

وفي رواية «تلامس» ثمة شخصية رئيسية في النص هي صاحبة السلطة فيه والمستأثرة مع الكاتبة بكل أبعادها الذاتية والاجتماعية والسياسية. وهي شخصية «ندى» وهي الراوية العليمة بكل معطيات النص ودقائقه. وهي في السياق العام للنص تحاول فرض نظام من الكلمات والجمل والحواريات النابعة من مناخ النص – وهو هنا المناخ الاجتماعي اللبناني – تستخلص منه الأحداث الواقعية المشكلة للمواقف التي جاءت بها، وقد استخدمت الكاتبة في بنائه الفني للرواية نظام المتوالية النصية أو المتوالية الروائية المعتمدة على عدد من التيمات المستقلة ولكنها تتلازم لتشكل وحدة واحدة تحكي أحوال الشخصيات وممارساتهم وتأزماتهم وهمومهم وقضاياهم العامة والخاصة.

البعد الاجتماعي في النص

يتضمن النص بعدا اجتماعيا غنيا بالممارسات يظهر من خلال العلاقات المعقدة والمتشعبة الرابطة بين الشخصيات المتحلقة حول كل متوالية من متواليات الرواية، خاصة علاقة ندى باعتبارها هي الشخصية الرئيسية، والراوية العليمة بأمها وأبيها وجدتها وعمتها المريضة وأقاربها وزملائها وعواطفها المتأججة، جميع هذه العلاقات تكمن في تجربتها الخاصة مع كل منهم، وفي انتمائها إلى المكان والزمان والهوية، العلاقة مع الأم تبدو في بعض الأحيان فاترة لعدم وجود تقارب مكاني وحضور أسري بينهما إلا من بعض أوقات تحضر فيها الأم إلى بيروت حيث تتوثق العلاقة لبعض الوقت ثم تعود الأمور إلى طبيعتها بعد سفر الأم إلى الخليج عائدة إلى اسرتها الصغيرة هناك «: في لحظات وحدتي، في أيام العيد، وفي الصباح الباكر، لطالما تمنيّت لو كانت أمي معي، لو كانت علاقتها بي أكثر عمقا من زياراتها الصيفية التي تحضر لي فيها ثيابا وأحذية، وحقائب من آخر الموضات. وتصطحبني في نزهات ورحلات لنطوف الجبل والشمال والجنوب مدة أسبوعين قبل أن يأتي زوجها وولديها وتنشغل بهما». البوح بين ندى وأمها مقطوع تماما بسبب اغتراب الأم وغربة ندى الذاتية، حتى أن الأم تنكرها دائما أمام معارفها وأصدقائها وتنسبها إلى أختها وليس إلى نفسها. العلاقة مع الأب هي الأخرى كانت فاترة بسبب روتين حياته الخاصة «: كان يعود من عمله في الثالثة ظهرا، يدخل إلى حجرته يتناول الغداء فيها، ثم ينام القيلولة، يستيقظ قبيل المغرب بقليل، ينزل إلى المقهى ليلعب الطاولة والورق، يعود مساء ليتناول عشاءه ويشرب كؤوسه الثلاثة. لم يكن يسكر، كل ما كان يفعله أن يخرج عن صمته، العرق يساعده على الكلام. وفي كثير من المرات كان يحكي قصته مع أمي، وكيف تركته» ، أما الجدة وصاحبتها أم سمير فكانت لهما حضورهما وسطوتهما الخاصة على «ندى» الأولى من خلال سطوة التربية الحازمة من امرأة متمرسة خبرت الحياة بهمومها ومشاغلها، والثانية بهذا التآلف والتناغم الذي يظلل الألفة بين النساء في قرى الجنوب حيث الأسرتان وكأنهما أسرة واحدة في الطباع والمعيشة والحياة «: كان وجود أم سمير في حياة جدتي يجعلها على صلة بضيعتها في الجنوب، هكذا تظل متواصلة مع أقاربها ومعارفها وجيرانها، عبر سماع أخبارهم وزيارتهم في أيام الصيف، وفي الأعياد وعند حدوث أمر عاجل من فرح وحزن. لم أكن أرى في جدتي سوى امرأة قوية، العواطف الإنسانية عندها تأتي في الدرجة الثانية بعد العقل والمال. كانت تحب أن تدلل نفسها، كما تحب الظهور كزعيمة أمام جاراتها ومعارفها وأقاربها. وفي معظم الجلسات تكون «جدتي» سيدة الموقف بلا منازع خاصة حين يكون دورها في «الصبحية» حيث تجبر كل جارة من اللواتي يشربن الأراغيل بإحضار أرغيلتها والمعسل الذي تشربه، تقول لهن ما بين الهزل والجد وهي تضرب على صدرها «وأنا علي المكان والفحمات». تلك كانت علاقة «ندى» بأمها وأبيها وجدتها، وهي العلاقة المباشرة التي كانت تسبب جزءا كبيرا من تركيبتها الذاتية الخاصة. حتى إن هذه العلاقات الهشة كانت تسبب لها كثيرا من التأزمات والكوابيس «: في طفولتي كنت أستمع لحوارات جدتي وأبكي في العتمة. وفي المدرسة كنت أحس بالضآلة حين تطلب مني المدرّسة قدوم ولي أمري. الفتيات يسألنني «: وين أمك، ليه ما بتجي عالمدرسة؟» لا أرد، أنطوي داخل شرنقتي» . على العكس من ذلك نجد أن هناك ارتباطا غريبا بين ندى وعمتها، هذا الارتباط ناتج عن قوة قهرية جمعت بين الاثنين، ندى تركتها أمها وهي صغيرة وسافرت إلى الخليج بعد طلاقها، والعمة أصبحت وحيدة بعد رحيل الجدة والأب ولم يتبق في هذه الدائرة الضيقة سوى ندى والعمة، هو رباط نفسي نابع من محنة الاغتراب الذي وجدا نفسيهما فيه، العمة مريضة بمرض حار الجميع في أسبابه ونتائجه، وندى تخشى انتقال هذا المرض إليها من كثرة ما سمعت عنه من الأقارب والمعارف، لذا فهي باقية مع عمتها حتى مع إلحاح أمها لها بالسفر معها إلى منطقة الخليج «: تزعجني عبارات أمي، لا أستطيع مواجهتها، لم أقدر على القول لها إنني لا أستطيع التخلي عن عمتي، بعد وفاة جدتي، وموت أبي».

أيضا نجد أن العلاقة مع الأحلام والكوابيس كانت تشكل بعدا غرائبيا داخل النص، فالكوابيس التي كانت تنتاب ندى أثناء نومها هي انعكاس للخوف الشديد من وجود جينات الجنون لديها، هي تشعر أن هذه الجنون قادم، لذا كانت كوابيسها متعددة الأشكال والسيرورة، ولكن متى وأين؟ ذلك كان هو البعد المبتسر والغير معلن، وكان هو التخوف الذي بدأت به الراوية نص الرواية حين قالت «: أكثر ما يخيفني أن أصير مثلها، أن تكون نهايتي كنهايتها».

هذا التخوّف كان هو بداية النشاط السردي لآلية تجسيد هذه الكوابيس التي كانت تهاجم ندى أثناء نومها «: الكابوس ذاته يتكرر بتركيبات مختلفة، عمتي تركض في الشارع بشعر منكوش، وأنا أركض خلفها، ثيابي ملوثة بأتربة ووحول بلون الصدأ، خلفي سواد وأمامي سواد، في الشارع، في السماء، وهي تقهقه مولولة ثم تبتعد بعيدا، ثم أرى نفسي كما لو إنني صرت هي».

من هنا نجد أن الكاتبة تبني عوالم في الخفاء لا يرى منها القارئ سوى المتحقق بشكل صريح أو بشكل ضمني داخل البناء الفني للنص ومضامينه. نجد أيضا أن الكوابيس المبثوثة في نسيج النص إنما هي أيقونات وعلامات خاصة توحي من خلال التخييل والواقعي ما هو أبعد من ذلك، إنه يمس الوجود الكلي للمكان والزمان، فهذه الكوابيس التي تنتاب ندى بين الحين والآخر علامات لها انسجامها مع ما يطول الوطن من أزمات ومحن، لها عمقها الخاص على الجميع، لذا نجد أن هذا التناص المضمر بين ندى والوطن كامن بشكل جيد في هذه الكوابيس التي تنتاب ندى بين الحين والحين، والتي تتلبس الوطن حين يكون هناك تهديدات تطوله، وأن الجميع في هذه الحالة يعيشون الحلم بصورة أو بأخرى وكما تقول الكاتبة في حوار لها: «استغرب جدا من الأشخاص الذين لا يحلمون، أحس أن شطرا من حياتهم معطّل» (ج السفير) هي تبدو في قلقها وغربتها عبثية الموقف، سلبية في حياتها وكما تقول الكاتبة في حوار لها عن رؤيتها الخاصة للنص»: عبر شخصية (ندى) ومن خلال عمرها ومرحلتها الزمنية أردت الحديث عن جيل شاب لم يعش الحرب من قبل لكنه يعيش اضطرابا داخليا وعدم ثبات، وعدم إيمان بأي شيء، جيل تكوّن وعيه على تحول مفاهيم كبرى، واضطراب ايديولوجيات وتحول رؤى اجتماعية ودينية، وأيضا سمع حكايا الحروب وويلاتها، ووسط كل ذلك يخلق دوائره الخاصة وعوالمه المحكومة بتقنيات عصرية لا غنى عنها .

لنا عبد الرحمن

عن الكتب وبينها!

العيش مع أشياء مفقودة

ناظم السيد *

■ قصة خاتون سلمى مع الشعر ليست قصة إصدار كتاب أول نشرته «دار الجديد» قبل أسابيع بعنوان «عانقت امرأة تنتظر». الحقيقة أن القصة تبدأ بعدم النشر وليس بالنشر. الشاعرة التي كتبت ونشرت قصائدها في صحف لبنانية في فترة الثمانينات، هربت طويلاً من النشر. لكن فجأة بعد الأربعين قررت تلكٍ «الهاربة» مواجهة القارئ بكتاب أول. كتاب رغم تأخره ظلّ كتاباً أولَ، بمعنى الاحتكاك الحذر وقليل الدربة بالقارئ، وإن كان ثمة شعراء يعدُّ كتابهم الأول أفضل كتبهم وأكثرها طزاجة.

هذه هي الصورة قبل الدخول إلى كتاب خاتون سلمى. صورة الشاعرة التي تؤجل مواجهة القارئ حتى تكتشف أن هذه المواجهة لا بدّ منها. هذه القضية تبدأ بعنوان الكتاب «عانقت امرأة تنتظر». إنها امرأة تنتظر النشر والإطلالة «الرسمية» على عالم الكتابة من جهة، وهي المرأة نفسها التي تنتظر مشاعر وحيوات حتى تأتي وحدها، المرأة التي تنتظر عند طفولتها رافضة الانسلاخ عن ذلك العالم الذي يتقادم باستمرار، المرأة التي تنهمك في حياة زوجية وتربية أولاد منتظرة فراغ يديها من مشاغل يومية وواجبات تأخذها من الشعر من الواقع.

انتظار خاتون سلمى لم يكن بلا ثمن. جملتها الشعرية في هذا الكتاب الأول تبدو وليدة عزلة. ليست تلك العزلة التي يصنعها كتّاب لحماية حياتهم ونصهم الأدبي، بل تلك العزلة التي تعني عدم الاحتكاك بنصوص شعرية أخرى، وبنقاشات شعرية، وبآراء نقدية، وبسجالات تجري في محيط ثقافي، وبصراعات ذائقة واتجاهات ومدارس وأمزجة وأساليب. لهذا بدت جملة سلمى غالباً وليدة صياغات شعرية سابقة، صياغات شعراء التفعلية في قالب نثري. إنها جملة مزيج من الإنشائية والسكرية والأنوثة والألم والخلطات التي كانت ذات يوم فتحاً شعرياً على صعيد الصورة واللغة قبل أن تغدو مع الوقت قوالب جامدة وماكينات لإنتاج الكلام: «أحتوي الكلام/ حتى الصمت/ أحتوي الإدراك/ حتى الجنون/ يعلو صراخي في المدينة/ أهوي من شرفاتها العالية/ أقرأ شعرا/ لمقاتل مقتول/ أعانق بائع الأرغفة/ وأجوع». أو قولها في قصيدة «عن بنفسج الغسق»: «أبحث عن عين تشتعل بجمر النيازك/ عن آلهة تهوي/ تسيّج المتكئين على الأرائك/ أعوذ من أبيض/ يكشف عن بنفسج الغسق/ عن ملائكة أودعت رغباتها نومي/ عن وساوس فضّت صدغي/ كمّت فمي/ عن شياطين تطهرت/ اغتسلت بدمي/ أعوذ/ من أبيض/ يعود/ بكلمات أموات وأحياء/ ومن لم يحيَ ولم يمت». إذاً، كما هو واضح، ثمة إقامة شعرية بين ثنائيات لطالما شكلت عصباً شعرياً أساسياً في الشعر العربي في الخمسينات والستينات والسبعينات، إضافة إلى جهوزية استخدام الأفعال بطريقة معجمية واصطلاحية مدبّرة سلفاً مثل «كمّت فمي» أو «اغتسلت بدمي». مع ذلك فإن خاتون سلمى تفاجئ القارئ بعبارات طازجة وعميقة مثل «لقاؤنا الأعمى وكلبه العجوز»، أو «ها أنا أسبح في النهر الذي شربه/ أسترجع من أفواه السمك/ قبلات غرقت معه/ أعلق على أكتافي/ ظلاً يشبهه/ فقّاعة هواء أبقى... لي كرسيٌّ أعتليه/ لا يسع ندائي الأطلسي/ ولا أفق يليه/ لي لونه الأزرق/ طفلة تنام/ تحلم/ وهو يغرق»، أو «أنا البحر/ والنهر يرتطم بخاصرتي/ أبوح بسرّي لنقع الماء/ ودهشة الضفادع».

في كل حال، ثمة ملامح أخرى لقصائد خاتون سلمى. إنها قصائد أنثى لا تجعل أنوثتها فخاً للكتابة. الأنوثة هنا محل شكوى وتذمر. وغالباً ما تنطلق هذه القصائد من الأنا الأنثوية الخاصة جداً للشاعرة، باستخدام لغة المخاطب. لغة المخاطب في قصائد سلمى تعبر عن رغبة في البوح والقول. إنها تحمل وظيفة المباشرة والكلام بلا مواربة لشخص أو زمن أو ذكرى أو حتى ميت. الكلام مع زمن ماضٍ وطفولة سابقة وشخص ميت، أي الكلام مع ما هو مفقودٌ بهذه الطريقة المباشرة (المخاطب) يكشف عن محاولة تأبيد هذه المفقودات في أماكنها. إنها، أي الشاعرة، ترفض أن تكون هذه المفقودات قد انقضت وولت. لهذا فإن معانقة المرأة التي تنتظرها كما يصرّح العنوان، ليست أكثر من إقامة مديدة في الفراغ، ذلك الزمن الذي يدور في أرضه. «عانقت امرأة تنتظر» كتاب يخرج من مخزنه إلى الهواء ليعلن عن شاعرة ظلت مؤجلة عقوداً.

---

* شاعر من لبنان

الكتب الأكثر مبيعا

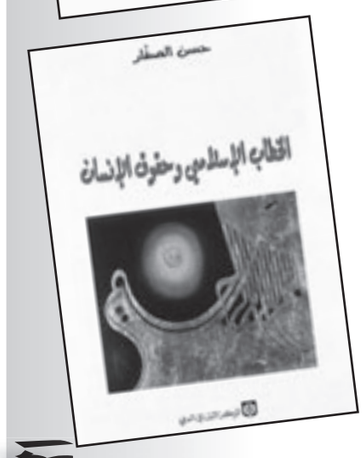

مكتبة الاهلية

(عمان)

الكتاب : جزر الإمارات المحتلة ومباحثات الاتحاد التساعي قراءة في الوثائق البريطانية لعامي 1972–1971.
المؤلف: محمد فارس الفارس .
الناشر: الدار الأهلية للنشر والتوزيع – الأردن.
«في مطلع كانون الثاني (يناير) 2002 أفرجت الحكومة البريطانية عن وثائق 1971وهو من أهم الأعوام بالنسبة لدولة الإمارات العربية المتحدة لأنه شهد ثلاثة أحداث مهمة، وهي على التوالي: الانسحاب البريطاني من المنطقة، والاحتلال الإيراني لجزر أبو موسى وطنب الكبرى والصغرى، وإعلان قيام دولة الإمارات. وفي مطلع كانون الثاني (يناير) 2003 تم الإفراج عن وثائق عام 1972 وهو عام لا يقل أهمية عن سابقه، فهو العام الأول للاحتلال الإيراني للجزر، والعام الأول أيضاً لقيام دولة الإمارات، ونظرا لأهمية أحداث هذين العامين قام المؤلف بدراسة بعض الوثائق المفرج عنها والتعليق عليها .....».

الكتاب: في القدس – شعر.
المؤلف: تميم البرغوثي .
الناشر: دار الشروق – مصر.
«في القدس يرتاح التناقض، والعجائب ليس ينكرها العباد، كأنها قطع قماش يقلبون قديمها وجديدها، والمعجزات هناك تلمس باليدين، في القدس لو صافحت شيخاً أو لمست بناية لوجدت منقوشاً على كفيك نص قصيدة يا ابن الكرام أو اثنتين، في القدس رغم تتابع النكبات، ريح براءة في الجو، ريح طفولة، فترى الحمام يطير يعلن دولة في الريح بين رصاصتين .....» .

الكتاب: رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك.
المؤلف: أ. ج. سوانسون كوبر
ترجمة: صادق علي الركابي.
الناشر: الأهلية للنشر والتوزيع – الأردن.
«يقدم هذا الكتاب وصفاً لرحلة قام بها المؤلف عام 1893م وقد بدأها من الإسكندرية والقاهرة في مصر ثم ميناء الإسكندرون وحلب ودير الزور وأبو كمال في سورية ثم القائم وعانة وهيت والرمادي والفلوجة وبغداد والحلة وكربلاء والبصرة في العراق ويواصل رحلته بحراً عن طريق الخليج العربي ليصف موانئه كالمحمرة وبوشهر وبندر عباس والبحرين وهرمز ليصل بومبي ومنها يعود الى بلده إنكلترا. يتضمن الكتاب وصفاً للأوضاع الاقتصادية والسياسية والتاريخية للمناطق التي مر بها في ذلك الوقت دون أن يغفل عن ذكر القرى والقبائل والمجمعات العربية البسيطة والمواقع التاريخية والآثار المنتشرة في المنطقة ويصف أزياء السكان وعاداتهم ويعطي إحصائيات عن أعدادهم والجاليات المتواجدة بين ظهرانيهم ....» .

الكتاب: «الطب الرياضي – الوقاية والعلاج والتأهيل».
المؤلف: د. وليد قصاص .
الناشر :الدار النموذجية للطباعة والنشر – بيروت.
« يعتبر هذا الكتاب خلاصة علم وجهد وتجربة المؤلف سنوات طويلة قضاها وما زال في الميادين الرياضية والطبية العلاجية. ويعتبر الطب الرياضي أحد فروع علم الطب الحديث، وبالرغم من الأهمية القصوى له إلا إنه غير واضح عند الكثير من أبناء الوطن العربي، رغم الحاجة الماسة إلى مثل هذا الاختصاص لدى الرياضيين وغيرهم من الناس. كان الهدف واضحاً من عنوان هذا الكتاب .... ».

الكتاب: عزازيل .
المؤلف : يوسف زيدان.
الناشر: دار الشروق – مصر.
«يوسف زيدان هو أول روائي مسلم يكتب عن اللاهوت المسيحي بشكل روائي عميق، وهو أول مسلم يحاول أن يعطي حلولاً لمشكلات كنسية كبرى ... إن يوسف زيدان اقتحم حياة الأديرة ورسم بريشة راهب أحداثاً كنسية حدثت بالفعل وكان لها أثر عظيم في تاريخ الكنيسة القبطية».

الاهلية للنشر والتوزيع
P.O.Box 7855
Amman 11118 Jordan
Tel: +962 6 4638688 Fax: +962 6 4657445
E.mail: alahlia@nets.jo

مكتبة انطوان

(بيروت)

الكتاب: تعارض الأخبار والترجيح بينها– دراسة نظرية تطبيقية تأصيلية
الناشر: مؤسسة العلياء للنشر والتوزيع
تأليف: أبو بكر يحيى عبد الصمد
التعارض الظاهرى بين الأخبار– أو اختلافها– يسعى المجتهد إلى دفعه عن طريق الجمع أو النسخ أو الترجيح، على خلاف بين العلماء في الأولى بالتقديم من هذه المسالك، ويعتبر هذا النوع من التعارض من أهم أسباب اختلاف الأئمة الفقهاء. وللأئمة السابقين عناية كبرى بجمع الأحاديث المختلفة ظاهراً، ثم النظر فيها، وبيان ما ينتج عن نظرهم ذاك: فألف الإمام الشافعى رحمه الله كتاب اختلاف الحديث. ونظراً لأهمية هذا الموضوع؛ ففيه ذود عن السنة النبوية، وإثبات لعلو قدر الفقهاء، وما أوتوا من فهم دقيق ونظر حكيم، أحببت أن أضرب بسهم فى هذا المجال العظيم، وأن أكون ممن لهم شرف الدفاع عن هذا المعين، وذلك الصرح الشامخ على قدر ما أتيح لي من إمكانيات، فبذلت جهدي للوقوف على الأخبار المتعارضة في الفقه الإسلامي، وبيان موقف الأئمة نحوها، مقدماً من الآراء ما هو أولى بالتقديم، طبقاً لما قمت به من دراسة أصولية تتضمن ما قرره الأصوليون فى دفع التعارض، وتتناول المرجحات التي على أساسها يتم تقديم أحد الخبرين المتعارضين على الآخر، متتبعاً في ذلك الواقعي منها، ممثلاً له، ومتجنباً ما هو افتراضي ونظري لا غير؛ إذ الأول أولى بالاهتمام والبحث.

الكتاب: شعر ميمي
المؤلف: فاطمة شرف الدين/ رسوم: رشا منيب الحكيم
الناشر: دار كلمات
شعر ميمي أسود وطويل و... ملوى! وهي تريد، أكثر من أي شيء، أن يصبح شعرها أملس مثل شعر الأميرات. لكنّ أمها ترفض أن تشتري لها آلة لتمليس الشعر لأنها ما زالت صغيرة. تنام ميمي وترى حلماً. ما هو هذا الحلم الذي جعل ميمي تغير رأيها بخصوص شعرها الملوّى؟

الكتاب: خواطر جريئة عن التعليم السعودي
المؤلف: منيرة جمجوم
الناشر: الدار العربية للعلوم– ناشرون
«الذي أحاول الوصول إليه هو أننا بحاجة لأن نخضع أنفسنا أولاً ومجتمعنا ثانياً لإعادة تعريف وتقييم للقيم والعادات والتقاليد المتوارثة في مجتمعاتنا أباً عن جد، وتحليل مدى نفعها وضررها وتقييم ما أمكن...»، بهذه الكلمات الجريئة تعلن الكاتبة السعودية هدفها من إصدار هذا الكتاب الذي يضيف حلقة جديدة من حلقات السلسلة التي تمتد في عالمنا العربي، والتي تحاول أن يكون لها وجود قوي وفعّال داخل مجتمعاتنا، أملاً بتأثير جدي لتغييرها، وتحسين الأمور نحو الأفضل. وبما أن هذه المهمة الصعبة تبدأ بالطبع بالأسس التي يرتكز عليها المجتمع، تبدأ الكاتبة بفصل «إعرف نفسك» الضروري كتمهيد لأي شرح أو اقتراح أو ملء حاجة، تطرح فيه بمرارة وحَب ما آلت إليه القيم والمقاييس الاجتماعية في المجتمع السعودي، والذي ككل مجتمعاتنا العربية لم يقم بعملية النقد الذاتي، والتي تتيح له الانتقال إلى مرحلة إعادة إنتاج مقاييسه الحديثة والتي تتناسب ومصالحه الفعلية، بدل أن يأخذ مظاهر الحداثة وقشورها الخارجية ويلبسها كرداء لا وجود لجسم متماسك داخله. وبما أن المؤسسة التعليمية في أي مجتمع كان هي انعكاس لواقعه وقيمه وهي المؤسس والمؤشر والدليل لأي تقدم بشري.

الكتاب: التعايش مع داء الزهايمر
المؤلف: مرسي عبد الحميد
الناشر: الدار العربية للعلوم– ناشرون
لقد تم تأليف هذا الكتاب لتوفير المساعدة والتوجيه والمعلومات المتعلقة بهذا المرض، وهو موّجه أساساً للأقرباء الذين يجدون أنفسهم مضطرين للعناية بشخص يعاني من هذا المرض.
رياض الصلح 11072050 بيروت ، لبنان
هاتف: 01/483513 فاكس : 01/510501
najib.kassar@antoineonline.com
Website : www.antoineonline.com

مكتبة دار الشروق

(القاهرة)

الكتاب: في كل أسبوع يوم جمعة – رواية
المؤلف: ابراهيم عبد المجيد
الناشر: الدار المصرية اللبنانية 2009
هذه هي الرواية الثالثة عشرة للروائي ابراهيم عبد المجيد حيث كانت آخر رواياته المنشورة « شهد القلعة «عام 2007 عن دار الدار.
الرواية الجديدة تطرق عوالم احدث هي العوالم الافتراضية للشبكة العنكبوتية في الانترنت، حيث تجمع الشبكة عددا من الشبان والفتيات في مقتبل سنوات التكون وتتشابك العلاقات التي تبدو كلها علاقات أزمة مجتمعية ووجودية أحيانا تكشف في النهاية عن اشكال مجتمعية جديدة للتواصل هي نتاج طبيعي لمعرفة مختلفة.

الكتاب: أيام مجاور – رواية
المؤلف: سليمان فياض
الناشر: مؤسسة دار الهلال 2009
تتناول الرواية عوالم رحلة حياة قاسية لبطلها الذي يبدو أنه المؤلف ذاته حيث تنطلق الرواية من مناخات الطبقة المعدمة في ما قبل ثورة يوليو، وهي الطبقة ذاتها التي منحتها اللحظة التاريخية مساحة متجددة للحضور وقيادة المجتمع عبر ما يربو على الستين عاما حتى الآن .
وينتمي بطل الرواية الى تلك الطبقة التي اهتمت بالتعليم كأداة من ادوات النهوض وتغيير المسار الحياتي كله رغم الفقر الشديد. ورغم كل العوائق ينجز مجاور مهمته العلمية ويعود الي قريته ليساهم في لعب دوره الاجتماعي في النهوض بطبقته.

الكتاب: «المعلم يعقوب بين الأسطورة والحقيقة»
المؤلف: د/ أحمد حسين الصاوي
الناشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة 2009
أثار هذا الكتاب لغطا واسعا في صفوف النخبة المصرية وكان جزءا كبيرا من هذا اللغط يرتبط بالشخصية الاساسية التي يتناولها الكتاب، وهي شخصية المعلم يعقوب الخائن المتعاون مع الاحتلال الفرنسي ضد المقاومة الوطنية.
ويعود اللغط الى ما أثاره بعض الاقباط من أن اجترار مثل هذه الاقاصيص يحيل الى شيء من الطائفية. وقد دافع رئيس هيئة قصور الثقافة عن الكتاب باعتباره يكشف عن لحظة في التاريخ المصري بالمعنيين السياسي والاجتماعي وانه كشف الخونة من الاقباط والمسلمين ولا يعني ذلك أي انتقاص من الدور القبطي في الدفاع عن الوطن على قدم وساق مع المسلمين الاقران.

الكتاب: محمد نجيب زعيم ثورة أم واجهة حركة
المؤلف: رفعت يونان
الناشر دار الشروق 2008
يتناول الكتاب دور اللواء محمد نجيب في ثورة الضباط الاحرار عام 1952 وتطرح الكتاب التساؤل التاريخي حول ما اذا كان الرجل ساترا استغلته ثورة يوليو حتى تمت تنحية اللواء نجيب عن الحكم في الرابع عشر من نوفمبر 1954 ويتناول المؤلف بوق الصحف ووسائل الاعلام من اللواء نجيب قل وبعد نهوضه بدوره في صفوف حركة الجيش، كما يتناول الكتاب علاقة نجيب ببعض الكتل السياسية مثل الاخوان والشيوعيين وحزب الوفد.

مكتبة ابن سينا

(باريس)

الكتاب: الخطاب الإسلامي وحقوق الإنسان
المؤلف: حسن الصفار
الناشر: المركز الثقافي، المغرب، 2005
إن سيطرة الاستبداد السياسي على الأمة سمح بتقديم الإسلام كغطاء لأبشع القمع ومصادرة الحريات وانتهاك الحقوق في حقب طويلة من تاريخ الأمة. والأسوأ من ذلك ما فرخه ذلك الاستبداد من ثقافة تبريرية، إذ سادت تلك الثقافة التبريرية بلونيها الديني والأدبي مدعومة بقوة الخلافة وإمكانات السلطة، مع القمع الصارم للرأي الآخر والفكر التنويري.
إن غالبية دعاة الإسلام يتخذون موقف الشك والحذر من حركة حقوق الإنسان التي تسود العالم لانطلاق هذه الحركة من مجتمعات أخرى، ولوجود اختلاف في بعض الفاصيل، وتم إقناع هؤلاء الدعاة بأن حركة الدفاع عن حقوق الإنسان تشكل خطرا على الإسلام والمسلمين. في هذا الكتاب نقد وتأمل في الخطاب الإسلامي المعاصر تجاه قضايا حقوق الإنسان.

الكتاب: شارون وحماتي
المؤلف: سعاد العامري
الناشر: دار الآداب، بيروت 2007
تحكي هذه الرواية عن يوميات الاجتياح الإسرائيلي لرام الله عام 2002 عن حماة في الثانية والتسعين من عمرها جاءت لتعيش مع البطلة وتتصرف كما تتصرف الحموات، عن استحالة الحب وثرثرة الجيران والجدار الفاصل، عن عبثية الحياة اليومية واحتضارها في بلد يحكمه نظام إسرائيلي قمعي بتصاريحه وحواجزه وعرقلته لحياة آلاف الفلسطينيين.

مكتبة ابن سينا
rue Jussieu,75005 Paris 25
Tel:0143 54 63 07
Fax: 01 43293754
e– mail: avicenne@lib–avicenne.com

«برونو» فيلم جديد للممثل ساشا بارون كوهين:

المخيم والإرهابي المزعوم ومحاولة الاختطاف وفبركة الحقيقة

ابراهيم درويش *

■ في الضجة التي تصاحب فيلم الممثل اليهودي البريطاني ساشا بارون كوهين، في آخر تجسداته «برونو» الذي يلعب فيه دور مقدم واحد من البرامج الترفيهية الاستعراضية والشاذ النمساوي، يتردد المشاهد والقارئ بين السطور امام العديد من الرموز التي يحاول فيها الممثل والمخرج تمريرها لمشاهد هذا الفيلم الذي يورث المرض والقرف من خلاله.

لكن التقزز والقرف يجب ان لا يعمي النظر عما يريده الفيلم الذي يجمع بين تقنيات الفيلم الروائي والاستعراضية وتقنيات الفيلم التسجيلي اضافة الى تلفزيون الواقع مع الايهام والخداع بالحقيقة. فنحن امام وقائع وشخصيات حقيقية تناقش الكثير من قضايا العالم، من سياسة، وشذوذ، وجنس ودين، وبيئة. وكلها تحاول الظهور بمظهر الكوميدي واحراج وصدمة المشاهد والمشاركين فيها على حد السواء، بارون كوهين «برونو» هنا يحاول استخراج ما يمكن استخراجه من المشاركين في لعبته.

ابطاله خبراء ازياء، وممثلون، ونواب في الكونغرس، مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون ومحللون في مجال الاعلام والصحافة والنجومية، منتجون كبار «مغول» عتاولة من الغرب الامريكي، فاسقون وشذاذ، رجال دين ومحللون نفسيون، وحتى محاولة تصوير فيلم جنسي مع مرشح رئاسي امريكي سابق هو رون بول، الى غير ذلك من الشخصيات التي يقدمها لنا هذا الفيلم في خلطة غريبة، وفي مركزها جنس وشذوذ لا يختبر حدود حياء المشاهد لأن المخرج والممثل يفترضان ان مجتمعات اليوم فقدت الحياء و «اذا لم تستح فافعل ما شئت» بل يتجرأ على تجاوز حدود ما هو «مقبول» من اجل استفزاز المشاهد.

اشكالية تعامل وخداع

كما تطرح قصة ايمن ابو عيطة الفلسطيني من بيت ساحور الذي صور بانه احد افراد كتائب الاقصى فكرة في عين الحلوة! اسئلة عن المشاهد وطريقة اختراعها وانتقائيتها، ابو عيطة حكى يوم السبت لصحيفة «الغارديان» انه كان ضحية خداع من فريق كوهين وبارون كوهين نفسه وان الاسئلة عن الاختطاف جاءت بطريقة فجة وخارج السياق. فيما روج الممثل نفسه في شبكات التلفزة الى انه قابل «الارهابي» وحارسيْه وانه استعان بالاستخبارات الامريكية لهذا الغرض. وعليه فاننا اما امام عملية ترويج اعلامي للفيلم المثير او أمام خداع حقيقي تم وضحك على الذقون باسم مناقشة «الوضع الفلسطيني والديمقراطية»، ايا كان فاننا نشعر بحرج من الحديث عن الفيلم حتى لا نسهم بالترويج له لكن في الوقت نفسه نشعر اننا ازاء موقف اخر وهو الحديث اما من موقع التحذير او حتى استعراضه لان الفيلم وان جاء بعضه عنا الا انه عن امريكا والغرب وكالعادة جئنا خلفية وركوبة لصناع الفيلم ومن تعاون معهم منا اما بحسن نية او بسذاجة. ايا كان الامر فها هو كوهين يعود الينا بآخر صرعاته واباحيته.

برونو.. وهتلر

كوهين في اختياره برونو كآخر تجسد له من النمسا يعيد تذكير المشاهد ان هذا الممثل ومقدم برنامج الاستعراضات والشاذ الفاسد الباحث عن الشهرة يريد ان يكون اشهر نمساوي منذ ذلك الرجل سيء السمعة «هتلر». كان بامكان ساشا ولاري تشارلس، المخرج الاشارة الى نماذج اكثر نجاحا في مجال السياسة والسينما من هتلر جاؤوا من النمسا وما حولها، لكن لا بد دائما من تذكيرنا، فهناك مثلا ارنولد شوارزينغر، بطل اللياقة والممثل الذي اصبح حاكم ولاية كاليفورنيا في امريكا الذي نجح في امريكا مقابل فشل برونو الذي لم يكن قادرا على ان يكون جزءا من الحلم الامريكي، اي الرجل الناجح وفشل. ما يهم في هذا الفيلم هو انه يحاول ان يمد الحدود ويختبر قدرة تحملنا لتصرفاته، هل يمكن لمجتمع فضيلة واخلاق ان يتسامح مع تصرفات تخرق حياءنا وما نؤمن به، اي مجتمع مهما كان متوحشا ويؤمن بالقسوة لا يمكن له مهما كان «لا اخلاقيا» لا يمكن له ان يتسامح مع ما يراه اخلاقيا وقيميا، كوهين /برونو عبر ما يعتبره حدود حريته، يحاول عبر الصدمة ان يختبر رؤيتنا – وهنا المقصود الغرب – الاخلاقية. لكن الغرب لم يعد وحيدا في هذه الاخلاقية لانه هو ما يمد العالم بثقافة العولمة وسنرى ان كوهين حاول ان يأخذ افكاره ومواقفه للشرق الاوسط وافريقيا.

علي جي وبورات

اختراق الحدود والصدمة، صدمة ذوق المشاهد هي ما تعلم تجربة كوهين منذ خرج في بريطانيا بشخصية تقلد حالات الشبان البريطانيين من اصول كاريبية باسم شخصية علي جي وبعدها تقمص صورة صحافي من قازخستان، اسمه بورات حاول من خلاله السخرية من مظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية في بريطانيا ودعا هذا الى ردة فعل من حكومة قازخستان التي اعتبرت في حينه ان هذا التقمص والسخرية هو تشويه للثقافة والتراث الوطني للبلاد في الخارج. واستخدم نفس الشخصية للسخرية في رحلة اكتشاف له قبل عامين لامريكا. ما الذي يريده كوهين في هذا الفيلم؟

هو ببساطة قصة مقدم برامج استعراضات شاذ يرتكب خطأ اثناء تغطيته لاستعراضات بيوت الازياء في ميلانو يكلفه عمله، فقد لبس زيا مطاطيا لاقطا مثيرا اثناء ملاحقته عارضات الازياء مما يؤدي باصطدامه في علاقات تغيير الملابس، بكلمات قصيرة «يبوز»العرض وينتهي بدون عمل. ماذا سيفعل برونو بعد هذا؟ يقرر مع مساعده لوتز (غوستاف هامرستين) ان الطريق للشهرة يبدأ من لوس انجليس، عاصمة النجوم في العالم ويذهب اليها مسلحا بفيلم معظم مشاهده جنسي للترويج لعرضه، ويلتقي مع عدد من منتجي البرامج والافلام الذين اوهموا ان النمساوي لديه ما يثير الاهتمام وفي جعبته مقابلة مع هاريسون فورد ليكتشفوا ان اللحظة الوحيدة التي يظهر فيها الممثل المعروف لا تتعدى ثانية ولا تخلو من شتيمة وسب. وباقي العرض اباحية وشذوذ. لكن برونو يريد ان ينجح ويحقق مكانا في القائمة الاولى للنجوم «اي– ليست» ومن هنا يقوم بتنظيم سلسلة من المحاولات منها مقابلة مع مرشح رئاسي سابق يحاول ان يصور معه فيلما جنسيا. لكن النهاية فاشلة ومثيرة لحنق المرشح الامريكي السابق. مع كل محاولات الفشل يفكر برونو بأحسن الطرق التي يتحقق فيها حلمه، وهنا يهديه تفكيره الى ان معظم النجوم يعملون في مهام سفراء حسن نوايا وعليه يحزم امتعته للشرق الاوسط كي يحاول ما لم تنجح بتحقيقه معظم الادارات الامريكية منذ اكثر من نصف قرن، اي حل النزاع العربي– الفلسطيني – الاسرائيلي.

حماس والحمص وقصة أخذ الأهرامات

نراه في القدس امام عدد من الحاخامات المتشددين وهو يتصرف كالشواذ فيلاحقونه بالعصي نراه وهو يجمع غسان الخطيب (ورد في التعريف بأنه وزير فلسطيني) ويوسي الفار، مسؤول سابق في الموساد من الجانب الاسرائيلي وهو يحاول ان يقنعهما بحل مشاكلهما التي يرى انها متركزة في الخبز والحمص، ويخلط هنا بين حماس والحمص. ويرى ان اتفاق المتحدثين على ان الحمص طعام صحي هو دليل ايجابي. وفي مشهد اخر يظهر بين عدنان الحسيني، مسؤول ملف القدس ومتحدث اسرائيلي من الجامعة العبرية، ابراهام سيلا، عن اساس الصراع الذي يراه في ان الفلسطينيين اخذوا من اليهود الاهرامات وان حله يكون بارجاعها لليهود. وعندما يصحح الحسيني قوله ان الاهرامات موجودة في مصر يأخذ الطرف الاسرائيلي بالحديث وعندها يلتفت برونو الى الحسيني ملمحاً الى ان الاسرائيليين «شاطرين» بالثرثرة. مهمته تفشل رغم اغنية السلام التي غناها للطرفين بطريقة مثيرة للسخرية. ماذا يفعل بعد هذا؟ «يفكر» ويرى ان طريق الشهرة في هذه المنطقة من العالم هي الاختطاف، قولبة اخرى عن المنطقة وهنا وهذا ما اثار المشكلة يوهمنا بانه ذهب الى عين الحلوة في لبنان والتقى مع احد مقاتلي كتائب الاقصى من اجل استفزازه كي يختطفه طبعا مثل كل الشواذ الذين لا يعرفون العنف واستراتيجية الاستفزاز تقوم على « ان شعرك» (يتحدث لمقاتل كتائب الاقصى) «حرقته الشمس».

هذا تعليق مضحك لا يكفي للاختطاف، وحتى عندما علق على «الملك اسامة» بن لادن كونه مثل «السحلية» المختبئة لم يقتنع المقاتل المزعوم بان هذا سبب كاف للاختطاف. سنشير لاحقا الى انه حتى بدون تهديدات الكتائب واحتجاج الشخص ومقاضاته صناع الفيلم فان تركيبة المشهد مثيرة للشك لان كتائب الاقصى لا توجد الا في الضفة ولا علاقة لها بعين الحلوة وان هناك ايضاً تجوز على الحقيقة من ناحية ان هناك الماحاً لعلاقة الكتائب بأسامة بن لادن كما ان هناك مشكلة اتصال بين الارهابي المزعوم وبرونو لأن الارهابي بدا متشوشا ولا يفهم ما يدور حوله. يفشل برونو في الضفة واسرائيل مثلما فشل في لوس انجليس وميلانو من قبل ومن هنا يرى ان هناك طرقا اخرى للشهرة مثل تبني الاطفال على طريقة انجلينا جولي وزوجها براد بيت وما تقوم به المغنية المعروفة مادونا من عمليات تبن للاطفال من افريقيا. لا يحمل برونو ابنه معه بالطائرة ولكن بصندوق يفتح امام دهشة المسافرين في المطار الامريكي (كيف حدث هذا وامريكا المهووسة والمسكونة برهاب الخوف والارهاب؟). هنا سخرية اخرى من حنان وعطف الغرب على العالم الفقير، اختيار برونو طفلا اسود وقراره عرضه امام مجموعة من الافرو– امريكيين في عرض تلفزيوني محاولة للسخرية، فهو يرى ان افريقيا هي بلد وليست قارة، سخرية من العقلية الامريكية، لان لا احد لم يعترض على فكرة اخذ الولد من امه بل سخرية من فهم الامريكيين للعالم خارجهم. كما ان عملية التبني نفسها مثيرة للحنق لانه وان كانت مادونا وغيرها قادرة على تبني الاطفال بملايينهم فبرونو حصل على «ابنه» بالمقايضة الرخيصة، اي خداع وسخرية من الانسان وهي سخرية موجهة للامريكي الجاهل المعزول عن العالم. في قضية «اوجي» الولد إلماح الى قصة للافرو امريكيين مع نجمهم الساقط من عليائه، لاعب البيسبول السابق. المشكلة لا تقف عند حد التبني والغضب عليها ولكن من موقف العائلات الامريكية التي رضيت بان يظهر ابناؤها في صور جماعية مع هذا الولد الغريب في لقطات مثيرة للغضب والحنق، اوجي محاط بالنحل، اوجي مصلوبا اوجي مع اطفال اجبرتهم امهاتهم على انقاص اوزانهم من اجل الصور. وكيف يسمح هذا الغرب المتباكي على الاطفال بتعريض طفل «اسود» للخطر سواء من ناحية تصويره ونقله بدراجة نارية سريعة قاربت على الاصطدام بعربة؟ هل هذه سخرية ام تصوير لواقع؟

الشذوذ ليس طريقا للشهرة

ينتهي برونو بعد قضية تبني الولد الافريقي الى حقيقة تفيد ان طريقه للشهرة أو أن يكون سفيرا للنوايا الحسنة لن يكون عبر الشذوذ (هناك شاذون شهيرون) ولكن من خلال كونه رجلا عاديا مثل غالبية النجوم ومن هنا يذهب الى قسيس كنيسة معمدانية في الجنوب الامريكي ومحلل نفسي ومدرب كاراتيه من اجل مساعدته لان يكون انسانا عاديا. وحتى يزور مركز دعارة ويخرج في مجموعة من الكشافة الى الصيد ولكنه لا ينجح في التخلص من جنون الشذوذ فهو ينتهي الى امر ان الشهرة ممكنة مع الشذوذ، يختار برونو في نهاية فيلمه تحدي القيم الامريكية في مركز رجولتها وعنفها، الملاكمة لعبة الرجال.

انتصار الشذوذ

ففي حلبة الملاكمة يخرج علينا برونو بلباس راس تفاري (جماعة دينية) ويتحدى الحضور ويتلاعب بمشاعرهم ويؤججهم كما الجنود في حلبة المعركة من يريد المبارازة فيخرج اليه مساعده لوتز ويدخلان في مقاتلة دموية تنتهي وبشكل متقزز بمشهد اخر من مشاهد الاباحية امام غضب الجماهير الذين يأخذون برمي كل ما بأيديهم على برونو ولوتز، هنا مشهد فظ بكل ما فيه يشير الى انتصار الشذوذ على الشذوذ وكأن برونو يريد ان يقول للغاضبين المتحفزين لمباراة دموية انهم اكثر شذوذا منه ومن صاحبه، اي عالم ساقط هذا؟ اي عالم منافق يرى شذوذ غيره ولا يراقب شذوذ نفسه؟ على الرغم من التوليفة الصادمة للوعي والذوق والعقل فالفيلم يحاول بالشذوذ تأكيد انتصاره على العادية. ومن خلال توليفة من الصور والمشاهد يلفت الفيلم الانتباه الى اشكاليات الفقر والثروة والعنف والمخاطر التي تهدد العالم مثل البيئة والحروب. طبعا هذه القضايا تمت معالجتها بطريقة فظة مغايرة للعقل والحس. هناك من يرى أن الفيلم معاد لثقافة الشاذين فهو وان كان سخرية من مواقف العامة من الشاذين الا انه ادانة لهم. المهم في الصور البصرية انها وان استخدمت في معظمها شخصيات حقيقية الا انها مفبركة، لان هذا العمل هو في النهاية «فيلم» يحاول بالاستفزاز حل مشاكل العالم. واي شخص يتعامل مع صور الفيلم على انها حقيقية عليه ان يتذكر انه امام فيلم فيه من الخيال ما فيه ومن خداع العين الكثير.

المخيم والمقاتل ومحاولة الاختطاف

وهنا يقودنا هذا الخيط الى قصة ايمن ابو عيطة الذي ظهر في مشهد «عين الحلوة» المزعوم، حيث وصف ابو عيطة انه زعيم كتائب الاقصى. وتقول صحيفة «الغارديان» أنه اخبرها ان مكان تصوير المشهد كان في فندق ايفرست. وقال ابو عيطة «كيف يمكن له ان يقول هذا؟» لقد كذب منذ البداية ولا زال يواصل كذبه. وتقول الصحيفة ان ابو عيطة ، من بيت ساحور، يخطط بأخذ كوهين الى المحكمة بتهمة التشويه والكذب. وكان كوهين نفسه قد وصف في لقاء لترويج فيلمه الاخير مع برنامج ديفيد ليترمان الامريكي ان البحث عن «ارهابي» اخذ وقتا طويلا واستعان برجال من سي آي ايه لهم صلات مع الفلسطينيين. ووصف الجماعة الفلسطينية بانهم من احسن الاشخاص المؤهلين لعمليات الاختطاف وانهم الجماعة الاولى لتنظيم العمليات الانتحارية. ولكن كيف استطاع منتجو الفيلم اقناع ابو عيطة بالظهور في الفيلم؟ يقول ابو عيطة ان صحافيا فلسطينيا يعمل في وكالة انباء بي ان ان اتصل به قائلا انهم يبحثون، اي جماعة كوهين، عن ناشط فلسطيني يتحدث عن الوضع الديمقراطي في فلسطين. وقابل ابو عيطة كوهين مع الصحافي عوني جبران وسامي عواد من مؤسسة الارض المقدسة على الرغم من ان كوهين وصفهما بانهما حارسا «الارهابي». ويقول ابو عيطة ان فريق كوهين اختاروا مكانا خاضعا للسيطرة الاسرائيلية ويبدو مثل مخيم فلسطيني في لبنان. ويبرر ابو عيطة قائلا: لقد وثقنا بالفريق وكانت فرصة لمناقشة الوضع الفلسطيني. ويضيف قائلا انهم جلسوا في غرفة من غرف الفندق في بيت جالا وتحدثوا لساعتين عن الوضع الفلسطيني ومع ان كوهين اظهر اهتماما الا ان معرفته بدت محدودة. ويقول ابو عيطة انه في نهاية اللقاء طرح كوهين مجموعة من الاسئلة عن القاعدة واسامة بن لادن وبدت شاذة وغريبة. وعندما طلب منه اختطافه، كان رد ابو عيطة انه «ليس ارهابيا، وانت ضيف عندي ويجب ان اهتم بك حتى تغادر بلدي». ويقول انه نسي المقابلة حتى بدأ بتلقي مكالمات من فلسطينيين غاضبين يسألون كيف سمح لنفسه ان يكون «مضحكة». قصة الفلسطيني حسن النية تذكر بالاتهامات التي قدمها الغجر ضد الممثل الذين قالوا انه استخدمهم في تصوير مشاهد بدائية برومانيا لتوحي انها بلده الاصلي قازاخستان في فيلمه «بورات» (2007).

لقطة من فيلم «برونو»

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

محمود درويش يتألق في بلاد التشيك

الياس توما

محمود درويش

■ تحول الشاعر الفلسطيني الكبير الراحل محمود درويش من اسم مجهول نسبيا في الأوساط الثقافية والأدبية التشيكية إلى شخصية أدبية معروفة بعد أن نجحت المختارات الجديدة من شعره التي صدرت باللغة التشيكية عن دار بابيلون للثقافة والنشر في براغ في إثبات وجودها كعمل إبداعي وفي طرق وجدان الأوساط الثقافية التشيكية من خلال كتاب «أنا آت إلى ظل عينيك» الذي ترجمه برهان قلق بتألق، وأيضا من خلال تفاعل بعض الصحافة الأدبية مع هذا الكتاب إضافة إلى «التسويق» الملفت له عبر مترجمه من خلال مختلف الندوات الأدبية والثقافية ومن خلال إلقاء مختارات من شعر درويش في مسرح نابرادله البراغي وفي مدرسة للغات أو على مسرح ديسك خلال الفعالية الثقافية المسماة «الموجة الثانية» وغيرها.

وبالنظر لكون شعر محمود درويش يتصف بالإنسانية وشمولية الرسالة وفي نفس الوقت يعكس وبشكل صادق القضية الفلسطينية فان الموكب الشعري المتحرك لمحمود درويش الذي يقدمه برهان قلق عبر مختلف المنتديات يمثل احد أفضل أشكال عرض القضية الفلسطينية على التشيك ولا سيما منهم المهتمين بالشأنين الثقافي والأدبي.

ويؤكد برهان قلق انه حرص على أن تخرج مختارات محمود درويش بأدق شكل لها إلى التشيكية ليس من خلال الترجمة المتأنية والدقيقة لمفرداتها وإنما أيضا من خلال الإبقاء على أجوائها الوطنية والإنسانية بحيث تلامس وجدان المتلقي لها بكل شفافية وفي نفس الوقت تعكس جمال شعر درويش.

وارجع اهتمامه بنقل درويش إلى التشيكية لإعجابه الكبير بشعره وبشخصه كونه رآه منذ الصبا المترافع الأكثر براعة عن قضية عادلة بأسلوب أدبي جميل ومضمون جوهري وأيضا لرغبته بالإسهام بتغيير الصورة النمطية السلبية القائمة عن الإنسان العربي وعن القضية الفلسطينية إضافة إلى علاقة المعرفة والصداقة التي كانت تجمعه مع الشاعر الكبير.

وتؤكد التقييمات المختلفة نجاح المختارات الجديدة من ترجمة شعر محمود درويش في الوصول إلى هدفها الإنساني والثقافي والسياسي وأيضا في جعل محمود درويش يتألق في بلاد التشيك كونها صدرت عن مثقفين مهتمين بالأدب العربي والعالمي، وكون التعبير عنها تم في مجلات وصحف أدبية لها رصيدها المرتفع بين القراء وفي الأوساط الأدبية.

فالمستشرق التشيكي المعروف البروفيسور ياروسلاف اوليفيريوس المدرس في جامعة تشارلز في براغ رأى في مقال مطول له نشره في صحيفة ليترارني نوفيني بان الترجمة الجديدة هذه قدمت للقارئ التشيكي شخصية متميزة من الشعراء العرب المعاصرين وان الوطن والطريق هما مفهومان أساسيان في أعمال محمود درويش الشعرية.

ويؤكد البروفيسور اوليفريوس أيضا أن إبداع وحياة درويش يرتبطان ارتباطا وثيقا بقدر وطنه المنكوب ولذلك فان اغلب أعماله هي من النوع الملتزم كما يرى أن القصائد المترجمة هي من نوع الشعر الحر الذي يحفل بالتصورات والرموز والاستعارات أما تعبيرات داخله الغنائية فهي مكرسة للحب ولا سيما حبه لوطنه بآلامه وبجراحه وبمعاناته.

من جهته يشير الناقد دينييك فولف في مقال كتبه في مجلة هوست 9 إلى أن محمود درويش هو لاجئ في بلده منذ أن كان عمره ستة أعوام وانه مكان قريته المدمرة تم بناء مستوطنة، ومع ذلك فان درويش يختار السلام منذ إصدار قصيدته في عام 1964 المسماة «أوراق الزيتون» ومن ثم كتابة درويش 25 مجموعة بأوراق بالزيتون كما يقول الناقد.

ويرى أن الترجمة التي قام بها قلق لمختارات من شعر محمود درويش تمثل وثيقة أدبية وثقافية جدية لا تتجنب الأوضاع الأكثر إلحاحية في العالم.

وبالتوافق مع هذا التقييم يكتب فيت كريمليتشكا في مجلة A2 بان محمود درويش ينتمي إلى صنف الشعراء من آفاق الأفضل وانه في المختارات الشعرية المترجمة إلى التشيكية يتم عكس الفكر الفلسفي والشعري له والذي تمكن مساواته بفرانز كافكا وبمؤسسي الرومانسية بروح أدبية الذين صاغوا عصرهم باتجاه الحاضر وأيضا للزمن اللاحق.

من جهتها تؤكد بوهدانا ريويكوفا بان شعر محمود درويش يعكس التوق لتحقيق القيم العامة كالحرية والحياة المشرفة ولذلك فانه كان أيقونة وطنية بالنسبة للفلسطينيين وواحدا من أكثر الشعراء العرب مقروئية في العالم.

محمود درويش سيطل من جديد في براغ عبر أمسية ثقافية سيتم خلالها إلقاء محاضرة عنه من ثم قراءة مختارات من شعره ثم يتحدث الفنان التشيكي الأمريكي ميلان كوهوت الذي زار إسرائيل والأراضي الفلسطينية مؤخرا وعاد متأثرا بما شاهده من معاناة للفلسطينيين عن سبب إلقائه حبوب البازلاء على جدار الفصل العنصري الذي أقامته إسرائيل على الأراضي الفلسطينية كما تتضمن الأمسية معرضا للصور عن المرأة الفلسطينية للفنانة الفلسطينية سمر حزبون.

ومن أنا لأحطّ من قيمة الصفصاف؟

موسى حوامدة *

من أنا لأصفع الشمسَ بيد المساء
من أنا لأحبس الغيم في حدقة الخوف
ومن أنا لأحطَّ من قيمة الصفصاف؟

لا بدَّ أن تتوقف الرذيلة عن استحضار زينتها
لا بدَّ أن تتدفق الحقيقة من فم الجدول
لا بد أن تسرع الخطى لتُكتب آثار الأمير المهزوم.

جبرتُ خاطرَ الكمان
بيدي هاتين
كسرتُ نظرة الفريسة
بحقها في الجوار.

أيّ فراق يسبر غور الخطيئة
أي نجاة من حريق غرناطة
ومن عار المغزى.

لم يتسن للشقي لملمة الياسيمن
سفينة المدى هادئة
وبعيدة مُنى الخاطر.

لأدور في حديقة الجنون
أكتوي بنار الكراهية
لأحمل حجر العناء
بعيداً عن طنين الذباب.

ملكني الحنان
وضعت زهوي في كف التراخي
رميت عقلي في مجرة الحيرة
لم يعترف بالمسافة بين الخيانة والكسل
بين الحكمة والنوم في شرفة الرجاء.

استوى البياض والأمل
ترفق الصدر بجريمة الصحراء
أغوتني البدايات
ألهبت حماسي البروق
ضيعتْ غيومي فوانيس النشوة
تمزق فستان الكبرياء
تفرقت ذئاب النزوة
تبدى السهل محروقا
والجبل جافلا.

عن مساقط الشهب
تهادى وحش الرقة.

ليس بين الصيف والجناية
سوى خيط قبح خفيف.

البيت مليء بالنفور
والقبلة لم تعد تغري.

ما كنت مليئا بالحكمة
كانت مياه النهر دافقة
ما كنت خاويا مني
كانت يداي
تتشبثان
بعرف
الرواية
وهروب المعنى.

اللعنة ضاقت بحارس
التابوت
حلقت بي قريباً من
جنازة النهر.

جدل يفضي لمقبرة الزهور
خشية الفقد بددت كرامة الغيم.

لعابر السهوب
سكبت لبن الضغينة.

لأجدد التحية لوجه الغرور
أكسر عصا الطغيان
أفك عصمة الخزف.

تهشيم رأس الوشاية
ليس ضرورة شعرية.

21–07–2009

* شاعر من فلسطين

المغني الجزائري بلقاسم بوثلجة: ما اقترفه الشاب مامي لا يمت بصلة إلى أخلاقيات الفنان

بلقاسم بوثلجة

■ الجزائر – د. ب. أ: أكد المغني الجزائري بلقاسم بوثلجة، أن ما اقترفه الشاب مامي لا يمت بصلة إلى أخلاقيات الفنان، مشيرا إلى أن قضية الشاب مامي لن تؤثر على مستقبل أغنية الراي.

وقال بلقاسم في حديث لصحيفة «الخبر» الجزائرية نشر اليوم الاحد: «أعتقد أن ما اقترفه الشاب مامي لا يمت بصلة إلى الأخلاقيات التي ينبغي أن يتحلى بها الفنان. ولكن مهما يكن، تظل هذه المسألة شخصية وهي لا تتعدى دائرة الخصوصيات المتعلقة بالشاب مامي».

ويشار إلى ان محكمة فرنسية كانت قد أصدرت في مطلع الشهر الماضي حكما بسجن نجم الراي الفرنسي – الجزائري الشاب مامي (42 عاما) في فرنسا خمس سنوات لإدانته بمحاولة إجهاض صديقته السابقة بالقوة.

وعن مستقبل موسيقى الراي وعلاقتها بقضية الشاب مامي، قال بلقاسم الذي لقب في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي بـ«شحرور الأغنية الرايوية»، والذي يستعد حاليا لتسجيل ألبوم غنائي جديد بألمانيا: «أظن أن حيثيات وتفاصيل هذه القضية لن تؤثر بشيء على مستقبل أغنية الراي».

وعن تقييمه لمستوى «الأغنية الرايوية»، قال بلقاسم الذي يعتبر واحدا من أهم شيوخ الراي في الجزائر: «إن المستوى الذي بلغته الأغنية الرايوية في السنوات الأخيرة مؤسف ويدعو إلى الحسرة.

ينبغي علينا نحن الفنانين الوقوف على الواقع المأساوي الذي آلت إليه وطرح جملة من التساؤلات بغية معرفة الأسباب الكامنة وراء هذا التراجع وإيجاد الحلول المناسبة للارتقاء بها مجددا».

وأوضح أن «من بين أهم الأسباب التي ساهمت إلى حد كبير في جعل أغنية الراي تعيش حالة ركود قصوى لم تشهدها من قبل، هي ظاهرة القرصنة التي غزت سوق الأشرطة الغنائية. إضافة إلى لجوء العديد من المغنين الشباب للمتاجرة بهذا الطابع الغنائي، وذلك بغية تحقيق الربح المادي السريع ولو على حساب النغمة الأصيلة والكلمة الهادفة. ناهيك عن الهجرة التي طالت نجوم أغنية الراي، حيث أن الغالبية تعيش خارج أرضها وتفضل الاستقرار هناك».

مهرجان بصرى الدولي في دورته الجديدة:

احتفاء بالقدس عاصمة الثقافة العربية هذا العام

دمشق «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

عقد الدكتور فيصل كلثوم محافظ درعا ورئيس اللجنة التنظيمية العليا لمهرجان بصرى الدولي للفنون الشعبية مؤتمراً صحافياً يوم الأربعاء 2009/7/29 بحضور الدكتور عجاج سليم مدير المسارح والموسيقى في وزارة الثقافة. حيث تمّ توزيع برنامج فعاليات مهرجان بصرى الدولي الحادي والعشرين، متضمناً مشاركة عشرين فرقة سورية ودولية، إضافة لفرقة «كنعان» الفلسطينية من نابلس والتي حجزت ليلة الافتتاح بمناسبة احتفالية القدس عاصمة الثقافة هذا العام، هي وفرقة «جورجيا» التي تضم خمسين عنصراً بين راقصين وموسيقيين.

كما تشارك فرق من الهند وإيطاليا واليونان وهولندا وفرنسا وإسبانيا وبلجيكا وروسيا، إضافة لفرق الفنون الشعبية المتميزة في سورية كفرقة «توتول» من الرقة، «برمايا» من الحسكة، «درعا» و«الجبل الجديد» و«السويداء»، «مرمر»، «محردة»، «إدلب للفنون الشعبية»، «شبيبة حلب الأرمنية»، وكذلك فرقة «أمية» المركزية في وزارة الثقافة.

تحدث د. كلثوم في بداية المؤتمر الصحافي عن أهميّة هذا المهرجان الدولي، وأهمية انعقاده في مدينة بصرى التي تكاد تكون المدينة الرومانية الوحيدة في المنطقة التي لم تُهجر وظلت مأهولة طيلة هذا التاريخ الطويل.

منوهاً لأهمية المشروع الذي يتم العمل عليه الآن لإعادة بناء هذه المدينة التاريخية كما كانت قبل 1500 سنة، موضحاً أنه تمّ تقسيم المدينة القديمة فعلاً إلى ثلاثة أقسام، وسيتم تحويل الكثير من المباني التراثية فيها إلى موتيلات ومطاعم ومحترفات فنية لدعم النشاط السياحي، على أن يعود فضل القيمة جراء هكذا نشاطات على أصحاب هذه المنازل الحقيقيين.

أضاف د.كلثوم أنه بإمكان أي مواطن يعيش في هذه المدينة أن يُعيد ترميم منزله وفق الصيغة التاريخية كما كانت سابقاً، كذلك سيعاد رصف شوارع بصرى كما كانت بالحجر البازلتي الأسود، وسيُعاد أيضاً افتتاح مضمار سباق الخيل واستثماره رياضياً وسياحياً.

أمّا بالنسبة للبرنامج الفني للمهرجان، فقد أكدّ الدكتور كلثوم أنّ دولية هذا المهرجان لا تعني سحب الهوية الوطنية منه، بل التأكيد على الطابع الوطني السوري، وهو ليس مكاناً لاستعراض المشاهير، بقدر ما هو مساحة لإعطاء الفرص لأفراد وفرق واعدة فنياً وموسيقياً، (بل نحن نطمح أن يتحوّل هذا المهرجان في قسم منه إلى منافسة باتجاه الكفاءات الجديدة الشابة، ومساعدتها على التطور. وقد خططنا للبدء في هذا المشروع العام القادم، على أن تقرّر لجان فنية تخصصيّة سويّة المشاركات).

كما تحدث، من جهة أخرى، عن الفعاليات والأنشطة الموازية في هذا المهرجان والتي تتضمن عروض مسرحية للأطفال «كركوز والصندوق العجيب، الرهان الخاسر»، إضافة إلى خيمة سيرك، وتهدف هذه المناشط الطفلية إلى تشجيع الأسر السورية على اصطحاب أطفالها نحو الفعاليات الثقافية والترفيهية النظيفة، وستقام هذه العروض كلها في حديقة «المسرح والموسيقى» التي جهزت لاستيعاب هكذا فعاليات.

كذلك سيشهد ضيوف المهرجان لقاءات سياسية وفكرية في المركز الثقافي لمدينة بصرى، ومقهى ثقافي في الصالة الدائرية لحديقة مجلس المدينة. كما ستقام خيمة استقبال أمام مدخل القلعة، وأخرى باسم اتحاد الفلاحين في ساحة المدينة، وثالثة باسم خيمة البادية في حديقة الشلال.

كما ستقام على هامش المهرجان مجموعة من معارض: الكتب، الفنون التشكيلية، النحت، صور عن آثار سورية، ومعرض الحرف اليدوية، إلى جانب معرض الزهور والمنتجات الزراعية. من جهتها سوف تشهد ساحة القلعة عروضاً للفنون الشعبية كالمبارزة بالسيف والترس، أو طقوس العرس التقليدي، بالتوازي مع عروض أوركسترا الجيش العربي السوري والتي أثبتت جدارتها في الآونة الأخيرة وفي أكثر من مناسبة فنية.

يتجلى الاستثنائي في دورة هذا العام عبر إقامة خيمة الشعر النبطي، مع أنه لم يجر الإعلان عنها في برنامج الفعاليات الموازية الذي وزّع على الإعلاميين، إذ ما زال الموضوع بين أخذ ورد بالنسبة للسيد المحافظ، خشية أن يتعارض ذلك مع توجيه السيد رئيس الجمهورية بالتأكيد على اللغة الفصحى في كل المجالات. علماً بأنّ الشعر النبطي لا يفترق عن اللغة العربية، بل هو أحد أشكال هذه اللغة، خاصة وأنّ مدينة بصرى كانت عاصمة الأنباط وليس كما يتوهم البعض بأنّ عاصمتهم «جرش» أو «البتراء».

الدكتور عجاج سليم مدير المسارح والموسيقى أكدّ على أهميّة واستمرارية هذا المهرجان منذ 33 سنة، حيث توقف لفترة ما، ثم أعيد إطلاقه كل سنتين مرّة، ولكن بتوجيه من السيد وزير الثقافة الدكتور رياض نعسان آغا جرى إقرار سنويته منذ ثلاثة أعوام. حيث اكتسب أهميّة استثنائية بعدما توقف مهرجان «جرش» في الأردن، ولكونه أسّس لتقاليد ثقافية وفنية تحولت إلى جزء من الحياة في المنطقة الجنوبية من سورية. فكيف الأمر بعدما يتم استعادة المدينة القديمة ومضمار سباق الخيل الذي توقف منذ 1500 سنة؟!

المسألة التي استغرقت وقتاً من نقاشات المؤتمر الصحافي تتعلق بسويّة المطربين الذين يشاركون يومياً على هامش العروض الفنية وعلاقة ذلك بالتمويل، إذ أكدّ السيد المحافظ أن مساهمات المجتمع المحلي وتبرعاته كانت بمقدار الكلف التي نحتاجها، لكنه أضاف: (أنا ضد أن يدير القطاع العام المهرجانات).

فإذا لاحظنا العلاقة العكسية بين قوة الدولة واستمرار المهرجانات فيها، نكتشف مبرر البحث عن علاقات تشاركية جديدة مع القطاع الخاص لإدارة هذه المهرجانات بحيث يقتصر دور الدولة على الإشراف وتجهيز البنية التحتية، دون أن تدخل طرفاً في العقود مع مطرب أو فرقة، ودون أن تستهلك نفسها في إشكالات الإعلان والمواصلات مثلاً.

النسيم: ما يطلبها المستمعون!

النسيم نور الدين (القدس العربي)

دنقلا – «القدس العربي»

– من حسام الدين ميرغني:

رب صدفة أخرجت مذيعا ألمعيا.. فخلال مسيرة النسيم نور الدين في البحث عن وظيفة في العام 1988 دلفت الى مبنى اذاعة دنقلا وكانت في مرحلة تجريب حينها.. وجدت المهندس الاذاعي محمد الماحي زيدان والاعلامي محمد عبد السلام وبعد السلام وتحيات المجاملة قالوا لها: ما تشتغلي معانا.. وكانت النسيم قبلها قد رفضت العمل في سلك التعليم فوافقت ثم اصبحت فيما بعد اول مذيعة في الولاية الشمالية والاشهر على الاطلاق.

النسيم نور الدين درست مراحلها بدنقلا وحين فرغت من التعليم اخذت تبحث عن وظيفة فجعلتها الصدفة في مشوار بحثها علما على رأسه مايكرفون. تقول النسيم: اول يوم دخلت الاستديو كمتفرجة فخرجت منه مذيعة بعد اختبار للصوت والثقافة في ذات اليوم لأعود صبيحة الغد مقدمة للفترة المفتوحة، وتم تعييني في العام 1990 بصفة رسمية، بدأت ببرنامج ما يطلية المستمعون فأخذ المستمعون يطبلون تواجدي المستمر عبر الاثير.. كان اثير الاذاعة يصل لغرب السودان فتأتيني المشاركات والمداخلات من هناك .

صنعت النسيم شعبية عظيمة وسط مستمعي الشمال، الشيء الذي جعل المستمعين يتجمهرون حين سماع صوتها لاول مرة. أما دار الاذاعة فلم تسبقها عبر اثير الاذاعة هناك.. وبعدها لم تفارق صوتها أذن المستمع، توزعت بين برامج المنوعات والفترات المفتوحة كنات اول تجربة بث مباشر لها في زيارة للرئيس البشير لدنقلا.

لم تخف نسيم اذاعة دنقلا اعجاب مكنون للاذاعية نجاة كبيده تلمست حبال صوتها في تجربتها لما كانت رفيقة للراديو قبل ان تصبح ألمع مذيعة فيه .. وتذكر ان اول تريب لها كان عبر الاستاذ عبد الحي البيرع الذي أتى لدنقلا ليعلّم المذيعين برفقتها فقط كيف يقولون (هنا دنقلا) فأصبحت ترددها بإتقان في فترتي البث الصباحية والمسائية بأثير الاذاعة.. قدمت خلالها العديد من الاصوات الغنائية لمحيط الشهرة هناك منهم الفنان خليل وثنائي دنقلا.. وتحلم بعودة اذاعة المزارع للوجود مرة اخرى لعظيم فائدتها في توعية وارشاد المزارعين والتي توقفت لأسباب ادارية فصار للمزارعين نصيب في الاثير لـ45 دقيقة اسبوعيا بعد ان كانت لهم اذاعة، خاصة يستمد منها الزرع والضرع مؤشرات النصح والوعي والارشاد.

سودوكو

		2		9		4	8	
							3	7
			1	8		5		6
	4		8				9	
			6		7			
	8				9		4	
6		4		5	1			
5	7							
	3	8		7		2		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	4	7	8	1	3	9	5	6
9	3	5	7	6	2	8	4	1
6	8	1	5	9	4	7	3	2
3	5	4	1	7	9	2	6	8
7	9	2	6	3	8	5	1	4
1	6	8	2	4	5	3	9	7
4	1	9	3	2	7	6	8	5
5	2	3	4	8	6	1	7	9
8	7	6	9	5	1	4	2	3

ابراج

الحمل:

هناك ضائقة مادية ولكنها عابرة وكبرياؤك يمنعك من طلب المساعدة، الفرج قادم فلا تبتئس.

الثور:

احرص على إبقاء جذوة الحب مشتعلة من خلال ابتسامتك اللطيفة وكلماتك الرقيقة الحلوة ومعاملتك الحسنة.

الجوزاء:

أنت اليوم مطالب بتقديم بعض التنازلات، ولكنها مبهمة لدينا وأنت أدرى بها ولكن بطريقة ذكية لا تضر بمصالحك الحيوية.

السرطان:

تتمسك أحياناً بمزاعم الكبرياء الفارغة وهذا يضر بالخواص المحبين لك، وعليك أن تدرك أن الحب أخذ وعطاء.

الأسد:

حدسك اليوم يكون صائباً إلى أبعد الحدود ويقودك في الاتجاه الصحيح حيث تصل إلى هدفك مباشرة ودون إبطاء.

العذراء:

يزداد اهتمامك اليوم بالأمور التي تتعلق بالصحة والعمل كما تتوصل إلى قرار مهم حول ما ينبغي عمله خلال الفترة المقبلة.

الميزان:

النجاح سيحالفك في مشروعك المنتظر كلما أحسنت الاعداد والاستعداد وتستطيع الاعتماد على مساعدة بعض المخلصين.

العقرب:

لا تنفرد بالرأي، لن تخسر شيئاً إذا ماسمعت الطرف الآخر والبعض يسعدون اليوم بلقاء الأحبة وتعود المحبة والألفة.

القوس:

تتوارى من أمامك اليوم جميع خيبات الأمل وتعظم لديك الميول للحكمة والهدوء وتحسن لعبة المجتمع وكسب اعجاب الآخرين.

الجدي:

تعيش أوقاتاً حلوة وتسعدك زيارة غير منتظرة سوف يثني الناس على صدقك واستقامتك لا تيأس.

الدلو:

تشعر بالراحة بعد التوتر وتعيش مع الحبيب أسعد الأوقات وإذا كنت وحيداً قد تلتقي شخصاً تعجب به كثيراً.

الحوت:

لا تتوخ الاستفادة من قريب طالما تطلعت إليه بآمال كبيرة، شخص سيحاول التقرب منك وكسب مودتك، فلا تتوجس منه.

يعتقد ان النساء افضل من الرجال لأنهن اكثر حنانا

خالد القيش: فرص الكوميديا في الدراما شبه نادرة

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

خالد القيش ممثل تمكن من تحقيق حضور ملحوظ خلال زمن محدود. يمتلك حظوظ النجومية الأولى وينتظر أن يتحقق له ذلك في القريب العاجل. يعول على حضوره في مسلسل «شتاء ساخن» الذي سيعرض في رمضان المقبل. كما حلّ ضيفاً على مسلسل «صبايا» في حلقتين تنحيان نحو الكوميديا. معه كان هذا الحوار:

■ كنت دائماً في أدوار فاعلة ضمن مسلسلات أبطالها رجال. هل أنت ممثل ثانوي في مسلسل «صبايا» بطولته نسائية؟

■ **يجيب مازحاً: حتى وإن كنت كومبارس سوف أوافق على الدور في مسلسل يجمع بين خمس صبيات. في تفكيري ومعتقداتي أن الجنس اللطيف أهضم بكثير من الجنس الخشن. والسبب هو «الحنية»، نحن خشنون بما فيه الكفاية.**

■ هل هو موقف في التمثيل أم في الحياة؟

■ **إنه موقفي من الجنس اللطيف في الحياة. أما في التمثيل فأحب العمل مع الذكور.**

■ مسلسل «صبايا» يعطي الفتيات قوة في الحياة وفي التمثيل. هل أنت داعم للمرأة في الحياة؟

■ **أنا داعم للمرأة بحسب الظرف الذي أكون فيه. وإن كان هذا الظرف يسمح بدعم المرأة فأنا حاضر. لكني مرة في الحياة وأثناء الدراسة الجامعية حاولت الدفاع عن إحداهن، فما كان منها إلا القول لي: «شودخلك». لهذا لست مدافعاً عن المرأة في كل الأوقات لأني أخشى من ردات الفعل.**

■ وما هو دورك في «صبايا»؟

■ **أنا ضيف على مدى حلقتين. في إحداها أقدم دور الممثل المشهور الذي يتعرف على واحدة من الصبايا من خلال عروض الأزياء، بينما يكون على علاقة بأخرى. وهكذا يحاول اللعب على الفتاتين معاً دون أن يعرف أنهما تسكنان معاً. لكنه يتفاجأ عندما يعرف الحقيقة في بيتهن، ويجد نفسه في علقة وسط الصبايا الخمس.**

■ هل هو دور يجنح نحو الكوميديا؟

■ **صحيح ولأول مرة ألعب مثل هذا الدور في الدراما. مشاريع تخرجي كانت جميعها كوميديا. كما لعبت الكوميديا في المسرح وأجد نفسي منسجماً معها. لكن فرص الكوميديا في الدراما شبه نادرة. لذلك جاء «صبايا» كفرصة لأقول بأني قادر على لعب الكوميديا في إطار الموقف.**

■ يبدو أنك معجب بالنص بشكل عام؟

■ **هذا صحيح لأن الكاتبة رنا الحريري تطرقت لخمس شخصيات كل شخصية لها عالمها المتوحد بذاته، إنما هو في الوقت نفسه يتقاطع مع بقية عوالم الشخصيات الأخرى. بشكل مبدئي كل ضيف ذكر في هذا المسلسل النسائي له وجوده المبرر، ولم يكن دخيلاً بهدف إضافة حلقة. في قراءة الحلقات هناك إستمتاع بالإحداث.**

■ موجود فقط في حلقتين في حين أنك في أعمال أخرى كنت موجوداً على مدى العرض. ألست في موقف ضعيف؟

■ **أنا على علاقة بالحلقتين اللتين مثلت فيهما وكنت متواجداً فيهما بنسبة 90 بالمئة. وجودي في تلك الحلقتين شكل مركز الأحداث. «صبايا» في جانب منه من نوع المتصل المنفصل حيث لكل حلقة بطولتها. في مسلسل «سيرة الحب» على سبيل المثال قدمت قصتين شكلتا ما يشبه الفيلم السينمائي القصير من بطولتي.**

■ كنت في العديد من المسلسلات الجدية الإجتماعية والسياسية. هل هذا النوع من الدراما يعطيك النجومية على صعيد الوطن العربي وليس على صعيد سورية فقط؟

■ **كنت محظوظاً بعملين أعطوني دفعاً للأمام وتركوا المشاهدين يرون جانبي الجدي وهما «غزلان في غابة الذئاب» ومسلسل «شتاء ساخن» الذي سيعرض هذا العام على قناة أبو ظبي في شهر رمضان.**

هذا النمط من الأدوار صعب جداً ويحتاج للكثير من المؤهلات منها ما له علاقة بالممثل وبالمخرج وبالتالي بالحكاية المكتوبة. الناس لا تصدق أن أحداً في الحياة يمكن أن يكون نظيفاً لدرجة تسليم والده لحبل المشنقة لتأخذ العدالة مجراها. هذا ما يعتبره المشاهد تنظيراً. لكن عندما نعرضها له بطريقة سلسلة مقنعة يقبله، لأنها كانت بعيدة عن النظريات في الأخلاق والأدب والواجبات الوطنية.

■ هل تعتبر حضورك في مسلسل «ممرات ضيقة» تحدياً لمفاهيم إجتماعية محافظة جداً حيال المرأة؟ وهل ترى في دورك ثورة ضمن مجموعة عقليات مقفلة؟

■ **هو من أصعب الأدوار التي قمت بها حتى الآن. في هذا الدور لم أكن منطقياً بالنسبة لعائلة مؤلفة من أم وأخ وعائلته وأخت مطلقة تعرضت لمسألة وجدها المجتمع من الكبائر. كنت في هذا الدور الشاب المتعلم المتفهم. تعاطيت مع الدور من خلال جملة سمحت لي بفتح الشخصية، فخالد القيش يقول لأخيه في الدور الممثل أيمن رضا «لو كانت أختنا مو منيحة هل كانت ستشك من حاول التحرش بها بالسكين؟ أم كانت رضيت بالتحرش ولا مين شاف ولا مين دري؟ ولما فضحت نفسها بمحاولة قتله». هذا شكل المفتاح للشخصية. دافع الشاب عن شقيقته ليس لأنه متعلم وشقيقه سائق سيارة أجرة، بل دافع عن شقيقته من ضمن سيرورة المنطق. وجدت صعوبة كبيرة في الدور لأنه دائم المواجهة مع أيمن رضا وكل منا على إيقاع مختلف، مع أننا أخوة ومن بطن واحد ولم يكن بيننا أي شبه. لكن أتفقت مع أيمن قبل التصوير على أن أعد للعشرة قبل ردة الفعل من قبلي، وأن يكون هو فورياً وعفوياً.**

خالد القيش (القدس العربي)

■ عندما ترضى بمثل هذا الدور هل يأتي ضمن سياق مفاهيمي معين في إطار رسم حضورك التلفزيوني؟

■ **بالطبع. ثمة أدوار أرغب بتجسيدها لأني أشعرها من ضمن برنامجي المهني. عندما يحبني الجمهور في دور الضابط لن أقوم به مرة ثانية إن لم يكن مختلفاً جذرياً عن الدور السابق. كذلك ثمة أدوار تجذبنا في إطار الموقف.**

■ إلى أي حد تجد في شخصيتك التمثيلية ذلك المتمرد على السائد إنطلاقاً من مسلسل «غزلان في غابة الذئاب»؟

■ **حاولت القول في هذا الدور بوجود بشر من النوع النظيف «ولو خليت خربت». يستحيل أن لا نجد نظيفاً في الحياة. كنت الإنسان النظيف القادر على إيقاف رئيس الوزراء حتى عند حدوده. لماذا دائماً نتخيل جميع الضباط من النوع السيئ والمرتشي.**

■ هل تعتقد أن الدراما المعاصرة أصبحت تحاكي الألفية الثالثة وبدأت بالوخز حيث يجب؟

■ **بإعتقادي أن الأقلام التي تخط تاريخنا من خلال الدراما يجب أن نضيف إليها المسرح، وكذلك كافة أنواع الكتابات وصولاً إلى السينما، فكانت هذه الخطوط تتواصل مع بعضها البعض لتصنع صورة بدايات الألفية الثالثة. وأية هفوة في مجال ما تترك أثرها على ما عداها. هذا العام على سبيل المثال ومع الإنهيار الإقتصادي العالمي تلقت الدراما السورية النتائج في تراجعها عن سابق عهدها. وهذا ليس مرتبطاً بنا كممثلين، بل بالقنوات التلفزيونية حيث تراجع الإنتاج. حتى وإن تحدثنا عن رسالة الفن فنحن بحاجة لمال لتجسيد هذه الرسالة.**

■ لأن «ممرات ضيقة» حوصر لسنتين بين التلفزيون السوري و«إل بي سي» ومن ثم تجرأت قناة أبو ظبي الأولى على عرضه فهل تعتقد أنها تجربة ستكبح جماح الكتاب أم العكس؟

■ **بإعتقادي أنها تجربة ستعطي دفعاً للأمام. المهم أن يؤمن الكاتب بما يخطه قلمه. الحياة خط بياني فيه صعود ونزول وليست خطاً مستقيماً. «ممرات ضيقة» وقد عُرض بعد كل هذا الحصار والمنع، وكل كاتب متقدم بطروحاته سيكتب فكرة متقدمة، لأنها بالنهاية ستجد طريقها إلى الشمس.**

■ ماذا يعني لك أن تعرض هذا العمل قناة أبو ظبي المحافظة؟

■ **هذا ما أفرحني جداً لأنه أحرج كل من القناة السورية الرسمية وكذلك «أل بي سي» اللبنانية. عندما أركز جهاز التحكم على قناة عربية لا يأخذني تفكيري إن كانت خليجية أو غير خليجية. بل أفكر بما تعرضه فقط. فمؤخراً شاهدت مسلسلاً مغربياً على القناة السورية وأسعدني. المهم المادة الممتعة.**

■ تمتلك مقومات النجومية فمتى ستخطو إلى أبعد من الدور الثاني؟

■ **أعول هذا العام وفي رمضان على حضوري في مسلسل «شتاء ساخن». أشعر بالتفاؤل حياله وبأنه سيحقق لي نقلة إلى الأمام. أنحاز إلى جانب النقلات البطيئة وليس السريعة خاصة وأني أعمل منذ خمس سنوات وبعد تخرجي مباشرة من المعهد العالي للتمثيل. وقد وصلت إلى مرحلة الرضى عن ذاتي. أجد الكثيرين في الشارع يناقشوني بالأدوار التي أقوم بها.**

افتتاح مهرجان الإسكندرية لسينما دول البحر المتوسط باستعراض «الإسكندرية في عيون السينما»

الإسكندرية (مصر)

ـ من سلامة عبد الحميد:

يفتتح مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي مساء غد الثلاثاء فعالياته بمسرح سيد درويش «أوبرا الإسكندرية» بحضور فاروق حسني وزير الثقافة المصري وعادل لبيب محافظ الإسكندرية.

وقال ممدوح الليثي رئيس الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما المنظمة للمهرجان لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) إن الجمعية تحتفي باليوبيل الفضي للمهرجان خلال الدورة الجديدة التي ترأسها الناقدة خيرية البشلاوي وتحضرها الناقدة إيريس نظمي رئيس شرف المهرجان.

ويشهد حفل الافتتاح استعراضا بعنوان «إسكندرية في عيون السينما» إخراج هشام عطوي يستعرض تاريخ المدينة من خلال 3 أفلام هي «رصيف نمرة 5» لنيازي مصطفى إنتاج 1956 و«السمان والخريف» لحسام الدين مصطفى إنتاج 1967 و«اسكندرية كمان وكمان» ليوسف شاهين إنتاج 1990 إلى جانب استعراض صممه عماد سعيد موسيقى ماضي الدقن وكلمات فؤاد حجاج وأداء الفرقة القومية للفنون الشعبية. وأضاف الليثي أنه تقرر إهداء دورة اليوبيل الفضي للمهرجان إلى اسم الكاتب المصري الراحل كمال الملاخ مؤسس جمعية كتاب ونقاد السينما وعدد من المهرجانات السينمائية الدولية في مصر بينها مهرجانا الإسكندرية والقاهرة، حيث يتسلم نجله المونتير يوسف الملاخ الدرع الذهبي للمهرجان الذي صممه والده بنفسه مع الراحل يوسف فرنسيس.

وترأس لجنة التحكيم الدولية للمهرجان الممثلة التركية هوليا كوسيجيت، وتضم في عضويتها الممثلة المغربية نعيمة إلياس والمخرجة الفلسطينية آن ماري جاسر وكاتب السيناريو والمخرج الفرنسي إيفان لوموان والممثل والمخرج المقدوني ميلكو مانكيفسكي والمخرج ومدير التصوير المصري محسن أحمد والممثلة المصرية الشابة بشرى.

ويكرم المهرجان في حفل الافتتاح ستة سينمائيين مصريين هم المخرج الكبير توفيق صالح والنجمة مريم فخر الدين والفنان حسن حسني وكاتب السيناريو فيصل ندا ومدير التصوير مصطفى إمام وفني الإضاءة غريب إضافة إلى المخرج التونسي ناصر الخمير والنجمة التركية هوليا كوسيجيت.

ويجري خلال حفل الافتتاح تسليم الجوائز للفائزين في مسابقة عبد الحي أديب للسيناريو التي تبلغ قيمة جوائزها 250 ألف جنيه مهداة من أسرة الكاتب الراحل للعام الثالث على التوالي.

ويعرض المهرجان في حفل الافتتاح الفيلم التركي «تضميد جراح الماضي» سيناريو وإخراج أرسين برتان الذي رحل منذ أيام قليلة، وتكريما له وجهت الدعوة لابنته لحضور حفل الافتتاح ويعقب العرض حفل فني على شرف ضيوف المهرجان يحييه الموسيقار جمال سلامة وفرقته الموسيقية.

وتضم المسابقة الرسمية لمهرجان الإسكندرية أفلاما من دول حوض البحر المتوسط فقط بينما يعرض المهرجان أفلاما من خارج المتوسط على الهامش كما تقام علي هامشه العديد من التظاهرات الفنية بينها الاحتفال باليوبيل الذهبي لتأسيس معهد السينما المصري. ويحتفي المهرجان بفلسطين كضيفة شرف لدورته الجديدة من خلال ندوة بعنوان «السينما الفلسطينية» و«الوطن والغربة» تضم المخرجين رشيد مشهراوي وميشيل خليفي وإيليا سليمان وعزالدين شلح رئيس مهرجان القدس السينمائي والممثلة هيام عباس، كما تعرض تسعة أفلام فلسطينية هي «ملح هذا البحر» و«عيد ميلاد ليلى» و«حيفا» و«حظر تجول» و«ولد» و«ليش صابرين» و«إلى أبي» و«قوس قزح» و«القيادة إلى زيجزيج لاند».

وكشف المهرجان قبل أسبوع فقط عن اسم الفيلم المصري المشارك في المسابقة الرسمية وهو فيلم «في لمح البصر» للمخرج الشاب يوسف هشام في أولي تجاربه الروائية الطويلة سيناريو وحوار نبيل شعيب وبطولة حسين فهمي وأحمد حاتم والمطرب هيثم سعيد والراحل شوقي شامخ. وتتنافس أفلام من 13 دولة في المسابقة الرسمية هي التركي «تضميد جراح الماضي» والإسباني «الغرباء» والجزائري «داخل البلاد» و«كيتوليكا» من كرواتيا و«للأبد» من سلوفينيا و«الجبل المواجه» اليوناني والفرنسي «حكاية عيد الميلاد» و«العودة الأخيرة» من قبرص و«حزن السيدة شنايدر» من ألبانيا و«انظر لي» من مونتينجرو و«سيني شيتا» من تونس والفيلم الإيطالي «الفوضى الهادئة» إضافة للفيلم المصري.

كما يتنافس 47 فيلما في مسابقة أفلام الديجيتال التي تضم أفلاما روائية قصيرة وأفلاما تسجيلية وأفلاما للرسوم المتحركة وأفلام مشروعات تخرج بمعهد السينما ويرأس لجنة تحكيمها مدير التصوير والمخرج طارق التلمساني ويشرف عليها الناقد نادر عدلي بعضوية المخرجة كاملة أبوذكري والناقد طارق الشناوي.

وعلى هامش المهرجان سيجري استفتاء بين 100 ناقد وصحافي متخصص لاختيار أفضل فيلم مصري عرض عام 2009 وأفضل ممثل وممثلة وكاتب سيناريو ومدير تصوير ومهندس ديكور. ويبلغ عدد الأفلام المتنافسة 26 فيلما.

الإعلام ودوره الحيادي المطلوب

عودة عريقات *

في ذهن كل مواطن في العالم العربي الكبير شيء يبحث عنه وهو يقلب محرك الكونترول للبحث عن فضائية عربية تلبي رغبته في ما يرغب سماعه أو لما يرغب رؤيته، وربما لا يجد ضالته ولكنه يرضخ في النهاية ويشاهد فضائية بسبب خبر أو مشهد أو حدث وبعدها يكمل البحث ولكن خلال بحثه يكتشف العجائب والتناقضات فيما يبث وما يسمع وما يشاهد.

وبما أن للإعلام دور ووظيفة يقدم من خلالها رسالة إعلامية وهذه الرسالة إما أن تكون رسالة نبيلة تقدم خدمات جليلة للوطن والشعب وهذه الرسالة دورها واسع لما تتضمنه من موضوعات وخدمات يقدمها الإعلام للمجتمع والأمة، وهذه الرسالة بدورها تنقسم إلى إعلام منتم أي منحاز لقضايا الوطن والشعب بشكل عام في مواجهة الغير الأجنبي وإلى إعلام محايد في تناوله للقضايا الداخلية بين الأفراد والأحزاب والتنظيمات أو في نقل الأخبار من دول أخرى لها ارتباط بقضايا الوطن واهتمامات الشعب ومثل هذا الإعلام يكرس تقبل الرأي والرأي الآخر مما يكشف الحقائق وما خفي من أمور ويرسل صورة إعلامية غير منقوصة للجمهور و يسهل استيعاب النهج الديمقراطي بعيدا عن التعصب والفرقة.

وبالنظر إلى صورة إعلامية أخرى يقدم الإعلام أيضا رسالة احتكار وهو الإعلام الوطني داخل الدولة والذي يدافع عن وجهة نظر حكومة غير ديمقراطية وتصب في مصلحة النظام، والإعلام المنتمي للأحزاب والحركات والذي يدافع بدوره عن حركته وتنظيمه وحزبه المنتمي له، فهو يعتبر إعلاما مواليا ومنحازا ولا يمكن تصنيفه أنه إعلام محايد له رسالة نبيله، ومثل هذا الإعلام يدفع إلى التعصب ونشر بذور الفرقة وتشويه المفاهيم والبلبلة لدى الجمهور لأنه يدافع عن وجهة نظر الحزب بغض النظر إن كانت على صواب أو كانت على خطأ، وأيضا يصور حق الحزب المنتمي له في التقدم والقيادة والاستفراد كأنه حق امتياز أو احتكار، وهذا ما يفرغ مفهوم الديمقراطية من مبادئ الحرية الفكرية وتقبل الآخر.

وهناك صورة إعلامية أخرى أيضا يقدم الإعلام من خلالها رسالة تضليل تعمل على قلب الحقائق ويعرف هذا عند الجمهور بالإعلام المشبوه أو المأجور الممول من جهات معينة داخلية أو خارجية، فهو أعلام متقلب لا يعرف له اتجاه أو انتماء واضح وهو الذي يسعى إلى تغذية ما يسمى الفوضى الخلاقة في المجتمع والأمة وغالبا ما يعمل لصالح جهات أجنبية غير وطنية، وبالتالي أهداف هذا الإعلام ورسالته واضحة ومشبوهة عند الجمهور فالسامع والمشاهد باستطاعته كشف دلائل واضحة لتوجهات هذا الإعلام والغاية المبتغاة من الرسالة التي ينقلها للجمهور والأهداف المأمول تحقيقها من المردود الإعلامي الذي يبثه.

وهناك من صور الإعلام المتعددة الأخرى، إعلام يقدم رسالة سيئة تسيء للقواعد الدينية والأخلاقية بواسطة ما يبثه من محرمات مخالفة للدين وخارجة عن العرف الاجتماعي هدفها هدم القيم وحرف الأخلاق ونشر الرذيلة ونشر الفساد بين الناس مما يخرج جمهور المجتمع عن جادة الصواب والتخلي عن المبادىء الدينية وإلغاء الأعراف الاجتماعية وذلك خدمة لأعداء الأمة الذين يؤيدون الشاعر العربي في قوله إنما الأمم الأخلاق فإن ذهبت أخلاقهم هم ذهبوا، وللأسف هناك اليوم مئات الفضائيات العربية توصف بأنها سيئة، وهذا التفنيد والتقسيم على سبيل الأمثلة لا الحصر لبعض الصور الإعلامية للإعلام العربي وفقا لرؤية الجمهور وتجاربه مع مرور الزمن وتفاقم الأحداث العالمية والمحلية حيث يظهر لنا مقياس النزاهة لمختلف الرسائل الإعلامية من خلال ما تشاهده العين من منوعات وعجائب مختلفة وأيضا من طريقة نقل الخبر والحدث لما في ذلك من تنوع في طريقة وأسلوب نقل الخبر وترتيبه في قائمة الأخبار مما يظهر اهتمام وتوجهات ومصلحة الوسيلة الإعلامية، والاختلاف في الرسالة الإعلامية يحدد طبيعة النهج الإعلامي ونلاحظ ذلك في الفضائيات العربية المختلفة وتجاربها التي تراكمت بسبب نقل أخبار الأحداث المختلفة على مدى السنوات الماضية وهذه التجارب تستحق الانتباه والتفكر وتعتبر مدارس إعلامية في طريقة الأداء والرسالة المستوحاة من أسلوب النقل والتعامل في نقل الخبر ونسبة الاهتمام فيه وترتيبه في مجموعة الأخبار بغض النظر عن رضاء الجمهور الكامل عنها.

فمثلا لو شخصنا ما تنقله إحدى الفضائيات في أسلوب نقل الخبر (يقول المذيع أو مقدم النشرة الإخبارية: لقد وردنا أنه وقع تفجير في سيارة عسكرية أمريكية في العراق) وهذا الخبر يكون مع الصورة لعملية التفجير، ولكن المذيع يستدرك القول ويقول (هذا ولم نتحقق من صحة هذا الخبر من مصدر مستقل) وهذا يدل على رسالة إعلامية أقرب للحيادية من قبل هذه القناة وأيضا يورد خبرا آخر يذكر فيه أنه قتل وجرح ما يقرب من أربعين شخصا في الصراع الدائر في الصومال بين القوات الحكومية والمعارضة، بينما فضائية أخرى بعيدة عن الحياد والتوازن في نقل الخبر تقول نفس الخبر بالأسلوب التالي : قتلت القوات الحكومية الصومالية أربعين من قوات المعارضة ،وأيضا قناة أخرى تتصدر نشرة الأخبار فيها أخبار المعارضة الإيرانية منذ اندلاع الاحتجاجات على الانتخابات الإيرانية الأخيرة وتركز مقابلاتها مع جهات من المعارضة ومؤيدين لها مما يعزز قناعات لدى المشاهد العربي أن هذه القناة تناصب العداء لأشخاص النظام الحاكم في إيران وأنها تدعم المعارضة ونفس هذه القناة الفضائية من الفضائيات العربية في أحداث ومواقع أخرى تدعم المؤسسة الحاكمة في دولة ما وتعارض المعارضة فيها وتقف مع الجانب الآخر ،وهذا المشهد يحكم عليه المشاهد ومن خلال الانطباع الذي يتركه المشهد لديه بإمكانه معرفة توجهات هذه الفضائية وتصنيفها بالتالي،

ويتساءل قسم كبير من جمهور المشاهدين المتابعين لما تبثه الفضائيات العربية من برامج مختلفة، حول ماهية الخدمة الإعلامية المقدمة وهل تصب في صلب المصلحة العربية وهل تخدم القضايا الوطنية وما مدى مقياس الجمهور لأداء هذه الفضائيات، وهل الجمهور نزيه في حكمه أم أن قسما منه متعاطف مع بعض الجهات والفضائيات، وبالتالي أحيانا لا يقبل قسم من الجمهور النزاهة والحيادية في نقل الصورة والخبر لأنها تمس الجهة التي يقدم لها الولاء والتأييد، ومن هنا هل يستطيع الإعلام تلبية شاملة لمزاج الجمهور المتنوع المذاق والرؤيا والأهواء والانتماء.

ربما بسبب وجود كم هائل من الفضائيات وتعدد وتنوع ما تبثه من صور وأخبار شاملة قد تستطيع أن تلبي نسبة كبيرة من مزاج الجمهور المتنوع، ولكن وفقا لرأي الخبراء والمحللين والمراقبين المتطلعين والمخضرمين فإن نسبة القنوات الفضائية العربية النزيهة والمحايدة بصورة نسبية هي معدودة وقليلة لا تتجاوز عدد أصابع اليد.

ولذلك فالعرب بحاجة لإعلام متطور يساهم في عملية بناء مؤسسات والنهوض بمجتمع متطور فكريا يتقبل الرأي الآخر بأريحية ودون تشنج سواء كان هذا الإعلام خاص أورسمي، ومثل هذا الإعلام يشكل رأس حربة للدفاع عن القضايا العربية محليا ودوليا ويقدم رسالة قوية تبني ولا تهدم، ويجب أن يشكل مدرسة للأجيال العربية بالإضافة إلى المدارس والجامعات، والمقصود ليس ببث دروس اللغة والرياضيات في الوسيلة الإعلامية بل مدرسة للعز والإباء والتذكير والتعليم بكيفية إعادة التاريخ المجيد للأمة مجددا عملا وقولا ووحدة وتضامنا والدفاع عن قضايا الأمة، وإيصال المعلومة الحقيقية دون تشويه لعين وأذن المواطن العربي، وأيضا إعلام يتمسك بالقيم والمبادىء الدينية والأخلاقية، ودور الإعلام لا يقتصر على نقل الأخبار وبث برامج التسلية والترفيه، بل له دور كبير في نصرة الأمة إذا أحسن طرح وتقديم الرسالة الإعلامية وإرسالها لجمهور المشاهدين والسامعين من خلال أدواته الإعلامية، والانتباه أيضا لكي يتم إرسالها بصورة سهلة ومبسطة لكي تصل الى نسبة كبيرة من جمهور المشاهدين والسامعين، بالإضافة لضبط عملية نقل الخبر والصورة وأيضا بانضباط العاملين وهم عناصر العملية الإعلامية المؤثرين في نقل الرسالة الإعلامية بعدم الخروج عن القيم والمبادئ التي يؤمن بها جمهور المخاطبين المشاهدين والتقيد بالحدود المرسومة لهم وعدم الإجتهاد في أداء حركة أو إشارة أو تغيير وتبديل أو إضافة بعض الكلمات المرصودة في الخبر والتي ربما تخرج موضوع الخبر عن مضمونه والذي يسيء أحيانا للعملية الإعلامية برمتها ويكون المردود سلبيا، فمثلا أراد أحد مراسلي إحدى الفضائيات العربية في العراق أن يكون (فهلويا) ويقدم نكتة للمشاهدين فاختلق حديثا كاذبا وقال عن رسول الله (صلعم) وقال كلاما يغضب الله ويغضب الناس وهذا يعبر عن إستهزاء بقيم ومبادئ أخلاقية ودينية للجمهور العربي المشاهد، وأيضا هناك مقاطع من الصور التي تبث عبر الفضائيات من المفروض عدم بثها وقطعها من شريط المونتاج لأن الحرية الإعلامية ليست مطلقة على الآخر بل أن هناك حدودا يجب أن تقف عندها وهي مشاعر الناس (الجمهور المشاهد)، لما يتركه المشهد من تأثير سلبي عليهم.

وقد تصل إحدى وسائل الإعلام الفضائية والتي يشاهدها ملايين البشر إلى نسبة مرتفعة جدا من الحيادية ولكن هناك عقبات ومعوقات واعتراضات تواجهها وتتمثل هذه في أن قسما من جمهور معين لا يتقبل الحقيقة أحيانا ولا يستطيع استيعاب الرأي الآخر ولا يريد أن يسمع ويشاهد سوى ما يرغب في سماعه ومشاهدته، فتشن الحرب من قبل هذه الفئة من الجمهور على الوسيلة الإعلامية ويتم وصفها بأنها غير محايدة وتدعم طرفا على حساب آخر وأنها تنشر الفتنة وتلفق الأكاذيب بينما تشيد هذه الفئة بوسيلة إعلامية أخرى لأنها تدغدغ مشاعرها الإنبساطية ولا تبث إلا ما ترغب في سماعه ومشاهدته لأن ذلك أصلا هو مسار وتوجه هذه الوسيلة الإعلامية،

وأيضا قد تمنع دولة ما مراسلي هذه الفضائية من نقل الأحداث أو العمل داخل هذه الدولة لأن سياستها موالية لجهة ما لا ترغب بأن تقوم الفضائية بتنوير الناس وكشف الحقائق من خلال إعطاء الفرصة لجميع الأطراف بالحديث عن وجهة نظرهم وكشف ما يعرفونه، وأيضا قد يواجه مراسلون هذه الفضائية الحيادية التي تبحث عن الحقيقة الخطرة على حياتهم وربما قتلهم مع سابق الإصرار، ويوصف هؤلاء المراسلون بالمهنية الصحافية والإخلاص والمغامرة في نقل آهات الأمة وما تتعرض له بعض الشعوب من حروب إبادة وأعمال لا إنسانية، ولا ترغب الجهة المنفذة للإعتداء بنقل ما تقوم به للعالم لأن الإعلام هو خير شاهد على الأحداث بشكل عام وعلى الأحداث الجسام بشكل خاص بالإضافة لما يواجه هذا الإعلام الذي يجتهد ويبحث عن المصداقية والحيادية من صعوبات أحيانا مادية أو لوجستية أو أي عقبات أخرى قد تظهر بسيطة ولكنها معوقة.

والدول التي تبني نفسها تجاه الوصول إلى مصاف الدول الكبرى عليها أن لا تغفل دور الإعلام كقوة مساندة بما له من دور ريادي ومؤثر لا يقل عن دور القوة الاقتصادية والعسكرية، ويجب أن يوصف هذا الإعلام بأنه إعلام نبيل محايد ومنتم وطنيا لخدمة الوطن وتطلعات أبنائه.

أما بخصوص الحكم على دور الوسيلة الإعلامية ووصفها حيادية أم لا فهذا من اختصاص عامة المشاهدين فهؤلاء هم من يحكم ويصدر الوصف الخاص بكل فضائية إعلامية وفقا لما يشاهد ولما يسمع.

----

* محام من فلسطين

فضائيات

مبارك يبدد الشائعات حول اعتلال صحته وإذا لم تكن معاديا للسامية.. فأنت كاره لليهود

د. عماد عبد الرازق *

■ على مدى ثلاث ساعات بثت الفضائية المصرية حفل تخرج دفعة جديدة من الكلية الحربية المصرية بحضور الرئيس حسني مبارك وكبار رجال الدولة والقوات المسلحة، وتضمن الحفل استعراضات لمهارات الضباط في فنون الدفاع عن النفس والاشتباك. نحن لا نتحدث هنا عن أسلحة قتالية ميدانية، فلم نر شيئا من هذا القبيل، بل مجرد استعراضات تشبه تلك التي كنا نتدرب عليها في المدارس الابتدائية لنقدمها في حفل ضخم في استاد القاهرة يضم طلاب المدارس من انحاء الجمهورية في احتفالات اعياد الثورة والنصر وما شابه. ومن بينها رسم لوحات بأجسام الطلاب كعلم مصر او صورة للرئيس المفدى والقائد المبدى، وقد رأينا الكثير من هذا في حفل تخريج الضباط. دعكم من الاستعراضات التي لم تكن مسلية ولا ممتعة، ولا حتى مبهرة بأي درجة او معيار (وقد رأينا كيف أذهلت الصين العالم أجمع بحفل افتتاح الدورة الأولمبية في بكين، فلا داعي للمقارنات حتى لا نصاب بالحسرات والسكتات القلبية والدماغية). لماذا يهدر التليفزيون الحكومي ثلاث ساعات بث ثمينة على الهواء مباشر لحدث لن يشاهده احد ولا حتى اهالي الخريجين انفسهم وغالبيتهم على الأرجح حضروا الحفل؟ الجواب بالطبع لأن الرئيس يحضر الحفل، ولو لم يحضر لما سمعنا شيئا عنه. وهذا هو بيت القصيد. فمنذ ان تواترت الأنباء وكثر اللغط وتصاعد عن الحالة الصحية للرئيس واحتمال عدم اكماله فترته الرئاسية وتداعيات كل ذلك من سيناريوهات التوريث الى حل مجلس الشعب والتعجيل بالانتخابات، والنظام العتيد في مصر المحروسة لا يضيع فرصة أو مناسبة لظهور الرئيس ليطل على الرعية ليؤكد انه موفور الصحة والعافية، وبعضها كان محددا سلفا مثل قمة عدم الانحياز، التي بدا فيها الرئيس متعبا أثناء إدارة الجلسة والقاء خطاب تسلم مصر رئاسة القمة. رد الفعل المكابر لحراس النظام ومنتفعيه جاء على هذا النحو شبه الهستيري لأن الحديث عن اعتلال صحة الرئيس جاء من الخارج، من بلاد برة (وهو يدور من فترة في الاعلام المصري على اية حال منذ وفاة حفيده التي فتت في عضده كثيرا كما قالوا لنا)، وتحديدا من الصحافة الامريكية والاسرائيلية، والأخيرة بالذات قالت إن كل الذين التقوا الرئيس مؤخرا (باراك، بيريس، نتنياهو) أدركوا انه لم يعد نفس المبارك.

في حفل الكلية الحربية تمت زيادة الجرعة قليلا بإضافة فقرة جديدة لاستعراض لياقة الرئيس وتأكيد ان صحته «زي البمب»، حيث استقل سيارة مكشوفة طافت به ملعب الكلية مستعرضا الضباط الخريجين، وهي سابقة لعلها الأولى منذ حادثة المنصة المشؤومة التي اغتيل فيها الرئيس الراحل السادات. ونحن نعلم ان الاستعراضات العسكرية الغيت من الأجندة الرسمية منذ ذلك الحين، ولم نعد نرى دبابات ولا طائرات قواتنا المسلحة واستعراضاتها الهوائية الملونة في سماء القاهرة. ولعلنا نفهم لماذا تم استبعاد اي استعراضات لأسلحة حقيقية، ولا حتى الخفيفة منها، في حفل الكلية الحربية. والفقرة الوحيدة التي ظهرت فيها مروحيات في سماء العرض كانت لاستعراض مهارة انزال جنود منها متسلقين حبالا ترفرف عليها صور الرئيس وأعلام مصر. كان هذا مجرد مثل واحد على تصميم الحفل برمته لكي يدور ويتمحور حول تمجيد الرئيس مبارك. ومن استمع لخطاب مدير الكلية خيل له ان الرجل كان يتحدث عن مبارك كما لو انه هو الذي أسس الكلية الحربية والجيش المصري بل واخترع العسكرية من أساسها. صديق لي شاهد الحفل بصبر حسدته عليه خاصة وأنه ليس مصريا، جاءني مذهولا من هول ما سمع قائلا «ما هذا؟ لقد حولوه الى إله يا أخي!». أما ذروة طقوس عبادة الأصنام فكانت اجتراحا فريدا لم نسمع عنه ولم نشاهده من قبل. فقد أعلن مذيع الحفل الذي ظل صوته يلهج بآيات التمجيد والتبجيل والتقديس لساعات ثلاث، عن قيام اوائل خريجي الكليات والجامعات المصرية المدنية بتقديم هدية من تلك الهدايا التي لا تعني شيئا من كثرتها، وشاح، وسام، قلادة، ليس هذا فحسب بل اصطفوا امامه شبابا وشابات بالأثواب والقبعات الأكاديمية وهم ينشدون ولاء القسم في صوت واحد غير متناغم ومتنافر لا يبدو حتى انهم تدربوا عليه، فكانوا اشبه بكورال مدرسة مكارم الأخلاق الحميدة الابتدائية. بعد أن انشد خريجو الحربية نشيد «الله معاك.. ومعاك قلوبنا.. وانت الشراع في بحرنا، الله معاك، انت زعيمنا، انت قائدنا، انت أملنا كلنا، وانت الشراع في بحرنا.. يا مبارك ياحبيب الشعب».

لا أدري من ذاك الفذ الذي تفتق ذهنه عن إضافة تلك الفقرة الى طقوس صلاة «القائد»، التي لا شك أنها تفوق في طولها حتى صلاة التراويح. لم تكن الساعات الثلاث إهدارا للمال العام فقط، بل وضربا من العبث أن تبث على الفضائية المصرية، فلو افترضنا ان هناك في مصر الكثيرين من المغلوبين على أمرهم الذين لا ترفيه ولا متعة متاحة لهم سوى التليفزيون الحكومي وأنهم سيضطرون مجبرين لمشاهدة استعراض قدس الأقداس هذا، فهل يعتقد أحد من عباقرة ماسبيرو أن المصريين في الغربة او المهجر او المنفى تقطعت بهم السبل ولم يبق امامهم سوى مشاهدة هذا الهراء الممل؟

الوقاحة كنز لا يبلى

■ لم تجد الناطقة باسم جيش الدفاع الاسرائيلي ما ترد به على اسئلة مذيع نشرة «بي بي سي» بشأن الشريط الموثق بالصوت والصورة الذي يعترف فيه جنود اسرائيليون بما سبق وان اكدته لجنة تابعة للأمم المتحدة بارتكاب الجيش الاسرائيلي جرائم حرب في حربه على غزة نهاية العام الماضي، سوى الانكار وتوجيه اللوم الى «بي بي سي» «لأنها سمحت لنفسها وهي مؤسسة محترمة وذات مصداقية ببث تقرير (الجنود الاسرائيليين) لا أساس له من الصحة، وبالإنكليزية **Baseless or unfounded**. ترى اين ومتى سمعنا هذا الكلام من قبل؟ وكم من مرة وكم من دولة عربية استخدمت التعبير ذاته في نفي اتهامات منظمات حقوقية غربية بانتهاكات حقوق الانسان او اي اتهامات اخرى كتزوير الانتخابات مثلا؟ زعمت المتحدثة ان اسرائيل تريد وترغب وتحرص على ان تحقق في هذه الاتهامات، لكنها للأسف لم تجد أي اساس لهذه الافتراءات، وفي نفس الجملة قالت المتحدثة ان رئيس الأركان عين لجنة تضم خمسة عقداء للتحقيق في القضية. فكيف تدعي ان لا قضية من اساسها، ثم تعلن تعيين لجنة تحقيق؟

كان من السهل على اسرائيل وأذرعها الدعائية الطولى الممتدة في شعاب ودهاليز الاعلام الغربي المسمى تجاوزا عالميا، أن تنكر وتستخف بتقرير لجنة الأمم المتحدة الذي اتهمها بارتكاب جرائم الحرب، وهي التي رفضت أساسا التعاون مع اللجنة وسعت للتشكيك في مصداقيتها حتى قبل ان تبدأ عملها واتهمتها بالتحيز. ومن السهل ايضا على اسرائيل وقطاع عريض من الاسرائيليين ان يتخففوا من الشعور بالذنب (لمن سيخالجه مثل هذا الشعور منهم) باللجوء الى المخزون العتيق من مشاعر الاضطهاد و«العالم ضدنا»، ونحن ندافع عن انفسنا ضد الارهاب والارهابيين» الى آخر المسلسل المستهلك. لكن ماذا عساهم يقولون في شهادات ابنائهم، ابناء جلدتهم، أولئك الجنود الذين كانوا في خضم المعركة وتلقوا الأوامر بعدم التردد في إطلاق النار أيا ما كانت مخاطر إصابات مدنيين او ابرياء، لأن الأولية لابد ان تكون لحماية حياتهم ورفاقهم وليس الابرياء الذين لا تساوي حياتهم ثمن الرصاصات التي ترديهم قتلى، في القاموس الأخلاقي للجيش اللا أخلاقي الأول في العالم. ولن ندهش إذا ما شرع الاعلام الاسرائيلي في نعت أولئك الجنود الاسرائيليين «بكارهي اليهود أو **Jew–hater**»، فكل من ينتقد إسرائيل ينعت باللاسامية، أما إذا تصادف أن كان يهوديا ألصقت به تهمة كراهية للذات اي كراهية اليهود. وهذا ما أطلقه الاعلام الاسرائيلي بالفعل مؤخرا على اثنين من كبار مساعدي الرئيس الامريكي باراك أوباما، رام عمانويل، كبير موظفي البيت الأبيض، ودافيد أكسلرود، كبير مستشاريه (وكان مدير حملته الانتخابية) وكلاهما يهودي، وذلك لأنهما يقفان وراء الخط المتشدد (متشدد جدا؟!) الذي يتخذه اوباما في ضغوطه على نتنياهو « المسكين» في قضية المستوطنات.

رحم الله الرئيس عرفات

■ كلا لا انوي التحدث عن مؤامرة اغتيال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رحمه الله، فهذه مسألة فلسطينية فتحاوية داخلية لا شأن لي بها. وإنما أردت التوقف عند تصريح للرئيس محمود عباس ادلى به للصحافيين وهو خارج من اجتماع ما، قال ما معناه إنه لابد من اقرار اسرائيل بإقامة دولة فلسطينية بدون الشروط التي تنزع عنها صفة الدولة والسيادة. قالها هكذا على نحو عابر وبدا متعجلا من أمره (وهو دائما رغم ان هؤلاء الذين يحادثهم هم صحافيون عرب في معظمهم وتجدهم دائما مرابطين أمام مقر السلطة الفلسطينية في رام الله، فلا أدري لماذا يبخل عليهم بوقته الثمين؟)، وببساطة وكأنما هي مسألة مفروغ منها ولا تستدعي منه توضيحا بسيطا، لمن عساه التبس عليه الأمر، وليست لأنها لب القضية وجوهرها ومحور الصراع ومربط الفرس الى آخر كل هذه التشبيهات.

صراحة لم أستطع ان أطرد من ذهني هذه المقارنة: لقد خيل إلى ان الرئيس عباس بدا كمن يتحدث عن أمر من أمور الحياة اليومية التي لا تستأهل التوقف عندها كثيرا. مثلا كرجل يشتري سيارة جديدة وحصل خلاف بينه وبين البائع على السعر، فقال كلمته الأخيرة أن السيارة لا بد وأن تكون «**Full Options**» أي مزودة بكافة الكماليات، وما عدا ذلك «يفتح الله.. مفيش لا بيع ولا شراء». والله افتقدت تصريحات أبو عمار السياسية قلبا وقالبا مثل «شعب الجبارين»، وأن «الشعب الفلسطيني هو الرقم الصعب الذي لا يجرؤ أحد على الغائه أبدا»، و«اللي مش عاجبه يشرب من بحر غزة»، و«يا جبل ما يهزك ريح»، أو تلك التي القى بها ذات مرة في وجه صحافي اجنبي سأله عن كلام قاله ايهود باراك بعد قمة كامب دافيد الفاشلة «**Tell him to go to hell**»، وهذه ترجمتها عندنا في العامية «قولوا يروح في ستين داهية».

أما موضوع مؤامرة الاغتيال والتي أؤكد من جديد أنني لا أريد ولا أنوي الخوض فيه، لسبب بسيط وهو - كما يقول المثل- «اللي بيته من إزاز (زجاج) ما يحدفش الناس بالطوب»، يعني «الهم طايلنا وطايلكم» وكلنا في الهم عرب. مناسبة هذا الكلام تقرير شاهدته في برنامج «الساعة العاشرة» على قناة «دريم» عن حكم الاستئناف الذي صدر لصالح رقية السادات، اخت الرئيس الراحل، رحمه الله، ضد د. هدى عبد الناصر، ابنة الرئيس الراحل، الف رحمة ونور تنزل عليه. القضية رفعتها أصلا رقية ضد هدى لأن الأخيرة قالت في تصريح لمجلة مصرية منذ فترة ان «السادات قتل أبويا»، مشيرة الى ان السادات الذي كان أحد نواب الرئيس عبد الناصرآنذاك، كان قد رافقه في الأيام الخمسة الأخيرة قبل وفاته.

واستشهدت أيضا بمقال نشرته «الواشنطن بوست» الأمريكية زعمت فيه ان المخابرات الأمريكية جندت السادات «جاسوسا» على عبد الناصر لسنوات ليست بالقليلة. في الحكم الابتدائي حكمت المحكمة على هدى بتغريمها مئة الف جنيه، وهو ما اعترضت عليه كلتاهما، واستأنفتا الحكم كلتاهما، وجاء حكم الاستئناف منصفا لرقية ورفع مبلغ التعويض الى مئة وخمسين الف جنيه، فيما رفضت المحكمة استئناف هدى. وهي عموما حتى الآن رفضت الدفع ما حدا بمحامي رقية طلب تنفيذ الحكم بالحجز على ممتلكات هدى عبد الناصر وأموالها. والحكاية لم تنته بعد. فهل ترون تشابها بين (الحدوتة) المصرية، و(الحدوتة) الفلسطينية؟ وإذا كان ذلك كذلك، فلماذا لا يلجأ الأخوة الفتحاويون الى القضاء ليقول كلمته ويحسم المسألة. والبينة على من ادعى، كما يقول اهل الحل والعقد من رجالات القانون.

----

* ناقد من مصر

وارضيات

شركات نفط كبرى تتطلع لجولة «مثمرة» من منح عقود بالعراق

دبي – من سايمون ويب:

يسعى مسؤولو الصفقات في كبرى شركات الطاقة في العالم لتحقيق المزيد في ثاني جولة للفوز بعقود استثمار في النفط العراقي منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة وذلك بعدما أصيب كثيرون بحالة من الحيرة لخروجهم صفر اليدين من الجولة الاولى الشهر الماضي.

ويطرح العراق عشرة من حقول النفط والغاز في مزاد في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر ليقدم بذلك فرصة أخرى لشركات الطاقة العالمية للتنافس على الحصول على عقود استثمار في ثالث أكبر احتياطيات نفط في العالم.

وتمت ترسية عقد واحد فقط من بين ثمانية عقود كانت مطروحة في الجولة الاولى لانها عرضت عائدا منخفضا على الاستثمار دفع معظم شركات النفط إلى الانسحاب بعدما دفعت مئات الملايين من الدولارات سعيا وراء الثروة النفطية العراقية الضخمة.

وفازت شركتا بريتيش بتروليوم (بي.بي) البريطانية وشركة النفط الوطنية الصينية (سي.ان.بي.سي) بالجائزة الكبرى والوحيدة في الجولة الاولى وهي العمل في واحد من أكبر الحقول إنتاجا للنفط في العالم وهو حقل الرميلة.

وقال مدير تنفيذي في شركة غربية نفطية كبيرة ردا على سؤال حول ما الذي سيدفع شركات النفط الكبيرة إلى توقيع العقود في الجولة الثانية فقال «نحتاج لأن نشهد هوامش أكبر ... هذا كل ما في الامر».

ولا يزال المدراء التنفيذيون يسعون لفهم الفجوة التي ظهرت في المزاد بين عائد الاستثمار الذي توقعوه والحد الاقصى الذي كانت بغداد مستعدة لدفعه.

وبعد سنوات من المحادثات أصيب كثيرون بالاحباط لإدراكهم وفي نفس يوم المزاد أن الجانبين لا زالا على اختلاف كبير بخصوص أمر جوهري مثل المدفوعات.

وخصصت شركات النفط أموالا طائلة منذ عام 2003 للسعي لاستثمار نفط العراق. وقدر مدير تنفيذي كبير أن من بين هذه الاموال أكثر من نصف مليار دولار أنفقت على تدريب مسؤولين عراقيين والتفاوض على عقود غير عملية ودراسات فنية وإعداد مناقصات وغيرها. وقال مدير في شركة أوروبية «دهش الجميع لما حدث هناك ... من الصعب قبول ما حدث والاعتقاد أن الامور ستسير على هذا المنوال». وقال مدير آخر «العملية كلها كانت فوضى من البداية للنهاية».

ولا يزال أمام كبرى شركات النفط السعي للاستثمار في الحقول التي طرحت في الجولة الاولى لكن لم تتم ترسيتها. وقال مدير «لن تنأى أي جهة بنفسها عنها.. لا نزال نبحث عن سبل لدفع هذا الامر إلى الامام».

وبعدما تحدث وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني كثيرا عن الشفافية التي تتمتع بها جولات منح عقود أصبح من غير المرجح أن تحقق المحادثات الثنائية المغلقة أي نتائج. لكن شركات النفط التي ترغب بشدة في السماح لها بالاستثمار في احتياطات نفط الشرق الاوسط ستحاول على أي حال.

وقال مراقب في وزارة النفط العراقية «ستطرق شركات النفط العالمية كل الابواب الممكنة». وستحاول شركات النفط مد الجسور بشأن أمور المدفوعات خلال ورشة عمل في اسطنبول يوم 25 من الشهر الجاري. ومن المتوقع أيضا أن تلتقي مسؤولين في وزارة النفط العراقية أوائل تشرين الثاني.

وتمثل المخاطر الامنية أحد العوامل التي يختلف عليها الجانبان. ولا يزال الامن والعنف يمثلان مشكلتين كبيرتين بالنسبة للشركات التي تود إرسال طاقم من المتخصصين إلى مناطق نائية. ويقلل العراق من خطورة هذا التهديد.

وتأخر لسنوات قانون نفطي يحدد بنود الاستثمار الاجنبي بسبب نزاع مرير بين بغداد والمنطقة الكردية في شمال العراق. ويعتبر إدخال تغييرات على القانون مجازفة كبيرة لشركات النفط الاجنبية.

وتقول بغداد إن بمقدورها توقيع عقود جديدة بموجب القانون المعمول به حاليا لكن القوانين القديمة تعود لايام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين ولم تتم تجربتها بعد الغزو في ظل الديمقراطية. ولم تحل بعد قضايا رئيسية مثل الجهة التي تملك سلطة الموافقة على الصفقات. وقال مدراء تنفيذيون إن بعد سنوات من العزلة والعقوبات على العراق بدا أن وزارة النفط هناك ليست على دراية بالاساليب التي من الممكن أن تستخدمها الشركات لتعزيز انتاج النفط وتكلفة ذلك.

ومن بين المفاجآت الكبرى التي شهدتها الجولة الاولى من المزاد مدى تعزيز الانتاج الذي اعتقدت شركات النفط أن بإمكانها تحقيقه. وتحاول الشركات تعزيز انتاج العراق من حقول النفط التي عرضت للمزاد بمقدار ستة ملايين برميل يوميا أي أربعة أمثال الزيادة الذي حددها العراق. وبعدما لم تتمكن الشركات من الاتفاق على المزيد من الصفقات فوت العراق فرصة إنتاج نفط إضافي يصل إلى أربعة ملايين برميل يوميا.

وكانت هذه الزيادة من شأنها أن تدفع بالعراق إلى المركز الثالث في رابطة منتجي النفط في العالم.

وقال مدير تنفيذي «كلما زاد حجم الانتاج الذي تتعهد به كلما زاد الثمن لانك ستحاول الحصول على نفط صعب المنال».

وستواجه شركات النفط أيضا تأميما متناميا للموارد في العراق من المرجح أن تسلط عليه الاضواء على وجه الخصوص بينما يتطلع السياسيون العراقيون إلى الانتخابات الوطنية التي تجرى في يناير كانون الثاني.

وفي يوم يحفل بالرموز انسحبت فيه القوات الامريكية من المدن العراقية كان الشهرستاني قد صور دوره في المزاد على أنه المدافع عن استغلال النفط العراقي. وتقول شركات النفط الكبرى إنها تقدم خدماتها مقابل أجر زهيد.

وقال مدير تنفيذي «نتنافس أقراننا.. تعتقد الوزارة أننا سنجني جميعا أرباحا طائلة. لكن العائدات قليلة حتى بالنسبة لهذه المنطقة. كانت المنافسة حامية ولم يكن أمامنا مكان آخر نذهب إليه».

البحرين: بدء تطبيق قرار حرية انتقال العامل الأجنبي وسط اعتراض رجال الأعمال

■ المنامة – أ ف ب: أعلن الرئيس التنفيذي لهيئة تنظيم سوق العمل في البحرين علي رضي لوكالة فرانس برس يوم الاحد ان قرار حرية انتقال العامل الاجنبي الذي يسمح للعمال الاجانب بالانتقال الى عمل آخر دون اذن من صاحب العمل، اصبح نافذا بشكل رسمي اعتبارا من الاول من آب/اغسطس.

وقال رضي «الآن علينا ان نرى النتائج على الارض وبالارقام (..) لنرى ما اذا كانت الاعتراضات في محلها أم لا (..) لنرى انعكاسات القرار على الرواتب وعلى بيئة العمل».

واشار رضي الى الاعتراضات الشديدة التي ابدتها غرفة تجارة وصناعة البحرين والاحتجاجات التي وجهها رجال أعمال صغار ضد القرار. واضاف رضي انه «اذا حدثت اي ثغرات او مشكلات فمن المؤكد ان مجلس ادارة هيئة تنظيم سوق العمل سيعالجها».

ويواجه القرار الذي بدأ العمل به اعتبارا من السبت، الاول من آب/اغسطس، معارضة شديدة من غرفة تجارة وصناعة البحرين وأصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الذين بادر بعضهم الى إغلاق محلاته ووضع شرائط سوداء عليها تعبيرا عن احتجاجهم على القرار وفق ما نقلته صحيفة (الوقت) البحرينية امس.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال هشام مطر وهو صاحب شركة مقاولات ان «اهم ما يعترض عليه رجال الاعمال هو عدم وضوح آليات تطبيق هذا القرار» مضيفا «ليست هناك آلية واضحة للتطبيق كما انه لا توجد ضمانات بعدم اساءة استخدام وتطبيق هذا القرار».

واوضح مطر «ليست هناك اية ضمانات لاصحاب الاعمال (..) وليس لدينا ثقة ويتعين ان لا يتم اصلاح سوق العمل على حسابنا (..) يريدون ارضاء المنظمات الدولية لكن للاسف هذا يتم على حسابنا نحن اصحاب الاعمال الصغيرة والمتوسطة».

وتابع «كيف نسعى للتطوير ولدينا مشكلات قديمة لم تحل (..) لدي 16 عاملا اجنبيا هاربين وادفع عن كل واحد منهم 10 دنانير شهريا (..) هؤلاء جزء من 35 ألف عامل هارب من العمالة السائبة».

وتساءل مطر «اين هذا الرقم الكبير من العمالة السائبة؟ (..) انهم في كل مكان يعملون ولا احد يمسهم بل نحن الذين نعاقب للاسف (..) حساباتنا وارقامنا تشير الى اننا نخسر ونعود للوراء».

من جهتها جددت غرفة تجارة وصناعة البحرين التي تعترض على القرار دعوتها الى «وضع ضوابط واسس واضحة متفق عليها لتطبيق القرار» و«ان تكون نصوص عقد العمل هي المعيار الذي تستند عليه الجهات المعنية في هيئة تنظيم سوق العمل ووزارة العمل للسماح بانتقال العمالة» وفق بيان نشرته الصحف المحلية الاحد.

وكان الرئيس التنفيذي لهيئة تنظيم سوق العمل علي رضي قد أعلن لوكالة فرانس برس في 5 أيار/مايو الماضي، ان العمال الاجانب بات بامكانهم ان ينتقلوا من عمل الى آخر دون اذن من أرباب عملهم اعتبارا من الاول من آب/اغسطس لتصبح البحرين اول دولة خليجية تلغي نظام الكفيل.

وقال رضي ان المسؤولين عن سوق العمل «لا يتوقعون حركة انتقالات كبيرة في سوق العمل» معللا «لقد درسنا الموضوع جيدا وبالتشاور مع المعنيين»، مشددا على «ان هناك ضوابط لانتقال العامل بحيث نضمن حقوق جميع الاطراف وارباب العمل» على حد تعبيره.

وتأتي هذه الخطوة ضمن حزمة تدابير لاصلاح سوق العمل في البحرين اتخذها مجلس البحرين للتنمية الاقتصادية واثارت اعتراضات غرفة تجارة وصناعة البحرين التي اعلنت اكثر من مرة ان تطبيق حرية انتقال العامل الاجنبي سيضر برجال الاعمال والشركات.

مخصصات لديون معدومة سعودية تدفع بنك الخليج الكويتي لتسجيل خسائر

■ الكويت – رويترز: مني بنك الخليج الكويتي بخسارة صافية قدرها 5.9 مليون دينار (20.54 مليون دولار) في الربع الثاني من العام، وذلك بعد أن رفع البنك مخصصات القروض في النصف الأول لمواجهة احتمالات التخلف عن السداد من جانب مدينين سعوديين.

ولم يحدد البنك المقترضين في البيان الذي أصدرة أمس الأحد للإعلان عن نتائج أعماله لكنه قال إنه جنب مخصصات بقيمة 58.6 مليون دينار كويتي في النصف الأول من العام دون أن يذكر رقما للربع الثاني.

وتبذل الهيئات التنظيمية والبنوك جهودا مكثفة لمواجهة آثار عملية إعادة هيكلة ديون بمليارات الدولارات تباشرها مجموعتا سعد وأحمد حمد القصيبي واخوانه السعوديتان في أكبر ضربة تتعرض لها منطقة الشرق الأوسط منذ تفجر الأزمة المالية العالمية.

وقال البنك في بيان إن قيمة الضمانات العامة تراجعت وإن محفظة الائتمان تأثرت بتخلف بعض العملاء في السعودية عن السداد مما استدعى ضرورة زيادة المخصصات لكنه لم يذكر مزيدا من التفاصيل.

وقال البنك في بيان إنه تكبد في النصف الأول من العام حتى 30 حزيران/يونيو خسارة صافية بلغت 7.5 مليون دينار أو ما يعادل ثلاثة فلوس للسهم الواحد ولم يذكر أرقاما فصلية. والدينار الكويتي ألف فلس.

واستخلصت رويترز حجم خسائر الربع الثاني استنادا إلى بيانات مالية سابقة تظهر أن البنك حقق 1.6 مليون دينار ربحا صافيا في الربع الأول من 2009. وكان صافي أرباح البنك بلغ 23.8 مليون دينار في الربع الثاني من العام الماضي.

وتملك الهيئة العامة للاستثمار وهي صندق الثروة السيادية بدولة الكويت حصة قدرها 16 في المئة في بنك الخليج.

وقال ناصر النفيسي المدير العام لمركز الجمان للاستشارات الاقتصادية «المشكلة هي أن المفاجآت لا تنتهي ... بعد مشاكل خسائر المشتقات قلنا إن البنك الآن نظيف وبدون مشاكل والآن نحصل على مشكلة سعد والقصيبي. لكن بحسب البيانات المتاحة حاليا نتوقع أن يكون أداء البنك في النصف الثاني أفضل مقارنة بالنصف الأول».

كان بنك الكويت المركزي تدخل عام 2008 لإنقاذ بنك الخليج عقب تكبده خسائر مشتقات. ودفعت مشاكل البنك الحكومة لضمان كل الودائع في البنوك المحلية من أجل استعادة الثقة.

وتراجع سهم البنك 1.61 في المئة في معاملات امس. وصدرت نتائج الأعمال عقب انتهاء جلسة التداول.

ارتفاع مبيعات دوبال الإماراتية للالومنيوم بنسبة 5 % بفضل استمرار انتعاش الطلب في آسيا والشرق الأوسط

■ دبي – رويترز: قالت شركة ألمنيوم دبي (دوبال) يوم الأحد، إنها حققت ارتفاعا بنسبة خمسة في المئة في مبيعاتها في الربع الثاني من العام بفضل استمرار انتعاش الطلب في آسيا والشرق الأوسط.

وقالت دوبال المملوكة لحكومة دبي في رسالة بالبريد الإلكتروني لرويترز إن حجم مبيعات الربع الثاني بلغ 275 ألفا و55 طنا مقارنة مع 261 ألفا و972 طنا في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وقالت الشركة «لاتزال آسيا والشرق الأوسط أكبر أسواقنا التقليدية» دون ذكر تفاصيل بشأن أحجام المبيعات في المنطقتين. وأضاف البيان أن مستوى المخزونات في الربع الثاني ظل عند «أدنى مستوياته على الإطلاق» دون الإشارة إلى المخزونات الحالية.

وقالت دوبال في البيان إن مصهرها لايزال يعمل بالطاقة الإنتاجية القصوى البالغة 960 ألف طن سنويا.

وأضاف البيان «من المتوقع أن يصل إنتاجنا من المعدن الساخن للعام 2009 .. بحسب الطاقة الإنتاجية للمصهر .. 960 ألف طن. كامل الإنتاج السنوي لدوبال يجري وفقا لطلبات توريد ومباع مسبقا».

وقالت وان لينج كبيرة مستشاري وحدة الألومنيوم لدى سي.ار.يو انترناشونال في هونج كونج إن مكاسب قطاع السيارات قد تكون العامل الدافع لتلك الحركة.

وأضافت «الطلب على الألومنيوم يتحسن في الوقت الراهن بفضل تحسن قطاع السيارات في آسيا ولهذا السبب قد تشهد «دوبال» ارتفاعا أكبر في المبيعات.» وتابعت «وبما أننا شهدنا خفضا كبيرا في الإنتاج العالمي بسبب الأوضاع الاقتصادية فإن أي تحسن في الطلب سيؤثر تأثيرا إيجابيا على المبيعات وانخفاض مستويات المخزون.»

وكانت دوبال قالت في أيار/مايو الماضي إنها تتوقع انخفاضا بنسبة 20 في المئة في مبيعات الربع الثاني في ظل ارتفاع المخزونات العالمية.

وخلال الربع الأول من العام الجاري قال عبد الله كلبان الرئيس التنفيذي للشركة إن مبيعات دوبال تراجعت 30 في المئة نتيجة تراجع قطاع السيارات.

وخفض منتجو الألومنيوم على مستوى العالم الطاقة الإنتاجية نحو 15 في المئة لمواجهة تراجع الطلب الذي تسبب في تباطؤ قطاعي السيارات والإنشاءات.

وفي يونيو حزيران/يونيو الماضي قال مورد أوروبي للسبائك المعدنية، إن الشركة خفضت طلبياتها من بعض المواد الاولية بما يصل إلى 30 في المئة منذ بداية العام. وقدر تجار معادن اقليميون انخفاض انتاج دوبال من الالومنيوم الاولي بما بين عشرة و15 في المئة.

وقالت دوبال في بيانها الصادر أمس إن أحجام الإنتاج لم تتغير إلا أن تعديلا جرى على تشكيلة منتجات الشركة. وقال البيان «أجريت تغييرات بهدف مجاراة وتلبية متطلبات السوق».

وتراجعت أسعار الألومنيوم أكثر من 50 في المئة لتسجل مستوى متدن عند حوالي 1300 دولار للطن في وقت سابق من العام مقارنة بأعلى مستوياتها في عام 2008، حيث أثر التراجع الاقتصادي على الطلب. ومنذ ذلك الحين ارتفعت الأسعار لتصل إلى حوالي 1800 دولار للطن.

وعدلت الشركات إنتاجها إلا أن منتجي الشرق الأوسط أجروا خفضا طفيفا في ظل الانخفاض النسبي لتكلفة الطاقة المستخدمة في الإنتاج مقارنة بالتكلفة في أوروبا والولايات المتحدة.

تراجع مبيعات العقارات في الكويت 47 %

■ الكويت – رويترز: أظهرت بيانات رسمية أمس الأحد تراجع مبيعات العقارات في الكويت 47 في المئة على أساس سنوي في الربع الثاني من العام نتيجة للأزمة المالية العالمية.

وتراجعت قيمة مبيعات العقارات في البلد العربي الخليجي إلى 280.8 مليون دينار (977.7 مليون دولار) من 529.1 مليون دينار في الربع الثاني من العام الماضي.

وقال سعود مسعود محلل قطاع العقارات والبناء لدى يو.بي.اس في دبي «الاقتصاد لا ينمو ويمر بمرحلة تباطؤ .. لديك تراجع في الوظائف وهو ما سيفضي إلى مخاطر سكانية أعلى مما سيزيد بدوره من عدم التيقن على الصعيد العقاري».

وتراجعت صفقات العقارات السكنية التي تشكل الجانب الأكبر من إجمالي الصفقات 28.1 في المئة في الربع الثاني لتصل إلى 142.8 مليون دينار.

وتشهد مبيعات العقارات ولاسيما الوحدات السكنية تراجعا منذ منعت الحكومة في العام الماضي الشركات الخاصة من المتاجرة في العقارات السكنية.

وتراجعت مبيعات العقارات الاستثمارية 55.6 في المئة إلى 101.19 مليون دينار، في حين انخفضت مبيعات العقارات التجارية 64.1 في المئة في الربع الثاني من 2009 قياسا إلى الفترة ذاتها قبل عام.

بنك غلف ميرشانت يتطلع للتوسع في الخليج وأوروبا

دبي – من نيكولا باراسي:

قال بنك الاستثمار غَلف ميرشانت الذي استكمل إعادة شراء أسهمه التي كانت في حوزة بنك أبوظبي التجاري إنه لا يتعجل لاستبدال أكبر مساهم فيه وسيركز اهتمامه بدلا من ذلك على التوسع. وقال نبيل معلول الرئيس التنفيذي للبنك يوم الأحد إن بنك الاستثمار يتطلع للقيام بعمليات استحواذات في منطقة الخليج وأوروبا.

كان البنك قال في وقت سابق الاحد إنه أعاد شراء حصة تبلغ 41 في المئة كانت في حوزة بنك أبوظبي التجاري ضمن شراكة تعود إلى عام 2007 حينما دفع 51 مليون دولار مقابل الحصة في إطار استراتيجيته للتوسع في الخارج. ولم يكشف أي من البنكين أي تفاصيل مالية عن الصفقة.

وقال معلول بالهاتف «تلقينا عرضا. نظرا لظروف السوق كانت صفقة جيدة لبنكنا». ووصف ثمن الصفقة بأنه مثير للاهتمام.

وقال شخص مطلع إن البنك دفع 25.5 مليون دولار مقابل إعادة شراء الحصة.

وتجعل هذه الصفقة مجموعة غلف ميرشانت القابضة المحدودة أكبر مساهم في البنك. وثاني أكبر مساهم هو عبد الله الراجحي أحد أعضاء العائلة التي تسيطر على مصرف الراجحي أكبر بنك مدرج في السعودية.

وقال معلول إن البنك سيدرس إيجاد شريك استراتيجي جديد إذا احتاج رأسمالا جديدا مضيفا «ما من عجلة .. الأمر غير طارئ». واضاف إن غلف ميرشانت يعتزم إنشاء صندوق استثمار خاص جديد ويسعى للقيام بعمليات استحواذ على المستوى المحلي وفي أوروبا رافضا الإدلاء بمزيد من التفاصيل. وقال «(العام الماضي) كان عام الإعداد والدراسة. كنا حذرين واليوم نحن في وضع أفضل» مضيفا أن الشركة ستركز على الأنشطة العائلية.

وكان غلف ميرشانت قال عام 2007 إنه تلقى موافقة مبدئية من السلطات التنظيمية المختصة لإنشاء بنك جديد في سلطنة عمان. لكن معلول قال «بسبب ظروف السوق اتخذنا قرارا بالتأجيل» مضيفا أن المشروع مجمد لأجل غير مسمى.

وبالنسبة لبنك أبوظبي التجاري ثالث أكبر بنوك أبوظبي فإن صفقة البيع تعني خروجه من قطاع الأنشطة المصرفية الاستثمارية. وقال البنك إنه صفى مركزه ليركز على أنشطته الرئيسية في التجزئة المصرفية والعمليات البنكية التجارية.

وأبلغ علاء عريقات الرئيس التنفيذي للبنك رويترز بالهاتف «نركز على أنشطتنا المصرفية المحلية الاساسية وهذا جزء من استراتيجيتنا». واضاف «لم يكن ضمن مجال تركيزنا» مضيفا أن أبوظبي التجاري أقام وحدته الداخلية الخاصة للانشطة المصرفية الاستثمارية.

القضاء المصري يحسم غدا نزاع موبينيل مع فرانس تليكوم بشأن عرض شراء اسهمها

■ القاهرة – رويترز: قالت صحيفة البورصة المصرية أمس الأحد، إن لجنة التظلمات بالهيئة العامة للرقابة المالية ستحسم يوم الثلاثاء التظلم المقدم من فرانس تليكوم بشأن عرضها لشراء أسهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل).

وقالت الصحيفة إن فرانس تليكوم تسعى لشراء الأسهم بسعر 237 جنيها مصريا (42.74 دولار) للسهم أي أقل من السعر الذي طالبتها الهيئة بدفعه.

ونقلت الصحيفة عن خالد سري صيام نائب رئيس هيئة الرقابة المالية قوله «إنه إذا صدر حكم لجنة التظلمات في صالح فرانس تليكوم، فإن صفقة البيع ستتم في اليوم التالي».

وقال متحدث باسم الهيئة إن لجنة التظلمات ستحسم التظلم في جلسة يوم الثلاثاء رافضا الإدلاء بمزيد من التفاصيل.

وكانت فرانس تليكوم عرضت شراء حصة أوراسكوم تليكوم في الشركة القابضة التي تملك 51 في المئة في موبينيل مقابل سعر أعلى يبلغ 273 جنيها للسهم. وكانت الهيئة العامة للرقابة المالية قد حكمت في وقت سابق أنه لكي تشتري فرانس تليكوم حصة أوراسكوم تليكوم، فسيكون عليها أيضا تقديم عرض لشراء الأسهم المتبقية في موبينيل بسعر 273 جنيها للسهم.

وقالت صحيفة البورصة إنفرانس تليكوم تعتقد أنها تستطيع شراء أسهم موبينيل بالسعر الأقل. وبالإضافة إلى حصتها في الشركة القابضة تملك أوراسكوم تليكوم حصة مباشرة نسبتها 20 في المئة في موبينيل.

الدولار يساوي 5.5458 جنيه مصري.

الامارات لم تعد مركزا لتجارة زيت النخيل الماليزي

■ دبي – رويترز: يدفع ارتفاع نفقات إعادة التصدير التجار إلى إعادة النظر في استراتيجية أن تكون الامارات العربية المتحدة مركزا لتجارة زيت النخيل الماليزي. وقال تجار امس الأحد إن واردات الامارات من زيت النخيل الماليزي انخفضت نحو 50 بالمئة فيما بين يناير كانون الثاني ويونيو حزيران بسبب ارتفاع تكاليف الشحن لإعادة تصدير هذه السلعة من البلد العربي الخليجي.

وتتطلع الامارات إلى أن تصبح مركزا لتجارة وإعادة تصدير سلع أولية مثل القطن والذهب وزيت النخيل. وفي أوقات سابقة كان التجار يشحنون بضائعهم إلى الامارات حيث تخزن في مستودعات قبل أن يعاد شحنها إلى وجهتها النهائية. لكن ارتفاع نفقات الشحن غير ذلك. وقال سودكار تومار العضو المنتدب لشركة هاكان أجرو وهي من كبرى شركات تجارة السلع الغذائية في الخليج «لم تعد الامارات مركزا استراتيجيا لتجار زيت النخيل لأن أسعار الشحن انخفضت في جميع أنحاء العالم لكنها هنا (في الإمارات) لاتزال كما هي».

وبحسب بيانات من مجلس زيت النخيل الماليزي بلغت واردات الامارات من زيت النخيل الماليزي 108 آلاف و364 طنا في النصف الأول من 2009 بالمقارنة مع 203 آلاف و341 طنا في الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغ الإنتاج العالمي من زيت النخيل سبعة ملايين و919 ألفا و807 أطنان في الستة أشهر الأولى من 2009 وذلك بانخفاض طفيف مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي حينما بلغ الإنتاج ثمانية ملايين و202 ألف و247 طنا.

وقال تومار «الإنتاج (عالميا) كما هو تقريبا لكن أسعار الشحن في آسيا انخفضت ولذا فإن شحن الزيت من بلد المنشأ إلى الوجهة النهائية أصبح أرخص بكثير». كما أدى تراجع أسعار زيت النخيل إلى إحجام التجار عن شحنه إلى دبي أولا قبل إعادة تعبئته لإعادة تصديره إلى دول أخرى. وقال تاجر زيت نخيل مقيم في ماليزيا «منذ أن هبطت الأسعار تراجعت أرباحنا بأي حال وليس من المنطقي إعادة تصدير الزيت من دبي للهند على سبيل المثال إذا كانت تكلفة شحنه ستزيد 30 في المئة». وأضاف «الامارات كمركز للتجارة لم تعد تحقق لنا أي جدوى اقتصادية».

وتأثرت أسعار زيت النخيل مثل غالبية السلع الأولية الأخرى بالأزمة المالية العالمية وتراجعت نحو 50 في المئة منذ أن سجلت أعلى مستوى في مارس آذار 2008 عند 1049 دولارا للطن لتصل إلى 522.7 دولار للطن في كانون الثاني/يناير الماضي.

تعليق مشاريع سعودية قيمتها 20 مليار دولار

■ جدة – رويترز: قالت شركة بروليدز غلوبال للأبحاث التي تتخذ من دبي مقرا في تقرير أمس الأحد انه جرى تعليق أو إلغاء نحو 80 مشروعا في السعودية تبلغ قيمتها نحو 20 مليار دولار جراء التباطؤ الاقتصادي العالمي.

وقال التقرير «الأزمة الاقتصادية لم يكن لها تأثير كبير على معدل إلغاء المشروعات في السعودية».

وقال اميل ريدماير مدير الشركة «من المتوقع أن تحافظ السوق السعودية على مستوياتها الحالية حتى عام 2010 رغم توقع تراجع طفيف في قطاعي التعليم والرعاية الصحية في مقابل نمو طفيف متوقع في التجارة والتجزئة».

ودرس التقرير ما يزيد على 720 مشروعا تتجاوز قيمتها 430 مليار دولار في القطاع العقاري بأكمله.

وتتناقص الأرقام بشدة مع الإمارات العربية المتحدة حيث جرى تعليق أو تجميد أكثر من 400 مشروع تتجاوز قيمتها 300 مليار دولار حسبما قالت الشركة في تموز/يوليو.

وبحسب دراسة أجراها اتش.اس.بي.سي في حزيران/يونيو تعتزم السعودية إنفاق أكثر من 400 مليار دولار على مشروعات البنية الأساسية وتحتاج إلى توفير مليون مسكن جديد بحلول عام 2014 لتلبية احتياجات النمو السكاني.

ويوفر الطلب على العقارات في المملكة فرصا لشركات الإنشاءات في دبي والتي تتطلع إلى السعودية لتنشيط أعمالها.

وتلقى قطاع العقارات في دبي والذي كان مزدهرا يوما ضربات شديدة من جراء التباطؤ بينما أظهرت العاصمة أبوظبي التي تملك معظم احتياطيات البلاد من النفط مرونة أكبر في مواجهة التراجع.

زيادة انتاج شركة الفرات للنفط السورية

■ دمشق – يو بي اي: قال رئيس مجلس إدارة شركة الفرات للنفط في سورية سعيد هنيدي ان شركته زادت إنتاجها بمعدل 9 آلاف برميل يوميا خلال العام الماضي. وأوضح هنيدي خلال الاجتماع السنوي لحملة أسهم شركة الفرات للنفط الذي عقد في طرطوس أن «الشركة زادت إنتاجها بمعدل 9 آلاف برميل يومياً خلال العام الماضي عن كميات الإنتاج المخططة، إضافة إلى تحقيقها وفراً بلغ نحو 10 % في النفقات التشغيلية». وتوقع أن يزيد إنتاج الشركة بمعدل 4 آلاف برميل يومياً عن الخطة المقررة للعام الجاري.

ويبلغ انتاج سورية من النفط يومياً 377 ألف برميل يوميا.

وتأسّست شركة الفرات عام 1985، وهي عبارة عن شركة مشتركة بين المؤسسة العامة للنفط وشركة شل البريطانية الهولندية وشركة بيرغومو الهندية الصينية، وهي مسؤولة عن نسبة مهمة من إجمالي الإنتاج النفطي في سورية.

من جانبه طالب وزير النفط والثروة المعدنية السوري سفيان العلاو «بتخفيض عدد الخبراء الأجانب في الشركة وإحلال الكوادر الوطنية مؤكداً ضرورة الالتزام بتخفيض النفقات التشغيلية».

وتنص عقود الخدمة مع الشركات النفطية على استبدال الخبير الأجنبي بالخبير السوري بعد أربع سنوات من عمله وتطبيق عقود الإيفاد للتدريب داخلياً وخارجياً.

وكان وزير النفط السوري بيّن في تصريح صحافي في وقت سابق، ان أكثر من 12 شركة أجنبية تعمل في مجال استكشاف وانتاج النفط والغاز في سورية، لافتا إلى ان وزارته ستعلن تدريجيا عن مناطق جديدة للاستكشاف والتنقيب فيها في البر والبحر حيث يمكن لجميع الشركات المؤهلة أن تشارك في المناقصات وتحصل على امتيازات التنقيب في هذه المناطق.

حكم قضائي سعودي ضد اعمار الاماراتية يلزمها بدفع 228 مليون دولار لشركة محلية

■ الرياض – رويترز: ذكرت صحيفة الرياض أمس الأحد أن شركة إعمار العقارية تسلمت حكما قضائيا في قضية النزاع مع شركة جداول العالمية حول تعويض قيمته 1.2 مليار دولار مما يمهد الطريق أمام الشركة الإماراتية لتقديم طلب من أجل استئناف الحكم خلال 30 يوما.

وقالت الصحيفة دون الإفصاح عن مصدر التقرير «سلم ديوان المظالم (هيئة تحكيم سعودية تنظر في قضايا النزاع التجاري) رسميا شركتي إعمار العقارية وجداول العالمية يوم الأربعاء الماضي الحكم القضائي الأخير وأسبابه الذي أصدرته الدائرة التجارية الثانية أواخر ايار/مايو الماضي والذي يلزم إعمار بدفع نحو 228 مليون دولار لجداول تنفيذا للاتفاقية المبرمة بين الشركتين في أواخر عام 2003».

وأضافت «تعطي هذه الخطوة ... شركتي إعمار العقارية وجداول العالمية مهلة تصل إلى 30 يوما للاعتراض على الحكم».

وقالت إعمار إنها ستستأنف الحكم الذي يأتي مخالفا لحكم سابق صدر لصالحها في القضية التي تسعى من خلالها للحصول على تعويض بقيمة 1.2 مليار دولار.

ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق من إعمار.

الدولار يساوي 3.750 ريال سعودي.

ارتفاع صادرات النفط العراقية إلى 2.037 مليون ب/ي

■ بغداد – رويترز: قال فلاح العامري رئيس مؤسسة تسويق النفط العراقية امس الاحد إن صادرات العراق من النفط ارتفعت الى 2.037 مليون برميل يوميا في تموز/يوليو الماضي من 1.925 مليون برميل في حزيران/يونيو وهو أعلى مستوى منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003.

وصرح العامري لرويترز بأن رقم تموز ربما يكون أعلى غير أن الاستهلاك المحلي للخام زاد. وأضاف أنه أعلى مستوى للانتاج منذ الغزو مشيرا إلى ان الاستثمارات في قطاع النفط بدأت تؤتي ثمارها.

وقال إن متوسط الاسعار مبدئيا تراوح بين 60 و61 دولارا للبرميل. وتابع أن الصادرات من البصرة في الجنوب بلغت 1.493 مليون برميل يوميا بينما بلغت الصادرات من كركوك في الشمال 544 ألف برميل يوميا.

ويكافح العراق منذ سنوات لزيادة الانتاج والصادرات في إطار خطة الحكومة لإحياء قطاع يمتلك ثالث أكبر احتياطي من النفط في العالم غير ان عقودا من الحروب والعقوبات والضعف عرقلته.

وفي إطار خطة زيادة الانتاج طرح العراق عقودا لشركات أجنبية لتطوير حقول نفط وتجري الجولة الثانية من عملية ترسية العقود في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر.

إعمار تبيع عشرة إلى 15 في المئة من مشروع مشترك بالهند في طرح عام

■ دبي – رويترز: قالت صحيفة ذا ناشونال الاماراتية أمس الأحد إن شركة إعمار العقارية الاماراتية ستبيع حصة من عشرة إلى 15 في المئة في مشروعها المشترك بالهند ام.جي.اف وذلك من خلال طرح عام أولي قيمته 800 مليون دولار.

ونقلت (ذا ناشونال) عن مصدر في أحد البنوك التي تقود الصفقة إن إعمار التي تبني أطول برج في العالم ستعين مصرفيين لإدارة الطرح الشهر القادم. وقالت الصحيفة «إن إعمار ام.جي.اف اختارت بنك كوتاك ماهيندرا الهندي لقيادة الاصدار وستعين ثلاثة بنوك أخرى في غضون أسبوعين».

وقال المصدر المصرفي إن قائمة إعمار للمؤسسات المالية المرشحة تضم ميريل لينش ودويتشه بنك وجيه.بي مورغان تشيس واينام لتداول الأوراق المالية الهندية.

كانت إعمار قالت في تموز/يوليو إنها ما تزال تدرس القيام بطرح عام أولي للمشروع مضيفة أن الأمر لايزال في مراحله التمهيدية.

كانت إعمار كشفت يوم الخميس عن خسائر بلغت 351 مليون دولار في الربع الثاني من العام.

أمريكا: توقع عودة الاقتصاد للنمو وتباطؤ وتيرة فقدان الوظائف

■ نيويورك – واشنطن – وكالات الانباء: أعلن المستشار الاقتصادي للبيت الابيض لورانس سومرز يوم الاحد انه من المرجح ان يستعيد الاقتصاد الاميركي نموه في النصف الثاني من عام 2009 بعد ان سجل انكماشا اقل من المتوقع خلال الربع الثاني من العام. وقال سومرز في لقاء مع تلفزيون (ان بي سي) ان «الاحتمال الكبير في ان نشهد نموا في النصف الثاني من العام».

وجاءت تصريحاته عقب صدور ارقام رسمية جديدة الجمعة تفيد بان اجمالي الناتج الداخلي تراجع للمرة الرابعة على التوالي بنسبة 1 % في الربع الثاني، وهي نسبة افضل مما توقعته المعاهد الخاصة.

واقر سومرز بانه «من الصحيح ان معدل البطالة اعلى من كل التوقعات في بداية السنة»، معتبرا انه ينبغي الانتظار حتى العام المقبل حتى يظهر تاثير خطة الانعاش على البطالة.

من جهته قال وزير الخزانة الأمريكي تيموثي غايتنر أمس إن هناك علامات على أن الاقتصاد الأمريكي بدأ يتحسن لكن اجراءات إضافية قد تكون ضرورية لترسيخ التعافي.

وقال غايتنر متحدثا في برنامج «هذا الأسبوع مع جورج ستيفانوبولوس» على قناة ايه.بي.سي إنه قد يتعين على إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما النظر في مد أجل إعانات البطالة حتى نهاية العام وذلك في مواجهة ارتفاع معدلات البطالة. واضاف «أعتقد أن هذا شيء ستنظر فيه الإدارة والكونجرس بعناية كبيرة مع اقترابنا من نهاية العام الحالي».

على صعيد آخر قال آلان غرينسبان الرئيس السابق لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أمس إن بوادر الاستقرار وتزايد الثقة في الاقتصاد قد تتحطم إذا تراجعت أسعار المنازل مجددا.

وأبلغ غرينسبان برنامجا تلفزيونيا على قناة (ايه. بي.سي) أنه لا يتوقع تراجعا حادا لكن استقرار أسعار المنازل يبقى مؤقتا فحسب. وقال «من الممكن أن تحدث موجة تراجع ثانية .. في ظل هذه الظروف سيحدث تغير كبير جدا في ثقة المستهلك» مع تزايد نزع ملكية المنازل وانخفاض قيمتها إلى أقل من مستويات رهونها العقارية.

صرح اقتصاديون أمس الاحد أن معدل شطب الوظائف في الولايات المتحدة الامريكية تباطأ خلال شهر تموز/يوليو الماضي وانخفض معدل تراجع الانتاج الصناعي مما يدل على قرب انتهاء أسوأ فترة ركود تمر بها أمريكا منذ الكساد الكبير.

ووفقا لاستطلاع وكالة بلومبرغ للانباء الاقتصادية قبل صدور تقرير وزارة العمل في السابع من اب / أغسطس الجارى فان عملية شطب الوظائف تراجعت بواقع 325 الف وظيفة بعدما تراجعت بواقع 467 ألف وظيفة خلال شهر حزيران/يونيو الماضي . ويذكر أن معدل البطالة وصل لنسبة 9.6 % فيما يعد أعلي معدل منذ 26 عاما.

وهذه الارقام تعد بمثابة تذكرة بانه حتي إذا أحرزت الجهود التحفيزية التي تبذلها إدارة الرئيس الامريكي باراك أوباما تقدما في الاقتصاد، فإن عملية التوظيف سوف تسغرق وقتا أطول لتعود لمعدلاتها الطبيعية حيث أن هناك العديد من الشركات تعمد إلي تخفيض النفقات.

وتشير الاحصاءات إلي أن معدل البطالة سوف يتجاوز 10 % بحلول مطلع العام القادم وأن الانفاق الاستهلاكي سوف يبقي منخفضا حتي في ظل حدوث انتعاش اقتصادي.

وقد تم شطب 6.5 مليون وظيفة في أمريكا منذ بداية الركود في شهر كانون أول/ديسمبر 2007، فيما تعد أكبر عملية شطب منذ الحرب العالمية الثانية . وبلغ معدل البطالة في شهر حزيران/يونيو الماضي 9.5 % فيما يعد الاعلي منذ عام 1983.

وأظهر تقرير حول إجمالي الناتج المحلي الاسبوع الماضي أن الانفاق الاستهلاكي الذي يمثل نحو 70 % من الاقتصاد تراجع بنسبة 2 % منذ أن ارتفع في نهاية عام 2007 لأعلي معدل له منذ الركود الذي وقع عام 1980.

ويتوقع الاقتصاديون أن الاقتصاد سوف ينمو بنسبة 1.5 % في الفترة من شهر تموز/يوليو الماضي وكانون اول /ديسمبر القادم وذلك وفقا للاستطلاع الذي قامت به وكالة بلومبرج في مطلع الشهر الماضي . وأوضح الاستطلاع أيضا ان الاقتصاديين توقعوا أن يصل معدل البطالة إلي 10.1 % خلال الربع الاول من العام القادم.

السعودية: بدء تدفق الغاز من منطقتي تنقيب في الربع الخالي

الخُبَر – من ريم شمس الدين:

قال مشروع مشترك بين رويال داتش شل وأرامكو السعودية يوم الأحد إن الغاز يتدفق من منطقتين تجري بهما عمليات تنقيب في الربع الخالي بالسعودية بمعدل إجمالي يبلغ 90 مليون قدم مكعبة يوميا. وقالت شركة جنوب الربع الخالي (سراك) إن المنطقتين تقعان في منطقة المكمن العربي في بئرها الاستكشافية الرابعة المسماة كيدان–6.

وقالت الشركة في بيان إن معدل التدفق في إحدى المنطقتين يبلغ 50 مليون قدم مكعبة يوميا من الغاز بينما يبلغ معدل التدفق في المنطقة الثانية 40 مليون قدم مكعبة في اليوم. وأضافت أن الاختبارات التي أجريت للغاز أثبتت أنه عالي الكبريت ويحتوي على ما بين 10 و25 برميلا من سوائل المكثفات في كل مليون قدم مكعبة. وتابعت أن البئر أظهرت أن منطقة أخرى تسمى مكمن الخف لا تحتوي على أي نفط أو غاز ولذا جرى التخلي عن القطاع العميق للبئر.

وبدأت شركة جنوب الربع الخالي عام 2004 عمليات تنقيب عن الغاز والمكثفات وسوائل الغاز الطبيعي في تسعة مواقع بمنطقتين مختلفتين في الربع الخالي.

وشركة جنوب الربع الخالي مملوكة بالتساوي لشل وأرامكو السعودية. وباعت شركة توتال حصة تبلغ 30 بالمئة في الشركة بعد عدم اكتشاف الغاز في أول ثلاثة آبار.

ويقع كيدان بالقرب من حقل الشيبة الذي ينتج 750 ألف برميل من النفط يوميا. وأجرت شركة جنوب الربع الخالي عمليات حفر في الحقل الذي كان أحد مناطق التنقيب القديمة لشركة أرامكو.

ويحتوي كيدان على غاز عالي الكبريت أي أن معالجته أكثر خطورة وأعلى كلفة. ويحتوي هذا النوع من الغاز على مستويات مرتفعة من كبريتيد الهيدروجين السام.

كان خالد الفالح الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو قال الشهر الماضي إن نتائج الحفر في حقل كيدان مبشرة وإن أرامكو ورويال داتش شل تبحثان تطويره.

ولا تملك السعودية كميات كافية من الغاز لتلبية احتياجات محطات الكهرباء والصناعة. وزاد استهلاك الطاقة في أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم في السنوات الأخيرة خاصة عندما أدى ارتفاع عائدات تصدير النفط إلى مستويات قياسية إلى طفرة اقتصادية.

وقالت شركة جنوب الربع الخالي في البيان إنها تعتزم حفر آبار في زينان–2 وقلوب–1 لكنها لم تحدد إطارا زمنيا لذلك. وأضافت أن هذين سيكونان البئرين السادسة والسابعة في الفترة الاستكشافية الأولى. وأوضحت أن البئر السابعة ستحفر العام المقبل.

مستثمرون يتجهون لشراء الأعمال الفنية بدلا من الأسهم والسندات

زيوريخ – من جيسون رودز وسام كيدج:

بدأ المستثمرون الذين يواجهون صعوبات بعد أزمة الائتمان العالمية يتطلعون للاستثمار في مجال آخر غير الأسهم والسندات في سعيهم للحصول على إيرادات. ويقدم الفن المعاصر فرصا تجذب المستثمرين ذوي النظر الثاقب.

ويقول دليل آرتبرايس الذي يجمع بيانات الأسواق وهو ذائع الانتشار إن أسعار أعمال الفنانين الذين ولدوا بعد عام 1945 تراجعت بواقع نحو الثلث منذ بلغت أوجها في أواخر عام 2007. ويقول محللون إن الوقت الحالي ربما يكون مواتيا للغاية لدخول هذا المجال.

وقال دومينيك ميرش وهو صاحب معرض فني في سيدني «ما من شك أن الوقت الحالي ملائم جدا لشراء الأعمال الفنية المعاصرة. تجد أعمالا مثيرة للاهتمام ورفيعة المستوى بأسعار معقولة بدون ارتفاع الأسعار كما كان يحدث خلال السنوات الماضية».

وتظهر بيانات آرتبرايس أن إيرادات بيع الأعمال الفنية المعاصرة في المزادات تراجعت إلى 11 في المئة من الإجمالي خلال النصف الأول من عام 2009 بعد أن كان 19 في المئة طوال عام 2008 .

ولكن صفقة شهيرة أبرزت الإمكانيات في هذا المجال.. فقد بيعت لوحة لديفيد هوكني تصور بيتي فريمان وهي مصورة أمريكية محبة للأعمال الخيرية وراعية للأعمال الفنية مقابل ثمانية ملايين دولار في ايار/مايو وهو مبلغ قياسي لعمل من أعمال هذا الفنان ورغم ذلك ما زال يعتبر استثمارا جيدا.

وقال سيمون دي بيري رئيس مجلس إدارة دار مزادات فيليبس دي بيري آند كومباني «أيا كان الذي اشترى هذا العمل فقد حصل على صفقة مثالية حقا.» وعبر دي بيري عن اعتقاده بأن أعمال هوكني ستتبع نفس الدرب الذي سار عليه فنان بريطاني آخر هو فرانسيس بيكون الذي بلغت أسعار أعماله عنان السماء بعد أن ظل يجاهد في البداية.

وقال باتريك جرون صاحب آرت انفست ومقرها سويسرا إنه على الرغم من ذلك فإن تحقيق عائد كبير في سوق الأعمال الفنية ربما يستغرق ما يصل إلى عامين في الوقت الذي تتعافى فيه هذه السوق في وقت أطول من الاقتصاد بصفة عامة. وأضاف «السوق المعاصرة تتراجع قليلا في الوقت الراهن. إنها فرصة طيبة لدخول هذا المجال».

أما الأعمال الفنية التي تلقى رواجا بشكل دائم مثل أعمال مونيه أو فإن جوخ أو رمبرانت، فقد أثبتت أنها تمثل مجالا آمنا خلال الأزمة الاقتصادية في حين أن فئة الأعمال التقليدية بصفة عامة التي تعرف على أنها أعمال الفنانين الذين ولدوا قبل عام 1945 فقد فقدت ربع قيمتها منذ أواخر عام 2007 .

ودفعت شهية المستثمرين للأعمال الفنية البنوك في أنحاء العالم بما في ذلك يو.بي.اس وسيتي بنك ودويتشه بنك إلى تقديم خدمات استشارية إضافية في المجال الفني لعملائهم الأثرياء خلال الفترة التي سبقت رواج السوق الفنية. ولكن الأزمة المالية العالمية أجبرت البنوك على التركيز على أعمالها الرئيسية المتعلقة بإدارة الاستثمارات.

وهناك مؤشرات مبكرة على أن السوق الفنية ربما تكون قد تجاوزت أسوأ أحوالها.

وتراجعت أسعار الأعمال الفنية في 2008 وتراجع مؤشر مي موزيس الشامل للفنون والذي يجمع بيانات من مبيعات المزادات نحو 4.5 في المئة بعد خمس سنوات من النمو السنوي الذي بلغ في المتوسط نحو 20 في المئة.

ويشير مؤشر مي موزيس إلى أن الاستثمار في الأعمال الفنية تفوق على الاستثمار في الأسهم العام الماضي ولكن لم يكن موقفه جيدا مثل السندات والأوراق المالية والذهب.

ولكن كانت أحدث عائدات سنوية مركبة للاستثمار في الأعمال الفنية لأجل خمس وعشر سنوات مبهرة ولم يتجاوزها سوى الاستثمار في الذهب. وحققت لوحة تعود لعام 1911 لآنية بها زهور الربيع فوق مفرش أزرق عائدا قياسيا باعتبارها من أعمال الرسام الفرنسي هنري ماتيس لأنها بيعت مقابل نحو 36 مليون يورو كما أن عملا تجريديا للرسام الهولندي بيت موندريان حقق 21.5 مليون يورو.

ويشير بعض المراقبين إلى أنه بما أن الأسعار مرتفعة نسبيا ومستقرة في الأعمال التقليدية وأن الأعمال الرفيعة المستوى محدودة فإن المشترين الذين يريدون تكوين مجموعات مهمة سيبحثون عن أعمال فنية خلال الربع قرن الماضي ومن هنا ترتفع الأسعار.

وقال دي بيري «إذا عدنا للوراء الآن ونحن في بداية القرن الحادي والعشرين إلى أعمال الثمانينات والتسعينات يمكننا شراء أفضل الأعمال الفنية التي ظهرت في ذلك الوقت دون أي قيود.»

وقال جرون صاحب آرت انفست إن على المشترين أن يبحثوا بأنفسهم واختيار الفنانين الواعدين الذين لم يصبحوا مشهورين بعد. وأردف قائلا «الأسعار مرنة للغاية.. يمكنك التفاوض حقا...الخلاصة هي أنك لابد أن تشتري ما تحب. بعد ذلك في النهاية سيظل لديك شيء تحب النظر إليه.»

بنك يو.بي.اس السويسري لن يدفع غرامة بتسوية نزاع مع امريكا حول التهرب الضريبي

■ زوريخ – رويترز: قالت صحيفتان سويسريتان أمس الأحد إن بنك يو. بي.اس السويسري لن يضطر لدفع غرامة في إطار تسوية لنزاع تهرب ضريبي مع الولايات المتحدة.

وأضافت صحيفتا (ان.زد.زد آم زونتاغ) و(زونتاغ تسايتونغ) إن يو.بي.اس سيسلم بيانات عن نحو خمسة آلاف من عملائه للسلطات الأمريكية وذلك نقلا عن مصادر مطلعة لم تكشفا هويتها.

ورفض متحدثون باسم وزارتي العدل والخارجية في سويسرا التعليق على التقارير. ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من يو.بي. اس. وكانت الحكومة الأمريكية ويو. بي.اس توصلا يوم الجمعة إلى اتفاق لتسوية نزاع بشأن التهرب الضريبي وقواعد السرية المصرفية السويسرية بما يجنبهما مواجهة كادت تتسبب في توتر العلاقات بين الولايات المتحدة وسويسرا. وكانت العقبة الرئيسية تتمثل في طلب السلطات الأمريكية من يو.بي.اس أن يكشف أسماء 52 ألف عميل أمريكي ثري يشتبه في أنهم استخدموا البنك للتهرب من الضرائب وذلك في اختبار لقواعد السرية المصرفية السويسرية العريقة.

ولايزال أمام الطرفين تفاصيل من المتوقع استكمالها يوم الجمعة المقبل عندما يعقد اجتماع جديد بينهما. وتحدد موعد نظر دعوى قضائية ضد يو.بي.اس في العاشر من آب/ أغسطس الجاري لكن القضية ستلغى إذا وقع الطرفان اتفاقا نهائيا.

وقال مايكل امبوهل وزير الدولة بوزارة الخارجية السويسرية لصحيفة (ان.زد.زد آم زونتاغ) إن الإتفاق لن ينتهك القانون السويسري.

وقال «القانون السويسري لن يمس لأن الولايات المتحدة وعدت بالعمل بناء على الاتفاقات الحالية وطلب المساعدة القانونية مرة أخرى».

وقالت وزيرة العدل السويسرية ايفلين فيدمر–شلومبف التي تتولى وزارتها مسؤولية المفاوضات بمشاركة وزارة الخارجية في مقابلة صحافية إن الطرفين لم يتفقا بعد على تفاصيل هامة. وقالت لصحيفة (زونتاغ) إنها متفائلة بإمكان التوصل لاتفاق. لكنها حذرت من أن المخاوف من الفشل ليست بلا أساس. وأضافت «لا تزال هناك تفاصيل يتعين توضيحها وهي مهمة بالنسبة لنا».

مسؤول: النظام التجاري العالمي بدأ يعمل مجددا بفضل حزمة الانعاش

جوهانسبرغ – من إد كروبلي:

قال رئيس منظمة التجارة العالمية أول يوم السبت إن حزمة مالية قيمتها 250 مليار دولار لانعاش النظام التجاري العالمي المتعثر بسبب أزمة الائتمان بدأت تؤتي ثمارها.

وأبلغ باسكال لامي المدير العام لمنظمة التجارة العالمية رويترز خلال مقابلة في جنوب افريقيا «الزيت (يعود) إلى مختلف آليات التجارة العالمية». وقال «احساسي .. لكنه شعور نوعي في هذه المرحلة .. هو أنه في مناطق مثل آسيا على وجه الخصوص.. نظرا لأن دولا مثل الصين تدخلت بقوة كبيرة .. فإن الأوضاع تتحسن».

ورغم هذا التفاؤل الحذر قال لامي إن المنظمة التي تتخذ من جنيف مقرا تتمسك بتوقعاتها لانكماش نسبته عشرة في المئة في التجارة العالمية هذا العام من جراء الركود العالمي وجمود الائتمان التجاري الناجم عن الأزمة المالية. وأضاف لامي أن أعضاء منظمة التجارة العالمية أقروا بمبررات جنوب افريقيا للمطالبة بمعاملة خاصة في جولة الدوحة الحالية من محادثات التجارة نظرا للتخفيضات العميقة نسبيا على رسوم السلع الصناعية ابان حقبة الفصل العنصري التي انتهت منذ 15 عاما.

وقال لامي «كان على جنوب افريقيا آنذاك أن تقدم التزامات أكثر صرامة بتخفيض الرسوم عن سائر الدول النامية». واضاف «هذا معترف به. جنوب افريقيا ستستفيد في نهاية المفاوضات من أوجه مرونة محددة. هذا معترف به الآن. لكن مقدار ذلك سيكونمحل تفاوض».

وانطلقت جولة الدوحة من العاصمة القطرية في العام 2001 بهدف مساعدة الدول الفقيرة ووضع إطار عمل جديد للتجارة العالمية. لكن اجتماعا مهما انهار قبل عام ولم يتحقق تقدم يذكر منذ ذلك الحين وسط خلافات أساسية بشأن الدعم الزراعي وسجال حاد بين الولايات المتحدة واقتصادات صاعدة رئيسية مثل الصين والهند.

وعلى مدى الاثنى عشر شهرا الأخيرة أسهب القادة السياسيون من مختلف دول العالم في الحديث عن ضرورة احياء المحادثات مما شجع لامي على القول إن هدف اتمام المفاوضات الضخمة في وقت ما من العام القادم «ممكن». وقال «من أيلول/سبتمبر فلاحقا وفي أعقاب عدد من الاشارات السياسية الايجابية ولاسيما من الولايات المتحدة والهند يحدوني الأمل في أن... تحقق العملية التفاوضية تقدما» مضيفا أن الجوانب الفنية لاتمام مثل هذه السلسلة المعقدة من المفاوضات ستظل تفرض تحديا.

وأضاف أن كل أعضاء منظمة التجارة بما في ذلك الولايات المتحدة يقرون بالحاجة إلى تخفيضات كبيرة في دعم القطن. وتقول بنين وبوركينا فاسو ومالي وتشاد إن الدعم الأمريكي يخفض الأسعار العالمية ويحرم مزارعي تلك الدول الواقعة في غرب افريقيا من مبيعات تصدير.

وقال لامي «الكل يعلم أنه سيكون من الضروري اجراء خفض كبير على دعم القطن المشوه للتجارة. الولايات المتحدة تعلم ذلك. إنها فقط مسألة متى يواجهون ناخبيهم المحليين».

كان الممثل التجاري الأمريكي رون كيرك قال يوم الجمعة الماضي إن واشنطن لن تخفض دعمها السنوي لمزارعي القطن الأمريكيين إلا في إطار اتفاق أوسع نطاقا تفتح بموجبه دول نامية مثل الهند والصين أسواقها أمام صادرات القطن الأمريكية.

ومن المتوقع أن تنال المسألة اهتماما كبيرا خلال جولة افريقية يقوم بها كيرك هذا الأسبوع وتشمل كينيا واثيوبيا والسنغال.

بريطانيا تسعى لكسب السباق في تطبيق تكنولوجيا تخزين الكربون

■ رنفرو (اسكتلندا) – رويترز: بدأ في اسكتلندا مشروع تجريبي لاختبار اسلوب جديد يهدف إلى خفض كمية ثاني اكسيد الكربون التي تنبعث في الهواء والذي تأمل بريطانيا ان يكون قفزة للامام في مكافحة التغيرات المناخية.

ويوم الجمعة الماضي قامت شركة دوسان بابكوك انيرجي بتشغيل نظام احتراق (اوكسي فيول) وهو أكبر مشروع تجريبي في بريطانيا لتجميع الكربون وتخزينه. ودعي أكثر من مئة شخص من الصناعة ووسائل الاعلام والحكومة المركزية والحكومات المحلية لحضور المناسبة خارج مدينة غلاسكو. وقال ايان ميلر الرئيس التنفيذي لدوسان بابكوك انيرجي للضيوف «سنطرح التكنولوجيا حالما يتيح السوق ذلك. نحن على ثقة كاملة من نجاح التجربة».

ويقوم نظام تجميع وتخزين الكربون بجمع ثاني اكسيد الكربون المنبعث من محطات الطاقة وتخزينه تحت الارض لمنعه من دخول الغلاف الجوي. ومن شأن ذلك ان يساعد الدول الاوروبية على الالتزام بهدفها المشترك بخفض انبعاثات ثاني اكسيد الكربون بنسبة 20 في المئة بحلول عام 2020 مع ضمان استمرار تشغيل الصناعات التي تعتمد على الفحم كمصدر للطاقة.

ويمكن لنظام تجميع وتخزين الكربون خفض الانبعاثات بنسبة 90 في المئة. وتجري تجربة العديد من التقنيات، ولكن لم يثبت فعالية اي منها على المستوى التجاري بعد.

ويعتمد الاسلوب الجديد المتبع في نظام اوكسي فيول على حرق الفحم باستخدام اكسجين خالص بدلا من الهواء لينتج غاز ثاني اكسيد الكربون خالص تقريبا وبخار مياه. ويتم ضغط الناتج لتجميع ثاني اكسيد الكربون تاركا فقط الغازات الكامنة المتبقية لتنبعث في الهواء.

وقادت دوسان بابكوك المشروع الذي تكلف 7.5 مليون استرليني (12 مليون دولار) بدعم من الحكومة البريطانية وشركة «سكوتيش آند سوذرن انيرجي»، وشارك في رعاية المشروع «داكس» و«إيه.دي.اف» و«إيه.اون» و«سكوتيش باور» و«فاتنفول». وقامت فاتنفول بتشغيل وحدة تجريبية بطاقة 30 ميجاوات ملحقة بمحطة كهرباء في شفارتسه بومبي في المانيا منذ 2008.

وجهاز الحرق صغير نسبيا ويبلغ طوله 17 مترا وعرضة 5.5 متر وارتفاعه 5.5 متر وطاقته 40 ميغاوات ويخضع لتجارب على مدى 20 يوما حتى كانون الأول/ديسمبر بتكلفة عشرة الاف استرليتي في اليوم. وفي حالة نجاح التجربة يجري الاستعانة بالتكنولوجيا في مصانع الفحم الجديد أو الحالية للحد من الانبعاثات.

وتريد بريطانيا ان تحتل الصدارة في تطوير هذه التكنولوجيا لتوفير فرص عمل في مجال الحفاظ على البيئة وتحقيق ربح من تجارة عالمية من المنتظر ان يتراوح حجمها بين ملياري واربعة مليارات جنيه استرليني بحلول 2030 كما تريد تعويض ما فقدته من مكانة بالمقارنة مع دول اوروبية مجاورة فيما يتعلق بالاعتماد على الطاقة المتجددة. وصرحت وزيرة الدولة للطاقة وتغير المناخ جوان رودوك لرويترز لدى حضورها بدء تشغيل المشروع «تجميع وتخزين الكربون أولوية بالنسبة لنا. البدائل اقل اغراء بكثير».

وتبقى تساؤلات مهمة بشان سداد تكلفة التكنولوجيا على النطاق التجاري وكيفية نقل ثاني اكيسد الكربون وتخزينه. ويتوقع ان يضيف تجميع وتخزين الكربون حوالي مليار دولار لتكلفة محطة الكهرباء.

وللاسراع بخطى سباق اثبات فعالية تجميع وتخزين الكربون كشف الاتحاد الاوروبي النقاب العام الحالي عن دعم ما يصل إلى سبعة مشروعات ضخمة او اجزاء مما يتراوح بين 10 و12 برنامج.

وبذلت بريطانيا جهدا أكثر من اي دولة اوروبية لتطوير انظمة تجميع وتخزين الكربون. وينبغي على مصانع الفحم الجديدة في بريطانيا التزود بهذه الانظمة في غضون خمسة اعوام بداية من عام 2020. ووعدت الحكومة بدعم ما يصل إلى أربعة برامج بطاقة تتراوح بين 300 و400 ميغاوات ويجري تشغيل اولها بحلول عام 2014.

ويقول خبراء انه يمكن بل ينبغي نشر التكنولوجيا في وقت مبكر لتحقيق فوائد صناعية وبيئية.

وقال ميلر لرويترز «اود ان ارى الحكومة تعجل بالاطار الزمني وتقديم نشر التكنولوجيا قبل عام 2020 . من الممكن تحقيق ذلك.» وتابع ان دوسان بابكوك تهدف لتشغيل وحدة بطاقة 250 ميغاوات قبل عام 2015 ووحدات بطاقة ألف ميغاوات بحلول 2020 . ويقلق انصار البيئة من استغلال انظمة تجميع وتخزين الكربون لتبرير بناء مزيد من مصانع الفحم وتوجيه التمويل بعيدا عن تحسين كفاءة الطاقة ومصادر الطاقة المتجددة. وثمة مشكلة ايضا بشأن نقل وتخزين ثاني اكسيد الكربون ولا يحاول اسلوب دوسان بابكوك تخزين ثاني اكسيد الكربون بل يطلقه في الجو في صورة مخففة وأقل ضررا.

وتوجد في بريطانيا طاقة تخزين تكفي عقودا في حقول الغاز والنفط المستنفدة ومكامن صخرية بحرية. ولكن طاقة التخزين قليلة في اماكن مثل اليابان والهند وعليها ان تصدر ثاني اكسيد الكربون السائل لدفنه في اماكن اخرى.

وفي بريطانيا يتوقف اثبات فعالية التكنولوجيا على الحفاظ على قوة الدفع للمشروعات التجريبية.

وقال جيف تشابمان الرئيس التنفيذي لاتحاد تجميع وتخزين الكربون «من الجنون ان تضيع بريطانيا الفرصة. ليس مقبولا التقهقر للخلف».

نيسان تكشف النقاب عن سيارتها الكهربائية الجديدة «ورقة الشجر»

■ يوكوهاما (اليابان) – رويترز – اف ب: كشفت شركة نيسان موتور اليابانية لصناعة السيارات أمس الاحد عن سيارتها الكهربائية التي طال انتظارها واطلقت عليها اسم»ليف/اي ورقة الشجر» متخذة خطوة في اتجاه هدفها بقيادة صناعة السيارات في مجال انهاء انبعاث الغازات المسببة لتلوث البيئة.

وكانت نيسان وهي ثالث اكبر شركة لصناعة السيارات في اليابان وشريكتها الفرنسية رينو اقوى المناصرين في صناعة السيارات لصناعة سيارات كهربائية بشكل تام واعلنتا عن خطط للتسويق الجماهيري لهذه السيارات النظيفة ولكن الباهظة الثمن بشكل عالي في 2012.

وستبدأ نيسان في بيع أول سيارات الورقة في الولايات المتحدة واليابان في النصف الثاني من العام المقبل.

وفي كشفه النقاب عن السيارة الجديدة الذي ترافق مع افتتاح المقر العالمي الجديد لنيسان في يوكوهاما جنوبي طوكيو قاد كارلوس غصن كبير المسؤولين التنفيذيين لنيسان النموذج الاولي للسيارة الورقة حاملا معه رئيس الوزراء الياباني السابق جونيتشيرو كويزومي وضيفين اخرين لتحية حشد من الصحافيين الذين وفدوا من كل انحاء العالم. وقال غصن «اننا نحتفل اليوم ببداية فصل جديد في حياة شركتنا».

ولم تعلن نيسان عن سعر السيارة الورقة المكونة من خمسة مقاعد ولكن غصن قال ان سعرها بدون البطارية الباهظة الثمن التي تعمل بايونات الليثيوم والتي يتوقع ان تؤجرها نيسان سيكون في نطاق سيارة مماثلة تعمل بالبنزين.

واعلنت ايضا شركات اخرى لصناعة السيارات مثل تويوتا موتور وفولكس فاغن عن خطط لطرح سيارات كهربائية خلال السنوات العديدة المقبلة ولكنها تتوقع ان يستغرق تنفيذ ذلك وقتا بسبب التكلفة العالية لهذه السيارة والمسافة المحدودة للقيادة والوقت الطويل اللازم لشحن السيارة.

ويمكن للسيارة الورقة ان تسير 160 كيلومترا دون الحاجة لاعادة شحنها وتتجاوز اقصى سرعة لها 140 كيلومترا في الساعة.

وابرمت الشركة 27 اتفاقية تعاون مع دول ومناطق في العالم ستقوم بانشاء شبكة مواقع لشحن البطاريات لتسهيل سير هذه السيارات الكهربائية في اراضيها.

ويمكن شحن بطارية السيارة ليف في المنزل في غضون ثماني ساعات. ويمكن شحنها بنسبة 80 % من طاقتها في غضون 30 دقيقة في المحطات المخصصة لهذا الغرض.

واستقلالية السيارة احتسبت بالاستناد الى دراسات اظهرت على سبيل المثال ان 90 % من الاميركيين يجتازون يوميا ما لا يقل عن 160 كيلومترا في اليوم. وقال غصن ان سيارة «ليف» تكلف عند الشراء مثل السيارة العادية في حين ان البطارية وعمليات الشحن تكلف شهريا اقل من ملء الخزان بالوقود.

وتنوي نيسان على المدى الطويل اطلاق مجموعة كاملة من السيارات الكهربائية مراهنة على الحماسة التي تثيرها التكنولوجيات التي تحترم البيئة وحول المنافع الضريبية التي ستوفرها الحكومات المختلفة لهذا النوع من السيارات «النظيفة» فضلا عن سعر النفط المرتفع الذي سيدفع المستهلكين الى الابتعاد عن المحروقات الكلاسيكية.

وتؤكد نيسان ورينو انهما «اول شركتي صناعة سيارات في العالم تستثمران بكثافة في اطلاق السيارات الكهربائية». وقد صممتا بطاريات خاصة بهما بالتعاون مع شركة «ان اي سي» اليابانية. لكن شركتي ميتسوبيشي وسوبارو اليابانيتين المنافستين لهما اطلقتا خلال السنة الحالية سيارتين كهربائتين صغيرتين هما «آي ام آي اي في» و«ستيلا».

واوضح كارلوس غصن «ليس لدينا الرؤية نفسها للسوق. نحن ننظر الى السيارة الكهربائية ليس على انها فرصة تجارية محدودة بل على انها سوق كبيرة ستشكل اكثر من 5 % من المبيعات العالمية».

وهذا الرهان على السيارات الكهربائية بالكامل يميز نيسان عن شركات يابانية اخرى مثل تويوتا وهوندا التي تركز على التنقيات الهجينة (وقود وكهرباء). وتسجل السيارات التي تعمل بمحرك هجين نجاحا تجاريا كبيرا في الاشهر الاخيرة في اليابان.

وقال غصن ان الفرق في الانبعاثات الملوثة بين السيارة الكهربائية والسيارة الهجينة «كالفرق بين التدخين قليلا وعدم التدخين» مشددا في الوقت ذاته على ان نيسان لن تخفض من سياراتها التي تعمل على الوقود ولن تتخلى عن المحرك الهجين.

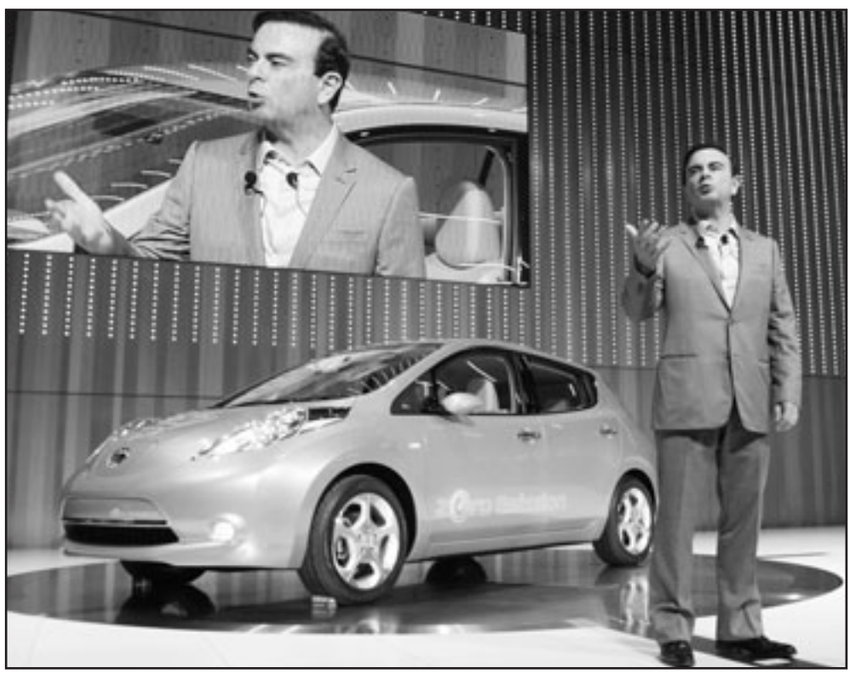

كارلوس غصن يقدم سيارة ليف الجديدة لممثلي وسائل الاعلام والوكلاء التجاريين

ميتسوبيشي: 20 % من سياراتنا ستسير بالكهرباء بحلول عام 2020

■ طوكيو د ب أ: توقعت شركة ميتسوبيشي اليابانية للسيارات أن تسير واحدة من بين كل خمس من سياراتها بالكهرباء بحلول عام 2020.

وبحسب صحيفة (هاندلزبلات) الألمانية الصادرة اليوم الاثنين فأن الشركة تعتزم إنتاج 30 ألف سيارة على الأقل تسير بالمحرك الكهربائي بحلول عام 2012.

ونقلت الصحيفة عن أوسامو ماسوكو رئيس الشركة قوله إن سعر سيارة الشركة «أي مييف» الجديدة التي تسير بالكهرباء يبلغ حاليا ما يعادل 35 ألف يورو ولكنه سينخفض عام 2012 إلى نحو 15 ألف يورو وأن الشركة تعتزم تسويق هذه السيارة في ألمانيا أيضا بدءا من نهاية عام 2012.

وقال ماسوكو في حديثه للصحيفة الألمانية إن لدى الأوروبيين اهتماما كبيرا بالسيارة أي مييف «غير أننا سنطرحها بداية الأمر في بريطانيا لأننا نستطيع هناك أن نسوق السيارة ذات عجلة القيادة على الناحية اليمنى كما هو الحال في اليابان».

وأشار ماسوكو إلى أنه على الرغم من أن باستطاعة اليابانيين حجز سيارة أي مييف التي ينتظر لبطاريتها أن تسير بها 160 كيلومترا بعد شحنها إلا أن الشركة لن تبدأ في تسليمها إلا بحلول من نيسان/أبريل عام 2010.

ديفيد بيكهام سجل هدف جالاكسي الوحيد:

برشلونة يهزم لوس أنجليس جالاكسي وجوارديولا «يواصل» الاحتفاظ بلغزه

■ لوس أنجليس/مدريد – د ب أ: بمزيج بين الصاعدين والأساسيين، بدأ برشلونة الأحد (بتوقيت جرينتش) جولته في الولايات المتحدة استعدادا للموسم الجديد الذي سيدافع فيه عن ثلاثيته التاريخية، بالفوز على لوس أنجليس جالاكسي 1/2 في المباراة التي جمعت بين الفريقين على استاد «روز بول» في باسادينا.

وأقيمت المباراة أمام جماهير غفيرة، وشهدت المشاركة الأولى للظهير الأيسر البرازيلي ماكسويل، المنتقل مؤخرا إلى صفوف برشلونة قادما من إنتر ميلان الإيطالي.

كما عاد إلى صفوف برشلونة خلال المباراة المدافع المكسيكي رافاييل ماركيز بعد إصابة طويلة والنجم الفرنسي تييري هنري، إلى جانب الدوليين العائدين من المشاركة في بطولة كأس القارات في جنوب أفريقيا.

ومع ذلك لم تكد تظهر المؤشرات الأولى لتشكيل فريق برشلونة الذي سيخوض الموسم المقبل. فالهداف السويدي الجديد زلاتان إبراهيموفيتش غائب بسبب خضوعه لجراحة في يده اليسرى، لتحرم الجماهير من رؤية الثلاثي المرعب الجديد للمدير الفني جوسيب جوارديولا، بينما زاد خليط الصاعدين بالأساسيين من اللغز الدائر حول شكل الفريق في الموسم الجديد.

في الوقت نفسه تواصلت الفعالية التهديفية للاعبين الصاعدين، حيث سجل هدفي الفريق كل من بيدرو رودريغيز وجيفرين سواريز في الدقيقتين 11 و67، وهما من نتاج فريق الناشئين الذي لعب حتى الآن دور البطولة في مباريات النادي القطالوني الودية.

وسجل النجم الإنكليزي ديفيد بيكهام هدف جالاكسي الوحيد في الدقيقة 45 من ضربة حرة، مما سمح له بوقف صافرات الاستهجان التي عانى منها في بداية اللقاء من نحو 80 ألف متفرج حضروا المباراة في الملعب.

وأوضح جوارديولا «كان اختبارا جيدا بالنسبة لنا. لعبنا أمام فريق كبير ترك انطباعا رائعا وأجبرنا على تقديم مباراة جيدة. لقد استعدنا الإيقاع بعد الإجازات».

وعلى خلاف غالبية الأندية الأسبانية التي خاضت مباريات الاستعداد للموسم الجديد بأفضل لاعبيها، لا يزال بطل الثلاثية يعتمد على نجومه الصاعدين.

وجوارديولا الذي نشأ صغيرا بين جدران برشلونة يعرف الأهمية التي تمثلها المشاركة في مباريات مثل لقاء جالاكسي بالنسبة للاعبين الصغار. ولهذا لم يهتز له جفن وهو يجري التبديلات بين الشوطين (لم يبدأ الشوط الثاني أي لاعب أساسي) ويبقي على لغزه حول «برشلونة الجديد» مستمرا.

وتفتح قلة التعاقدات الجديدة الباب أمام الاعتقاد باحتفاظ الفريق القطالوني بهوية لعب مشابهة للفريق الذي حقق النجاحات العام الماضي. ومع ذلك، طرح المدير الفني الشاب في وقته فكرة التجديد الدائم وهنا يكمن اللغز: فبعيدا عن الظهور اللافت للناشئين، لا يزال من الصعب استخلاص ملمح جديد في طريقة لعب الفريق.

وكان أداء الدوليين العائدين متأخرين من إجازاتهم محدودا فنيا وبدنيا، سواء تشافي هرنانديز أو جيرارد بيكيه حيث قدما أداء أقل بكثير من إمكاناتهما ودون محاولة لتقديم مستوى يفوق ما يتطلبه المنافس.

لكن ما يجب إبرازه في مباراة جالكسي هو الأداء الطيب للظهير الأيسر البرازيلي ماكسويل، المنتقل مؤخرا إلى صفوف برشلونة قادما من إنتر ميلان الإيطالي، وعودة المدافع المكسيكي رافاييل ماركيز بعد إصابة طويلة في الركبة اليمنى أبعدته ثلاثة أشهر.

ورفع جوارديولا قبل المباراة شعار «علينا جميعا أن نكون فردا واحدا»، في إشارة واضحة لما حدث من اعتزامه الدفع بالصاعدين أمام منافس أقل بكثير، بدلا من الدفع بالفريق الذي سيعتمد عليه أغلب فترات الموسم الجديد.

بدأ نجوم برشلونة في الظهور مجددا، لكن الوقت لا يزال مبكرا للحديث عن التشكيل قبل واحد من أكثر المواسم إثارة في تاريخ النادي القطالوني. فحامل الثلاثية سيخوض صراعا على ستة ألقاب في الموسم الجديد، إلا أنه لا يزال مصرا على إبقاء اللغز محيطا بتشكيل جوارديولا الجديد.

وستنتقل بعثة النادي القطالوني بقيادة المدير الفني جوسيب جوارديولا إلى مدينة سياتل، حيث سيخوض الفريق في الخامس من هذا الشهر مباراته الثانية في الولايات المتحدة أمام نادي سياتل ساوندرز المحلي، وهو منافس آخر متواضع لا ينتظر الكشف عن اللغز أمامه.

أزمة مرورية بجوار النادي بسبب توافد المشجعين بالآلاف

جماهير الزمالك أعدت استقبالا تاريخيا لـ «ميدو»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

أعدت جماهير الزمالك استقبالا تاريخيا لنجم الفريق الجديد أحمد حسام «ميدو» والذي وصل من لندن أمس واتجه مباشرة الى مقر النادي في ميت عقبة حيث فوجئ باحتشاد الآلاف من أنصار الفريق في استقباله وهو ما خلق أزمة مرورية كبرى حول النادي مما تتطلب استدعاء أعداد كبيرة من قوات الأمن المركزي. وينضم «ميدو» للزمالك على سبيل الاعارة قادما من ميدلسبروه الانكليزي، وبذل ممدوح عباس رئيس النادي جهدا كبيرا في ازالة الخلاف الذي اعترض المفاوضات مع مسؤولي ناديه وهو ما جعل انتقال اللاعب يتم في نهاية المطاف.

وتردد على نطاق واسع داخل نادي الزمالك أمس أن محمد شوقي زميل «ميدو» في ميدلسبروه سيصل معه على نفس الطائرة لكن المسؤولين بالزمالك رفضا تأكيد أو نفي الخبر.

وسيشكل ميدو ثنائيا لا يشق له غبار مع الدولي عمرو زكي الذي فضل البقاء في صفوف الزمالك بصفة مؤقتة على أن يتطلع للاحتراف مجددا بعد كأس الأمم الأفريقية التي ستقام في شهر كانون الثاني (يناير) القادم بأنغولا.

من ناحية أخرى أكد صبري سراج المتحدث باسم الزمالك أن ناديه لن يتنازل عن ما قال أنه «حق له» في شريف عبدالفضيل لاعب الأهلي، متعهدا بجعل اللاعب «عبرة» لغيره ممن يزايدون على النادي ويسعون لاستغلال اسمه في رفع سعرهم في سوق الانتقالات.

وقال سراج في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أن مدافع الاسماعيلي السابق وقع بالفعل على عقود، بجانب توقيعه على ورقة تفيد برغبته في اللعب للزمالك، موضحا أن المجلس سيدرس الشكل المناسب للرد، وموضحا أن الزمالك قرر صرف النظر عن ضم اللاعب قبل أن يتعاقد معه الأهلي بسبب مراوغاته ومماطلاته وسعيه «لابتزاز» النادي، مؤكدا أن الزمالك سيرد بالشكل الذي يضمن ردع أي لاعب تسول له نفسه التلاعب بالزمالك، مضيفا «الزمالك ليس لعبة في يد أي (عيل) يريد ان يحقق لنفسه الشهرة مستغلا اسم الزمالك».

واعتبر سراج تصريحات أي عضو من أعضاء مجلس الإدارة حول قضية شريف عبدالفضيل أو غيرها تعبر عن وجهة نظر صاحبها، مطالبا بعدم أخذ التصريحات إلا من المتحدث الرسمي فقط، معتبرا أي تصريحات تخرج بعيدا عنه لا تعبر إلا عن وجهة نظر صاحبها.

وكان إبراهيم يوسف عضو مجلس الإدارة قد صرح بأن الزمالك سيتقدم بشكوى ضد عبد الفضيل لاتحاد الكرة بدعوى توقيع اللاعب لناديين في نفس الوقت وهو ما يجعله معرضا للإيقاف في حالة ثبوت حدوث ذلك بالفعل، الأمر الذي أثار أزمة لا يمكن تجاوزها داخل المجلس وينتظر أن تتسبب في إثارة الخلافات بين يوسف من جهة، وباقي أعضاء المجلس من جهة أخرى، خاصة وأن يوسف هو الوحيد الذي نجح من خارج قائمة ممدوح عباس.

من ناحية أخرى أرسل الزمالك قائمة الفريق الكروي الأول «الثانية» لاتحاد الكرة ظهر أمس وضمت اللاعبين الذين لم يتم قيدهم في القائمة الأولى وأبرزهم الحارس عبدالواحد السيد، بجانب أحمد حسام ميدو والايفواري مارسيل أديكو القادم من وفاق سطيف الجزائري.

وشهدت الساعات الماضية حالة من الارتباك داخل مجلس الإدارة ولجنة الكرة سعيا وراء إكمال القائمة بالتعاقد مع لاعبين أجنبيين، بعد التعاقد فعليا مع الغاني عبدالرحيم أيو، والايفواري مارسيل أديكو مهاجم وفاق سطيف الجزائري ليبقى مكان واحد شاغر بالقائمة وهناك محاولات مكثفة واتصالات مع لاعبين أجانب خارج مصر لضم أحدهم.

وكان الجهاز الفني بقيادة السويسري ميشيل دي كاستال قد انتهى من إعداد القائمة الثانية والتي شهدت خروج أيمن عبدالعزيز لإعارته لفريق «ديار بكر» التركي.

وواصل الفريق تدريباته أمس وبدأ العد التنازلي لانطلاق بطولة الدوري حيث يلتقي الفريق مع إنبي في التاسعة والنصف من مساء يوم الجمعة المقبل باستاد المقاولون العرب.

وخلت صفوف الفريق من أي إصابات بعد شفاء حسن مصطفى وانتظامه في التدريبات إثر الكدمة التي أصيب بها في مباراة الجونة الودية، في الوقت الذي ارتفعت فيه أسهم الغاني عبدالرحيم أيو في اللعب أساسيا في الموسم الجديد بعد ظهوره بمستوى فني وبدني جيد في التدريبات الأخيرة للفريق.

البرازيلي غرافيتي افضل لاعب في المانيا

■ نورنبرغ – د ب أ: اختار خبراء كرة القدم في ألمانيا اللاعب البرازيلي جرافيتي مهاجم نادي فولفسبورغ بطل الدوري الألماني كأفضل لاعب بألمانيا في موسم 2009/2008.

وحصل البرازيلي في الاستطلاع السنوي لمجلة «كيكر» الألمانية على 331 صوتا قبل المهاجم ماريو جوميز لاعب شتوتغارت في الموسم السابق وبايرن ميونيخ حاليا بعد حصوله على 171 صوتا، فيما جاء البوسني ايدن ديزكو مهاجم فولفسبورغ أيضا في المركز الثالث بمجموع أصوات بلغ 169 صوتا.

وكما كان متوقعا جاء فيليكس ماجات كأفضل مدرب في ألمانيا خاصة بعد فوزه مع فولفسبورج ببطولة الدوري قبل انتقاله هذا الموسم لتدريب شالكه وحصل على 778 صوتا مقابل 65 صوتا لماركوس بابل مدرب شتوتغارت.

أما في كرة القدم النسائية فقد فازت أنكا جرينجز لاعبة ديسبورغ بلقب أفضل لاعبة. في الوقت نفسه احتفظ أسطورة الكرة فرانز بيكنباور بمركزه كأفضل لاعب في ألمانيا في الخمسين عاما الأخيرة.

سانتوس البرازيلي يتعاقد مع مارتا أفضل لاعبة كرة القدم في العالم

■ ساو باولو – د ب أ: أعلن نادي سانتوس البرازيلي لكرة القدم رسميا تعاقده على سبيل الإعارة مع النجمة البرازيلية مارتا، الحائزة على جائزة أفضل لاعبة في العالم من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أعوام 2006 و2007 و2008.

وأشار موقع «جلوبوسبورتي» الرياضي إلى أن اللاعبة التي نالت الميدالية الفضية في دورتي الألعاب الأوليمبية أثينا 2004 وبكين 2008، وتلعب في الوقت الحالي لفريق لوس انجليس سول، سترتدي القميص رقم 10 الذي سبق وأن حمله في فريق الرجال بالنادي النجم المعتزل بيليه.

وأضاف الموقع أن «حفل ترحيب كبير» بانتظار مارتا (23 عاما)، التي ستخوض مع فريقها الجديد بطولتي كأس ليبرتادوريس النسائية وبطولة كأس البرازيل.

وتمتد فترة الإعارة لمدة ثلاثة أشهر بين أيلول/سبتمبر وكانون أول/ديسمبر من العام الحالي. وتخوض مارتا حاليا مع لوس أنجليس سول النسخة الأولى من دوري كرة القدم الأمريكي للسيدات. وقال مارسيلو تيكسيرا رئيس النادي البرازيلي: «سانتوس كان لديه بيليه وصنع تاريخا في كرة القدم العالمية. الآن بقدوم مارتا، سنصنع تاريخا أيضا في كرة القدم النسائية. نتمنى لها أن تسير في الكرة النسائية على خطى الملك (بيليه) وأن تكون فترتها مع فريقنا حافلة بالانتصارات».

كما أعرب كليتون ليما المدير الفني لفريق الكرة النسائية بسانتوس والمنتخب الوطني البرازيلي للسيدات عن سعادته بالتعاقد مع المهاجمة الشهيرة، التي توجت هدافة لبطولة كأس العالم للسيدات في الصين عام 2007.

وقال المدرب «إنها اللاعبة الأولى في كرة القدم المحلية والعالمية وسيكون لها دور مهم للغاية في هدفنا من أجل عام 2009 وهو الفوز ببطولة كأس ليبرتادوريس. إنني على يقين بأنها ستتأقلم سريعا مع الفريق وستساعدنا كثيرا».

مارك هيوز مدرب مانشستر سيتي يبدى اهتمامه بالصاعد فابيان ديلف

روبينيو ينتقد قرار مانشستر سيتي بيع ايلانو

■ لندن – د ب أ: أعرب النجم البرازيلي روبينيو عن خيبة أمله لقرار فريقه مانشستر سيتي الاستغناء عن مواطنه إيلانو.

وكان مانشستر سيتي وافق على بيع إيلانو لغلطة سراي التركي مقابل ثمانية ملايين يورو، في محاولة لتعويض بعض المبالغ التي دفعها الفريق هذا الصيف على الصفقات الجديدة. وبعد فشله في ترك بصمته مع فريقه الإنكليزي في الموسم الماضي، كان رحيل إيلانو أمرا متوقعا. وانتقد روبينيو قرار مانشستر سيتي ببيع زميله الدولي، مؤكدا قدرته على تقديم المزيد للفريق.

وأكد روبينيو أنه حاول منع المدرب مارك هيوز من الموافقة على بيع ايلانو ولكن محاولاته باءت بالفشل.

وقال المهاجم البرازيلي لصحيفة «ميرور» البريطانية «انني حزين للغاية لرؤية إيلانو يرحل، لأنه كان زميلا وكنا أصدقاء لسنوات عديدة»

وأضاف «أتفهم القرار ولكني دائما ما كنت أعتقد أنه سيصبح جزءا من هذا المشروع، لم أصدق الشائعات أبدا وسأفتقد تناول الطعام معا ولقاءاتنا المتعددة». وأوضح «أتمنى أن يصبح ايلانو ملكا في ناديه الجديد، سيتي قام ببعض التعاقدات العظيمة وأصبح الأمر معقدا لبعض اللاعبين». من جهة اخرى أكد مارك هيوز مدرب مانشستر سيتي الإنكليزي اهتمامه بضم فابيان ديلف لاعب خط وسط المنتخب الإنكليزي تحت 21 عاما ونادي ليدز يونايتد.

وجذب ديلف (19 عاما) اهتمام أندية الدوري الإنكليزي الممتاز هذا الموسم، حيث تردد أن إيفرتون وأستون فيلا تقدما بعرض لضم اللاعب ولكنهما قوبلا بالرفض.

وأعرب هاري ريدناب مدرب توتنهام مؤخرا عن إعجابه باللاعب الصاعد قبل أن ينضم هيوز لقائمة المعجبين بديلف.

وأشار هيوز، بعد التعادل مع بارنسلي 1/1، إلى أن سيتي مهتم بضم اللاعب، مضيفا «لدينا اهتمام بالأمر، إنه لاعب صاعد نجح في جذب انتباهنا».

ميدلسبره يقترب من التعاقد مع ليروي ليتا

■ لندن – د ب أ: ذكرت شبكة «سكاي سبورتس» أن ميدلسبره الإنكليزي اقترب من الفوز بصفقة المهاجم ليروي ليتا. وأصبح اللاعب حرا بعد رحيله عن صفوف ريدينج في وقت سابق من الصيف الحالي، وأبدت بعض الأندية اهتمامها بضمه.

وأعلن كيفين بلاكويل مدرب شيفيلد يونايتد أنه يأمل التعاقد مع ليتا بعد أجرى مفاوضات مع وكيل أعماله.

ولكن ميدلسبره يبدو أنه سيكون الوجهة المقبلة للاعب بعد أن عقد محادثات مع ممثلي ليتا خلال الـ24 ساعة الماضي.

ويستعد ليتا حاليا لإجراء فحوصات طبية في ميدلسبره وقد يتم التوصل لاتفاق نهائي في غضون الساعات القادمة.

ومن ناحية أخرى تأكد ابتعاد حارس ميدلسبره براد جونز عن الملاعب لنحو ثلاثة أسابيع بعد تعرضه لإصابة في الكاحل.

دورة لوس انجليس للتنس

بول يكمل حلمه ويبلغ النهائي لمواجهة كويري

■ لوس انجليس – ا ف ب: اكمل الاسترالي كارستن بول مشواره الذي بدأه في التصفيات وحقق حلمه ببلوغ المباراة النهائية من دورة لوس انجليس الامريكية لكرة المضرب البالغة جوائزها 630.500 الف دولار بعدما تخطى عقبة الارجنتيني ليوناردو ماير 7–5 و7–6 (7–3) حيث سيلاقي الأمريكي سام كويري المصنف سادسا الذي اقصى الالماني تومي هاس الاول 6–3 و7–5 في الدور نصف النهائي.

وسيخوض بول (22 عاما) المصنف 205 عالميا مباراة نهائية لاول مرة في مسيرته، وهو اول لاعب من التصفيات يبلغ المباراة النهائية لدورة لوس انجليس منذ عام 1968، ولم سبق له مواجهة كويري من قبل. وستلتقي الامريكية فينوس وليامس المصنفة ثانية بالفرنسية ماريون بارتولي الثامنة في المباراة النهائية من دورة ستانفورد الامريكية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 700 الف دولار امريكي، بعدما فازت الاولى على الروسية ايلينا ديمنتييفا الرابعة 6– صفر و6–1، والثانية على الاسترالية سامانثا ستوسور 6–3، 1–6، و6–1 في الدور نصف النهائي.

وبلغت وليامس المصنفة الثالثة عالميا النهائي رقم 65 في مسيرتها، وسيكون لقائها مع بارتولي اعادة لنهائي ويمبلدون عام 2007 حين فازت اللاعبة الاميركية، كما رفعت عدد انتصارات هذا العالم الى 31 مقابل 7 هزائم محققة الانتصار التاسع في 11 مواجهة مع ديمينتييفا والسادس على التوالي.

وكانت وليامس قد اخرجت الروسية الاخرى ماريا شارابوفا من الدور ربع النهائي بفوزها عليها 6–2 و6–2.

وانهت بارتولي مغامرة ستوسور التي حققت مفاجأة من العيار الثقيل بعدما اطاحت بالامريكية سيرينا وليامس المصنفة اولى بتغلبها عليها 6–2 و3–6 و6–2 الجمعة في ربع النهائي، لتبلغ الاولى المباراة النهائية للمرة الثانية على التوالي علما انها خسرت العام الماضي على يد الكندية الكسندرا فوزنياك.

ماجات مدرب شالكه الالماني يظهر التواضع بعد أول اختبار حقيقي

■ كولونيا – د ب أ: أعرب فيليكس ماجات المدير الفني الجديد لنادي شالكه الألماني لكرة القدم عن سعادته بتجاوز أول اختبار حقيقي مع فريقه وتخطيه عقبة الدور الأول في بطولة كأس ألمانيا بعد فوزه بأربعة أهداف نظيفة على نادي جرمانيا فينديك للهواة والمدرج ضمن الدرجة الخامسة.

ورفض ماجات الذي حقق أكبر المفاجآت بفوزه مع فولفسبورغ ببطولة الدوري الألماني خلال الموسم الماضي أن يحلل المباراة واكتفى بالقول إن الأداء كان مقنعا واعترف أن شالكه لن يستطيع اللعب بأسلوب فولسفبورغ الهجومي وطالب بالصبر على اللاعبين. في الوقت نفسه أكد كيفن كوراني مهاجم شالكه أن الفوز في أولى المباريات الرسمية اعطى الثقة للفريق وأشار إلى أن الفريق بدأ «يهضم» أسلوب ماجات في اللعب بطريقة 2–4–4 وأضاف أن الفريق يحتاج لبعض الوقت حتى يستقر الفكر الهجومي في رأس وأقدام اللاعبين.

الجدير بالذكر أن شالكه سيخوض السبت المقبل أول لقاء له في الدوري أمام نورنبرج الصاعد من الدرجة الثانية.

درع الاتحاد: الفيصلي يتوج باللقب للمرة السادسة في تاريخه

■ عمان – ا ف ب: توج فريق النادي الفيصلي بلقب بطولة درع الأردن للمرة السادسة في تاريخه بعد فوزه على العربي برباعية نظيفة في المباراة النهائية التي جمعت الفريقين مساء السبت على ستاد مدينة الملك عبد الله الثاني بن الحسين بمنطقة القويسمة بعمان.

وافتتح مدافع العربي عماد ذيابات التسجيل للفيصلي بهدف في مرمى فريقه بعد متابعته كرة مرفوعة من عبد الإله الحناحنة بالخطأ في مرمى فريقه (28). وتمكن قائد الفيصلي حسونة الشيخ من تسجيل الهدف الثاني بعد تلقيه كرة نموذجية من مؤيد أبو كشك داخل منطقة الجزاء سددها قوية ارتدت من يد حارس العربي خالد الهزايمة وسكنت الشباك (55)، وتألق بعده مؤيد أبو كشك وعزز تقدم فريقه بالهدف الثالث بعد دقيقتين ليباغت الحارس بكرة بعيدة المدى سكنت الزاوية اليسرى لمرمى العربي (57) وفي الوقت الإضافي اختتم قائد الفريق حسونة الشيخ مهرجان الأهداف بتسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء عانقت الشباك مسجلا هدفه الشخصي الثاني والرابع لفريقه.

ونجح الفيصلي في الوصول الى منصة التتويج لأول مرة بقيادة المدير الفني العراقي ثائر جسام الذي تولى قيادة الفريق بداية الموسم الحالي وصالح جماهيره العريضة التي جابت شوارع العاصمة عمان مبتهجة بفوز فريقها باللقب وعودته الى منصات التتويج بعد غيابه عنها في الموسم الماضي.

كأس الامارات: ارسنال وراينجرز الى المباراة النهائية

■ لندن – ا ف ب: ستجمع المباراة النهائية لبطولة كأس الامارات الودية بكرة القدم المقامة على ملعب «الامارات» في لندن بين فريقي ارسنال الانكليزي وراينجرز غلاسكو الاسكتلندي بعد فوزهما على اتلتيكو مدريد الاسباني 2–1 وباريس سان جيرمان الفرنسي 1– صفر على التوالي.

وتألق المهاجم الروسي اندريه ارشافين في المباراة ضد اتلتيكو حيث نجح في تسجيل الهدف الاول لارسنال اثر كرة عرضية من الاسباني سيسك فابريغاس من الناحية اليمنى حيث سددها بقوة داخل المرمى (85)، ولكن جيرمان باتشيكو نجح في كسر مصيدة التسلسل وسجل هدف التعادل لاتلتيكو (88)، ولكن ارشافين ابى الا ان يضيف هدفا ثانيا عندما استغل ابعادا خاطئا للكرة من المدافع التشيكي توماس يوفالوسي وسدد من زاوية ضيقة مهديا فريقه الفوز (90).

وشهدت المباراة مشاركة اللاعب التشيكي توماس روسيكي لاول مرة مع ارسنال منذ سنة ونصف حيث كان غائبا بداعي الاصابة ومن شأن ذلك ان يسر مدرب ارسنال الفرنسي ارسين فينغر الذي تعرض فريقه لضربة موجعة الاسبوع الماضي باصابة صانع العابه الفرنسي سمير نصري بكسر في ساقه.

من جهته، قاد المدافع الجزائري مجيد بوغرة فريقه راينجرز للفوز على باريس سان جيرمان الفرنسي بتسجيله هدف المباراة الوحيد (75).

دورة غشتاد: بيلوتشي يفتتح باكورة القابه

■ غشتاد (سويسرا) ـ ا ف ب: افتتح البرازيلي توماس بيلوتشي باكورة القابه بعدما توج بطلا لدورة غشتاد السويسرية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 450 الف يورو، بفوزه على الالماني اندرياس بيك 6–4 و6–7 (7–4) الاحد في المباراة النهائية. واستحق بيلوتشي (21 عاما و119 عالميا) لقبه الاول لانه صعد من التصفيات ثم تخلص من الالماني نيكولاس كيفر المصنف سادسا (انسحب بسبب الاصابة) والسويسري ستانيسلاس فافرينكا الاول والروسي ايغور اندرييف الثالث في طريقه الى النهائي الثاني في مسيرته بعد الاول في شباط/فبراير المقبل عندما خسر امام الاسباني طومي روبريدو في نهائي دورة كوستا دو سويب البرازيلية.

وحرم بيلوتشي بيك من الظفر بلقبه الاحترافي الاول، علما بان الالماني المصنف 51 عالميا كان يخوض النهائي الاول في مسيرته.

المريخ السوداني يسقط بالثلاثة في دوري أبطال أفريقيا

النجم الساحلي التونسي يفوز على مازيمبي الكونغولي 1/2 في دوري أبطال إفريقيا

■ تونس – د ب أ: فاز النجم الساحلي التونسي مساء السبت بملعب سوسة الأولمبي (120 كلم جنوب العاصمة تونس) على ضيفه «مازيمبي» الكونغولي بنتيجة 1/2 في مباراة الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية ضمن الدور ربع النهائي لدوري أبطال إفريقيا لكرة القدم.

وبادر الفريق الكونغولي بالتهديف في الدقيقة 13 من اللقاء عن طريق مهاجمه «مفيتي». وسجل هدفا النجم كل من المدافعين عمّار الجمل من ركلة جزاء في الدقيقة 34 وأيمن عبد النور في الدقيقة 62.

وتضم المجموعة الثانية، إضافة إلى النجم الساحلي التونسي ومازيمبي الكونغولي، فريقي هارتلاند النيجيري و مونوموتابا الزيمبابوي.

وكانت مباريات الجولة الأولى من هذه المسابقة أسفرت عن فوز مونوموتابا على النجم 1/2 ومازيمبي على هارتلاند 0/2 .

وتتصدر فرق النجم و مازيمبي ومونوموتابا مؤقتا طليعة ترتيب المجموعة الثانية برصيد 3 نقاط لكل منها في انتظار نتيجة المباراة الثانية التي ستجمع بين هارتلاند ومونوموتابا في نيجيريا في وقت لاحق.

من جهة اخرى اعتلى فريق كانو بيلارز النيجيري صدارة المجموعة الأولى لبطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم بعدما حقق فوزا مثيرا على ضيفه المريخ السوداني 1/3 في الجولة الثانية من مباريات دور الثمانية (المجموعات) للبطولة.

وتقدم فيكتور نامو بهدف لأصحاب الأرض في الدقيقة 18 قبل أن يضيف الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 33 وسط حالة تراجع تام في صفوف الفريق السوداني.

وفي الشوط الثاني رد النيجيري إندورانس إيداهو بهدف للمريخ في الدقيقة 59 قبل أن تعلن الدقيقة الأخيرة من المبارة عن الهدف الثالث للفريق النيجيري.

ورفع كانو بيلارز رصيده إلى أربع نقاط في صدارة المجموعة بفارق الأهداف أمام الهلال السوداني فيما تذيل المريخ ترتيب المجموعة برصيد نقطة واحدة وبالتساوي مع زيسكو يونايتد الزامبي.

الكرات الثابتة: أول صداع في رأس ريال مدريد المعدل

■ مدريد – د ب أ: تركت المشاركة في بطولة كأس السلام الودية لكرة القدم نادي ريال مدريد المعدل وهو يعاني من أول «صداع» له في عهد الشيلي مانويل بيليجريني مديره الفني الجديد: ألا وهو الكرات الثابتة.

فبعيدا عن القيمة التي استثمرها النادي الملكي حتى الآن، وفاقت حاجز 200 مليون يورو، في التعاقد مع لاعبين جدد بقامة البرتغالي كريستيانو رونالدو أو البرازيلي كاكا، بات واضحا ان هاجس القلق الأول لدى بيليجريني سيكون الشق الدفاعي.

فقد عانى ريال مدريد أمام يوفنتوس الإيطالي وهو يلقى خسارته الأولى في مرحلة استعداداته للموسم الجديد، بينما تأكدت بشكل نهائي الصعوبات التي يعانيها الفريق في التعامل مع الكرات الثابتة. بل إن شباك النادي الملكي اهتزت خلال البطولة الودية خمس مرات جميعها عبر تلك اللعبة.

وكان جلادو فريق العاصمة هم المغربي هشام بوشروان هداف الاتحاد السعودي ومهاجم باراجواي إنريكي فيرا لاعب ليجا دي كيتو بطل الإكوادور (هدفين) والمدافع الإيطالي المحنك فابيو كانافارو والمدافع البوسني حسن صالح حميديتش. وازدادت المشكلة وضوحا بعد أن أدخل اللاعبون الأربعة تلك الكرات إلى الشباك بالرأس. وقال بيليجريني بعد مباراة يوفنتوس «ليس من الطبيعي أن يستقبل الفريق خمسة أهداف من كرات ثابتة. لكننا في هذه المرحلة نعمل قليلا واستشعار خطورة الأمر يجب ألا يزيد عن الحد».

في الوقت نفسه لابد من الانتباه إلى أن ريال مدريد لم يستفد بعد من جميع لاعبي دفاعه المنتظر. فالمدافعان راؤول ألبيول المنتقل من بلنسية وسرخيو راموس والحارس الأساسي إيكر كاسياس انضموا منذ أقل من أسبوع فقط إلى تدريبات الفريق، بينما لم يمر على انضمام ألفارو أربيولا الوافد من صفوف ليفربول الإنكليزي أكثر من يومين. وبذلك يكون البرتغالي بيبي هو اللاعب الوحيد من الأساسيين في الخط الخلفي الذي شارك في مباريات الدورة الودية.

تعقيبا على رئيس التحرير: هجمة عسكرية ودبلوماسية امريكية مريبة

■ المراقب الذكي يدرك ان هناك حراكا امريكيا مريبا يحدث علنا وسرا، فوزير الدفاع الامريكي يتسلل الى المنطقة سرا ويزور العراق وفي جعبته الكثير من المخططات التخريبية، بينما يجمل جورج ميتشل صورة البيت الابيض بزيارته لسورية ولفلسطين لاعطاء الانطباع باهتمام الادارة الامريكية بالسلام السراب الذي لم يتحرك سنتمتر واحد. وحينما يريد المراقب ان يستشعر الخطر والدمار القادم فعليه مراقبة زيارة القادة والمسؤولين الامريكيين للرياض وبعض الدول الخليجية، فقد اثبتت التجارب عبر ستين عاما ان خراب ودمار اي دولة عربية يأتي عبر السعودية. فهي التي تمول وتسهل دخول قوات الخراب الامريكية، وتغطي الاحتلالات، واخر ذلك ما حدث للبنان حيث كان التآمر علنيا للمرة الاولى وكان القادة السعوديون في الخندق الاسرائيلي على طول الخط.

امريكا تطبخ طبخة سامة جدا ستطعم منها ايران وسورية وحزب الله بمساعدة مطلقة من الرياض وبعض دول الخليج، وعلينا المراقبة وعليكم التحذير.

أسعد عبود – لبنان

وطاويط امريكية فوق المنطقة!

■ عندما تبعث امريكا بهذا العدد من الوطاويط الي المنطقة، فليس هذا معناه انهم مبعوثون للسلام، كما انه لا يعني ان امريكا جادة في ايجاد تسوية مباشرة سلمية لحل للصراع العربي – الفلسطيني مع اسرائيل، لان ادارة اوباما لم تستطع حتى الان اجبار اسرائيل على الرضوخ لمطالبها في شيء بسيط ويعتبر مقدمة بديهية في السير لحل الصراع وهو وقف الاستيطان وبناء المستوطنات، فكيف ستكون ادارة اوباما قادرة على ارغام اسرائيل على القبول بدولة فلسطينية حسب المنظار الفلسطيني الاوسلوي على الاقل. لا بد ان يكون السبب من ارسال هذا العدد من هؤلاء الوطاويط الى المنطقة هو ارغام الانظمة العربية المرغمة دائما على التطبيع مع اسرائيل سرا وعلنا.

محمد دبش

التطبيع والنخب الحاكمة

■ هذه المعادلة الجائرة التي تسوقها امريكا لعربها في منطقتنا ستكون وبالا على رؤوسنا، فلو فرضنا ان اسرائيل قبلت بتجميد البناء الاستيطاني فسيكون ذلك مؤقتا، تعود بعده الى البناء وبوتيرة اسرع ؛ بينما لا يستطيع عرب امريكا التراجع عن التطبيع وسينمو ويتطور وبرعاية امريكية وستستمر اسرائيل في قضم الارض وتشريد السكان حتى لا يبقى مكان لدولة فلسطينية. وستنفذ اسرائيل مخططاتها لاقامة كنتونات الحكم الذاتي الهزيلة؛ وتنطلق بعد ذلك للتغلغل الاخطبوطي في بلدان المطبعين العرب لنهب ثرواتهم وضرب اقتصادهم، كما هو حاصل في الاردن ومصر. وهجمة امريكا الجديدة على منطقتنا لن تنحرف عن املاءات اللوبي الصهيوني ومخططاته، والتي تنفذها امريكا باخلاص. وهذه المخططات التآمرية لن يفشلها الا المقاومة الجهادية الشعبية والتي نسأله تعالى ان تتبعها المقاومة الرسمية الحكومية للعرب.

علي حسن

يجب التنسيق مع الايرانيين والاتراك

■ مهما قال الامريكان أو الإسرائيليون فإنهم يقولون نصف الحقيقة دائما، ويكشفون عن نصف أوراقهم والباقي عمدا رهن التكهن وأما العرب فأوراقهم مكشوة بخلافاتهم، واستراتيجيتهم تتلخص بالحفاظ على عملية السلام، وما هي إلا طعم في سنارة أمريكا وإسرائيل.

أما بيت القصيد فهو إيران النووية والأمريكان لا يتعاملون بالجدية إلا مع من يعمل لهم حسابا، وهم في المنطقة حليفهم التقليدي إسرائيل وعدوهم الجديد إيران، وسياسة فرق تسد لا تنطبق على الفلسطينيين و العرب فحسب، ولكن على العالم الشرقي – ومن ضمنه إيران وتركيا بحكومتها الحالية – كما عبر عنها أردوغان بموقفه الجريء أمام بيريس في دافوس، فلا بد إذن من ضم هذه القوى حتى تكون أداة لاستراتيجية مضادة لما يحيط بالمنطقة من خطر السيطرة الخارجية ولإفشال محاولات التفرقة، وهذا ما يفرضه المنطق السليم على من يريدون أن يعمل لهم حساب.

محمد سامي

حرمة مناصرة العدو ضد المسلم

■ إن أي عمل وتعاون، ولو بقيد أنملة ضد شعب عربي أو شعب مسلم يعتبر خيانة اسلامية وجريمة وطنية، وإن تعرض مصالح هذا الشعب، خصوصا ايران الداعمة لحركات التحرر العربي، هو تعرض لمصالح الأمة الاستراتيجية وعدوان عليها.. لهذا من واجبنا أن نحذر الساسة من الوقوع في هذا الفخ وطرد هؤلاء إذا جاؤوهم لهذا الغرض. فدم المسلم على المسلم حرام، ومعركتنا التاريخية الواضحة وضوح الشمس مع اسرائيل الان ودائما وايران ليست سوى شقيقة في الدين والتاريخ والعرف والتقليد وحق الجيرة مهما اختلفنا معها، وهذا حق مشروع لكن خلافنا لم ولن يصل الى الحرب، فما يجمعنا اكبر بمليار مرة مما يفرقنا، وهذه هي حقيقة شعور الشارع العربي كله تجاه ايران المسلمة.

علي المسلم

علاقة الزيارات بمؤتمر فتح

■ ان مستشار الامن القومي في زيارته لثلاثة ايام لكيان الاعداء ليس وحيدا، وانما هو مرفوق بدينيس روس.. هذا الدينيس الذي سبق له وان اجتمع في الماضي مع رجال تنظيم فتح في القدس، وتحدث اليهم وصدر خبر رسمي عن ذلك وهو الان في المنطقة في زيارة تترافق ومؤتمر فتح وعقده.. ولن يكون بعيدا ولا ندري قد يكون ضيفا ايضا لان سبعين وفدا هم ضيوف المؤتمر. فدققوا ايضا الاعضاء لعلكم تحظون برؤية دينيس بين رفاقه. اما ايران فهي على رأس اولويات اوباما ثم باكستان وافغانستان يلي ذلك مسألة الفلسطينيين ان توافقوا تستمر الجهود والا فلا مصر ولا الامريكان في رغبة الاستمرار.

احمد عبد الكريم الحيح

احداث متسارعة تحتاج للفهم

■ من المنطقي معرفة القاسم المشترك لمجموعة من الاحداث المتسارعة الت تقع مجتمعة في المنطقة، لا اعرف ان كان هناك ثمة علاقة بين انعقاد مؤتمر فتح في بيت لحم وعودة ابو ماهر غنيم من الخارج، وهي تحمل أكثر من مجرد عودة رجل، بالرغم من اعتقاد الكثيرين أن الرجل دخل في عباءة عباس، بالاضافة لهذا الحدث المحلي هناك التحرش الاسرائيلي بلبنان، الهجوم الامريكي على طالبان في هلمند، والانباء المتلاحقة عن تململ الشارع البريطاني من ذلك، وهذا يأتي في اعقاب هجمة مماثلة في باكستان، ولنضف الى هذا مقالة ولي عهد البحرين وتصريحات كلينتون بضرورة مد العرب يدهم الى اسرائيل بالتطبيع، وأحداث ايران عقب الانتخابات وفوز احمدي نجاد، والزيارات المتلاحقة للمبعوثين الامريكيين للمنطقة، ووساطة تركية بين سورية واسرائيل، ومحاولة امريكا اعادة الجسور مع سورية عبر زيارة مبعوثيها، كل هذه امور تحتاج للربط والفهم.

علي سلامة – فلسطين

تطبيع مقابل تجميد الاستيطان

■ أصبح جليا أن الموضوع الاساسي الان كله يتمحور حول التطبيع الكامل (إقرأ الاستسلام الكامل) مقابل تجميد الاستيطان لمدة محددة توافق مدة التحضير والهجوم على إيران، ثم لا بأس أن يستأنف الاستيطان بصيغتيه النمو الطبيعي والعشوائي. أما الدولة الفلسطينية وعودة اللاجئين والقدس فتلك مسائل تم التفريط فيها من زمان.. وقضية فلسطين صارت ثانوية.. والله هزلت!

محمود دالي

اسرائيل زحلقت اوباما والعرب والسلام.. الى طهران

■ تحضرني نكتة بهذا الصدد وهي: حدث ان بلطجيا ادعى ان بطيخته مسروقة.. هاج وماج وهدد، من ذا الذي تجاسر فسرق بطيخته، والتم العالم، وقالوا له روق وصلي على النبي.. فانبرى رجل بوزن « غيتس» يقول: ياجماعة، ياناس كيف سيصلي على النبي وبطيخته ضايعة؟!

اسرائيل زحلقت احلام اوباما بالتهرب من السلام مع الفلسطينيين والعرب اجمعين، واقول لكم هذه عادة اسرائيل بزحلقة الامر على من يشتبه انه سرق البطيخة وتقصد (ايران).. وفهمكم كفاية!

ناصر عبيدات

هل إقتربت إسرائيل من نقطة اللاعودة مع إيران؟

■ إن المتابع لمسار الحراك السياسي الإسرائيلي في مواجهة إيران، يستطيع أن يرى إنزلاق الأمور بوتيرة متسارعة نحو نقطة اللاعودة. واضح أن الغيوم المتراكمة في سماء المنطقة قد بدأت تتكاثف بشكل متسارع وتلقي بظلالها على الأجواء الأكثر توتراً في العالم بعد أن تم إطلاق العنان للتراشق الكلامي الملتهب بين إيران وإسرائيل على أعلى المستويات.

لقد جاء نتنياهو إلى السلطة وكان شعاره الأهم هو حماية إسرائيل من الخطر الإيراني الذي رفع مستوى خطورته إلى المرتبة الأولى بإعتباره التحدي الأخطر على وجودها منذ إنشائها.

ولم يتوقف نتنياهو وأعضاء وزارته عن رفع مستوى لغة الخطاب التصادمي مع إيران وتوجيهها للرأي العام الإسرائيلي والدولي في حملة تذكر بالحملة الإعلامية المكثفة التي شنتها القيادة الأمريكية على العراق لتهيئة الرأي العام الأمريكي من أجل تقبل فكرة الحرب، وقامت بحقنه بجرعات مكثفة من الحملات الإعلامية المتتالية والمدروسة لتسخين الحس الوطني من أجل نقل الشعب إلى حالة من الهيجان العاطفي لدعم قرار الحرب. صحيح أن الولايات المتحده لا تبدي حماساً ظاهراً لفكرة الحرب لأسباب كثيرة تتراوح بين خوفها من تكرار السيناريو العراقي المرير وما ترتب عليه من تداعيات خطيرة على مكانة الولايات المتحدة التي إهتزت بعنف في العالم لدرجة جعلت معظم المحافل الأكاديمية السياسية والإقتصادية ترى أن الحرب على العراق كانت من أهم الأسباب التي أدت إلى الأزمة الإقتصادية التي تعصف بها،ناهيك عن كونها حرباً مفتعلة وقد استندت إلى تقارير ملفقة تبين زيفها وفبركتها وأنها كانت بعلم من القيادة السياسية. ولكن الإدارة الأمريكية الحالية قد خيبت آمال الكثيرين بأدائها الذي يميل كثيراً إلى الضبابية والميوعة السياسية في مواجهتها لكثير من القضايا التي تتطلب إظهار القدرة على الحسم،وتقوم بمساومة اللوبي المحافظ في كثير من القضايا، بل أنها أظهرت ميلاً لمهادنته وقدمت له الكثير من التنازلات عبر تراجعها عن وعود كان أوباما قد قطعها على نفسه أثناء حملة الإنتخابات مثل قضية إغلاق غوانتانامو ونشر الصور والوثائق التي بحوزة وزارة الدفاع عن تعذيب المعتقلين السياسيين وتُبين ضلوع القيادة السابقة مباشرةً في مخالفات صريحة للقانون.

إن حاجز الرعب الذي تمثلّه إيباك والتيار المحافظ لا زالت حاضرة بقوة في أروقة البيت الأبيض وهي كفيلة بجعل القيادة الأمريكية الجديدة ترضخ للضغوط الإسرائيلية، ومن ثم التظاهر بأنها فوجئت بالعملية الإسرائيلية بعد أن تكون قد قدمت لها كل أشكال الدعم المعلوماتي والفني اللازم لتنفيذ الضربة التي تراها إسرائيل وقائية وضرورية لحماية الشعب اليهودي من محرقة جديدة كما تقول.

من الشواهد الجديرة بالإهتمام في الحراك السياسي والعسكري الإسرائيلي ما يلي:–

1– إن رئيس الوزراء الإسرائيلي عندما يصرح للشارع بأن مهمته الأساسية هي حماية الشعب اليهودي من الخطر الإيراني وتعهده بإنهاء هذا الخطر النووي الإيراني إنما تؤدي إلى رهن مستقبله السياسي بمدى قدرته على الوفاء بهذا الإلتزام، لأنه ببساطة إنما الوضع بين يدي خصومه السياسيين مادة مقنعه للتشكيك بمصداقية الوعود التي يقطعها على نفسه أثناء الحملات الإنتخابية.

2– إن المناورات العسكرية الأشمل والأكبر في تاريخها إنما تحمل طابعاً عملياتياً تطبيقياً كاملاً لفرضية تعرض إسرائيل لهجوم صاروخي شامل من كافة الجبهات، وهي بهذا تضمن دخول الشعبً بالكامل إلى الملاجئ خلال فترة زمنية يكونون فيها قد قاموا بتخزين الغذاء والدواء وحتى الأقنعة الواقية من الغازات السامة.

3– لو افترضنا أن إسرائيل قد قررت فعلاً أن تقوم بتوجيه ضربة عسكرية إلى إيران فإنها لن تتمكن من توجيه الضربة أولاً ومن ثم الطلب من الشعب أن يتوقف عن العمل وأن يقوم بإحضار حاجاته الأساسية والأقنعة والنزول إلى الملاجئ، لأن الوقت لن يسمح بذلك إذا أخذنا بعين الإعتبار أن الصواريخ الإيرانية في ردة الفعل لا تحتاج لأكثر من سبع دقائق من أجل الوصول إلى أهدافها.

وهذا يجعل من فكرة المناورة الواسعة والشاملة فكرة رائعة لإدخال الشعب إلى الملاجئ ومن ثم توجيه الضربة وهو في الوضع الأكثر أمناً من أي وضع آخر على الإطلاق.

نحن لا نجزم بأن هذا السيناريو حتمي الوقوع، ولكننا نرى أن الأمور بوضعها الحالي تعطي لإسرائيل فرصة مثالية لتوجيه ضربتها إذا ما كانت قد حسمت أمرها وعقدت العزم على توجيه هذه الضربة التي يمكن التحكم ببدئها ولا ندري من يملك القدرة على التحكم بنهاياتها والى كيف ستنتهي.

ونستطيع أن نقول بأن مرور هذه المناورات العسكرية ضمن هذه المعطيات دون قيام إسرائيل بتوجيه هذه الضربة إنما يجعل الأمور أكثر صعوبة فيما لو فكرت إسرائيل بشنها في المستقبل.

زياد علان العينبوسي– نيويورك

ماذا ينتظر الفلسطينيون كي يعلنوا دولتهم؟

■ الدولة الفلسطينية وفقا لقواعد القانون الدولي العام هي موجودة وفقا لايطار ومنظور قانوني حيث أن العالم كله يعترف بان فلسطين هي دولة وفقا لمكوناتها الأساسية الأرض والشعب والسلطة ولكن الشيء الذي يثير الانتباه منذ عودة المناضل ياسر عرفات من تونس وحتى يومنا هذا لم يجرؤ الفلسطينيون على أن يعلنوا دولتهم وتكون حدودها جميع الأراضي الفلسطينية ما قبل 1948 ومن بعد على المجتمع الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي أن تقوم بتحديد الحدود ووفقا للتقسيم الثلاثي الذي أصدر قرار من اجله.

لقد قامت تيمور الشرقية بالانفصال عن اندونيسيا دون أن يكون لها كيان قانوني قبل إعلانها واعترف المجتمع الدولي لها بحق الدولة أيضا نجد كوسوفو هي الاخرى قامت بإعلان دولتها وتم الاعتراف بها من الكثير من الدول بما فيها الولايات المتحدة.

ما الذي يخشاه الفلسطينيون من إعلان دولتهم خصوصا وان هناك اعترافا عالميا ودوليا بالسلطة الفلسطينية ورئيس السلطة الفلسطينية وأيضا يتم استقبال رئيس السلطة الفلسطينية من قبل جميع ملوك وحكام العالم والاعتراف بالعلم الفلسطيني وأيضا النشيد الوطني الفلسطيني.

الفلسطينيون ليسوا مرتزقة في وطنهم ولا هم يشحذون دولة لهم ولا احد يمكن ان يتبرع لهم بدولتهم فهم أهل الأرض الفلسطينية وهو الواقع. الخطأ الأكبر الذي ارتكبه الفلسطينيون وخصوصا قيادتهم المتمثلة في السلطة الفلسطينية هو عدم إعلانهم لدولتهم الشرعية دولة فلسطين.

كان على الفلسطينيين إعلان دولتهم مند عودة الرئيس ياسر عرفات من تونس وكان عليهم وضع جميع دول العالم أمام الأمر الواقع كما فعل الإسرائيليون وغيرهم.

الرئيس اوباما في خطابه بالقاهرة وحتى خلال زيارته للمشاركة في مرور ستين عاما على اكتساح قوات الحلفاء ضد القوات الألمانية في نورم انديا بفرنسا بان الدولة الفلسطينية هي امر واقع ويجب أن يتحقق.

خطاب نتنياهو يوم الأحد 14 حزيران (يونيو) 2009 لم يكن مفاجأة فلقد اعترف قبله شارون حيث قال يجب على الاسرائيليين أن يدركوا أنهم لم يحتلوا بلد بدون سكان حيث اعترف عندها بان فلسطين هي للفلسطينيين مهما طال الزمن فان الدولة الفلسطينية واقع يجب التعامل معه بحكمة ومن ثم أصدر قراره بالانسحاب من قطاع غزة. ليس من حق نتنياهو او غيره أن يحدد شكل الدولة الفلسطينية وإنما الشعب الفلسطيني وحده صاحب الحق.

أما عاصمة الدولة الفلسطينية فهي مدينة القدس وهذا أمر طبيعي وشرعي.

على الفلسطينيين أن يعلنوا وبأسرع وقت ممكن إعلان دولتهم ويطالبوا العالم الاعتراف بهم وعليهم وفقا لقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة أن يقوموا بالتقدم بطلب العضوية.

الجمعية العامة للأمم المتحدة وغالبية أعضائهم سوف يصوتوا لقبول الدولة الفلسطينية والاعتراف بها.

اذن ادعو السلطة الفلسطينية بان تقوم رسميا بإعلان الدولة الفلسطينية خلال هذه الأيام وتقوم بوضع طلب انضمامها كعضو بالأمم المتحدة.

أن عدم إعلان الفلسطينيين لدولتهم الآن سوف يكون كارثة تاريخية وسوف يبقون يغردون على أطلالهم ويتناحرون فيما بينهم وتلك وأداة تستعملها جميع الأنظمة للاستفادة من ذلك.

الدكتور الهادي شلوف – رئيس الجمعية الأوروبية العربية للمحامين والقانونيين بباريس
Shallufhadi@yahoo.com

الآلهة تحكم العرب من جديد!

■ لا تزال الشعوب العربية تعيش جاهليتها الاولى حيث الاستبداد والاستعباد الممارس من قبل آلهة جديدة تحكم البلاد العربية, فاللات والعزى ومناة وهبل وطاغوت وذو الشرى وود وسواع ويعوق ونسر ويغوث وايساف ونايلا ودوار, كلها اسماء حملتها آلهة العرب القدماء, واليوم تغيرت الاسماء فاتخذ الاستعباد شكلا جديدا اكثر تطورا يرتبط بما يعرف بالنظام السياسي, هذا النظام الذي يعتبر حدا من الحدود التي لا تمس لا بالفعل ولا بالقول, اذ يحرم الحديث عنه او بالاحرى الحديث فيما ليس للعربي علم به تحت حجة ان تلك حدود النظام فلا يقربها احد.

واذا كانت الدول الغربية تتعامل في سياشستها مع مجتمعها بمنطق ان العنف لا يولد الا العنف, وان الاضطهاد لا يولد الا الاضطهاد وان السياسة ثقافة تمارس وتدرس في المدارس, فان المنطق الذي يسود في الانظمة العربية هو ان العنف يخلق حالة اجتماعية تفتقد في باقي دول العالم وهي الاستقرار غير الطبيعي, ذلك ان الغرب يعيش حالة استقرار اجتماعي طبيعي نتيجة خيارات ديمقراطية هو الذي شرعها فتبناها, فكانت نتيجة ذلك حالة من الاستقرار والامن وعدم الفوضى والاضطراب في الحياة الاجتماعية, وبالتالي فالغرب هم آلهة انفسهم, لكن الوضع يختلف تماما في الدول العربية, فالآلهة الحقيقيون هم الذين يحكمون بمنطق القوة والاستبداد, فصار في زمانهم الاسد فأرا, والعود الاعوج صار مستقيما راضخا ومطيعا لسيده, ولكنه يا حسرة يبقى رضوخه غير طبيعي, وان فكر الاسد يوما في ان يزأر في وجه سيده فقد يتحول الى فأر تجارب, وتعلمون طبعا ما يصير لفئران التجارب... واما ان رفض الغصن الاعوج ان يستقيم فسيكسر, وبالتالي سينتزع للابد من الشجرة .

وتشترك آلهة الامس وآلهة اليوم عند العرب في ان العبادة لهم واجبة, فمن يكفر بالآلهة يقتل, فالعبادة كانت قهرية وليست اختيارية وهي على نفس الحال اليوم مع الآلهة الجدد, كما يشترك آلهة العرب القدماء وآلهة السلطة اليوم في فكرة القرابين التي تقدم للآلهة قصد التقرب منها ,والفرق الوحيد بين الاثنين انه كان يتم تقديم قربان واحد او اثنين في فترة او فترات من سنة بحالها للآلهة القدماء قصد التقرب منها ويتم ذلك دون اخذ امر من احد, وبالتالي فان الآلهة بريئة ممن قتلوا وقدموا كقرابين لها فهي لم تأمراحدا بالقتل من اجلها, الا ان آلهة اليوم هي التي تأمر بتقديم قرابين لها قد تصل الى حد الآلاف او عشرات الالاف ان اقتضت المصلحة العامة ذلك, والالهة هنا هي التي تحدد نوعية القربان ان كان شيخا او طفلا او امرأة او غير ذلك, كما تختار الكيفية التي سيتم بها تقديم هذه القرابين, وبطبيعة الحال هناك اناس كما في الجاهلية الاولى يسهرون على تحقيق كل هذا قصد التقرب من كبير الآلهة, وبالتالي فما عليهم الا السمع والطاعة .

وقد كانت آلهة العرب في الجاهلية لا تحكم اذ كانت اصناما لا تتحرك, الا ان آلهة اليوم تجري الدماء في عروقها, وتحس كالبشر ولكنها ليست ببشر, وتتكلم وتأمر وتحكم... كما انها تغضب, لكن غضبها اشد من آلهة جاهلية العرب, فغضبها يأتي على الاخضر الذي قد ينبث ويترك اليابس الذي لا يضره.

انهم آلهة لكن ليسوا باصنام! ذلك ان الاصنام الفعليين هم المستعبدون في المجتمعات العربية, اذ ان هناك ما يقارب 300 مليون صنم يعيشون في الوطن العربي, لا يتحركون ولا يكشرون عن اسنانهم البيضاء, الاسنان التي تضل دوما اسنان حليب لا تعض.

فمتى يكشر الصنم عن اسنانه التي تعض، ومتى ينبث الاخضر ويزال اليابس، ومتى يصبح الفأر اسدا والاسد الواحد اسود، ومتى تكفرون بآلهتكم؟!

ايوب الكميري– المغرب
ayoub_bbx@hotmail.com

العولمة في منظور جان بودريار

■ كان جان بودريار (1929 – 2007) أحد المفكرين النشطين في الفكر الفرنسي والأوروبي عامة في تشريح السلطة والكشف عن أسرارها وخاصة أساليبها في إعادة إنتاج الحقيقة في شكل إيهام أوفوق واقع يخدمها، وخاصة وأنه قد انضوى، مع جاك دريدا، في حركة العولمة البديلة قبل وفاته. في تعريفه للعولمة يفرق بودريار بين الكونية Universalization والعولمة Globalization، فالتشابه بينهما كما يراه مخادع، تدور الكونية عن حقوق الإنسان، الحرية والثقافة والديمقراطية، أما العولمة فهي على العكس تتعلق بالتكنولوجيا، السوق، السياحة، والمعلومات. وهكذا بينما نجد أن العولمة غير معكوسة فإن الكونية ما زالت تتقدم. إن الهدف الأعلى لأية قيمة هو في أن تصبح كونية، لكننا لا نقدر فعلا المخاطر التي ينطوي عليها هذا السعي، في هذه الحالة بدلا من أن تبقى دافعا للارتقاء تصبح ميلا نحوالدرجة صفر في كل القيم. في عصر التنوير كانت الكونية ترى كنموغير محدود باتجاه التطور. لكنها توجد اليوم بشكل غيابي ويجري التعبير عنها كهروب إلى الأمام يهدف إلى الوصول إلى أدنى قيمة مشتركة، هذا هومصير الحرية وحقوق الإنسان اليوم، حيث يكون انتشارها في الواقع أضعف تعبير عنها. تتلاشى الكونية بسبب العولمة، حيث تضع عولمة التبادل نهاية لكونية القيم. مع خسارة القيم الكونية لشرعيتها وسلطتها تتحول الأمور باتجاه أكثر راديكالية، فيستأصل الانتشار المظفر للعولمة كل أشكال الاختلاف وكل القيم الكونية التي تدافع عنه. بالتالي تؤدي العولمة إلى ظهور ثقافة غير متمايزة بالكامل، لا اختلاف فيها. منذ لحظة اختفاء الكونية هيمنت بنية تكنولوجية معولمة، لكن هذه البنية التكنولوجية عليها الآن أن تواجه اختلافات جديدة دون وجود القيم الكونية التي دمرتها هي هذه المرة. اليوم بينما تواجه مفاهيم الحرية وحقوق الإنسان نظاما عالميا دون أية بدائل من جهة ومع وجود اختلافات ثورية جارفة على الجهة الأخرى، تصبح هذه المفاهيم مجرد أشباح لماضي الكونية. اعتادت الكونية أن تدعم ثقافة تتميز بأفكار الذاتية، التجاوز، الواقع، لكن الثقافة العالمية الافتراضية اليوم تستبدل الأفكار بالشاشات، بالأرقام، بالشبكات. في الكوني كان ما يزال هناك مكان للإشارة الطبيعية إلى الجسد، الماضي أوالعالم، كان هناك نوع من التوتر الديالكتيكي أوالحركة النقدية التي وجدت مادتها في العنف الثوري، لكن طرد هذا العنف الثوري يفتح الباب أمام عنف جديد، ما يسميه بودريار بعنف العولمة. يتميز العنف الجديد بسيطرة الكفاءة التكنولوجية، التنظيم الكامل، والتوزيع الكامل. من هنا ينشأ العنف الجديد، من نظام يلاحق أي شكل للاحتجاج والاختلاف، إنه عنف مجتمع يحظر فيه النزاع، ولا يسمح فيه حتى بالموت كتعبير نهائي عن الاختلاف. ردا على سؤال من سيهزم العولمة، يرد بودريار بأنها لن تكون الحركة المناهضة للعولمة التي انخرط فيها هونفسه قبل موته، هذه الحركة مهمة سياسيا عند بودريار لكنها ليست ذا تأثير رمزي مهم. إن البدائل الإيجابية لا يمكنها وفقا لبودريار أن تهزم النظام المهيمن، لكن الأشياء المختلفة عنده ليست إيجابية ولا سلبية، إنها تعبر عن نظام رمزي مختلف. ليس هناك صراع بين الحضارات هنا، بل مواجهة أنثروبولوجية بين ثقافة عالمية غير متمايزة وكل شيء آخر. بالنسبة للسلطة العالمية، أي شكل للاختلاف هو هرطقة. يحمل بودريار نبوءة متشائمة بالنسبة للحضارة، الغربية على الأقل، إنه يرى أن كل حضارة تصبح عالمية تفقد تمايزها وتموت، هذا ما حدث لكل الحضارات التي فرض عليها الغرب بالقوة أن تصبح مثله، يرى بودريار الفرق فقط في أن الحضارات الأخرى ماتت بسبب اختلافها، وكانت هذه ميتة جميلة، لكن الغرب يموت لأنه يفقد تمايزه ويدمر كل قيمه، وهذه ميتة أسوأ بكثير.

لا ريب أن التشاؤم صفة أساسية للمقاربة الفكرية المختلفة أوالمعارضة التي يمثل بودريار نموذجا مهما عنها، إن النقد البودرياري للعولمة بشكلها السائد كئيب، لكنه عميق، ولعل هذا صفة ضرورية لهذا النقد في مواجهة العولمة الرأسمالية بما تنسبه لنفسها من نهاية إيجابية للتاريخ البشري، لتنكشف عن نهاية سلبية، مأساوية، لهذا التاريخ، هكذا تفرض العولمة شكل النقد الموازي لها، عندما تصبح دعواها في نهاية التاريخ هي المرجعية التي تشكل قاعدة الجدل معها.

مازن كم الماز

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

«حزب الله» قضية أمة

عبد الحليم قنديل*

■ ربما لا يصح أن تترك قضية حزب الله وسلاحه لمعادلات لبنان الداخلية، فلبنان بلد صغير وجميل، ومسكون بتناقضات الكون كله، ومعادلاته الطائفية، ونزاعات عائلاته السياسية، تحصر قضية سلاح حزب الله في التعايش معه أو الرغبة في نزعه.

صحيح أن حزب الله لبناني بامتياز، لكن سلاح الحزب ومقاومته القضية الفريدة قضية الأمة كلها، وقد نثق بقدرة رجال حزب الله وقادته، وحكمتهم ووعيهم وانضباطهم، وحسن إدراكهم، وكفاءتهم في التفاعل المؤثر مع شباك الغابة اللبنانية، وإنجازاتهم الملحوظة في تغيير بيئة لبنان الداخلية، وصياغة تفاهم مبكر مع كتلة العماد ميشال عون الزعيم المسيحي الأكثر شعبية، ومد سبل حوار ساهمت ـ مع مؤثرات أخرى ـ في تحسين مواقف وليد جنبلاط زعيم الدروز، وتجنب مزيد من الشحن الطائفي في أوساط السنة ضد حزب الله الشيعي، وإقامة جسور وصل مع سعد الحريري الذي انتهت له قيادة السنة ببركة المال السعودي، والحرص على علاقة مميزة مع الجيش اللبناني، والذي تحول ـ على ضعف تجهيزاته ـ إلى مؤسسة وطنية جامعة، ومصنع لتخريج رؤساء جمهورية محالفين للمقاومة من نوع العماد إميل لحود والرئيس الحالي العماد ميشال سليمان. لكن البيئة اللبنانية الداخلية ـ مع ذلك ـ لا تخلو من عناصر شغب على حزب الله وسلاحه، ففي أوساط المسيحيين تبرز ظاهرة البطريرك صفير، وبعيدا عن مقامه الديني المحفوظ، فإن أداء الرجل ـ السياسي ـ ضد حزب الله وسلاحه في المحصلة العامة، وهو ما يسند مواقف أسوأ لقادة مسيحيين من نوع أمين الجميل زعيم الكتائب وسمير جعجع زعيم القوات اللبنانية، وفي أوساط السنة، وهي الطائفة التي كانت يوما أقوى سند لعروبة لبنان ودعم المقاومة الفلسطينية، يبدو الشحن متصلا ضد حزب الله على قاعدة طائفية، ويلعب المال السعودي أخطر الأدوار، وتوضع الطائفة كلها تحت رعاية النظامين السعودي والمصري، ويجري تصوير حزب الله كما لو كان مجرد ذراع مسلح لإيران، وكخطر وارد على السنة في كوابيس حرب طائفية يروجون لها، وبتضخيم متعمد لحوادث 7 ايار (مايو) 2008، حين اضطر حزب الله للتلويح بسلاحه لحكومة السنيورة وتيار الحريري، وعلى سبيل تأمين شبكة اتصالاته السرية التي كان يراد انتهاكها، وهكذا يجري تصوير حزب الله وسلاحه، وجعل القصة كلها بندا مزمنا على «مائدة الحوار الوطني» برعاية الرئيس، او في سياق استراتيجية دفاع لا يجري الاتفاق عليها أبدا، ويجري إنهاك حزب الله في الدفاع عن سلاحه كما لو كانت تلك هي تهمته الأبدية (!).

وبالطبع، لاتبدو تصرفات الأطراف اللبنانية المعنية لبنانية بالمعنى المفهوم، فلبنان ساحة مفتوحة لتأثيرات إقليمية ودوليه، وتحالف 14 آذار ـ الذي يتفكك الآن ـ هو مجرد قطب لاقط لرغبات أمريكية تنهض السعودية ومصر للعمل بمقتضاها، وغايتها ببساطة: نزع سلاح حزب الله، وفي الحد الأدنى: تقييد استخدامه ضد إسرائيل، فقد لقيت إسرائيل الهزيمة المريرة مرتين على يد رجال حزب الله، مرة في حرب التحرير التي انتهت لخروج إسرائيل ذليلة من الجنوب اللبناني، وبلا قيد ولا شرط، او اتفاقية سلام أو تطبيع، ثم جاءت الهزيمة الثانية في حرب صيف 2006، والتي دكت نظرية الأمن الإسرائيلي وجعلتها حطاما، ونقلت النيران المشتعلة إلى قلب التجمع الاغتصابي الإسرائيلي، وجعلت حزب الله أكبر خطر وجودي يتهدد إسرائيل منذ قيامها، وهو ما يعني أن قضية حزب الله أكبر من لبنان كله، فقد كان لبنان أضعف نقطة على خط المواجهة مع إسرائيل، وكان يقال دائما أن قوة لبنان في ضعفه، ومع نمو ظاهرة حزب الله، تحولت الموازين كلها، وصار لبنان هو الأقوى عربيا، وبقوة حزب الله في الأساس، ففي حرب 1967 كانت تروى عن جنرال إسرائيلي حكاية أشبه بالنكتة، كان يقول: لقد جهزنا كذا فرقة عسكرية للحرب مع مصر، وكذا فرقة للحرب مع سورية، وكذا فرقة للحرب مع الأردن، وحين سئل عن لبنان، ضحك وقال: أما لبنان فقد جهزنا له فرقة موسيقية !، وبعد عقود قليلة، تغير الموقف الاستراتيجي جذريا، وأصبح الخطر الأعظم على إسرائيل يأتي من لبنان، وبعد أن كان الخطر الأعظم يأتي من مصر التي تحولت ـ للأسف ـ إلى حليف استراتيجي لإسرائيل (!)

ومع كامل الاحترام ـ أو عدم الاحترام ـ لزعامات لبنان وأقطابه وبيوت الإقطاع السياسي فيه، فقد يصح أن نقول لهم: ارفعوا أيديكم عن سلاح حزب الله، وتوقفوا عن العبث الذي لا معنى له، وعن ترديد الاسطوانات المشروخة، ومن نوع حقوق «اليونيفيل» والقرار 1701 وتهريب السلاح لحزب الله، فهذه كلها أساليب وحيل صغيرة، ولن تنتهي إلى شيء مما يريدون، فالحقائق على الأرض تبقى هي الأقوى والأبلغ تأثيرا، والحقيقة الناطقة تقول: أن جيش حزب الله هو جيش العرب المستعد لقتال إسرائيل، وأن سلاحه مقدس بقداسة غايته، ولا يصح أن يكون موضعا لنقاش ولا لجدال، فقد كان حزب الله هو الجماعة المؤسسة لمقاومة عربية من نوع مختلف، مقاومة بدأت بثقافة الاستشهاد، وطورت أساليبها في ميادين القتال، وبنت تكنولوجيا ملائمة بوجوه الدعم التي أتيحت لها، وفي الثلاثين سنة الأخيرة، لم تتحرر قطعة أرض عربية بغير سلاح المقاومة الجديدة، جرى ذلك في تحرير الجنوب اللبناني، ثم انتقلت الشعلة إلى فلسطين في حرب الانتفاضة الثانية، ونجحت المقاومة الجديدة في إجبار إسرائيل على الخروج من غزة وتفكيك مستوطناتها، ثم أثبتت هذه المقاومة ذاتها مقدرتها على الصمود والتحدي في حرب غزة الأخيرة، وإذا كان الدعم الإيراني موصولا للمقاومة في لبنان وفلسطين، فإن الدعم ذاته تخلف في حالة المقاومة العراقية، بل ولعبت إيران ـ وتلعب ـ أدوارا غاية في السوء على جبهة العراق، ومع ذلك بدت المقاومة العراقية للاحتلال الأمريكي أسطورية، وبنسخة عربية عبقرية تضاف لعبقريات حزب الله والمقاومة الفلسطينية.

لا نقول ذلك دفاعا عن حزب الله، فهو الذي يدافع عنا ويرهب إسرائيل، ليس فقط على جبهة لبنان، بل في العمق الفلسطيني، وعلى جبهة مصر أيضا، والتي ابتليت بنظام جعل الأمن المصري في خدمة إسرائيل، ويحاكم ما يسمى «خلية حزب الله» أمام محكمة استثنائية، وبتهمة توريد السلاح للفلسطينيين في غزة، وهي تهمة مشرفة لحزب الله، وللمتهمين وهم مصريون في غالبهم، ونظن أن القوى الوطنية في مصر، والمحامين الوطنين، سوف يشكلون جبهة دفاع عن المتهمين الأبطال، فشرف مصر الأسيرة من شرف حزب الله المقاوم.

نعم، حزب الله قضية أمة، وليس قضية طائفة ولا قطر بذاته، وجغرافيا حزب الله ليست محصورة بالجنوب اللبناني، بل على خرائط قلوبنا جميعا.

* كاتب مصري

الوضع.. لا يحتمل التنظير.. والعمل هو المطلوب

الخضر الحسني*

■ أقولها وبدون مقدمات، أن وضعنا الراهن، في اليمن، لم يعد يحتمل مزيداً من التنظير، في المجالس والملتقيات و(المقايل) والمنتديات!..فكلّ ما قد قلناه، لا يجب أن نجترّه ونعيد قوله، في تلك الاماكن..وكفى إضاعة وهدرا للوقت والجهد معا، في أحاديث جانبية لا تجد طريقها الى التنفيذ العملي الملموس، من قبل من تهمهم مصلحة الوطن العليا

هناك أفكارٌ ممتازة وغاية في الروعة، جاءت في طروحات ورؤى حزب رابطة أبناء اليمن(راي) بقيادة السيد عبدالرحمن الجفري رئيس الحزب والشخصية الوطنية المجربة..وقد حاول الرابطيون الغيورون، على مصالح الوطن العليا أن يسهموا بجد واجتهاد في حلحلة كل الهموم والقضايا الوطنية الساخنة.. ولكن يبدو ان لا حياة لمن تنادي.

وقد إعتبرنا، إن ما جاء على لسان رابطيين أحرار، هو المخرج السليم والآمن لمشاكلنا التي صنعناها بأنفسنا، في لحظة زهوٍ وتباه وغرور.

ولا نزال نتطلع الى مشاركة كلِّ العقول المخلصة لقضية الوطن، الاكثر سخونة –هذه الايام– ألا وهي القضية الجنوبية التي تعد الطرف الاخر، في النسيج الوحدوي الحالي، وبدونها تختلُ المعادلة.

وكان لحزب الرابطة (دلوهُ) في هذا الاتجاه، وهو – دون شك– ما أجمع عليه، كثيرٌ من شرائح المجتمع اليمني ..ولا نجدُ لـ(المعاندة).. او العناد والمكابرة، مبررا مقنعا ..في الوقت الذي نرى فيه، ان الوطن –يوما بعد يوم – يفقد الكثير، من ابنائه، في معارك خاسرة، لا محالة!..طالما وقودها، من داخلها، أي من داخل البيت اليمني فكفى تنظيرا أجوف –يا أصحاب البروج العاجية – وتنازلوا قليلا، لمصلحة البلاد والعباد، وحقن دماء الابرياء التي تسفك دون أن يكون مردودها، منصبا لاصلاح الاوضاع عموما لقد إنبهرتُ كثيرا، بالحديث المسؤول والمقنع للاخ الفاضل الاستاذ عبدالرحمن الجفري عبر شاشة فضائية (السعيدة) من خلال الحوار الجاد والهادف الذي أداره بجدارة وإقتدار الاعلامي اللامع عارف الصرمي، في برنامجه المشهور أكثر من إتجاه وقد كان السيد عبدالرحمن، موفقا ولبقا ومفندا، كلَّ أسباب وعوامل التمزق الراهن الذي تعيشهُ بلادنا، وخاصة في الفترة التي أعقبت حرب صيف 94 وكنت أتمنى –حينها– لو إستمع العقلاء، لحديث السيد الجفري ..واستفادوا منه، واعتبروا من ما هو ماثل ومعاش، وغير مُستحَب لليمن ولكن وبدون أن يكون (العقلاء) حاضرين، لحظة الحديث الشيق والمسؤول، عبر (السعيدة)..فلا يعني ذلك، انه لم تصلهم أية معلومة، عن ذلك الحوار، وما جاء فيه ..وهنا نتساءل ببراءة شديدة ؛ لمصلحة من نعتبر أن الفدرالية ليست الحلّ الانسب للوضع الراهن اليمني؟

أليس من حقنا، أن نتمتع بمواطنة متساوية، وحقوق غير مجتزأة، او منقوصة، لاننا أتينا من المحافظة الفلانية او القبيلة (العلانية)؟

الفيدرالية ؛ هي أنسب الحلول والمعالجات، لكل مستجدات وضع ما بعد حرب 94، إن كنتم تعلمون، او ترغبون في تفويت الفرصة، على دعاة الانفصال الحقيقيين.

إسمعونا ولو لمرة واحدة عافاكم الله

وجرّبوها أحسن لكم، من أن تخسروا الرهان كله.

* كاتب يمني

إلامَ تطيق بلدا لا يطاق؟

أحمد منصور*

■ لبنان الذي كان أخضر أضحى أشعث أغبر يتبدد إخضراره الذي لاينوف قليلاً إلا على العشرة بالمئة المتبقية متعثراً في بعض السفوح والأودية والمرتفعات المتباعدة التي يترصدها ليلَ نهارَ خاطفو النار المجهولون، وإذا ما تواصل المسار على هذا المنوال فسيغدو الأخضر أصلع أجرد في زمن ليس ببعيد. وهكذا سيسافر الأديم الزمردي في خبر كان المكان كأنه ما كان لبنان...

لبنان بلد الينابيع في المنطقة يتبختر فيه الجفاف والعطش على مدار الأيام فتهب لإرواء حناجره حوالي ثمانمئة ماركة مياه ألصق عليها أضعاف أضعاف الأسماء الحسنى ولا ندري من أين تنبع وكيف تصب في أحشاء الأشكال العامودية الشفافة البلهاء التي تزداد– مع التقدم– شفافية جلودها كما البالونات التي تكاد تنفجر عند اللمس. فاللهم عونك وصونك في بلد أهلكته وفرة العروض الإستهلاكية وتقاتلها بالأسعار على رؤوس السائرين نحو المهاوي.

لبنان الخصب خصب الأرانب في عدد القلانس والعمائم الذين في معظمهم طلقوا الدين وآمنوا بالسياسة لأن الدين لا يُطعم خبزاً فالسماء ليست صاجاً مقلوباً بينما في السياسة هناك الكافيار والمحشي والأسفار والدينار والريال والدولار والشاشات والإذاعات.

فخلت الساحة (إلا ما ندر) من الرسل والمصلحين ورجال الدين الحقيقيين الميدانيين كما خوت من بوصلاتها الشوارع والحارات التي تضج وتعج بالأشكال البشرية المتقاطعة المتلاحمة.

لبنان البحر الذي «يشربط» في شباط (فبراير) وآذار (مارس) ليستحم بالتبر الذي يلمع من بعيد فسرعان ما تتراجع أمواجه متقززة كي لا تتقلب تلوثاً وقذارة.. فيرتد البحر كئيباً خائباً مرغماً إلى إستلقاف أنفاسه من جديد في أعماقه الخلفية. ففي إسترخائه السلامة وأخذ نَفَس وإطمئنان.

لبنان الشاطئ الذي جرى نهراً من المزابل الغارقة في الأعماق المتدرجة في التدني والتعرج فيتمنى أن يرتشفه الجفاف ليخسر مدّه بجزره فيلفظ أحشاءه علّ (سوكلين) تجرفها بسرعة البرق إلى مباصقها.

لبنان البطون التي تتلقح فيها الأجنّة ضد الصدق والأمانة فيختلط الحابل بالنابل في ملحمة الحياة الرهيبة التي لا حياة فيها سوى قضم القيم وقرض المُثُل، والدوس على الأخلاق. فديدن الجميع هو الوصول والوصول وليس إلا الوصول إلى المآرب المادية الغرائزية التافهة العابرة، فما العلم سوى علم التوصل إلى الوصول.

لبنان الكيماوي الذي تنفثه أعماق الأرض المعمدّة بالسموم القاتلة والهورمونات المستشرية، فالصوص فروج والبطيخ يقطين يسكنه المصّيص الأحمر الذي لا طعم له ولا نكهة بل علك الأمعاء وإنهاكها.

لبنان الهمبرغر والماكدونالد اللذان لا ندري من أين يصلان وكيف يصنعان وبما يصنعان. لكننا لا نجهل اللعب البلاستيكية والمطاطية للأطفال وكذلك الرسوم والموسيقى والمدى الصاخب وتعانق الأفراح التي ما صدقت كيف هربت من أقفاصها لتتغندر هناك.

لبنان (الفانات) التي تلج إليها بلا رأس كالماعز والغنم في سيول الطرق والرياح التي تهب كالإطفائيات وسيارات الإسعاف نحو المهرجانات السياسية والإنتخابية حيث تصفيقات الأيدي كما إصطكاك آلاف الأبواب في أسواق مايكاو على الحدود الفنزولية الكولومبيّة عندما تفتح وتغلق كل يوم.

لبنان الذي تنام فيه على سعر وتصحو على سعر ومعاشك يبقى كالمصعد المعطل عشرات السنين، والمشرعون الذهبيون ليسوا أوائل من يعلمون فيصلحون.

لبنان الذي تشيّع فيه عزيزاً إلى مثواه الأخير فيسقط أعزاء في المشايعة كانوا يتقاسمون فضاءك الزمني فتطول المشايعة وبحار الحزن.

لبنان الذي فيه تعزية زعيم تنسيك إنقصاف غالٍ غاب إلى الأبد فكأن شرف الزيارة الزعامية أغلى ممن إستشهد فتنتشي بضع دقائق كأنها الدهر والخلود بالنسبة لك ولعائلتك فسبحان الله!!

لبنان الخبز الذي غدا ورقاً فالربح طالع نازل.. نازل في الوزن وطالع في السعر. وهالك في الأفواه والأحشاء فطوبى للصائمين؟!..

لبنان الفول والعدس والأرز في ثنائية الحَبّ الذي إستوى والحب الذي بقي حصى وذلك لإختلاط السالب بالموجب ولإستسمان أصحاب الجيوب التي تهابها الحيتان.

لبنان الصين التي لم ينقص بلدنا إلاّها فإكتمل الغش والفساد والحيرمة فلا غروَ أن نضيف إلى فتش عن المرأة وفتش عن الدولار: فتش عن الصين...

ونظراً لإنهيال بضائع العم ماو على الرؤوس حتى الأقدام وإغراقها فليس جرماً أن نرفع شعار «جهنم ولا الصين» في كل مكان كي لا نقضي على الإنسان في لبنان.

لبنان الحجر القشرة والإسمنت اللحمة، والزفت الذي يبحث فيه الزفت عن الزفت الذي قرضته جرذان الحفر التي يصعب عدها... فهكذا تبدو الكيلومترات العشرة (إذا ما أضفنا إليها إزدحام السيارات) مئة أو مئتي كيلومتر في الواقع لتجهض نهارك في ذهاب وإياب يخلخلان أضلاعك ويخلّعان كتفيك ويسيّخان تلافيف دماغك (تستطيع أن تذهب إلى القاهرة وتعود قبل أن تصل إلى الحمراء من الشويفات)، فلا تستطيع القيام بشيء بعد ذلك سوى الحلم بالرجوع إلى نقطة الإنطلاق لتغيب في نقطة مستطيلة في داخلها ليس سوى السرير لحدك المؤقت المنشود.

لبنان زجاجة الويسكي التي يلصق عليها: «صنع في إسكتلندا» فخطفتها العبقرية اللبنانية فارغة ليلاً على أجنحة غيمة فعبأتها وعلبتها في كهف مجهول بضواحي بيروت، ناهيك عن البنزين وألوانه وإستضافاته وليتراته وأسعاره الرسمية والنقرية والمنطقية وغير المنطقية بالنسبة لتقلبات الأسعار من 150 دولاراً إلى 35 أو 50 دولاراً.

لبنان الفواتير التي تدفعها أكثر من مرة، وللمفارقة الغريبة بعد سنة أو سنتين أو أكثر فقد يكون ناطور البناية طار فطار معه المال أو جابٍ تعرض لما ما لا نتوقعه. من يدري؟ لكن ما ستدريه بالقوة أنه عليك الدفع من جديد مع الغرامة والشكر وإلا ستدخل في متاهات تلتهم وقتك ومالك وأعصابك وتسمّرك في مكانك. إذن إدفع وبعدها لا تنس أن تقول «الحمد لله لأنها ما كانت أعظم»

لبنان البن الذي يتماهى فيه الحمص على ذمة البعض والمتّي التي تضيع فيها الأعشاب المشابهة والبازيلا التي تحاكي الفستقِ الحلبي عند البعض الآخر في صناعة البرمة، وزيت الزيتون غالباً ما يكون مغشوشاً ومزوراً. لقد أصبح أصعب من الصعب أن تجد الزيت في بلد الزيت.

لبنان الموظفون البعض منهم يخترع ألف مبرر ليغيب عن الدوام وأدْمَغُها الذهاب إلى الصلاة في بلد تكثر فيه الجوامع والكنائس ويقل المصلون ولا يعرف المواطن الموظف أن خدمة الناس هي الصلاة الحقيقية والإيمان الفعلي. فهكذا تتعطل المصالح وترتبك صورة البلد أمام السياح والزوّار من الجوار.

لبنان المزاج الذي بمقتضاه يحكم الإنسان على الناس والأشياء كما يشاء فالحق يخنق صاحبه والحرف يبلف ليعلف كاتبه والأخ يتخفّى فخاً والحق يُراد به باطل والبضاعة تكون نوعين على الأقل الأصلي والتقليد. وسيارة التكسي قد تكون نمرتها حمراء أو سوداء. و(الفانات) بالمئات ففي معظمها المراصد والعيون (والمخافر) وأنت موثوق شدّوه إلى الحائط أمام رشاشات الأسئلة كالمحكوم بالإعدام رمياً بالرصاص.

لبنان البلد الذي يعرف السعر فيه كيف يطلع لكنه لا يعرف كيف ينزل، والضرائب التي لا تضربك في الوقت المناسب ترى نفسك فجأة رهينة أحابيلها لا يفكك منها القليل ولا الكثير.

لبنان البلد الذي ليس فيه إلا المال الذي ينزّل الرجال ويعلّي الرجال ولكن ليس كل الرجال رجالاً.. ولبنان أخيراً وليس آخراً «طردة» الرؤوس المعبأة باللهب والجيوب الملتهبة بالخواء «طردة» كل الطوائف منذ الطائف حتى اليوم تهب في أعداد كبيرة منها أعيناً وآذاناً صاغية نحو الأحزاب وأربابها لتكون فيما بعد أصابع حرة على الزناد تسمع أصواتها التي لن يعرف صداها ومداها إلا الله. ففي صولجانات الرصاص تكمن جميع أنواع الدساتير والقوانين والعرف الحديث والحكمة والأحكام والإجتهاد. ما يعزّي العين والروح والقلب في هذا البلد الذي إخترت فيه نهايتك– هو الجيش في أفراده الذين تنضح من أطيافهم معالم وطنٍ حلم تتعسر ولادته بإستمرار، ولكنْ كلما تيقنوا أنهم أصبحوا أحراراً أكثر فأكثر كلما جعلونا نصبح أحراراً أكثر فأكثر.

إنهم الرمق الأخير في هذا البلد المرتهن الذي لا خيار لنا فيه إلا أن نطيق ما لا يطاق. لأنه بلدنا الوحيد المتاح في عالم يضيق بشكل متواصل على ساكنيه. وكان الله في عون الخيّرين (الذين لا يتكاثرون كما ينبغي) في هذا البلد الذي فيه لا يُحسدون.

* كاتب من لبنان

قناة السويس معبر أساطيل دمار المنطقة

بابكر عباس الأمين*

■ تشهد قناة السويس هذه الأيام حركة دؤوبة لمرور ترسانة السلاح الاسرائيلي استعداداً لقصف محتمل للمنشآت النووية الايرانية بتأييد مصري وعربي حسب جريدة «التايمز». وتعيد هذه الحركة الذاكرة الى حركة عبور الأساطيل الغربية بنفس الممر لتدمير العراق في 1991، ثم حملة احتلاله في 2003، كأنما قد اصبح هذا الممر المائي متخصصاً في عبور ادوات الدمار لدول المنطقة. ولا شك ان القصف الاسرائيلي المحتمل للمواقع النووية الايرانية هو امر يخدم مصالح الكيان الصهيوني ولكنه لا يخدم الأمة العربية في شيء.

ولكن الواقع ان القادة العرب قد استبدلوا اسرائيل مؤخراً بايران كعدو استراتيجي فيما يشبه الموضة كأن ايران تقوم على ارض مغتصبة وتقوم باحتلال اراض من عدة دول عربية. وكأنما ايران قد نفذت محرقة غزة الأخيرة مستخدمة اسلحة محرمة دولياً في المناطق المأهولة بالمدنيين، او لجأت لاستخدام المدنيين كدروع بشرية والقتل بمجرد الاشتباه حسب الاعترافات الأخيرة لجنود اسرائيليين. وكأن ايران ـ وليس اسرائيل ـ قد قامت باراقة انهار الدم الفلسطيني واللبناني منذ 1948 مروراً بمذابح بحر البقر وكفر قاسم وعين الحلوة وصبرا وشاتيلا ودير ياسين.

ورغم ان الهجوم الاسرائيلي المتوقع على ايران لا يخدم الأمة العربية إلا ان الواقع يشير الى ان حكامنا العرب ـ طال عمرهم ـ ظلوا دائماً يتفانون ويتنافسون في تقديم خدمات جليلة لاسرائيل والغرب دون مقابل ودون مراعاة لمصلحة الأمة. كما ظلوا دائما يتلقون الأوامر والتوجيهات من الغرب فيما ينتهجون من سياسة داخلية وخارجية ينبغي عليهم انتهاجها ويتبعونها كما التنزيل.

وبالطبع فلا بد ان يتم خداعهم ـ ككل مرة ـ بمقابل وهمي كما حدث اثناء تدمير العراق عام 1991، حينما وعدوا بحل مشكلة فلسطين بعد تلك الحرب، خاصة وان صدام حسين كان قد اقترح حلول مجتمعة لمشاكل المنطق تتمثل في انسحابه من الكويت مقابل انسحاب اسرائيلي من الجولان والأراضي الفلسطينية التي احتلت في حزيران (يونيو) 1976 وانسحاب سورية من لبنان. فكان خديعة هذه المرة حسب جريدة «التايمز» تقديم تنازلات بخصوص المستوطنات و«دولة فلسطينية» رغم الوضوح في عدم وجود ارتباط مباشر بين ضرب المواقع النووية الايرانية والدولة الفلسطينية المزعومة، ورغم شروط نتنياهو التعجيزية الواضحة لقيام تلك الدولة، والتي من ضمنها اعتراف الفلسطينيين بيهودية دولة اسرائيل مما يتضمن عدم حق اللاجئين في العودة وترحيل عرب 1948 الى الضفة الغربية.

والحقيقة ان الغرب واسرائيل على يقين بأن القادة العرب قد استمرأوا تقديم التنازلات والشروع في التطبيع دون مقابل فقد ورد مؤخراً ان اسرائيل قد حصلت على موافقة بالسماح بعبور الطيران التجاري في اجواء دول عربية. يحدث ذلك في وقت ليس بعيد بعد قصف المقاتلات الاسرائيلية لمواقع في شرق السودان مما يعني مزيدا من الاختراق الأمني للعمق العربي. وكانت هناك زيارة وفد بحريني رسمي لاسرائيل في أمر لا يستحق تلك الزيارة بذلك المستوى انما هو أمر ظاهره اطلاق سراح الأسرى البحرينيين الذين تم اعتقالهم من احدى سفن اغاثة غزة وباطنه التطبيع. بالاضافة الى تبادل الزيارات والعلاقات التجارية بين المغرب واسرائيل كأنما تلك المنتجات الاسرائيلية لا توجد في أي بلد آخر في العالم. وبينما لم يجف الدم الفلسطيني المسفوح بعد محرقة غزة الأخيرة تنازلت دولة الامارات بعد رفضها ووافقت على منح تأشيرة دخول للاعبة الاسرائيلية للمشاركة في دورة دبي الدولية لكرة التنس. كما ان هناك شركات اسرائيلية خاصة في مجال الأمن قد وجدت لها موطئ قدم في دولة الامارات.

ويعاني الأردن من اتفاقية سلام مع اسرائيل تصب في حماية المصالح الاسرائيلية وفيها بنود مذلة أشبه بقيود اتفاقية ناتجة عن استسلام بعد هزيمة عسكرية، فقامت السلطات استناداً على هذه الاتفاقية يوم 2009/7/5 بقمع ظاهرة ضد استيراد الفواكه الاسرائيلية والاعتداء على الصحافيين الذين جاؤوا لتغطيتها. وتستند السلطات الاردنية في قمع منظمات المجتمع المدني التي تقوم بتعرية اسرائيل على المادة الحادية عشرة من تلك الاتفاقية التي تنص على «التعهد بالامتناع عن القيام ببث الدعايات المعادية، واتخاذ كافة الاجراءات القانونية والادارية التي تمنع انتشار مثل تلك الدعايات من قبل أي تنظيم او فرد». وواضح عند صياغة هذا البند ان الجانب الاسرائيلي كان يقصد ويعي انه سيتم استخدامه لقمع الرأي المناوئ لاسرائيل في الأردن، وانه لا يمكن بأي حال من الأحوال استخدامه لمنع حرية التعبير في حالة قيام تظاهرة ضد الاردن في اسرائيل لقمعها.

والواضح ان الحكام العرب لا يدركون ان العلاقات بين الدول تقوم على تبادل المصالح فتقوم الدولة بتقديم شيء وتحصل على مقابله، ويسود هذا المبدأ حتى فيما بين علاقات الدول الغربية ببعضها البعض. لذا نجدهم يقومون بكرم عربي أصيل باستضافة القواعد الامريكية دون مقابل، وبكرم عربي اصيل ايضاً وارضاء لامريكا يزودون انتاج النفط ـ ثروة الأمة الوحيدة ـ حين ترتفع الأسعار. وبنفس الكرم ايضاً يودعون ارصدتهم التي اصبحت هباء منثوراً في اسواق المال الامريكية. وعندما ينهار النظام المصرفي الامريكي يُطلب منهم دعمه مالياً فيوافقون بطاعة عمياء رغم عدم مسؤوليتهم في ذلك الانهيار. كما يصرون على بيع النفط ـ ثروة الأجيال القادمة ـ بالدولار رغم تذبذبه وتدنيه اخيراً لأن بيع النفط بالدولار يخدم امريكا إذ يزيد من قوة الدولار بـ40 في المئة من قيمته.

ولأن امريكا على علم بحالة الهزال والتحنط التي اصابت النظام الرسمي العربي فقد طلبت هيلاري كلينتون قبل ايام من هذا النظام في كلمة امام مجلس العلاقات الخارجية في واشنطن وفي صيغة امر بأن «الدول العربية لديها مسؤولية اتخاذ تدابير لتحسين العلاقات مع اسرائيل واعداد الرأي العام لديها لتقبل السلام وتقبل مكانة اسرائيل في المنطقة» مع عدم الاشارة الى الزام اسرائيل بالمقابل بأي شيء في تلك الكلمة ولا حتى وقف الاستيطان.

وكما هو معلوم ان انفصال القادة العرب عن تطلعات الشعوب وعدم اكتراثهم لمصالح الأمة مرده هو انهم لم يأتوا عن طريق تفويض شعبي لذا فهم في مأمن لبقائهم في السلطة حتى الموت دون مساءلة ثم يتم توريث الأمـــة لابنائهم كالمتاع.

ونحن هنا امام ظاهرة هي الوحيدة في العالم وهي التوريث في النظم الجمـــــهورية كما سيحدث في مصر قريباً. ولو كان هنالك تفويض بدورة انتخابية محددة يتم بعدها تجديد الثقة او سحبها لاتعظ اولئك الحكام.

وبالعودة الى مقدمة المقال بشأن تعاون عربي لقصف اسرائيلي محتمل للمواقع النووية الايرانية فان خطورة تلك الخطوة لا تكمن في العامل الديني فقط بل ان مصالح واستقرار دول المنطقة ستتأثر تأثراً بالغاً إذ ان ايران لديها المقدرة العسكرية لشل حركة انسياب النفط رغم وجود القواعد الامريكية التي تعج بها المنطقة. ولا يحتاج اغلاق مضيق هرمز الى مقدرات عسكرية معقدة او متطورة لاغلاقه لاعاقة الملاحة خلاله، كما ان هناك احتمال ان تقوم ايران بقصف المنشآت البترولية على الجانب الغربي من الخليج العربي لضرب المصالح الغربية. بالاضافة الى ذلك فان الأقليات الشيعية في الدول العربية ستتحرك وتثور استنكاراً لهذا الهجوم المحتمل مما يؤدي الى عدم استقرار المنطقة وإثارة عداء مذهبي يضر بالتعايش السلمي وفوضى تبدو المنطقة في غنى عنها.

* كاتب من السودان

الاتصال والمعلوماتية واقتصاد المعرفة هل للعرب نصيب؟

ديلمي مسعود*

■ تقوم كل العلوم على الاتصال، ففي البيولوجيا تتصل الخلايا بين بعضها البعض، وفي الفيزياء تتشابك الجزيئات الأساسية للذرة، وفي الكيمياء يحدث رد الفعل للمكونات بعد اتصالها في ما بينها، وفي الفلك يحصل التمازج مابين الأجسام الصلبة والكون، وفي الطبيعة يقع التداخل بين الأحياء والأماكن، وفي علم الاجتماع ترتسم العلاقة بين الأفراد والمؤسسات الاجتماعية... وفي المجتمع المعاصر، الذي تتداخل فيه مصالح الأفراد والمؤسسات، تلعب تقنيات الاتصال والمعلوماتية دورا أساسيا في الحياة اليومية للناس، وفي المجال التربوي، وفي الاقتصاد، وأيضا في الحياة السياسية والثقافية.

ويتميز عالم اليوم بكثافة المعلومات والاتصال السريع، واللذان هما رمزا التقدم والحداثة، مما دفع الكثير من الناس إلى الاعتقاد أن الانترنيت والهواتف المحمولة والشبكات الإعلامية، وقبلهم الإذاعة والتلفزيون، جعلوا من العالم قرية، بمعنى أن الناس والمجتمعات تعرف بعضها البعض. لكن الواقع شيء آخر، إذ كل ما كان الاتصال كثيفا كل ما حدث عدم الاتصال، بأنْ يظهر الآخر مختلفا عني، فالتقارب الجسمي لا يعني التقارب الثقافي. فمن الخطأ تحجيم الاتصال إلى إطار تقني محض. وتوجد فلسفتان للاتصال، الأولى تفضل التقنية ومنها الربح والاقتصاد، والثانية تفضل الإنسان لتفضي في النهاية إلى السياسة، معناه للتعايش، وبالتالي يكون الاتصال دائماً مع الحرية والعدالة والديمقراطية.

ويعمل العلميون الذين ينتجون المعرفة، التي تغير من واقع الحال البائس إلى إحداث الرفاهية، على تسويق منتجاتهم بطريقة تسهل استقبالها من قبل غير أهل الاختصاص، وبالتالي يريدون أن تكون هذه المعرفة في متناول الجميع. ومن هنا تطرح قضية الوصول إلى مصادر إنتاج المعطيات –المعلومات– وصناعة المعرفة، لأنه إخبار الناس لا يعني إعلامهم.

بدأت التقنيات الجديدة للاتصال والمعلوماتية، أي شبكة الانترنيت، إحداث ثورة في عالم التربية، حيث سمحت للناس بالإطلاع عما يفعل في الخارج، إذ فتحت مجالا واسعاً أمام الباحثين للتعلم والوصول إلى مصادر المعلومات في أمريكا وأوروبا وفي مناطق أخرى من العالم، وبمختلف اللغات، لذا رأى البعض أنها تماثل بروز المطبعة في عصر النهضة مما أدى إلى نشر ثقافة الكتاب، وأيضا مثل ما أحدث المجهر ثورة بيولوجية قضت على الفيروسات القاتلة. فالطالب الذي يبحث عن الوثائق في إطار أبحاثه يتحصل في ثوان على الآلاف من العناوين. إذن تسمح الانترنت بتوسيع القدرة على الاكتشاف؛ كما أصبحت الدروس بهذه الوسيلة أكثر حيوية، بعدما دخلت الشبكة الرقمية والفيديو كوسائل مساعدة للجانب البيداغوجي، إذْ توصل بين الرؤية والسمع مما يسمح بالتخزين المعلوماتي، وتصبح نسبة التذكر عالية؛ لقد أصبحنا نتعلم الكثير من الأشياء وباستمرار وبأقل تكلفة. وأصبحت الدروس والمحاضرات يتلقاها المستمع والمشاهد دون حضوره الجسماني، مثل تتبع دروس الجامعة الافتراضية التي أحدثت ثورة في التعليم، حيث نجد أكبر الجامعات الأمريكية مثل معهد ماساشوست للتكنولوجيا، أو معهد بروكلي وضعا جميع دروسهما مجاناً على شبكة الانترنيت. وتطورت هذه الجامعات الافتراضية إلى أن أصبحت تعطي شهادات؛ ورغم أن الكثير كانوا يرتابون فيها إلا أنها فرضت نفسها بجدية دروسها ونوعية الشهادات التي تقدمها. وتعتبر هذه التقنية فرصة لتربية الأعداد الغفيرة التي لا تستوعبها الجامعات العادية، خاصة في البلدان ذات الكثافة السكانية العالية مثل الصين والهند لأن سكانهما يتوزعون على مناطق شاسعة، بالإضافة إلى أن الكثير من الطلبة يعملون بالموازاة مع مواصلة الدراسة؛ إذن الجامعة الافتراضية تحل جزءاً من المشكل. وتسمح أيضا بالتقاء مثمر دون خطر لشريحة علمية ومثقفة، وفق تنظيم دقيق ومحدد. فهي ليست مثل الشبكات الاجتماعية الافتراضية المتعددة المفتوحة للجميع مثل «الفيسبوك»، والتي تشكل خطرا على الأطفال من النواحي الفكرية والأخلاقية. وكذلك خطر سرقة المعلومات الشخصية.

كذلك تسمح الشاشات العالية التحديد بتكثيف الصورة الواقعية. ففي الميدان الطبي تستطيع مجموعة من الطلبة متابعة تفاصيل عملية جراحية عن قرب أكثر مما يكونوا مع الأستاذ في غرفة العمليات، وبالتالي تعطيهم هذه الشاشة، عن طريق البعد الثالث، رؤية مفصلة لما لا يمكن رؤيته بالعين المجردة، فيؤدي هذا إلى فهم أكبر وضمان نجاح أعم.

ويؤسس اقتصاد المعرفة الجديد على الاتصال والمعلوماتية بالاستثمار في التعليم بتلقين الشباب قيم المعرفة والحرية، وتكوين الأفراد جيدا، وتسهيل الاتصال السريع بينهم وبين المؤسسات. وإعطائهم الوسائل التي تساعدهم على تصور مستقبلهم. يقول شورغا بروش shorga brosh رئيس جمعية الصناعيين الإسرائيليين «كنزنا هو أدمغتنا». وهذا الاهتمام بالعلماء جعل إسرائيل تتبوأ الريادة في عدة ميادين، فتحتل تيفا الشركة الصيدلانية الإسرائيلية الرئيسية المرتبة الأولى عالميا.كما تعتبر الدولة العبرية الأولى عالميا في تقنية الماء. وقريبا ستقبل كعضو في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، وستصبح عملتها الشيكل قابلة للصرف في الخارج.

وتعمل دولة مثل فرنسا القوة الخامسة اقتصاديًا في العالم للوصول إلى المستوى الياباني أو الكوري الجنوبي أو الأمريكي في ميدان المعلوماتية، وذلك بإتباع استراتيجيات عملية واضحة كتشجيع الشركات العاملة في تقنية الحاسوب وخلق تنافس بينها لسد الهوة الرقمية مع تلك الدول وتدارك تأخرها عن مجتمعات المعرفة. وهذه الإستراتيجية واقعية تم تطبيقها في الدول الاسكندينافية، وفي ايرلندا، وفي استراليا، ومؤخراً في اسبانيا. وتحتل فنلندا المرتـــبة الأولى أوروبيا من حيث الميزانية الموجهة للبحث إذ وصلت إلى 3.45 % من الناتج الداخلي الخام سنة 2006؛ لقد اتجهت نحو التكنولوجيات الجديدة بعد ما كان الخشب هو المصدر الوحيد للاقتصاد الفنلندي. ولقد كثفت الدولة من الاستثمار في البحث والتطوير الصناعي بعد السبعينيات مما جعلها الدولة التنافسية الأولى في العالم، وسر نجاحها هو التعاون بين القطاعين العام والخاص.

وهي تتجه اليوم إلى البيوتكنولوجيا، وصناعة الورق للحفاظ على البيئة. وتصل نسبة الاقتصاد الرقمي من الاقتصاد الكلي إلى 18 % بفنلندا، ونفس النسبة بكوريا الجنوبية، وإلى 12 % بأمريكا، بينما لا يتجاوز في فرنسا 6 %، لذا تحاول حكومتها أن ترفع هذه النسبة إلى 12 % سنة 2012 وذلك بترقيم محتويات الصحافة والوسائل السمعية البصرية، والموسيقى قديمها وجديدها، وتسهيل قضاء المصالح الإدارية عن طريق الإدارة الالكترونية (الانترنت: الشبكة الداخلية الخاصة بالوزارات ومصالحها) للحد من تضييع الوقت في الإدارات، والكف عن تبذير الورق. واذا كان هذا هو الحال في بعض الدول الغربية فكيف هو الوضع في وطننا العربي؟

إنّ التحكم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال هو التحدي الذي يطرح على جميع العرب اليوم لأنه يتحكم في الفروع الأخرى من الحياة الاقتصادية والاجتماعية. فإذا كان العرب يملكون الأموال الطائلة إلا أن الجمهور العربي مازال بعيداً عن الدخول في عصر الرقمية بغض النظر عن التفاوت الموجود بين بعض الدول مثل دول الخليج حيث يصل الناتج الداخلي الخام الفردي في قطر مثلا إلى 70745 دولاراً (سنة 2007) والذي هو من أعلى النسب في العالم، عكس الكثير من الدول العربية الأخرى التي يقل فيها الدخل الفردي كثيرا. فالتعليم المتوسط والثانوي يقذف بعشرات الآلاف إلى الشارع دون تأهيل علمي حقيقي، وأصبحت الجامعات مصنعا لتخريج البطالين، ومراكز التكوين المهني لا علاقة لها بوظائف اقتصاد عالم اليوم... لذا على العرب وضع إستراتيجية للنهوض يبدأ بإصلاح قطاع التربية والتعليم بالاعتماد على تكنولوجية المعلومات لكي يصبح الأطفال والشباب قادرين على مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين من بينها تحديات المعرفة والشغل. فمن واجب وزارة التربية الوطنية في البلاد العربية أن تدخل بكثافة المعلوماتية للبرامج والامتحانات بغية رفع المستوى، ومتابعة سيرة التلاميذ والطلاب. ولا يجب أن يكون استعمال المعلوماتية هدف ثانوي مقابل تعلم القراءة والكتابة بل وسيلة في صالح التحصيل عموما؛ ويستدعي هذا تطور المناهج البداغوجية، وتكوين المؤطرين والذي يصاحبه استثمار واسع في الأجهزة، والخدمات. كما يجب محاربة المواقع ذات المحتويات السيئة كالمواقع الجنسية أو التي تنشر دعاوى العنصرية والتطرف الديني، والمواقع التي تقوم بالقرصنة. و ينبغي أيضا التركيز على نشر الوعي بحفظ وحماية المعلومات الخاصة بالأفراد والمؤسسات.

إن اقتصاد المعرفة هو الذي ينتج التطور، فالبحث والتنمية هما اللذان يضمنان وظائف الغد؛ والنمو الاقتصادي المنتظر مرهون بالتحكم في المعلوماتية، وإذا لم يكن هناك تدخل واسع من قبل الدولة، تزداد الهوة اتساعاً ويكون الثمن غالياً بتعقد أزمة التربية والتكوين، ولن يكون هناك مستوى تنافسي، ولا تطور، ولا حتى سلم اجتماعي.

* صحافي وباحث من الجزائر مقيم بباريس

رأي القدس

جنبلاط عندما يندم

■ يجسد السيد وليد جنبلاط شخصية الزعيم السياسي الذي يقدم المصالح الذاتية والفئوية على المبادئ الاخلاقية المعروفة، فهو لا يتردد في الانقلاب بالكامل على مواقف تبدو للآخرين بأنها استراتيجية، اذا ما أدرك «ان العشب أكثر اخضرارا على الجانب الآخر»، مثلما يقول المثل الانكليزي الشهير.

السيد جنبلاط فاجأ بالأمس حلفاءه في تكتل «الرابع عشر من آذار» بزعامة السيد سعد الحريري، بأن وجوده بينهم «كان بحكم الضرورة» الموضوعية، ولا يمكن أن يستمر، داعيا الى «وجوب إعادة التفكير بتشكيلة جديدة على الساحة اللبنانية».

لا نعرف ما هي الضرورة التي حكمت على السيد جنبلاط نقل البندقية من معسكر اقصى اليسار الداعم للمقاومة، الى معسكر اقصى اليمين المعارض لوجودها والمطالب بنزع سلاحها، ولكن ما نعرفه ان قراءته للوقائع على الساحتين العربية واللبنانية كانت خاطئة، وتكشف عن قصر نظر، وضعف في التحليل.

السيد جنبلاط اعتقد ان النظام السوري سيسقط لا محالة، وجاء هذا الاعتقاد بناء على معلومات تلقاها أثناء زيارته الى واشنطن بعد اغتيال السيد رفيق الحريري، وقرر أن يلتحق بالحلف الأمريكي، خاصة ان قوى اقليمية بحجم المملكة العربية السعودية ومصر كانت من أهم أركان هذا الحلف، ومدفعيته الضاربة في لبنان.

النظام السوري انحنى أمام العاصفة، ولكنه لم يسقط، ونجح في كسر العزلة الدولية والعربية، التي فرضتها الادارة الامريكية ضده بهدف تركيعه وإخضاعه، بل والعمل على تغييره، وبات الدبلوماسيون الفرنسيون والامريكان يتقاطرون على العاصمة السورية دمشق طلبا للتعاون والتنسيق، الامر الذي أدى الى انهيار كل الحسابات الجنبلاطية بالكامل.

ولا بد من الاعتراف بأن السيد جنبلاط لم يكن الشخص الوحيد الذي راهن على سقوط النظام السوري، بل ان دولتين عربيتين كبيرتين هما المملكة العربية السعودية ومصر شاركتاه الرهان نفسه، وبات المتحدثان باسم حكومتي البلدين يتحدثان عن التغيير كأنه أمر مؤكد، وان المسألة مسألة وقت لا أكثر ولا أقل.

لا نريد أن نعيد تذكير السيد جنبلاط بتصريحاته السابقة، المتشنجة والمفعمة بالغرور والثقة الزائدة، ضد سورية وحلفائها في لبنان، ولكن لا مانع من تذكيره بأن الدول العظمى، والولايات المتحدة الأمريكية بالذات، تغير سياساتها مثلما تغير حلفاءها وفق مصالحها، ولا تأبه مطلقا بالادوات المحلية، كبر حجمها أو صغر.

سورية ستتصرف أيضا وفق مصالحها، وستفتح حتما أبواب عاصمتها في وجه الزعيم الدرزي العائد الى حظيرتها طوعا ومبديا الندم كله. فالدول العصرية الحديثة لا تنطلق في سياساتها من أحقاد شخصية، وتنظر دائما الى الأمام، الى المستقبل، ولا تتوقف امام الصغار والصغائر في الوقت نفسه.

السيد جنبلاط لم يعمل على إضعاف معسكر المعارضة عندما خرج منه بشكل مفاجئ للانضمام الى المعسكر الآخر، ولكنه وجه ضربة قاصمة حتما الى قوى الرابع عشر من آذار، عندما قرر ادارة الظهر لها في مثل هذا التوقيت الدقيق الذي تقف فيه أمام أزمة تشكيل الحكومة.

نختلف مع السيد جنبلاط في اشياء كثيرة لا حصر لها، ولكننا نتفق معه في أمر واحد وهو «وجوب التفكير بتشكيلة جديدة على الساحة اللبنانية». فالرهان على الخيارين الامريكي والاسرائيلي في حماية لبنان ثبت فشله عمليا، والشيء نفسه يقال ايضا عن اتخاذ سياسات معادية لدول الجوار، وسورية على وجه الخصوص، فربما تستطيع الولايات المتحدة استصدار قرارات دولية، واجبار سورية على سحب قواتها من لبنان، ولكنها لا تستطيع حتما توفير الامن والاستقرار الداخلي في هذا البلد، اللهم الا اذا أرسلت أساطيلها لاحتلال سورية، مثلما فعلت في العراق، وهي تجربة كلفتها الكثير بحيث باتت لا تستطيع التفكير بتكرارها.

السيد جنبلاط اعترف، وهذا يسجل له، ان الالتقاء السياسي بينه وبين الادارة الامريكية السابقة كان نقطة سوداء في تاريخ الحزب الاشتراكي. وقال ذهبنا الى اللا معقول في تحالفنا مع المحافظين الجدد، ولا بد من عودة الحزب «الى أصوله وثوابته اليسارية والعربية والنقابية والفلاحية»، وبقي ان نرى «صحوة ضمير» في صفوف الآخرين الذين ضللتهم أمريكا وحلفاؤها العرب، وعلى رأسهم السيد سعد الحريري.

أن يندم جنبلاط متأخرا، وأن يعيد حساباته بشكل جيد وجذري، أفضل بكثير من أن يستمر في طريق الخطأ، والتحالف الخطأ.

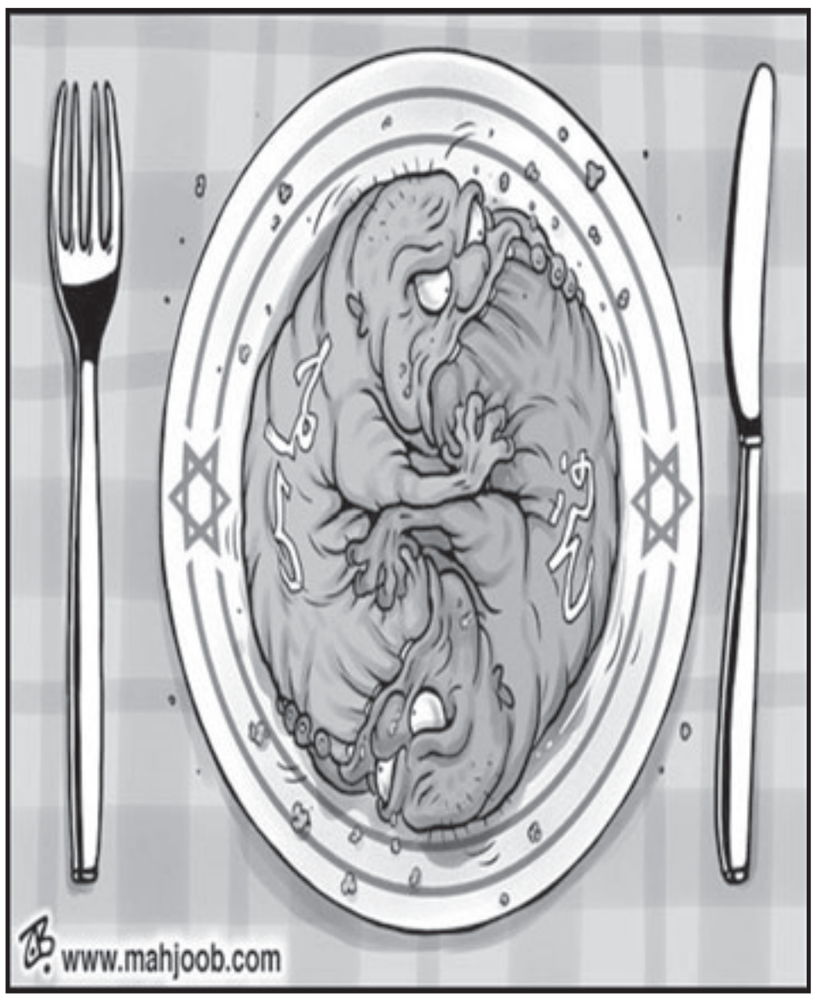

من الثورة المضادة إلى النهضة الفاشلة؟

مطاع صفدي*

■ في الأدبيات الاشتراكية التي يعاد إحياؤها هذه الأيام، يتردد مصطلحان، هما الثورة والثورة المضادة وقد تكون لهما دلالات محددة أيديولوجياً في سياقهما التاريخي. لكنهما يصلحان مجدداً في معرض تأويل لأعراض النهضة العربية المعاصرة، وفي مرحلتها الثانية، المصاحبة لاستقلال أقطار العرب عن الاحتلال الأجنبي، وظهور نموذج الدولة القطرية. فالحقبة الاستقلالية يمكن اعتبارها بمثابة انقلاب كياني، صاحبته حركات جماهيرية وعسكرية عديدة، بلغ بعضها مستوى الثورات الساعية وراء أهداف جديدة في ثقافة السياسة العربية الناشئة خلال خمسينيات وستينيات القرن الماضي. وهي فترة انتقالية حافلة بتجارب النهوض السياسي، والمتوجهة خاصة نحو طبيعة السلطة الحاكمة الموصوفة بالوطنية.

يمكن القول ان معظم الاستقلالات الدولانية العربية لم تكن ثمرات مباشرة لثورات وطنية. فالتحولات العالمية الكبيرة التي أصابت الخارطة الجيوسياسية لقارة أوروبا خاصة، وظهور الانقسام الاشتراكي الرأسمالي كأقوى جدلية، ستتحكم في مستقبل هذه الخارطة لحوالي النصف الثاني من القرن العشرين، هذه التحولات جاءت بواحد من الإنجازات التاريخية، تحت عنوان تصفية الاستعمار القديم. فقد سمحت ظروف الحرب الباردة الناشئة، منذ الخمسينيات، بإنهاء احتلال الإمبراطوريتين البريطانية والفرنسية لأقطار العالم العربي، لكن التحرر من الاستعمار القديم لم يكن يعني أن تتسلم الشعوب العربية مقدراتها كاملة بيدها. كأنما هناك بضاعة ثمينة جديدة لم يعد يمتلكها أحد. وقد تركت في أرض أو مساحة محايدة موقتاً، برسم الصراع المتعاظم بين القطبين العالميين على استعادتها لصالح نفوذ أحدهما ضد الآخر. ومع ذلك كانت تلك الحرية المنقوصة التي أتاحها الاستقلال الوطني، كفيلة بانفجار عوامل نهضة مكبوتة منذ عصور التخلف، والغياب العربي الجماعي عن مسرح الحضارة العالمية. صار العرب خلال أقل من عقدين، ما ينوف عن عشرين كيانا دولانيا معترفا بهم، كأعضاء في الأمم المتحدة.

غير أن جلاء الاحتلال العسكري، عن المشرق خاصة، لم يتحقق كله، حتى حلّ الغزو الاستيطاني العسكري على شكل دولة دعيت بإسرائيل، وذلك بموجب قرار دولي كذلك صادر عن الأمم المتحدة. أقيم هذا الكيان لجماعات يهودية مستوردة من أوروبا، من جنسياتها المختلفة، طارداً لبعض الجزء الجنوبي من الشعب العربي لبلاد الشام، من إقليمها الفلسطيني؛ فكانت ردة الفعل لحرب عربية أولى، قادتها جيوش أنظمة حاكمة حديثة النشأة والاستقلال (السيادي؟). لم تكن قوة تلك الجيوش تعادل إلا أقل نسبة من عنف الغضب الإنساني الذي كان يجتاح شعوب الأمة العربية آنذاك، من هذه العودة السريعة للاستعمار، على شكل استيطان سكاني مجلوب طارد للسكان الأصليين؛ كانت تلك هي لحظة اندلاع ثورة شعورية عارمة، بانتظار الثورة القومية الشاملة. هذا الترابط الطبيعي والإنساني بين الغضب الشعوري العمومي وتعبيراته السياسية، أوقد نارَ مصطلح القومية العربية كعنوان لنهضة ثورية شاملة.

لقد اعتقدت شعوب عشرين دولة عربية أنها أضحت حقاً مالكة لحرية إرادتها العامة، تحت غطاء أنظمتها الحاكمة المسلحة بمشروعية الاستقلال من حيث المبدأ الحقوقي وتعبيره الدستوري. لكن الهزيمة الحربية الأولى التي كابدتها تلك الأنظمة زعزعت أسس هذه المشروعية. شكلت بداية الافتراق بين قمة الهرم وقاعدته التي ستتفاقم عبر مستقبل الحقبة الاستقلالية. هذا الوضع الذي لا تحصره صفته أو أعراضه السياسية فحسب، سوف يغدو أهم عامل سلبي تأسيسي في بنية هذه الحقبة. فهي التي ستقدم المبررات اليومية لإعادة تجذير مفهوم الاستقلال في تربة الثقافة الثورية. وبالتالي يجيء تعبير القومية العربية، استنفاراً توحيدياً لاستنهاض قوى الأمة الحداثية ما فوق كل ما يُفرّقها، سواء كان في تركيبها الذاتي المتوارث، أو فيما ما زالت تصطنعه خارطة سايكس بيكو التجزيئية من عقبات جديدة تضاعفها، وتعزّزها خارطةُ الدولانية القطرية، في ظل استقلال وطني محجوز دون تطوره المتصور والمنتظر نحو الاستقلال القومي.

ذاكرة المفاهيم (الثورية) التي قادت حقبة ستين عاماً من تجارب النهضة العربية الثانية، المنطلقة مع نشأة الدولانية العربية، المتكثرة إلى عشرين كيانا ونيف، هذه الذاكرة التي يعمل بعض جيل النيوليبرالية المحلية على طمس معالمها بكل العنف العولمي المستورد، والحقد الأميّ الكاره لموضوعه قبل تبيانه، تنهض مجدداً عالية فوق ركام الاتهامات الباطلة المشبوهة بأرخص النوايا الخبيثة. هنالك ثلاثة مفاهيم، الموصوفة بالمضادة، حركت الجماهير العربية مع نخبها الثقافية الصاعدة، هي الاستعمار والصهيونية والرجعية، لم تتعامل الجماهير معها كمفاهيم مجردة، أو كشعارات لفظوية، إلا عندما خَذَلَتْها تنظيماتُها السياسية، عاجزةً عن تحقيق أية انتصارات حاسمة مفصلية إزاءها. هكذا دخل العرب في عصر الثورة المضادة دون أن يشعروا؛ بمعنى أنهم أصبحوا يتعاملون مع معطياتها، ورموزها البشرية، وأفعالها ومواقفها اليومية، كأمور عادية. لم تعد الثورة المضادة عرضاً مرضياً طارئاً. لا أحد يريد أن يسميها باسمها ذاك. بل صار الاسم مصطلحاً مستهجناً مجهولاً لفظُه من الألسن والأقلام، مطرودةً دلالاتُه من الأذهان، لكن اللغة ترفض أحياناً الاستسلام للواقع المفروض، تخترع له تعابير أخرى، قد تعوض خسائر حقائقه، بألاعيب التسويغ لأكاذيبه. هل يعني هذا أن الثورة المضادة قد قضت على الثورة وتاريخها، ولم تهزمها سياسياً حتى الآن على الأقل؛ لكنها كادت أن تجيء بالواقع العدواني الزائف، وتفرضه على المجتمع باعتباره هو الواقع الأصلي والنهائي.

الاستعمار الجديد يفقد سيطرته على صلب نظامه الاقتصادي الرأسمالي، وهو في عقر داره، وفي مقر إمبراطوريته العظمى المعاصرة أمريكا. لكن الإمبراطورية المتهالكة في بيتها، تعيد استملاك ضواحيها في أنحاء العالم، تريد من الأمم التي تستعبدها منذ عقود ألا تستسلم للعبودية، بل تتبناها كنتاج محتوم لشخصيتها الذاتية (المفهومية). العرب والاسلام هما في طليعة هذه الأمم المستعبدة التي يصار أمريكياً إلى جعلها أسياد عبوديتها، وفي عهد هذه الرئاسة الأوبامية، الذي سينقلب استثناؤها العرقي بلون صاحبها، إلى إدارة الاستثناء الأشد هولاً ولؤماً في قصة الاستعمار الأحدث كله. إنه الاستعمار المبشر بديانة الشعب المستعبد الملتزم بإدارة عبوديته في عقله ومن ثم في سياسته ونظام حياته الأخلاقي والمعيشي معاً. سوف تتحرر الإمبراطورية من ممارسة قوة القهر المباشر؛ الشعب المقهور سيصير هو القاهر لذاته، بملء حريته وإرادته. ثقافة «العلوم الإنسانية» البالغة ذروة نضجها في مؤسسة المعرفة الغربية، تأخذ على عاتقها مهمة ترشيد الآلة الاستعمارية، قبل افتقاد الغرب لمركزيته التقليدية. فتقدم أعلى نصيحة بنيوية، من نتاج المكر المنهج، كما يلي: لا بد من تجذير انحطاط المجتمع المستعبد، وترحيله من سياق مرحلة تاريخية موصوفة بالماضوية العابرة، إلى سياق مستقبل نهائي. ذلك رهان أنطولوجي متجاوز للسياسات الاستعمارية المستهلكة القديمة. بكلمة واحدة، إنه يوكل مهمة القتل للمقتول عينه.

مصطلح الثورة المضادة تعبير حركي، لكن قد يفي بالترميز إلى حال النهضة الفاشلة. وذلك بعد أن يخرج المجتمع من قمم الاستعمار القديم، مكتشفاً في ذاته كل وعود الإمكانيات الفائضة بتباشير النهضة، كما لو كان يعاني ثورة كيانية؛ لكنها لن تتعامل مع العقبات إلا من خلال شعارات سريعة، تختزل الصعوبات المتفاقمة من خلال معالجات سياسوية، فوقية. فقد تساقطت النخب الثقافية الحالمة، وراء جحافل الانتهازيين الساعين بكل وسيلة إلى الإمساك بمفاتيح المصالح الجماعية؛ سرعان ما انشغل (الثوريون) في لعبة الصراع على قمم السلطة. ذلك هو الفخ المظلم الأخطر الذي تتهاوى فيه عادةً الحقَبُ الانتقالية ما بين أوضاع الأسْر والتبعية للحكم الأجنبي المباشر، والدخول في مسيرة انعتاق الوطن والمجتمع. لكنه هو الدخول من الباب الضيق الأحادي الذي يختزل لعبة السياسة بهدفية السيطرة على الحكم، وبوسيلة العنف وحده. وآخر مثال مأسَويّ، هو تصارع أخوة الكفاح الفلسطيني (فتح وحماس) على احتلال مقاعد السلطة، من الدرجة الأخيرة، تحت سلطة المحتل الاسرائيلي.

الثورة المضادة ليس محتوماً أن تلي الثورة، أن تؤرِّخ لزمن انقضائها، لمرحلة تصفيتها فحسب. بل لعلها كانت تعشش تحت جلدها أو تعيث، أو تعبث فساداً في هوامشها، والثورة في أوج قوتها. ومع ذلك كان للقضية الفلسطينية أن تنجو من عصر الثورة المضادة الشاملة التي تنوء على عقارب الزمن العربي الرديء. فهي التي فجرت أصلاً ينابيع النهضة العربية المعاصرة، كثورة كيانية ثقافية مطلقة، وهي التي تكاد تجفِّف هذه الينابيع، وقد أضحت ضَحْلَةً، تعيث فيها طحالب الخيبات الوجودية والتاريخانية من كل نوع، ما بين قطر (مستقل) وآخر.

رهان الغرب أن يدع مستعمراته القديمة تعيش ثوراتها التحررية، شرط أن تنتهي إلى عقابيل الثورات المضادة في مختلف أشكالها. لكن الرهان ليس دائماً لصالح أصحابه.

* مفكر عربي مقيم في باريس

الحرب المفتوحة بين واشنطن وطهران وخيارات إسرائيل الضيقة!

محمد صادق الحسيني*

■ مع كل يوم يمر على الحراك الصاخب الذي تمر به إيران تزداد قناعة اهل الاختصاص بوجود حيوية لافتة لدى المجتمع الايراني من جهة وامتلاك الدولة الايرانية صلابة وقوة الدول العريقة من جهة اخرى!

فلا المعارضة رغم انفلاش قواها الفاعلة وتداخل حراكها بين ارادة الداخل التغييرية وارادة الخارج التخريبية دخلت في مرمى المحظور من سلوكيات العنف العدمي، ولا السلطة الحاكمة رغم كل مؤاخذات المعارضين الداخليين والاعداء الخارجيين عليها دخلت في الممنوع او الخطير من اجراءات ممارسة «عنف» الدولة التقليدي المعروف !

وكل من يعرف ايران من الداخل جيدا يعرف تماما بان ما جرى خلال الاسابيع القليلة الماضية ومر على إيران إنما جرى في إطارين أو مسارين اثنين :

الاول: وهو عبارة عن تشديد لمراجعات داخلية عميقة بدأت منذ نحو عقدين من الزمان على قاعدة ان التغيير لازمة حياتية للثورات عبرت عنها قوى المجتمع الايراني الحية بصورة حضارية ملفتة، كما أبرزت الوقائع والاحداث مجتمعة عن امتلاك جسم الدولة الايرانية العريق لديناميكية خلاقة بمقدورها تجاوز مرحلة الازمة باستمرار والعبور نحو شاطئ الأمان في نهاية المطاف .

الثاني: وهو تصاعد ملحوظ في حدة الصراع الاجنبي مع ارادة الاستقلال والتحرر الايرانية في سياق الحرب المفتوحة بين الخارج والداخل منذ قيام الثورة الاسلامية الايرانية في العام 1979.

ولما كانت ايران الداخل في الآونة الاخيرة تعيش في اوج ممارسة كفاحها المشروع من اجل انتزاع الاعتراف الدولي بحقها في الاستقلال من جهة وذلك من خلال ثنائية أصولية المرشد الاعلى للثورة وحزم وصلابة الموقف السياسي العام للرئيس احمدي نجاد، تماما كما كانت تمارس كفاحها المشروع من اجل مجتمع حر ومتحرر من جهة اخرى من خلال آليات الديمقراطية الاسلامية الفتية والمفصلة على الطريقة الايرانية اللاشرقية واللاغربية من جهة اخرى فقد اغاظ ذلك الغرب العنصري والهيمني واثار حنقه ما جعله يصعد من مستوى الحرب المفتوحة على ايران بهدف خلط الاوراق في معادلة الداخل متأملا باحداث اختراق ملموس لمصلحة انجاح استراتيجية زعزعة استقرار السلطة الحاكمة في طهران وتفتيت المجتمع الايراني من الداخل في اطار سياسة تشجيع وإفشاء الحروب العرقية والاثنية والطائفية المتنقلة المعروفة بالفوضى الخلاقة أو الثورات المخملية كما صار يطلق عليها في الآونة الاخيرة بعد تغيير جلدها !

لكن ايران «الخمينية» المتجددة بزعامة آية الله علي خامنئي كانت له بالمرصاد على ما يبدو فلم توفر له ما اراد رغم قساوة التجربة وما رافقها من صخب وضجيج دعائي كانت قد اعدت له امبراطورية «عاجل» الاعلامية الاخطبوطية والعنكبوتية الناعمة !

اذ كما كان الغرب الامبراطوري يحضر لهذه الساعة الموعودة كانت القيادة الايرانية العليا على ما يبدو مستعدة لساعة المواجهة «الناعمة» تلك، فكان ما كان من استنهاض انتخابي هو الاول من نوعه في تاريخ الانتخابات حتى تلك العريقة في ديمقراطياتها وذلك من خلال مشاركة نسبة الـ85 بالمائة الامر الذي لم يكن يتوقعه لا الداخل التغييري ولا الخارج التخريبي .

وهنا اضطر الخصم اللدود للكشف عن خطته الأصلية والتي تبينت ابعادها على امتداد الاسابيع الماضية والتي كانت تقوم على خطة :

تغيير الأفكار ثم تغيير السلوك ثم تغيير الهيكلية، وهي الخطة التي كانت تقضي بدفع النظام والسلطة الحاكمة للجوء الى تكرار نموذج تيان آن مين الصينية المعروفة اي الدفع بسلطات طهران لقمع جموع المتظاهرين بالقسوة والوحشية المطلوبة لبلورة المشهد المطلوب غربيا.

لكن لجوء طهران الى ما صار يعرف بنموذج 7 ايار/مايو اللبناني الشهير اي الى نوع من العملية الجراحية القيصرية لوقف مخطط الاستنزاف الداخلي باقل الاكلاف الممكنة احبط مرة اخرى مخطط الخارج المتربص بالتجربة الايرانية كلها .

في هذه الاثناء فان ايران الدولة الفتية والتجربة الجديدة الخارجة على المشهور والمألوف من التجارب العالمية المعروفة تكون قد دخلت مرة اخرى في حركة تصحيحية اصلاحية.

إذ بعد تجربة الاسلام أولا والتي قادها الزعيم المؤسس آية الله الموسوي الخميني ومن ثم تجربة بناء الدولة العتيدة والتي كان شعارها ايران اولا والتي التصقت باسم الرجل الثاني على الدوام الرئيس الاسبق ورئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام حاليا آية الله اكبر هاشمي رفسنجاني، ومن ثم تجربة الديمقراطية أولا والتي طبعت باسم الرئيس السابق محمد خاتمي، فانه جاء دور المشروع الاسلامي التحرري العالمي اولا بزعامة المرشد الاعلى الحالي آية الله علي خامنئي .

واذا ما اردنا ان نؤرخ لهذه المرحلة فاننا نستطيع ان نقول عنها بانها بدأت عمليا منذ ظهور الرئيس الحالي محمود أحمدي نجاد على المسرح العلوي للسلطة مدعوما بدعم المرشد الاعلى وحماية مؤسسات الثورة الاساسية وعلى رأسها حرس الثورة الاسلامية .

وهنا بالذات يكمن جوهر الصراع المحتدم والمفتوح على مصاريعه حاليا بين مشروع الاسلام التحرري والرؤيوي الذي يقوده المرشد خامنئي والقاضي ليس فقط بتعزيز قوة ايران الدولة الايرانية فحسب بل وتعزيز كل قوى التحرر والمقاومة والممانعة المؤتلفة او المتحالفة مع ايران اقليميا ودوليا ان على مستوى القوى الحرة او على مستوى الدول وبين مشروع الدولة الامبراطورية الهيمنية الامريكية المنافحة عن المشروع الصهيوني العنصري ومحاولة فرضه اما بالقوة الخشنة او بالقوة الناعمة منذ عهد بوش المحافظ وصولا الى عهد أوباما الديمقراطي !

انه الصراع الذي طبع ولا يزال يطبع كل حراك المنطقة الصاخب منذ عقود وليست حوادث ايران الداخل الاخيرة سوى فصل جديد من فصول هذا الصراع الذي سيظل محتدما ومتفجرا على مستوى المنطقة برمتها ما لم تذعن الولايات المتحدة الامريكية نهائيا بخسارتها لمشروع فرض الكيان الصهيوني المغتصب على قوى المنطقة الحية والتي اخذت قرارها النهائي بوعي على ما يبدو هذه المرة بخوض هذا الصراع حتى الفصل الاخير منه أي تفكيك هذا الكيان والمعسكر النشاز ونقل اجزائه المتناثرة الى خارج المنطقة تماما..

وهنا بالذات تظهر اسرائيل في احرج ايامها على الاطلاق فلا هي قادرة على تحمل اعباء مثل هذه الحرب المفتوحة وقد باتت بعض فصولها تجري على تخومها من جهة ولا هي قادرة على أخذ قرار الدخول على خط المواجهة مباشرة من خلال قرار يعتبر الاكثر مغامرة في تاريخ اسرائيل الا وهو توجيه ضربة عسكرية لإيران في محاولة لوقف تقدم مشروعها!

* كاتب من ايران

شفيق الحوت... ثالث ثلاثة فلسطينيين كبار رحلوا

معن بشور

■ لم يتمكن سرطان اليأس المتفشي والانقسام المتفاقم من النفاذ يوماً الى روحه وعقله وفكره، رغم انتشار عوارضه في غير ساحة، ولكن سرطان الجسد أجهز عليه في أسابيع قليلة فصمت صوت «أبي الهادر» وتوقفت دقات القلب النابض أبدا بحب فلسطين ولبنان والأمة بأسرها.

في حكايته مع المرض العضال يروي الأطباء، كما افراد عائلته، كيف ان شفيق الحوت اعتبر نفسه في مواجهة أخرى من مواجهاته التي لم تتوقف مذ كان طالبا في الجامعة الامريكية في بيروت الى أن بات سياسيا وقائدا مؤسسا في منظمة التحرير الفلسطينية والعديد من أطر العمل القومي العربي، والقومي/الاسلامي، مرورا بمرحلة الصحافة التي عاشها كل حياته، حيث كانت الكلمة معه جمرا، والقلم سيفا، والرأي هو شجاعة الشجعان، غير أن الم شفيق الحقيقي كان، في أيامه الاخيرة، وهو الذي نجا من الاغتيال الصهيوني وغير الصهيوني أكثر من مرة، انه مات على الفراش وليس في ميادين الكفاح.

بعد اليوم، ستفقد منابر فلسطين ولبنان والأمة فارسا من فرسان الحق والحقيقة، وسيغيب عن مجالس الأحبة ومنتديات الاصدقاء ساحر من أهل الكلمة التي تخترق القلب والعقل معا، بل سيختفي من صفحات الرأي ذلك القلم الأنيق الرشيق الذي لا يهادن ولا يساوم فيما يقتنع به.

بعد اليوم لن نستمع الى «الشخرة» اليافاوية يطلقها أبو هادر كهدير موج يافا التي أحب، وكصخب بيروت التي أخلص لها وغاص في حياتها، فكانت «شخرته» تحسم جدلا إذا طال، أو تضفي مرحا على حوار ثقيل إذا ألقى بظلاله على الجلسة، بل كانت تلك «الشخرة» واحدة من أسلحة شفيق المحببة الى أصحابه، فلا يجدون في جعبتهم ما يتفوق عليها من أسلحة.

كان شفيق ثالث ثلاثة من كبار مبدعي فلسطين، محمود درويش شاعرها وفيلسوفها، إدوارد سعيد مفكرها وشارح قضيتها للعالم، وشفيق الحوت ضميرها ولسانها، واذا كان سرطان الدم قد فتك بسعيد باكرا، وأطاح المرض بقلب درويش المثقل بحب فلسطين وآلامها، فان شفيق كان رهين المرضين معا، نوبة قلبية كادت أن تقضي عليه في الولايات المتحدة قبل سنوات، وداء سرطانيا حاصره في بيروت قبل شهرين.

وحين كان يجتمع الثلاثة في بيروت أو عمّان أو باريس أو واشنطن، كان المجتمعون بهم يأخذون فكرة، ولو سريعة، عن عظمة شعب فلسطين وعبقرية مبدعيه ومفكريه وأدبائه، وهي عظمة لم تنل منها كل محاولات الأعداء، ولا قسوة الأبناء، وكم كان لهذه القسوة من وقع مرير على شفيق الحوت الذي ما استساغ يوما هذه «السطحية التبسيطية» أو «العادية» في عقل قيادات فلسطينية وعربية، كما في أدائها، فيما هي تتحمل مسؤولية قضية من أكثر قضايا الإنسانية استثنائية وتعقيدا.

شفيق الحوت الذي يحيّر الناس بين عكاويته، حيث ولد وأقام حتى السادسة عشرة من عمره، وبين بيروت التي احتضنته بقية العمر مع عائلته لاجئا دون أن تتنكر لبيروتيته العريقة، كان يعتز بفلسطينيته ويصرّ عليها ويقول لو لم أكن فلسطيني المولد والانتماء لأصبحت بعد النكبة فلسطيني الهوى والهوية.

ففلسطين اليوم هي وطن كل العرب حتى تتحرر، والفلسطينية جنسيتهم حتى يعود أهلها اليها وتعود اليهم.

لم يكن شفيق يعتز بعلاقة أقامها مع قائد كما اعتز بعلاقته مع الزعيم الراحل جمال عبدالناصر الذي أضفت تجربته على «يسارية» شفيق الشاب الآتية من مرافئ الصيادين وتجمعات العمال في عكا بعدا قوميا واضحا.

لذلك بقي شفيق طيلة عمره قوميا ويساريا في آن معا، بل كان نهضويا عربيا ومقاوما صلبا منفتحا على كل تيارات الأمة التي تحمل مشروع المقاومة والنهوض.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6271 الاثنين 3 آب (اغسطس) 12 شعبان 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6271 Monday 3 August 2009

سعوديات خادمات بمرتب 1500 ريال شهريا

سعودي قد يواجه الاعدام لتحدثه عن الجنس في التلفزيون

■ جدة – رويترز: قال محامون ان رجلا سعوديا قد يواجه عقوبة الاعدام في المملكة العربية السعودية بسبب حديثه عن تجاربه الجنسية في برنامج تلفزيوني بثته قناة تتخذ من لبنان مقرا لها.

وقد تزيد القضية من تعزيز دور رجال الدين الذين يشرفون على مجتمع محافظ بالفعل لحماية القيم الاخلاقية المحددة وفقا للمذهب الوهابي الاسلامي الذي يحظر الاختلاط بين رجال ونساء لا تربطهم صلة قرابة.

وقال محللون انها ستكون ايضا ضربة لليبراليين الذين يطالبون باصلاحات في مواجهة مقاومة صارمة من رجال الدين.

وقال متحدث باسم الشرطة في مدينة جدة الواقعة على البحر الاحمر ان الشرطة القت القبض على مازن عبد الجواد (32 عاما) بتهمة المجاهرة بالرذيلة. واضاف سليمان المطيويع ان القضية ستحال الى لجنة للتحقيق والمقاضاة.

وقال المحامون ان عبد الجواد قد يواجه عقوبة الاعدام او السجن لمدة 20 عاما.

وقال المحامي سليمان العلوان ان الامر كله يعتمد على وجهة نظر القاضي لانه لا توجد احكام محددة لتهم من هذا النوع. لكنه اضاف ان القاضي ربما لا يبدي اي مرونة تجاه عبد الجواد وقد يحكم عليه بالاعدام رجما كي يكون عبرة.

وجاء اعتقال مازن عبد الجواد بعد ان ذكرت وسائل اعلام ان نحو 200 مشاهد سعودي اقاموا شكاوى بعد ظهوره في برنامج تلفزيوني تبثه قناة إل بي سي اللبنانية التي يمتلكها الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال.

وتحدث عبد الجواد علانية عن تجاربه الجنسية في البرنامج الذي يحمل اسم «احمر بالخط العريض» الشهر الماضي.

ومثل الكثير من الدول العربية تحظر المملكة العربية السعودية الحديث عن الجنس في التلفزيون والصحف والمجلات والكتب.

واثناء تصويره في شقته بجدة خلال البرنامج قال مازن عبد الجواد وهو اب لأربعة اطفال ومطلق انه مارس الجنس لأول مرة في سن الرابعة عشرة مع جارته وكشف عن مواد تتعلق بحياته الجنسية منها كتيب ارشاد جنسي وصفه بانه مفيد للغاية.

واقتاد كاميرا التلفزيون الى غرفة نومه قائلا ان اصدقاءه يقولون دائما ان اي شخص يدخلها عليه ان يتحمل المسؤولية. واضاف انه امضى معظم حياته في غرفة نومه وان كل شيء يحدث في هذه الغرفة.

وعرضت قناة التلفزيون صورا له وهو يقود سيارته الحمراء المكشوفة ويتوجه بها الى مركز تجاري حيث قال انه يستطيع انتقاء فتيات من خلال الاتصال بهن بواسطة البلوتوث على هاتفه الجوال.

ويتوقع المحللون ان تعطي قضية عبد الجواد دفعة اضافية لدعوات رجال الدين بفرض قيود صارمة.

وفي مقال نشرته صحيفة الوطن المعروفة بدفاعها عن الاصلاحيين انتقدت بشدة تصريحات عبد الجواد والقناة اللبنانية لبث هذه التصريحات.

من جهة اخرى ذكر تقرير إخباري الأحد أن 30 عاملة منزلية سعودية باشرن عملهن بمرتبات تصل إلى 1500 ريال شهريا ليكنّ أول سعوديات يعملن في مهن منزلية بعد أن كانت مقتصرة فقط على العمالة الأجنبية ومن جنسيات آسيوية بصفة خاصة.

وقالت صحيفة المدينة السعودية نقلا عن هناء عثمان حسن مسؤولة قسم التوظيف في احدى المؤسسات الخاصة بالوساطة في اعمال التوظيف أن المستفيدات تم حصرهن من عدة أحياء عشوائية منها حي البوادي بعد أن أبدين موافقتهن على العمل بهذه المهنة وفق ضوابط تتوافق مع المرأة السعودية كالعمل لـ 8 ساعات في اليوم أثناء خروج رب المنزل وانشغاله بالدوام الرسمي مع توفير مواصلات عن طريق المؤسسة لتوصيل العاملة المنزلية من وإلى منزلها.

وأضافت المسؤولة أن العاملات تم اختيارهن بعد مقابلات شخصية مع تدريب عملي مكثف وتم اختيار 30 سعودية تتراوح أعمارهن ما بين 20 إلى 45 عاما جميعهن لا يحملن الشهادة الابتدائية مشيرة إلى أن هناك ما يزيد على 100 متقدمة لديهن الرغبة في العمل في هذا المجال سيتم عمل مقابلات لهن فيما بعد.

وأشارت إلى أن هناك ضوابط تم إعدادها قبل عمل العاملة السعودية كإقرار تعهد خطي من قبل رب وربة العمل بالحفاظ عليها وفق شروط محددة تحفظ كرامة العاملة سواء السعودية أو الأجنبية.

وأكدت أن الطلب على العاملات السعوديات يفوق بمراحل الطلب على الأجنبية وذلك لخوف الأسر من التجاوزات التي تصاحب بعض الخادمات الأجنبيات خاصة أعمال السحر والتي لا تخلو الصحف من ايرادها بصفة شبه يومية إضافة إلى رغبة البعض في توفير عاملات دون الخوض في مشاكل الاستقدام وارتفاع تكاليفه.

وكان قرار وزارة العمل الاستعانة بـ«مدبرات منازل سعوديات» قبل عامين لإحلالهن محل العاملات المنزليات غير السعوديات قد أثار ردود فعل متباينة ما بين معارض ومؤيد حيث يرفضه المعارضون بسبب النظرة الدونية للخدمة المنزلية في حين رفع المؤيدون شعار «العمل الشريف لا ينتقص ولا يقلل من شأن صاحبه» وأن ثمة أرامل وغيرهن في حاجة إلى تلك العمالة بدلا من العاملات الآسيويات.

سعودي ودع العزوبية بعد 85 عاما

■ الرياض – يو بي اي: قرر سعودي تجاوز الـ85 من عمره وداع العزوبية معلنا زواجه للمرة الأولى بامرأة تبلغ من العمر 73 عاماً.

ونقلت صحيفة «الرياض» الأحد عن أحد أقارب الزوج من مدينة تربة (200 كم شمال شرق حائل) شمال المملكة أن رفضه الزواج طيلة هذا العمر تحول إلى قبول أثار دهشة أقارب الزوجين وكانت له أصداء واسعة في المدينة

ويعاني العريس من الضغط والسكري والروماتيزم إلا أنه أكد أنها جميعها لا تمنعه من الزواج من شريكة حياته.

الوحدة والعزلة تدفعان عجائز اليابان للسرقة

■ طوكيو – يو بي اي: قال عجائز تمّ ضبطهم وهم يسرقون من متاجر في اليابان إن السبب الرئيسي الذي دفعهم إلى ذلك هو شعورهم بالعزلة والوحدة.

وذكرت وكالة الأنباء اليابانية (كويودو) الأحد أن استطلاع الرأي الذي أعدته شرطة طوكيو أظهر أيضاً أن الكثير من اليافعين يسرقون أيضاً من المتاجر العامة على سبيل اللهو وكجزء من لعبة يستمتعون بممارستها.

وقال 24 % من الـ204 أشخاص، في الخامسة والستين وما فوق، وهم جزء من مجموعة عجائز ويافعين عددهم 1050 شخصاً ضبطوا وهم يسرقون من المتاجر إنهم فعلوا ذلك لأنه ينتابهم شعور بالوحدة، فيما قال أحد هؤلاء العجائز إنه فعل ذلك بعد طلاقه من زوجته وكان في جيبه أقل من دولار أمريكي.

وأضافت الشرطة أن 8 % من هؤلاء العجائز قالوا إنهم يسرقون من المتاجر لأنهم فقدوا الدافع للعيش لفترة أطول و7 % بسبب الاحباط ،وتبين أن 40 % من هؤلاء يعيشون لوحدهم و53 % قالوا إنهم ليس لديهم أصدقاء.

أما فيما يتعلق الأمر بسرقة اليافعين من المحلات التجارية فقال 27 % منهم إن السرقة من هذه الأماكن هي بمثابة لعبة يستمتعون بممارستها، فيما قال 23 % منهم إن الدافع وراء السرقة هو الرغبة بالحصول على سلعة معينة.

وأجري الاستطلاع خلال الفترة ما بين 20 أبريل/نيسان و 30 يونيو/حزيران الماضي.

الجزيرة المنعزلة دواء الإقلاع عن التدخين

■ لندن – يو بي اي: يصل المصرفي البريطاني السابق جيوف سبايس إلى جزيرة سغارابيا الصغيرة بمنطقة أوتر هبرايدز في اسكتلندا للإقامة فيها في محاولة منه للاقلاع عن التدخين.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية أن سبايس (65 سنة) سوف ينعزل شهراً في الجزيرة لا يؤنسه فيه سوى مجموعة كتب وأغنام ترعى في المكان.

وتمنى صاحب الجزيرة دافيد هيل لسبايس حظاً سعيداً في «المغامرة» التي قرر خوضها للتخلص من عادة التدخين لاسيما أنه يدخن 30 سيجارة يومياً منذ عقود. ولا يوجد في الجزيرة كهرباء أو مياه صالحة للشرب وهي تقع في الجزء الشرقي من منطقة ساوند هاريس.

وحالت أحوال الطقس الرديئة من وصول سبايس إلى الجزيرة وهو يأمل بالرسو خلال عطلة نهاية الاسبوع الحالي.

وقال هيل إن سبايس سوف يقيم في الجزيرة طوال شهر آب/اغسطس الحالي وسيكون معه 120 كتاباً، مضيفا «إذا مررت بالجزيرة في شهر أغسطس لوّح بيديك لجيوف ولكن لا تقترب.. لأن الاقلاع عن التدخين قضية مهمة جداً!».

وبدأ سبايس بالتدخين عندما كان في الـ13 من عمره، وهو يدخن منذ ذلك الحين 30 سيجارة في اليوم.

وقال سبايس إنه سيدخن «آخر سيجارة» ويعطي بقية العلبة لزوجته قبل الصعود إلى القارب والتوجه إلى الجزيرة الاسكتلندية النائية.

درو باريمورتحول منزلها إلى معرض لتماثيلها

■ لوس أنجليس – د ب أ: كشفت النجمة الامريكية درو باريمور أنها «متيمة» بالدرافيل التي تعتقد أنها كانت واحدة منهم في يوم من الايام، حتى أنها حولت منزلها إلى معرض لتماثيلها.

وذكر تقرير إخباري الاحد ان باريمور (34 عاما) قالت لصديق لها: «إنها مخلوقات ذات طبيعة خاصة جدا.. في الحقيقة أنا مقتنعة أنني كنت درفيلا في يوم من الايام وهذا هو سبب اهتمامي بهم».

يذكر أن الممثلة الحسناء تحتفظ في منزلها بأكثر من 200 تمثال للدرافيل ، من بينها بعض التماثيل المصنوعة من الكريستال والخشب. كما أنها تهوى السباحة مع الدرافيل عندما تقوم بعطلات في جزر البهاما أو هاواي.

ويشار إلى أن الدرفيل ليس أول الحيوانات التي كشفت باريمور عن عشقها له ، حيث كانت ذكرت في وقت سابق من العام الحالي أنها تحب حيوان السنجاب وتربيه في حديقة منزلها.

جدلية صلاح حزّين

هواء طلق

صبحي حديدي

رحل الصديق الناقد والمترجم والباحث الفلسطيني اللامع صلاح حزّين (1946 ـ 2009)، يوم الأوّل من آب (أغسطس) الجاري، بعد أن صارع سرطان المعدة طيلة سنوات، تكشفت عن المزيد ـ الرفيع والنبيل والشجاع ـ ممّا كان يُعرف عنه من طاقة مذهلة على تثمين الحياة، وإدمان المقاومة، واستنبات الأمل. وبمعزل عن مأساته الشخصية مع ابنه غسان حزيّن (الموهبة الإعلامية التي كانت واعدة بامتياز، صاحب البرنامج المميّز في إذاعة «عمّان نت»، والمساهمات الجسورة حول أنساق الثقافة الشعبية في الصحف الأردنية والعربية، والذي توقف عطاؤه بعد حادث سير وقع صيف 2006، جعله في غيبوبة مستديمة منذئذ)؛ كانت عقود حياة صلاح بمثابة صراع مفتوح من أجل طراز من البقاء لا تغيب عنه سجايا النظافة، واللقمة الشريفة، والحسّ النقدي، والتحرّر من غريزة القطيع، والتمسك بالعقل الجدلي الذي يُحسن تمييز الخاصّ عن العامّ وكيف ومتى يتوجب الفصل أو الوصل بينهما.

لكنّ رحيل صلاح ردّني إلى سنوات صداقتنا الأبكر، في دمشق 1971، حين جمعنا همّ فكري وسياسي وثقافي واحد، أو شديد القرب، وتلاقت أمزجتنا العاصية المتمرّدة ـ إذا جاز لي أن أضيف، بكلّ التواضع ـ في شؤون لم يكن الإنشقاق فيها أو عليها أمراً ميسوراً، إذْ كانت أقرب إلى المحرّمات الكبرى. وأذكر أنني، ذات نقاش مع رهط من الأصدقاء حول علم الجمال الماركسي ومفهوم الواقعية الإشتراكية، أبديت تحفظي على المصطلح الأخير، ويقيني بأنّ الماركسية المعاصرة لم تفلح في تقديم نظرية ذات حدّ أدنى من التكامل في علم الجمال. ولقد صعقني ـ بالمعنى الإيجابي للمفردة ـ أنّ الراحل لم يوافقني في هذا فحسب، بل كسر «الممنوع» وأعلن أنّ معظم الأدب السوفييتي رديء، وأنّ أعمال مكسيم غوركي لا ترقى إلى عظمة نيكولاي غوغول أو فيودور دستويفسكي!

وفي أواخر الستينيات ومطلع السبعينيات كانت جامعة دمشق تحتشد بعدد كبير من الطلاب العرب، وكانت الحقبة صاخبة تعتمل فيها سجالات عارمة حول ملفات شتى في السياسة والفكر والثقافة، ترتدي طابعاً نوعياً مميزاً في صفوف الأحزاب والقوى والتيارات الماركسية واليسارية. كذلك كان عدد من الأحزاب الشيوعية العربية يشهد سلسلة انشقاقات داخلية، حول قضايا مثل فلسطين والوحدة العربية وطريق التطور اللارأسمالي والعلاقة مع الناصرية والبعث و«الأنظمة التقدمية» العربية، كما كانت تُسمّى في حينه؛ فضلاً عن إشكالية التضامن الأممي بالقياس إلى القضايا الوطنية، والتحالف مع، أو الإستقلال عن، الحزب الشيوعي السوفييتي وائتلاف الـ«كومنترن» بصفة إجمالية.

في قلب هذا الخضم، كان للأشقاء الفلسطينيين موقعهم المتميز تماماً، ليس بسبب انخراطهم الفاعل في نقاش هذه الملفات فحسب، بل لأنّ السجالات العاصفة التي كانت تدور داخل صفوف المقاومة الفلسطينية ذاتها (بين يمين ويسار ووسط، ضمن ما كانت تلك الأيام تتوافق عليه في تعريف مصطلحات كهذه) شكّلت جزءاً لا يتجزأ من مناخ الحراك العامّ. وللمرء أن يتخيّل سخونة ذلك السجال إذا تذكّر أنّ ذروة «الخيانة» تمثلت آنذاك في موافقة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين على فكرة الدولة الفلسطينية، وكان الهتاف الشهير «لا للدولة! لا للدولة!» يختلط عند البعض بالهتاف ضدّ نايف حواتمة شخصياً، في اجتماعات حاشدة كانت جامعة دمشق تشهدها تحت ستار أمسية شعرية، أو رحلة جامعية إلى ربوع الزبداني، أو لقاء سياسي شبه سرّي في ظاهر مخيّم اليرموك.

وذات مساء أقيمت في مدرّج كلية الهندسة الشهير أمسية للشاعر العراقي مظفر النواب، ألقى فيها عدداً من قصائده، كانت بينها واحدة في رثاء المقاتل الفلسطيني «أبو مشهور»، جاء فيها: «أدين بموتك/ كثرة ما تُحشى بالتبن فقاعات الصابون/ فتصبح أسماء كبرى/ أدين بموتك أنّ الثورة تقطع أرضاً لتسمى تلك الأرض فلسطين/ بديلاً عمّن مُتَّ لها والناس يموتون لها/ ليست تلك فلسطين أبا مشهور ولكن/ تلك خيانات كبرى/ وأطالب فوراً بالإعدام/ مَن كان مع الدولة فليرفع ياقته/ مَنْ كان مع الثورة فليرفع كفّيه/ أكفّ الثورة أعلام». في تلك الأمسية تعرّفت على صلاح، ونشأ بيننا ودّ تلقائي حين اتفقنا في الرأي حول قصيدة النواب، وكانت تلك فاتحة صداقة ترسخت طيلة سنوات الدراسة، ثمّ تقطّعت بها السبل حين غادر سورية بعد التخرّج، وهاجر إلى الكويت، وعاد ليستقرّ في العاصمة الأردنية، فصارت لقاءاتنا تنتظم في عمّان كلما زرتها.

ولست أنسى مقدار بهجتي الشخصية حين بلغني أنّ نوح (صلاح) حزين نقل إلى العربية رواية جوزيف كونراد الأشهر «قلب الظلام»، وبعدها رواية هوراس ماكوي «إنهم يقتلون الجياد، أليس كذلك»، وصدرتا عن دار ابن رشد سنة 1983. في ما بعد، سوف يكتب صديقي في الفلسفة والفنون والسياسة والاقتصاد، وسيواصل أنشطة فكرية وإعلامية مختلفة، وسيتخذ المزيد من المواقف ضمن السيرورة الجدلية ذاتها التي استأثرت بسلوكه منذ أن استقرّ وعيه الثاقب على تلك الثنائية المتلازمة: النظافة والشجاعة. لكنه لم يفِ بوعده لي، حين عانقني تلك الليلة أمام فندق «القدس» في عمّان. قلت: هل تعدني يا صلاح أننا سنقهر السرطان؟ قهقه عالياً وهو يشدّ على يدي: فشر السرطان يا شيخ!

الأرجح أنه كان يعني ما يقول، عاشق الحياة الكبير ذاك.

روبوتات لمساعدة المرضى

■ فالنسيا – ا ف ب: يطهو، يرقص على وقع اغاني مايكل جاكسون، يرشد مكفوفا... هي بعض من المواهب التي يتمتع بها انسان الكتروني عرض في اسبانيا ضمن احد اكبر التجمعات السنوية لمنتجات التكنولوجيا الحديثة.

بهيكل بلاستيكي وقامة لا تتجاوز 58 سنتيمترا، جذب «ناوو» انظار زوار معرض كامبوس بارتي في فالنسيا وهو يرقص على وقع اغنية «بيللي جين» لمايكل جاكسون معتمرا قبعة سوداء.

وقال «ناوو» بانكليزية الكترونية النبرة «انا ممتن لوجودي في كامبوس بارتي!».

وبوسع هذا الانسان الالكتروني تمييز اصوات الناس ووجوههم وتلقي التعليمات لتشغيل جهاز كمبيوتر شخصي وقراءة البريد الالكتروني او الصحف الالكترونية، كما يمكنه تحفيز مرضى الزهايمر عبر تمارين خاصة بالذاكرة.

وقال رومان داروس من شركة «الديباران روبوتيكس» الفرنسية التي صممت «ناوو» انه «انسان آلي مصمم للمرافقة وللمساعدة في المهام اليومية في وقت واحد».

وتخطط الشركة للبدء ببيع «ناوو» في العام 2011 بثمن يتراوح بين 4200 و4900 دولار.

وبرز في المعرض الذي يستمر لاسبوع نجم الكتروني آخر مغطى بالفرو الاصطناعي الابيض ويدعى «بارو»، يشبه عجل البحر ويحمل خاصية ادراك الناس وما يحيط به.

وينشط «بارو» خلال ساعات النهار فيما ينام خلال الليل ويتفاعل لدى توجيه الحديث اليه او عند هزه. وقد صممه المعهد الوطني للتكنولوجيا والعلوم الصناعية المتقدمة، اكبر منظمة ابحاث رسمية في اليابان، بهدف مساعدة الاشخاص الذين يعانون من مشاكل ادراكية مثل التوحد والخرف.

ويجيد عجل البحر الآلي هذا اساليب تهدئة الاشخاص الذين يعانون من فقدان الذاكرة متى اصيبوا باضطرابات نفسية من هلوسة وتقلب في الشخصية. كما يمكن استخدامه في التعامل مع المرضى الاطفال في المستشفيات، وفي مساعدة المصابين بمرض التوحد القاصرين عن التواصل الاجتماعي وغير القادرين على فهم تعابير الوجوه، بحيث يتفاعل معهم لتطوير فهمهم للناس والمجتمع.

الركود الاقتصادي يدفع ملكة بريطانيا لفتح قصورها أمام الزوار

■ لندن – يو بي اي: أجبر الركود الإقتصادي الذي تعاني منه بريطانيا حالياً ملكتها إليزابيث الثانية على فتح قصورها أمام الزوار بعد ساعات الدوام الرسمي لسد ثغرة مقدارها 40 مليون جنيه استرليني في مواردها المالية.

وقالت صحيفة «صندي إكسبريس» إن قصر باكنغهام المقر الرسمي للملكة في العاصمة البريطانية، لندن، وقصرها هوليرود هاوس في العاصمة الاسكتلندية إدنبره سيبدآن هذا الأسبوع اجراء جولات سياحية بقيمة 65 جنيهاً استرلينياً للشخص الواحد لسد العجز في ميزانية الملكة.

واضافت أنه طُلب من ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز أيضاً فتح أبواب مقره الرسمي في لندن قصر كلارنس هاوس ليلاً أمام الزوار لتغطية نفقاته.

واشارت الصحيفة إلى أن الخطوة جاءت بعدما كشف التقرير المالي لملكة بريطانيا الأسبوع الماضي أن الأخيرة ستستنفذ أموالها بحلول العام 2012، بالإضافة إلى فقدان 1.3 مليار جنيه استرليني من قيمة أملاكها بسبب انهيار سوق العقارات في بريطانيا.

ونسبت إلى مصدر في قصر باكنغهام قوله «إن الركود الإقتصادي أثر بشكل بارز على الملكة وعمليات اصلاح وصيانة قصورها الأمر الذي دعا الى اتخاذ اجراء صارم للتعامل مع مضاعفاته، وكانت طلبت من الحكومة المزيد من المال، إلا أن ذلك سيأتي خلال الفترة الراهنة من السياح».

واضاف المصدر «أن فتح القصور الملكية أمام السياح ليلاً في وقت يقضي فيه أفراد الأسرة الملكية عطلتهم الصيفية في قصر بالمورال يمثل الحل الأنسب».

وتعرض الجولات السياحية في قصور الملكة وولي عهدها على الزائرين نظرة داخلية خاصة إلى تاريخ الغرف الملكية واستخدامها والأعمال الفنية المعروضة فيها.

غوينيث باليترو: زيت الزيتون وراء رشاقتي

■ لندن – يو بي اي: كشفت الممثلة البريطانية والأمريكية المولد غوينيث باليترو أن أسلوب حياتها الصحي وتناولها عدة ملاعق صغيرة من زيت الزيتون يومياً وراء تمتعها بصحة جيدة وقوام رشيق.

وقالت باليترو لصحيفة «دايلي مايل» إنها لم تعد تشرب عصير البرتقال ومنتجات الألبان والاجبان والكحول، ولم تعد تضع السكر في أطعمتها أو تشرب الكحول والأطعمة المصنعة المليئة بالملح، أو تأكل الاسماك النيئة وفول الصويا من أجل الحفاظ على قوامها ورشاقتها.

ونصحت النجمة البريطانية معجبيها بتناول وجبة وحيدة يومياً، مضيفة بأنها تتناول عدة ملاعق صغيرة من زيت الزيتون يومياً من أجل «تزييت» الأمعاء ومساعدتها على هضم الطعام.

وقررت باليترو (36 سنة)، وهي أم لطفلين، التقيد بهذه الحمية الصارمة بعدما زاد وزنها عدة كيلوغرامات مؤخراً، كما انخرطت في عدة برامج لتدليك الجسم وهي تأخذ حمامات ساخنة وباردة من أجل «إعادة النضارة» إلى جلدها.

وتتبع باليترو، التي ابتسمت لكاميرات الصحافيين خلال زيارة قامت بها إلى لندن حديثاً، نظاماً صحياً وضعه لها طبيب القلب الامريكي أليخاندرو جنغر الذي يتخذ من نيويورك مقراً له.

إلى ذلك، وجه أطباء نصائح إلى معجبي باليترو بعدم التقيد بالحمية التي تتبعها لأنها قد تكون غير مناسبة لهم ودعوهم للاتصال باختصاصيي التغذية قبل البدء بها.

احوال الناس

● الأديب الألماني **جونتر جراس** الحاصل على جائزة نوبل في الآداب اعلن بعد تجاوزه عامه الحادي والثمانين انه يأمل منع حدوث ائتلاف حاكم مكون من التحالف المسيحي الديمقراطي الذي تنتمي إليه المستشارة **أنجيلا ميركل** والحزب الديمقراطي الحر في الانتخابات البرلمانية المقررة في السابع والعشرين من أيلول/سبتمبر المقبل.

● مهرجان وهران الدولي للسينما العربية في دورته الثالثة منح جائزة القلم الذهبي للناقد المصري **امير العمري** عن مقالة نقدية له تناولت فيلم المخرج الفلسطيني **ايليا سليمان** الاخير «الزمن الباقي» وتبلغ قيمة الجائزة 10 آلاف دولار.

● احيا المطرب المصري **ايهاب توفيق** في اطار الدورة الخامسة والاربعين لمهرجان قرطاج الدولي حفلة غنائية على المسرح الاثري بالمدينة. وتستمر فعاليات المهرجان الذي بدأ في التاسع من تموز/يوليو حتى 17 من اب/اغسطس.

● المخرج الأمريكي **ويس كرافن** رفض الاتهامات التي يوجهها البعض إلى أفلام الرعب، مثل فيلمه الكلاسيكي «كابوس في شارع إيلم» (1984) ، بأنها من العوامل التي تؤدي إلى وقوع جرائم القتل والمجازر في المدارس الأمريكية.

وقال أن الرعب في الحياة الواقعية مفزع بشكل أكبر من الأفلام.

● نجمة البوب الأمريكية **بريتني سبيرز** ستهدي والدها مطعما تقديرا لجهوده في العناية بشؤونها المالية والخاصة خلال فترة الوصاية التي تنتهي قريبا. المطعم يقدم الوجبات التقليدية التي تتميز به الولايات الجنوبية ومنها لويزيانا التي تنحدر منها المغنية العالمية.

● شكلت عودة بطل سباقات السيارات الالماني الاسطوري **ميكايل شوماخر** الى حلبات فورمولا واحد مفاجأة سارة لجمهوره، وكان نجم الكرة الفرنسي **زين الدين زيدان**، المستشار الحالي لرئيس نادي ريال مدريد الاسباني، **فلورنتينو بيريز** عاد عن الاعتزال للمشاركة على المستوى الدولي في اب/اغسطس 2005 عندما كان الفريق يعاني الامرين في التصفيات الاوروبية المؤهلة الى مونديال 2006، ومنح شارة القائد.

● **فراس دهني** مدير الإنتاج التلفزيوني في التلفزيون السوري اعلن ان عدد الأعمال الدرامية السورية المنتجة لهذا العام انخفض إلى النصف مقارنة بالعام الماضي، حيث تجاوز عدد المسلسلات 47 عملا العام الماضي بينما لم يتجاوز هذا العام 23 عملا.